

ان يراد بضم جناحه اليه تجلده وضبطه نفسه وتشدده عند انقلاب العصا حية حتى لا يضطرب ولا يرهب استعارة من فعل الطائر لانه اذا خاف من جناحه
وارخاها والافناحاه مضمومان اليه شمرا ومنه ما حكى عن عمر بن عبد العزيز رحمه الله ان كاتبه كان يكتب بين يديه فانفلتت فله تريح فحلى له
وانكر فقام وضرب بقله الارض فقال له عمر خذ قللك واضم اليك جناحك وليفرخ روعك فاني ماسعتهما من احد اكثر مما سمعتهما من نفسي وتلقي على الرهب
من اجل الذهب اياها اصابك الرهب عند روية الحية فاضم اليك جناحك جعل الرهب الذي كان يصيبه سببا وعلة فيما امر به من ضم جناحه اليه ومعنى واضم
اليك جناحك قوله اسلك يدك في جيبك على احد الفقيرين واحد لكن قولين العبارتين وانما ذكر المعنى الواحد للاختلاف الغرض من ذلك ان الغرض
في احد ما خرج اليد ايضا وفي الثاني اخفاء الرهب فان قلت قد جعل الجناح وهو اليد في احد الموضوعين مضموما وفي الآخر معنى ما اليه وذلك
قوله واضم جناحك وقوله واضم يدك الي جناحك فما التوفيق بينهما قلت المراد بالجناح المضموم هو اليد اليمنى وبالمضموم اليه اليد اليسرى وكل واحدة
من يميني اليدين ويسارهما جناح ومن بدع التفسير ان الرهب لكم بلغة حمير وانهم يقولون اعطى ما في رهبك وليت شعري كيف صحته في اللغة وهل سمع
من الاثبات الثقات الذين يرتقي عريقهم ثم ليت شعري كيف وقع في الآية وكيف نظمت الفصل كسائر كلمات التبريل على ان موسى عليه السلام ما كان
عليه ليلة المناجات الازمنة من صوف لا يراها فذا نكفري تخففا ومشددا فالتخفيف مشي ذاك والمشدد مشي ذلك برهانان محتملان
نيران فان قلت لم سميت الحجة برهانان قلت لياضها وانارتما من قولهم لمرآة البياض برهمة بتكرير العين واللام معا والدليل على زيادة الوزن
قولهم ابره الرجل اذا جاء بالبرهان ونظيره تسميتهم اياها سلطانا من السليط وهو الزيت لانه اذا تقال ردة اعنته والرد اسم ما يعان به فعل
بمعنى مفعول به كما ان الداء اسم ما يدفاه به قال سلامه من جندل ووردي كل ايض مشري في شجيد الحد عضب ذي فلور وقرى ردا على التخفيف كما قرى
الخبر ردا يصدق بالرفع والجرم صفة وجوب نحو وليا يرثي سوا فان قلت تصديق اخيه ما الغاية فيه قلت ليس الغرض بقصديقه ان يقول له
صدق او يقول للناس صدق موسى وانما هو ان يحلص به يلخص بلسانه الحق ويبيسط القول فيه ويجادل به الكفار كما يفعل الرجل الشطيق
ذو العارضة فذلك جار مجري التصديق المفيد كما يصدق القول بالبرهان الاتري اليه قوله وانني هارون هو افصح مني لسانا فارسله معي
وفضل الفضاة انما يحتاج اليه لذلك لا القول صدق فان سبحان وباقا يستويان فيه او يصل جناح كلام بالبيان حتى يصدق الذي يخاف
تدعيم فاستد التصديق الى هارون لانه السبب فيه اسناد اجازيا ومعنى الاسناد المجازي ان المصدق حقيقة في المصدق فاستاد اليه حقيقة
وليس في السبب تصديق ولكن استعير الاسناد لانه لا بر التصديق بالتسبيح كما لا سم الفاعل بالباشرة والدليل على هذا الوجه قوله اني اخاف ان يكون
وقراء من قراء ردا يصدق في وقتها تقوية للقرأة مجرى يصدق في العضد قولم اليد ولشدتها تشدد قال طرغوباني ليس لسم بيد اليد اليه
عضد ويقال في دعا الخير شدا الله عضدك وفي ضيقه فت الله تعالى في عضدك ومعنى شدد عضدك باخيك شقوقك به ونعتك فلما ان يكون ذلك
لان اليد تشدد بشدة العضد والمجمل تقوية بشدة اليد على مزاوله الامور واما لان الرجل تشبه باليد في اشتدادها باشتداد العضد فجعل كانه
مشددة بعضه شديده سلطانا غلبة وتسلطا او حجة واضحة باياتنا متعلق بنحو ما تعلق به في سبع ايات اياها باياتنا او تجعل كما سلطانا اي
تسلطها باياتنا او بلا يصلون اي تستعنون منهم باياتنا او مبيان للغالبين لاصله لا متناع تقدم الصلة على الموصول لو تاخر لم يكن الاصلية
ومجوز ان يكون قسما جواب لا يصلون مقدا عليه او من نحو القسم محري مغري محرم لانت ثم تقر به على الله او محظا هرا فزاده او موصوف بالافتراء
كسائر انواع المحرول ليس محرم من عند الله في اننا حال مضمومة عن هذا اي كائنا في زمانهم وايامهم يريد ما حدثنا بكونه فيهم ولا يخلو من ان يكونوا
كاذبين في ذلك وقد سمعوا وعلموا بنحو او يريدوا انهم لم يسمعوا بمثل في فضاة او ما كان الكمان مخبرون بظهور موسى ونجيه بما جاء به وهذا
دليل انهم مجرأ ومعتوا وما وجدوا ما يدفعون به ما جاءهم من الايات الا قولهم هذا محرم وبدعة لم يسمعوا بمثلها يقولون في اعلم منكم بحال من
اهله الله للفلاح الاعظم حيث جعله نبيا وبعثه بالهدى ووعد حسن العقبي يعني نفسه ولو كان كما تزعمون كاذبا ساحرا مغتربا لما اهله الله لذلك

لانه غنى حكم لا يرسل الكاذب ولا ينبي الساجر ولا يفلح عنه الظالمون عاقبة الدار هي العاقبة المحمودة والدليل عليه قوله عز وجل اولئك هم عاقبة
الدار خيرا من الذين وقروا وسيعلم الكافرون عاقبة الدار والمراد بالدار الدنيا عاقبتها وعقبها ان يحتم للعبد بالرحمة والرضوان وتلقى الملائكة
بالنبي عند الموت فان قلت العاقبة المحمودة والمذمومة كلتا سائرهما ان تسمى عاقبة الدار لان الدنيا اما ان تكون خاتمة ما يجزى او من قبل ان يختص بها
بالخير هذه التسمية دون خاتمة ما بالشرق قلت قد وضع الله سبحانه الدنيا مجازا الى الاخرة واراد بعباده ان لا يعملوا فيها الا الخير وما خلفهم الا
الاجر ليتلقوا خاتمة الخير وعاقبة الصدق ومن عمل فيها اخلاقا ما وضعها الله له فقد حرق فان عاقبتها الاصلية هي عاقبة الخير واما عاقبة الشر
فلا اعتداد بها لانها من نتائج تحريق الفجار وقول ابن كثير قال موسى غير او على ما في مصاحف اهل مكة وهي قراءة حسنة لان الموضع موضع سوال
وبحث عما اجابهم به موسى عند تسميتهم مثل تلك الايات الباهرة محرقة في وجه الاخرى انهم قالوا ذلك وقال موسى هذا ليوازن المناظر بين
القول والقول ويتصرفنا واحدا وما وصفت الاخر ونصدها تبيين الاشياء وفيه يكون بالتاء والياء روي انه لما امر ببناء الصرح جمع هاهنا
العمال حتى اجتمع خمسون الفينا سوي الاتباع والاجر وامر بطبخ الاجر والجص وغير الخشب من السامير فشدوا حتى بلغ ما لم يبلغه ببيان احد من
الخلق فكان الباقي لا يقدر ان يقوم على راسه سيق نبعت الله جبريل عند غروب الشمس ففر به جناحه فقطعه ثلث قطع وقطع قطعة على عسكر فرعون فقتلت
الف الف رجل وقطعت قطعة في البحر و قطعة في المغرب ولم يبق احد من عماله الا قد هلك ويروي في هذه القصة ان فرعون ارتقى فوقه فري بشابة
غنى السما فان اراد الله ان يقتلهم فردت اليه وهي ملطوخة بالدم فقال قد قتلت الله موسى فعندها بعث الله جبريل لهدمه الله اعلم بصحة قصد
بنفي علمه بالغيره نفي وجوده معناه ما لكم من الله غيري كما قال عز وجل قال انبئوني الله بما لا يعلم في السموات والارض معناه ما ليس فيهم
وذلك لان العلم تابع للعلوم لا يتعلق به الا ما هو عليه فاذا كان الشيء معدوما لم يتعلق به موجودا فمن ثم كان انتفاء العلم بوجوده وانتفاء وجوده
وعبر عن انتفاء وجوده بانتفاء العلم بوجوده ويجوز ان يكون على ظاهره ان الها غير غير معلوم عنده ولكنه مظهر بديل قوله وانى لاطنه من الكاذبين
واذا ظن موسى كاذبا في اثباته الها غير ولم يعلم كاذبا فقد ظن ان في الوجود الها غير ولولم يكن الخذلانا ظنا ظنا كاليقين بل علم بالهجة قوله
موسى عليه السلام لقد علمت ما انزل هؤلاء الارب السماوات والارض بصاير ما تكلف ذلك البيان العظيم ولما تعجب في بناية ما تعجب له يطعم برعم
الى الله موسى وان كان جاهلا مفرد الجبل به وبصفاته حيث حسبه مكان كما كان سريره مكان وانه يطعم اليه كما كان يطعم اليه اذا قدر في عليه وانه ملك
السما كما انه ملك الارض والارض بينة اثبت شهادته على افراط جمله وغباوته وجبل ملايه وعبا وطم من انهم راموا نيل اسباب السموات يصح حيث يبنونه وليت
شعري كان يلبس على اهل بلاده ويضرب من عقولهم حيث ما فهم اغبي الناس واخلامهم من الفطن واشبههم بالهائم بذلك كما كان في نفسه بتلك الصفة وان صح
ما حكى من رجوع الفتاة اليه ملطوخة بالدم فتمك به بالفعل كما جاء التكم بالقول في غير موضع من كتاب الله بنظر ايه من الكفرة ويجوز ان يفسر الف على القول
الاول باليقين لقوله فقلت لهم طوبوا بالفي من حج فيكون فيكون بنا الصرح مناقضة لما ادعاه من العلم واليقين وقد خفيت على قومه لغباوتهم وبهائمهم
اولم تحف عليهم ولكن كلا كان يخاف على نفسه سوطه وسيفه وانما قال او قد لي يا ماهان على الطين ولم يقل الخج الى الاجر واتخذ لانه اول من عمل الاجر
فهو يعلم الصنعة ولان هذه العبارة احسن طباقا لفصاحة القرآن وعلو طبقة واشبه بكلام الجبارة وامر هامان وموؤذره ورديفة بالايقاد
على الطين مناد ابا سمه بيا في وسط الكلام دليل التعظم والتجبر عن عمر في الله عنه ان حين ما فرغ الشام وراي القصور المشيدة بالاجر قال ما علمت ان
احد ابني بالاجر غير فرعون والطلع والاطلاع والاعود يقال طلع الجبل واطلع بمعنى الاستكبار بالحق انما هو لله عز وجل وهو المتكبر على الحقيقة
اي المبالغ في كبرياء الشان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما حكى عن رب تعالي الكبرياء ودايني والعظمة ازا راي في نازعي واحدا منها الفينة في النار
وكل متكبر سواه فاستكباره بغير الحق رجوع بالضم والفتح فاخذناه وجنوده فنبذناهم في ايم من الكلام الفهم الذي دل به على عظم شأنه وكبرياء
سلطانه شهم استحقاقهم واستقلال الاعداء وان كان الكثير الكثير الجهم والغفير حصيات اخذه من اخذ في كفه فطرهم في البحر ونحو ذلك قوله والقينا

فيما روي شاجات وحملت الارض والجبال فذكرنا ذلك واحدة وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيمة والسماوات مطويات بيمينه
وما هي الا تصويرات وتمثيلات لا مقدار وان كل مقدور وان عظم وجل فهو مستغفر للجنب قدرة فان قلت ما معنى قوله وجعلناهم امة مدعون
الى النار قلت معناه ودعوناهم امة دعاة الى النار وقتلناهم امة دعاة الى النار كما يدعي خلفاء الحق اية دعاة الى الجنة وممن قولك جعله
جنيا وفاسقا اذ ادعاه وقال انه لجنيل وفاسق ويقول اهل اللغة في تفسيره وجملة جعله فاسقا وجنيا ومنه قوله عز وجل وجعل الملائكة
الذين هم عباد الرحمن انا ومعنى دعوتهم الى النار دعوتهم الى موجباتها من الكفر والمعاصي ويوم القيمة لا يضرهم كما يضر الامة الدعاة الى الجنة
وعجز خذلناهم حتى كانوا امة الكفر ومعنى الخذلان منع اللطاف وانما يمنعها من علم انما لا تنفع فيه وهو المصم على الكفر الذي لا تنفع عنه
الايات والنذر ومجرى الكناية لان منع اللطاف يردف التضمين والغرض بذكر التضمين نفسه وكأنه قيل صموا على الكفر حتى كانوا امة في
دعاة اليه والى سوء عاقبته فان قلت واي فائدة في ترك المردوف الى الرادفة قلت ذكر الرادفة يدل على وجود المردوف فيعلم وجود المردوف
مع الدليل الشاهد بوجوده فيكون اقوي للثبات من ذكره الا ترى انك تقول لولا انه مصم على الكفر مقطوع امره مبتوت حكمه لامتعت منه اللطاف
فذكر منع اللطاف يحصل العلم بوجود التضمين على الكفر وزيادة وموقام المحج على وجوده وينصر هذا الوجه قوله ويوم القيمة لا يضرهم كانه قيل
وخذلناهم في الدنيا ومن يوم القيمة فخذولون كما قال واتبعناهم في هذه الدنيا لغنة اي طردوا وابعادوا عن الرحمة ويوم القيمة هم من المقبحين
اي من المطرودين للبعدين بصائر نصب على الحال والبصيرة نور القلب الذي يستبصر به كما ان البصر نور العين الذي يصر به يريد ان يثبته التورية لولا
للقول باننا كانت عميا لا تستبصر ولا تعرف حقما من باطل وارشادا لانهم كانوا يخبطون في ضلال ورحمة لانهم لو عملوا بها وصلوا الى نيل الرحمة
لعلمهم بتذكرون ارادة ان يذكروا شئنا الالاراة بالترجي فاستعيرها ويجوز ان يراد به موسى ترخي موسى لتذكرهم كقوله لعلي يذكركم الغزي
المكان الواقع في شق الغزي وهو المكان الذي وقع فيه ميقات موسى من الطور وكتب الله له في الالواح والامر المقضي الى موسى الوحي الذي اوحى
اليه والخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم يقولون وما كنت حاضر المكان الذي اوحى فيه الى موسى ولا كنت من جملة الشاهدين للوحي اليه اذ اوحى
اليه ومن ثقبان الذين اختارهم للميقات حتى تقف من جهة المشاهدة على ما جرى من امر موسى في ميقاته وكتبه التورية له في الالواح وغير ذلك فان
قلت كيف يقبل قوله ولكننا انشانا قرونا بهذا الكلام ومن اي وجه يكون استدراكه قلت اتصاله به وكونه استدراكا له من حيث ان معناه ولكننا
انشانا بعد عهد الوحي لا بعد قرونا كثيرة فطاول على اخرهم وهو القرن الذي انت فيههم العمر اي ما انقطع الوحي اندرمت العلوم فوجب له ما لك
اليهم فارسلناك وكسناك العلم يقصص البناء وقصة موسى عليهم السلام كانه قال وما كنت شاهدا لموسى وما جرى عليه ولكننا اوحينا اليك فذكر سبب
الوحي الذي هو اطالة الفترة ودله على السبب على عادة الله في اختصاراته فاذن هذا الاستدراك شبه الاستدراكين بعده وما كنت ثاويا اي مقبلا
في اهل دين ومن شعبي المؤمنين به تتلو عليهم اياتنا اقروها عليهم تعلم منهم يريد الايات التي فيها قصة شعبي قومه ولكننا ارسلناك واخبرناك
بما وعلمناك اذ ناديناك بديننا يد مناداة موسى ليلة المناجات وتكليمه ولكن علمناك رحمة وفري رحمة بالرفع اي هي رحمة ما اتيهم من نذير في زمان الفترة
بينك وبين عيسى وموسى وخمسون سنة ونحو قوله لتندرقوا ما اندرنا باؤهم لولا الاولي امتناعية وجوابها محذوف والثانية تخفيفية واحذر
الغاي للطف والاخر جواب لولا لكونها في حكم الامر من قبل ان الامر باغت على الفعل والباعث والمخض من واد واحد والمعنى ولولا انهم
قايلون اذ اوقفتوا بما قد مو من الشرك والمعاصي هذا ارسلت اليها رسولا محججين علينا بذلك كما ارسلنا اليهم يعني ان ارسل الرسول اليهم انما
موليهم من الحق ولا يلزمها كقوله لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل ان يقولوا ما جاءنا من بشير ولا نذير لولا ارسلت اليها رسولا لانتفع
ايانك فان قلت كيف استقام هذا المعنى وقد جعلت العقوبة هي السبب في الارسال لا القول لدخول حرف الامتناع عليها وانه قلت القول هو
المقصود بان يكون سببا لارسال الرسل ولكن العقوبة لما كانت هي السبب للقول وكان وجودها جعلت العقوبة كانه سبب لارسال بواسطة

القول فامتلأ عليها لولا وجي بالقول معطوف عليها بالفاء المعطية معنى السببه ويول معناه الى قولك ولولا قولهم هذا اذا اصابهم مصيبة كما
ارسلنا ولكن اخبرت هذه الطريقة لنكتة وهي انهم لو لم يعاقبوا مثلاً على كفرهم وقد عاينوا ما الجواب الى العلم اليقين لم يقولوا لولا ارسلت
الينا رسولاً وانما السبب في قولهم هذا من العقاب لا غير لا التأسف على ما فاتهم من الايمان بخالقهم وفي هذا من الشهادة القوية على استحكام كفرهم
ورسوخه فيهم ما لا يخفى كقوله تعالى ولوردوا العاد والماء نواعنه ولما كانت الكثرة الاعمال تراو بالايدي جعل كل عمل معبراً عنه باصراع الايدي
وتقديم الايدي وان كان من اعمال القلوب وهذا من الاتساع في الكلام وتفسير الاقل تابعاً للكثر وتغليب الاكثر على الاقل فلما جاء الحق وهو
الرسول المصدق بالكتاب المخرج سائر المجرات وقطعت معاذيرهم وسد طرق احتجاجهم قالوا لا اوتي مثل ما اوتي موسى من الكتاب المنزل جملة
واحدة ومن قبل العصا حية وقلق البحر وغيرهما من الايات فجاءوا بالاقتراعات الميمنة على النعت والعناد كما قالوا لولا انزل عليه كثر اوجامعه
ملك وما شبه ذلك ولم يكفروا بعقوبتنا جنسهم ومن ذنبهم مذهبهم وعنادهم عنادهم ومن الكفرة في زمن موسى بما اوتي موسى وعن الحسن رحمه الله قد
كان للمعري اصل في ايام موسى فعنه على هذا ولم يكفروا اباؤهم قالوا في موسى وعرون ساحران تظاهرا اي تعاونا وتزوي اظهرا على الادغام
وسحران بمعنى ذوا سحر وجعلوا سحرين مبالغة في وصفهما بالسحر او اردوا نوعان من السحر بكل واحد منهما فان قلت لم علفت قوله من قبل في
هذا التفسير قلت باولم يكفروا ولي ان اعلقه باوتي فينقلب المعنى الى ان اهل مكة الذين قالوا هذه المقالة كما كفروا بمحمد صلى الله عليه وسلم وبالقرآن
فقد كفروا بموسى والتورية وقالوا في موسى وعرون ساحران تظاهرا في الكتابين سحران تظاهرا وذلك حيث بعثوا الرهط الى رسا اليهود بالمدينة
يسالونهم عن محمد عليه السلام فاخبروهم انه نعمة وصفته وانه في كتابهم فرجع الرهط الى قريش فاخبروهم يقول اليهود فقالوا عند ذلك ساحران تظاهرا
مواهيدي منهما ما انزل علي موسى مما انزل علي هذا الشرح من نحو ما ذكرت انه شرط المدل بالامر المحقق لان امتناع الايتان بكتاباهدي من الكتابين
امر معلوم متحقق للحال فيه للشك وجوز ان يقصد بحرف الشك التكميم بهم فان قلت ما الفرق بين فعل الاستجابة في الآية وبينه في قوله فلم يستجبه
عند ذلك حيث عدي بغير اللام قلت هذا الفعل يعدي الى الدعاء بنفسه والى الداعي باللام ويحذف الدعاء اذا عدي الى الداعي في الغايه
فيقال استجاب له دعاءه او استجاب له ولا يكاد يقال استجاب له دعاءه واما البيت فعنه فلم يستجبه دعاءه على حذف المضارع فان قلت فالاستجابة يقتضي
دعاء ولا دعاءها هنا قلت قوله فاتوا بكتابهما بالاياتين والامر بعدي الفعل ودعاءه اليه وكأنه قال فان لم يستجبهوا دعاءه كالي الايتان
بالكتاب الماهدي فاعلم انهم قد الزموا ولم يبق لهم حجة الا اتباع الهوى ثم قال ومن اصل من لا يتبع في دينه الهواه بغير هدي من الله اي
مطبوخا على قلبه ممنوع الا لطاق ومواساتهم بمعنى التقى اي لا اصل عنه ان الله لا يهدي اي لا يلفظ بالقوم الثابتين على الظلم الذين اللطف
بهم عابث وقوله بغير هدي في موضع الحال يعني محذورا محذورا على بينه وبين هواه قوي وصلنا بالتشديد والتحقيق والمعنى ان القرآن اتاهم مستابعا
متواصلا وعدا وعيدا وقصا وعبرا ومواعظ ونصائح ارادة ان يتذكروا فيفعلوا ونزل عليهم نزولا متصلا بعضه في اثر بعض كقوله ما يليهم من ذكر
من الرحمن محذرت الكافوا عنه معرضين نزلت في موسى اهل الكتاب وعن رفاعة بن قرظة نزلت في عشرة انا احدمهم وقيل في اربعين من مسلمي اهل
الانجيل اتان وثلاثون جاوامع جعفر من ارض الحبشة وغاية من الشام والضمير في من قبله للقرآن فان قلت اي فرق بين الاستينافين انه وانما قلت
الاول لتعليل للايمان به لان كونه حقاً من الله حقيق بان يومين به والثاني بيان لقوله امنابه لانه يحتمل ان يكون ايمانا قريب الحمد وبجده فاخبروا
ان ايمانهم به متقدم لان اباؤهم القداة قراوا في الكتاب الاول ذكر مواثباتهم من بعد من قبله من قبل وجوده ونزوله مسليين كائين على دين
الاسلام لان الاسلام صفة كل موحد مصدق للموجي باصبر وابصرهم على الايمان بالتورية والايمان بالقرآن وبصبرهم على الايمان بالقرآن قبل نزوله
وبعد نزوله او بصبرهم على اذي الشركين واهل الكتاب ونحوه بيوكم كقيل من رحمة بالحسنة السيرة بالطاعة المعصية المتقدمة او بالحلم الذي سلام
عليكم توديع ومتاركة وعن الحسن كماله من المؤمنين لا يتبعن الجاهلين لانزلهن بالطهارة وصحة فان قلت ما خاطبوا بقولهم ولكم اعمالكم قلت اللافتين

الذين عليهم قوله واذا سمعوا اللغو لا يفتدي من اجبت ان يدخل فيه من قومك وغيرهم لانك عبد لا تعلم المطبوع على قلبه من غيره ولكن الله يدخل في الاسلام
من يشاء وهو الذي علم انه غير مطبوع على قلبه وان الاطلاق تنفع فيه فيقرن به الطائفة حتى يدعو الى القبول وهو اعلم بالمبتدئين بالقبول من
الذين لا يقبلون قال الزجاج اجمع المسلمون انما نزلت في اي طالب وذلك ان ابا طالب قال عند موته يا معشر بني هاشم اطيعوا محمدا وصدقوا بكلمته
وترشدوا فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا معشر بني هاشم اطيعوا محمدا وصدقوا بكلمته
في اخر يوم من ايام الدنيا ان تقول لا اله الا الله اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان لا اله الا الله قال يا ابن اخي قلت لك صادقا ولكني اكره ان يقال خرج عند الموت
ولو لا ان يكون عليك وعلى بني ابيك غصاصة وحسنة بعدى لقلتها ولا قررت بها عينك عند الفراق لما اري من شدة وجدك ونفستك ولكني سوف اموء
على ملة الاشياخ عبد المطلب هاشم وعبد مناف قالت قرينة قيل ان القبايل الحرب بن عثمان بن قنقل بن عبد مناف نحن نعلم انك على الحق ولكننا نخاف
ان اتبعناك وخالفنا العرب بذلك وانا نحن اكلة راس اي قليلون ان يتخطفوننا من ارضنا فانقم الله العجز بانه مكن لهم في الحرم الذي آمنه بحجرة البيت
وامن قطانه بحجرة وكانت العرب في الجاهلية يحولهم يتغاورون ويتساحرون وم امنون في حرمهم لا يخافون وحجرة البيت مع قارون بواد غير ذي
زرع والتمرات والارزاق تجتبي اليهم من كل اوب فاذا حوهم الله ما حوهم من الامن والرزق بحجرة البيت وحدها ومهم كفرة وعبداء اعداء فكيف يستقيم
ان يخرجهم من الخوف والخوف ويسلمهم الامن افاضوا الى حجرة البيت حرمه للاسلام واسناد الامن لاهل الحرم حقيقة والى الحرم جاز اتجى اليه
تجلب جمع قوي بالثناء والياء وقوي تجنى بالنون من الجنى وتعدية بالى كقولك ويجنى لى فيه ويجنى لى الخافه وثمرات بضمين بضمه وسكون ومعنى
الكلمة الكثرة كقوله واوتيت من كل شئ ولكن اكثرهم لا يعلمون متعلق بقوله من لدنا اي قليل منهم يقولون بان ذلك رزق من عند الله واكثرهم جملة لا
يعلمون ذلك ولا يفطنون له ولو علموا انه من عند الله لعلموا ان الخوف والامن من عنده ولما خافوا التخطف اذا امنوا به وخلعوا اندادهم فان قلت
هم انصب من قائل ان جعلته مصدا جاز ان ينصب معنى ما قبله لان معنى يجي اليه ثمرات كل شئ ويرزق ثمرات كل شئ واحد وان يكون مغفلا بالوزن
جعلته معنى موزون كان الامن الثمرات لتخصصها بالاضافة كما ينصب عن النكرة التخصصة بالصفة هذا تخويف لاهل مكة من سوء عاقبة قوم كانوا
في مثل حالهم من انعام الله عليهم بالرقود في ظلال الامن وخفض العيش فعموا النعمة وقابلوها بالشر والبطر فدموا الله وخرب ديارهم وانصب
معيشتها اما جوف الجار وايصال الفعل كقوله واختار موسى قومه واما على الطرف بنفسها كقولك نريد ظني مقيم او بتقدير حرق الزمان المضاف
ماصل بطرت ايام معيشتها كحقوق النعم مقدم الحاج واما بتضمين بطرت معنى كبرت ومغطت وقيل البطرس احتمال الغنى وسوان لا يحفظ حق الله
فيه الا قليلا من السكنى قال ابن عباس لم يسكننا الا المسافر ومار الطريق يوما او ساعة ويحتمل ان شوم المعاصي المملكين بغير اثره في ديارهم فكل من
سكنها من اعقابهم لم يبق فيها الا قليلا وكما نحن الوارثين لتلك المساكن من ساكنيها اي تركناها على حال لا يسكنها احد او خربناها وسويناها
بالارض تختلف الآثار عن اصحابها حينئذ ويدركها الفناء فتسبع وما كانت عادة ربك ان يهلك القرية في كل وقت حتى بيعت في القرية التي هي
امها اي اصلها وقصبتها التي هي اعمالها وتوابعها رسولا لا الزام المحجة وقطع العذرة مع علمه انهم لا يؤمنون او ما كان في حكم الله وسابق قضائه
ان يهلك القرية في الارض حتى بيعت في ام القرية يعني مكة رسولا وكجرح صلى الله عليه وسلم خاتم الانبياء وقوي ايها بضم الحنة وكسرها لا يتبع الجرح والبيان
لعله وتقدسه عن الظلم حيث اخبر بانه لا يهلككم الا اذا استحقوا هذا الاك بظلمهم ولا يهلككم مع كونهم ظالمين لا بعد تأكيد المحجة والالزام
ببعثة الرسل ولا يجعل علمه باحوالهم حجة عليهم ونزع ذاته ان يهلككم ومم غير ظالمين كما قال وما كان ربك ليهلك القرية بظلم واهلها مصلحون
فخص في قوله بظلم انه لو اهلككم ومم مصلحون لكان ذلك ظلما منه وان حاله في غناه وحكمة منافية للظلم دل على ذلك بحرف النفي مع لانه كما
قال وما كان الله ليضيع ايمانكم واي شئ اصبح من اسباب الدنيا فاموا لا تمنع وزينة اياما قليلا وهي مدة الحياة المنقضية واعتد الله وهو
ثوابه موخير في نفسه من ذلك واتقى لان بقاءه دايما سرمد وقوي يقولون بالياء وموا بفتح في المعطية وعن ابن عباس رضي الله عنه ان الله خلق الدنيا

وجعل اهلها ثلثة اصناف المؤمنين والمنافقين والكافرين يتزود والمنافق يتزين والكافر يمتنع هذه الالية تقرير وايضاح للمتيقنين والوعود
الحسن الثواب لانه مباح دايم على وجه التعظيم والاستحقاق واي شئ احسن منها ولذلك سمى الله الجنة بالحسنى ولا فيه كقولهم ولقاهم نصره ^{٢٤٤}
وسرورا وعلمه شوق يلقون غيا من المحضرين من الذين احضروا النار ونحو ذلك من المحضرين فكذبوه قائم محضرون قيل تركت في رسول الله صلى الله
عليه وسلم واي جعل الله وقيل في علي وحجة واي جعل وقيل في عمارين ياسر والوليد بن الخيرة فان قلت فسر في الغايين ونم واخبر في عن موافقها
قلت قد ذكر في الالية التي قبلها متاع الحيق الدنيا وما عند الله وتقوا عما ثم عقبه بقوله التي وعدنا وعدا حسنا على معنى ابعاد هذا التفاوت
الظاهر يسوي بين ابنه الاخرة وابن الدنيا فهذا معنى الفاء الاولى وبيان موقعها واما الثانية فللتيسير لان لقاء الوعد وسبب عن الوعد
الذي هو الفان في الخبر واما ثم فلترجي حال الاحضار عن حال التمتع لا التراجي وقته عن وقته وقرى ثم هو يسكن لها كما قيل عنده في عقد
تضييها بالتفصيل بالتفصيل وسكون لها في فهو وهو احسن لان الحرف الواحد لا ينطق به وحده فهو كالمفصل شر كاي مبي على رعيهم وفيه تحكم
فان قلت زعم بطلب مغولين كقوله ولم ازمع عن ذلك معرلا فانها قلت محذوفان تقديره الذين كنتم تزعمون شر كاي ويجوز حذف المغولين
في باب طشت ولا يصح الاقتصار على احدهما الذين حق عليهم القول الشياطين او اية الكفر وروى معنى حق عليهم القول وجب عليهم مقتضاه وثبت
وسوقه لاملان جهنم من الجنة والناس اجمعين وهو لا مبتدأ والذين اغويناهم صفة والراجع الى الوصل محذوف واغويناهم الخبر اي هو لا
الذين اغويناهم اي دعوناهم الى الشرك واتبعونا اغويناهم كما اغويناهم انما دعوناهم الى ما كنا عليه نحن من الكفر والكاف صفة مصدر محذوف
تقديره اغويناهم فغوا غيا مثل ما غويناهم انما لم نغوا الا باختيارنا لان فوقنا مغوين اغويناهم بقرعهم والجاه او دعونا الى التي
وسلوها لنا فغوا لا كذلك غوا باختيارهم لان اغوا ناهم لم يكن الا وسوسة وسويلا لا قسرا والجاه فلا فرق اذن بين غينا وغيمهم وان كان
تسويلا ادعيا الى الكفر فقد كان في مقابلة دعاء الله لهم الى الايمان بما وضع فيهم من ادلة العقل وما بعث اليهم من الرسل واتوا عليهم من
الكتب النسخة بالوعد والوعيد والوعظ والزواج ناهيك بذلك صار فاعن الكفر وداعيا الى الايمان وهذا معنى ما حكاها الله عن الشيطان ان
الله وعدكم وعد الحق وعدتكم فاخلفكم وما كان يعلمكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لي فلا تلوموني ولوموا انفسكم والله عز وجل
قدم هذا المعنى اول شئ حيث قال لا بليس ان عبادي ليس لك عليهم سلطان الا من اتبعك من اغواين تبرانا اليك منهم وما اختاروه من الكفر بانفسهم
هو للباطل ومقتضى الحق لا بقوة منا على استكراهم ولا سلطانا كما كانوا ايانا يعبدون انما كانوا يعبدون اوهامهم ويطيعون شهواتهم داخل الجملتين
من العاطف لكونهما مقررتين لغير الجملة الاولى لو انهم كانوا يعتدون لوجه من وجه الخيل يدفعون به العذاب ولو انهم كانوا معتدين موثني لما روه
او تموا لو كانوا معتدين او غير واعذروا به وسدروا فلا يعتدون طريقا حتى اولاما يوهمهم به من اتحادهم له شركا ثم ما يقول الشياطين وايهم
عند توهمهم اللهم اذا وجوا بعبادة الالهة اعتدوا واما الشياطين هم الذين استغواهم وزينوا لهم عبادتها ثم ما يشبه الشهادة بهم في استغاثتهم المتهتم
وخلوهم لهم وعجزهم عن نصرهم ما يسلطون به من الاحتجاج عليهم بارسال الرسل وراحة العباد فبعث عليهم الانبياء يومئذ فصارت الانبياء كالجمي
عليهم جميعا لا تستدري اليهم فم لا يتسائلون لا يسال بعضهم بعضا كما يتسائل الناس في المشكلات لانهم يتسائلون جميعا في عي الانبياء عليهم والهجر
عن الجواب وقرى فبعث والمراد بالانبياء الخبر عما اجاب به الرسل اليه رسوله واذا كانت الانبياء هو ذلك اليوم يتتبعون في الجواب عن مثل هذا
السؤال ويفوضون الامر الى علم الله وذلك قوله تعالى يوم يجمع الرسل فيقول ماذا اجبت قالوا لا علم لنا انك انت علام الغيوب فما ظنك بعبادك
من ايمانهم فاما من تاب من المشركين من الشرك جمع بين الايمان والعمل الصالح فعلى ان يفلح عند الله وعلى من الكفر تخلف ويجوز ان يراد ترجي
التائب وطعمه كانه قال فليطعم ان يفلح الخيرة من التحير كالطيرة من الطير يستعمل معنى المصدر وهو التحير وبمعنى التحير كقولهم بخيرة الله من خلقه
ما كان لهم الخيرة بيان لقوله ويختار لان معناه ويختار ما يشاء ولهذا لم يدخل العاطف والمعنى ان الخيرة لله في افعاله وهو اعلم بوجه الحكمة فيها

ليس احد من خلقه ان يختار عليه قيل السب فيه قول وليد بن المعيرة لولا ان هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم يعني لبعث الله الرسل باختيار الرسل
الخير وقيل معناه ويختار الذي لهم فيه الخير اي يختار للعباد ما هو خير لهم واصح ومواعلم بصلحهم من انفسهم من قولهم في الامر ليس فيها خير فاختار
فان قلت فابن ابراهيم من الصلة الى الوصل اذا جعلت ما هو صلة قلت اصل الكلام ما كان لهم فيه الخير فخذ في محاذق مئة في قوله ان ذلك
لم يعم الامور لانه مفهوم وسبحان الله اي الله بري من اشراكهم وما يحلمهم عليه من الحجة على الله واختيارهم عليه ما لا يختار ما تكن حدودهم من
علاقة رسول الله وحسنه وما يعلون مطاعهم فيه وقولهم هذا اختير عليهم في النبوة وسوا الله وسوا المستأثر بالالهية المختص بها ولا اله الا
هو تقرير لذلك لقولك الكعبة القبلة لا قبله الا هي فان قلت الحمد في الدنيا ظاهر فالحمد في الآخرة قلت هو قولهم الحمد لله الذي اذهب عنا
الحزن الحمد لله الذي صدقنا وعده وقيل الحمد لله رب العالمين والتحميد هناك على وجه اللذة لا للكلفة وفي الحديث يلهون التسبيح والتكبير وله
الحكم القضايا بين عباده ارايتم وفي اريتم مجزى الحمد وليس مجزى قياسي ومعناه اخبرني من يقدم على هذا السرمد الدائم المفضل من السرور وهو
المتابعة ومنه قولهم في الاشهر الحرم ثلثة سرور واحد فرد واليمنى مزدية ووزنه فعل ونظيره دلا مصر من الدلاص فان قلت هذا قيل بما يتصرفون
فيه كما قيل بليل تسكنون فيه قلت ذكر الضياء وموضوع الشمس لان المنافع التي تتعلق به متفارة ليس للمصرف في المعاشروحدة والظلام ليس بتلك الثبات
ومن ثم قرن بالضياء افلا تسمعون لان السمع يدرى ما لا يدركه البصر من ذكر منافعه ووصف فوائده وقرن بالليل افلا تبصرون لان غيركم يصبر من
منفعة الظلام ما تبصرون من السكون ونحوه ومن رحمة زواج بين الليل والنهار لا غرض ثلثة لتسكنوا في احد مما هو الليل وتبصروا من فضل
الله في الاخر وهو النهار ولارادة شكرهم وقد سلكت بهذه الية طريقة الف في تكثير التوبيخ باخذ الشكر ايدان بان لا شيء اوجب الغضب لله من
الشركاء كما لا شيء ادخل في مرضاته من توحيد الله فكما ادخلنا في اهل توحيدك فادخلنا في الناجين من وعيدك ونزعنا واخرجنا من
كل امة شبيها وموئيد لان انبياء الامم شهداء عليهم يشهدون بما كانوا عليه فقلنا للامة هاتوا برهانكم فيما كنتم عليه من الشرك وغالفة الرسول
فعلى احين ان الحق لله ولرسوله لا اله الا هو ولا شياطينهم وصالاتهم وغاب عنهم غيبة الشئ الضايغ ما كانوا يفترون من الباطل والكذب قارون اسم
اعجمي مثل هرون ولم يصرف للجمعة والتعريف ولو كان فاعولا من قرن لا صرف وقيل معنى كونه من قومه انه امن به وقيل كان اسراييليا ابن عم لموسى عليه
السلام وهو قارون بن يصر بن قاهث بن لاوي بن يعقوب وموسى بن عمران بن قاهث وقيل كان موسى ابن اخيه وكان يسمى المنور لحسن صورته وكان
اقربا بني اسرائيل للتوراة ولكنه نافق كما نافق السامري وقال اذا كانت النبوة لموسى والمفتاح والقربان ليهرون وروي انه لما جاوزهم موسى
البحر وصارت الرسالة والحبوة هارون تقربا للقربان ويكون مراسيتهم وكان القربان لموسى فجعله موسى ل اخيه وجد قارون في نفسه وحسد
مما قال لموسى الامر لكما ولست على شئ يلا مقاصد قال موسى هذا صنع الله قال والله لا اصدقك حتى تاتي بآية فامر رسا بني اسرائيل ان يحكي كل
مراد بعضا اخر مما فالقها في القبة التي كان الوحي ينزل عليه فيها وكانوا يحرسون عصيهم بالليل فاصبحوا واذا بعضا هارون عتس وهارون
اخضر وكانت من شجر اللون فقال قارون ما هو باعجب مما تقنع من البحر فبقي عليهم من البغي وسوا الظلم قيل ملكه فرعون على بني اسرائيل فظلمهم وقيل من
البغي وهو الكبر والبذخ تبذخ عليهم بكثرة ماله وولده وقيل زاد عليهم في الثياب ثبرا المفتاح جمع مفتع بالكسر وهو ما يفتح به وقيل هي الخزائن وقيل هي
بمفتع بالفتح ويقال نابه الحمل اذا انقلع حق ماله والعصبة الجماعة الكثيرة والعصاة مثلها واعصوا بها الاجتماع وقيل كانت تحمل مفاتيح خزائنه ستون
بغلا لكل خزانه مفتاح ولا يزيد المفتاح على اصبع وكانت من جلود وقال ابون زيد يكفي الكوفة مفتاح وقد بولغ في ذكر ذلك بلفظ الكنوز والمفتاح
والنق والعصبة واوي القوة وقرا بديل بن بسير لينو بالياء وجهه ان يفسر المفتاح بالخزائن ويعطيهما حكم ما اضيفت اليه للملازمة والاقوال لقوله
ذهبت اهل البعثة ومحل ان منصوب بتو لا تفرج كقوله ولا تفرجوا عما انيكم وقول القائل ولست بفرح اذا الدهر هربني وذلك انه لا يفرح بالديار
الامن يعني بها والاطمان وامان قلبه الى الآخرة ويعلم انه مفارق ما فيه عن قريب لم تحذنه نفسه بالفرح وما احسن ما قال القائل اشد الغم عندني في سرور

يتقن عنه صاحب انتقاله، واسع فيما اتكأ الله من الغنى والثروة الدار الآخرة بان تفعل فيه افعال الخير من اتيان الواجب المندوب اليه وتجعله
 زادك الى الآخرة ولا تنس نصيبك وموان تأخذ منها ما يكفيك وتصلحك واحسن ليعباد الله كما احسن الله اليك واحسن بشكر وطاعتك له كما احسن اليك
 والفساد في الدارين ما كان عليه من الظلم والبغي وقيل ان القايل موسى صلوات الله عليه وفي واسع على علم اي على استحقاق واستحقاب لما في من العلم الذي
 فضلت به الناس وذلك انه كان اعلم بني اسرائيل بالتوراة وقيل هو علم الكيمياء عن معيد بن المسيب كان موسى عليه السلام يعلم علم الكيمياء فاذا يوشع بن
 نون ثلثة وكالب بن يوفنا ثلثة وقارون ثلثة فخذها قارون حتى اصاب علمها الى علمه فكان ياخذ الخمار والرصاص فيجعلها ذهبا وقيل علم الله موسى
 علم الكيمياء فعلمه موسى اخيه فعملته اخيه قارون وقيل هو بصيرم با انواع التجارة الذهبية وسائر المطاسيق قيل عندي معناه في ظني كما يقول المرعشي
 كذا كان قال انما اوتيت على علم ثم زاد عندي اي موسى في ظني وراي هكذا يجوز ان يكون اثباتا لعلمه بان الله قد اهلك من القرون من قبله من هو
 اقوي منه واغنى لانه قد قرأه في التوراة واخبره موسى وسمع من حفاظ التواريخ والليام كانه قيل اولم يعلم في جملة ما عنده من العلم هذا
 حتى لا يغتر بكثرة ماله وقوته ويجوز ان يكون نفعيا لعلمه بذلك لانه لما قال اوتيت على علم عندي فيخرج بالعلم ويعظم به قيل اعنده مثل ذلك العلم
 الذي ادعاه وراي نفسه مستوجبة للكالفة ولم يعلم هذا العلم النافع حتى بقي به نفسه مصارع الهالكين واكثر جمعا للمال واكثر جماعة وعددا فان
 قلت ما وجه اتصال قوله ولا يسأل عن ذنوبهم المجرمون لما قبله قل لما ذكر قارون من اهلك من قبله من القرون الذين كانوا اقوي منه واغنى
 قال على سبيل التوبيخ له والله مطلع على ذنوب المجرمين لا يحتاج الى سؤالهم عنها واستعلامهم وهو قادر على ان يعاقبهم عليها لقوله والله خبير بما
 تعملون والله بما تعملون علم وما اشبه ذلك في زينة قال الحسن في المحررة والصفرة وقيل خرج على بعة شهاب عليه الارحوان وعليها سرج من ذهب
 ومعه اربعة الاق على زينة وقيل عليهم وعلى خيولهم الدياج الاحمر وعن عيينة ثمانية غلام وعن يسارة ثمانية جارية بيض عليهم الخيل والدياج
 وقيل في تسعين الفا عليهم المعصفرات وهو اول يوم روي فيه المعصفر كان المقنون قوما مسلمين وانتم على سبيل الرغبة في اليسار والاستغناء
 كما هو عادة البشر عن قتادة تنوع ليتقربوا به الى الله وينفقوا في سبل الخير وقيل كانوا قوما كفارا الغابطوا الذي يفتي مثل نعمة صاحب من
 غير ان تزول عنه والحاسد هو الذي يفتي ان يكون نعمة صاحب له دونة فمن الغبطة قوله تعالى يا ليت لنا مثل ما اوتي قارون ومن الهدى وقوله
 ولو تمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض وقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم هل تضر الغبطة فقال لا الا كما يضر الغصاة الخبط والحظ الجردوس
 الخت والدولة وصفوه بانه رجل مجرود ومجوت يقال فلان ذو حظ وحظيظ ومحظوظ وما الدنيا الا احاظ وجردود ويكاد اصله الدعاء
 بالهلكة ثم استعمل في الزجر والردع والبعث على ترك ما لا يرتضي كما استعمل لا اباك واصله الدعاء على الرجل بالاقراق في الخت على الفعل
 والراجع في ولا يلقيا الكلمة التي تكلم بها العلماء او للتواب لانه في معنى التوبة او الجنة او اليسر الطريقة هي الايمان والعمل الصالح الله
 الصابرون على الطاعات وعن الثمالات وعلى ما قسم الله من القليل عن الكثير كان قارون يودي بني الله موسى صلوات الله عليه كل وقت وسو يداريه
 للقرابة التي بينهما حتى تزل الزكاة فصالحه عن كل الف دينار على دينار وعن كل الف درهم على درهم فحسبه فاستكثره ففتحت به نفسه فجمع بني اسرائيل
 وقال ان موسى امرادكم على كل شئ ومو يريد ان ياخذ اموالكم فقالوا انت كبيرنا وسيدنا فمر ما شئت قال نبرطل فلانة حملكم البغي حتى ترسيه
 بنفسيها فرفضه بنو اسرائيل فجعلوا الف دينار وقيل طستمان ذهب وقيل طستمان ذهب ملو ذهابا وقيل حكمها فلما كان يوم عيد قام موسى
 فقال يا بني اسرائيل من سرق قطعنا ومن افترى جلدنا ومن زني ومو غير محصن جلدناه وان احصى جملته فقال قارون وان كنت انت قال
 وان كنت انا قال فان بني اسرائيل يزعمون انك فخرت بغلانة فاحضرت فاستلها موسى بالذي فلق البحر وانزل التوراة ان تهدي فندارها الله
 فقالت كذا جعل لي قارون جعل اعلاني ان اذ لك بنفسك فخر موسى ساجدا ليكي وقال يا رب ان كنت رسولا فاعضبت فادجي اليه ان من
 الارض ما شئت فاعنا مطيعه لك فقال يا بني اسرائيل ان الله بعثني الي قارون كما بعثني الي فرعون فمن كان معه فليعلم مكانه ومن كان معي فليعلم

فاعزوا جميعا غير جليلين ثم قال يا ارض خذيني فخذتهم الى الرب ثم قال خذيني فخذتهم الى الاعناق وما
وقارون واحياه ينظرون الى موسى وينشدونه باسمه والزمهم وموسى لا يلبث ان يلقنهم لشدته غضبه ثم قال خذيني فانطبق عليهم فاوحى الله الى موسى ان
استغاثوا بك مرارا فلم ترجمهم اما وعزتي وجلالي لو اياي دعوا مرة واحدة لوجدوني قريبا مجيبا فاصحبت بنو اسرائيل يتناجون بيليهم انما دعى
موسى على قارون ليستبد بداره ويكون فدعا الله حتى خسف بداره وامواله من المستقرين من المتقين من موسى ومن المتشعبيين من عذاب الله يقال
نصر من عدوه فانقراي منهم منه فامتنع قد يذكر الاسر ولا يولد به اليوم الذي قبل يومك ولكن الوقت المستقر على طريق الاستعارة معناه منزلة
من الدنيا وي مفصولة عن كان وهي كلمة تنبه على الخطاء وتندم ومعناه ان القوم قد تنبهوا على خطائهم في غنيمتهم وقولهم ياليت لنا مثل ما اوتي قارون
وتدما ثم قال كانه لا يفلح الكافرون اي ما شبه الحال بان الكافرين لينا لون القلاح وموذهبا لخليل وسبيويه قال وي كان من يكن له
نصيب محزون من يقتصر عيشه على ضرة وحكي القراء ان اعرابية قالت لزوجها اين ابك فقالت وي كانه وراء البيت وعند الكوفيين ان ويك يعني ويك
وان المعنى لم تعلم انه لا يفلح الكافرون ويجوز ان يكون الكاف كاف الخطاب مضومة الى وي كقولهم ولقد شفى نفسي واذهب عقمها قبل الفوارس ويك
عنه اقدم وانه يعني لانه واللام لبيان الحق لا لاجله هذا القول اوله لانه لا يفلح الكافرون كان ذلك وهو الخسف بقارون ومن الناس من يقول عار
ويستدي كانه ومنهم من يقول على ويك وقراء العاشق لولام الله علينا وقري خسف بنا وفيه ضمير الله وللخسف بنا كقولك انقطع به وللخسف بنا تلك
تعظيم لها وتخميشا لما يعني تلك التي سمعت بذكرها وبلغك وصفها ولم يعلق الوعد بترك العلو والفساد ولكن بترك ارادتها وميل القلوب اليها
كما قال ولا تركوا الى الذين ظلموا فعلق الوعد بالركون وعن علي رضي الله عنه ان الرجل يجبه ان يكون شركا فعليه اجر من شرك فعل صاحبه فيدخل
تحته وعن الفضيل انه قراها ثم قال ذهبت لاما في هاهنا وعن عمر بن عبد العزيز انه كان يردد هاتين قصيدتين من جعل العلو فزعون
الفساد لقارون متعلقا بقوله ان فزعون علا في الارض ولا تبغ الفساد في الارض ويقول من لم يكن مثل فزعون وقارون وله تلك الدار الآخرة
ولا يتدبر قوله والعاقبة للمتقين كما تدبره على وفضل وعمر معناه فلا يجزون فوضع الذين علوا السيئات موضع الضمير لان في اسناد عمل السيرة اليهم
مكررا افضل تجميع الحام وزيادة تبغض السيرة الى قلوب السامعين اما كانوا يعملون الامثال ما كانوا يعملون وهذا من فضل العظم وكرم الواسع
ان لا يجزي السيرة الا بشئها وبحري الحسنه بعشر امثالها وبسبعماية وموسى قوله فله خير منها فرض عليك القرآن واجب عليك تلاوته تبلغه والعمل بما فيه
يعني ان الذي جعلك صعبا هذا التكليف تشبك عليها ثوبا لا يحيط به الوصف ولذا ذكر بعد الموت الى معاد اي معاد والى معاد ليس بغيرك من البشر
وتكر المعاد لذلك وقيل المراد به ملكه ووجه ان يراى رده اليها يوم النفع ووجه تنكيره انها كانت في ذلك اليوم معاد له شان ومرجعا له اعتدال لغلبة
رسول الله صلى الله عليه وسلم عليها وفقر لاهلها وظهور عن الاسلام واهله وذل الشرك وجزيه والسورة ملكية فكان الله وعده وموعبة في اذني و
غلبة من اهلها انه يجازيه منها ويعبد اليها ظاهرا ظاهرا وقيل نزلت عليه حين بلغ الحجة في مهاجر وقيل اشتاق الى مولده ومولدا بابه وحرر ابراهيم
فتراجيريل فقال له اشتاق الى ملكه قال نعم فاوحى اليه فان قلت كيف اتصل قوله تعالى قل لي اعلم بما قبل قلت لما وعد رسوله الرد الى معاد قال
قل للمشركين اني اعلم من جاء بالهدي يعني نفسه وما يستحقه من الثواب في معاده ومن سوي من لا يبين يعنيهم وما يستحقونه من العقاب في معادهم فان قلت
قوله الارجحة من ربك اوجه الاستثنا في قلت هذا كلام محمول على المعنى كانه قيل وما التي عليك الكتاب الارجحة من ربك ويجوز ان يكون الارجحة كناية
للاستدراك اي ولكن لرحمة من ربك التي اليك وقري يهديك من اصدى بمعنى صده وهي لغة كل قال اناس اصدوا الناس بالسيف عنهم صدد
السواقى عن انوف الحوام بعد اذ انزلت اليك بعد وقت انزاله واذ يضاف اليه اسم الزمان كقولك حينئذ وليست في يومئذ وما شبه ذلك
والنبي عن مظاهر الكافرين نحو ذلك من باب التخييع الذي سبق ذكره الارجحة الا اياه والوجه يعبر به عن الذات قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبل
طعم القصص كان له من الاجر بعد من صدق موسى وكذب لم يبق ملك في السموات والارض الا شهد له يوم القيمة انه كان صادقا ان كل شئ هالك الا وجه

له الحكم واليه ترجعون سورة العنكبوت بسم الله الرحمن الرحيم الحسان لا يصح تعليقه بما في المفردات ولكن بضمير الجمل الذي انك لو قلت حسب
 زيدا وظننت الغريم لم يكن شيئا حتى تقول حسب زيدا عالما وظننت الغريم جوادا لان قولك زيدا عالم او الغريم جواد كلام والى على مضمون فاروت
 الاخبار عن ذلك المضمون ثابتا عندك على وجه الظن لا اليقين فلم تجد بدا في العبارة عن ثبوت عندك على ذلك الوجه من ذكر شطري الجملة مدخلا عليها
 فعل الحسان حتى يتم لك غرضك فان قلت فابن الكلام الدال على المضمون الذي يقتضيه الحسان في الآية قلت سورة قولك ان يتركوا ان يقولوا امنا
 ومم لا يفتنون وذلك ان تدين احسبوا تركهم غير مفتونين بقولهم امنا فالترك او لمفعول حسب بقولهم امنا من الخير واما غير مفتونين فثمة الترك
 لانه من الترك الذي هو بمعنى التفسير كقوله فتركه جزا السباع يشنه الذي انك قبل الجي بالحسان تقدر ان تقول تركهم غير مفتونين بقولهم امنا
 على تقدير حاصل مستقر قبل اللام فان قلت ان يقولوا موعلة تركهم غير مفتونين فكيف يصح ان يقع خبر مبتدأ قلت كما تقول اخرجوه لخافة الشر
 وضربه للتأديب فذلك ان التأديب والخافة في قولك خرجت مخافة الشر وضربه تأديبا تعليليا وتقول ايضا حسبت اخرجوه لخافة الشر وظننت ضربه
 للتأديب فتعلم ما مفعولين كما جعلت ما مبتدأ وخبر والنشئة الامتحان بتزايد التكليف من مفارقة الاوطان ومجاهدة الاعداء وسائر الطاعات
 الشاقات وهي الثموات والمراد بالفقر والقطر وانواع المصايغ الانفس والاموال وبصبر الكفار على اذامهم وكيدهم وضارهم والمعنى حسب
 الذين اجر والحكمة الشهادة على السقام واطهر والقول بالايان انهم يتركون لذلك غير متحين بل يحتمل الله بهزوب الحق ولو صبرهم وثبات اقدامهم
 وصحة عقائدهم ونصوح نياتهم ليميز الخلف من غير الخلف والراخ في الدين من المضطرب والمتكبر من العايد على حرق كما قال لتبلون في اموالكم
 وانفسكم وتسمع من الذين اتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين اشرؤا اذي كثيرا وان تصبروا وتتقوا فان ذلك من غرم الامور وروي عن ابن عباس
 في ناس من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قد جزعوا من اذي المشركين وقيل في عمار بن ياسر وكان يعذب في الله وقيل في ناس اسلموا بكة فلبس اليهم
 المهاجرون لا يقبل منهم اسلاما حتى تهاجروا فخرجوا فقتلهم المشركون فزروهم فلما نزلت كتبوا بما اليهم فخرجوا فاتبعتهم المشركون فقاتلهم فقتلهم
 من قتل منهم من نجا وقيل في مجمع بن عبد الله مولى عمر بن الخطاب ومواو لقتل من المسلمين يوم بدر رماه عامر بن الحضري فقال رسول الله
 سيد الشهداء مجمع ومواو ومن يدعي باب الجنة من هذه الامة فخرج عليه ابواه وامراته ولقد فتنا موصولا بحسب بل لا يفتنون كقولك
 الا يفتن فلان وقد اتى من سويهم من يعني ان اتباع الانبياء قبلهم قد اصابهم من الفتن والحن نحو ما صابهم او ما ساءت منه فصرى كما قال وكاين من
 بني قتل معه ربيون كثير فما وهنوا الاية وعن النبي صلى الله عليه وسلم قد كان من قبلكم يؤخذ فيوضع المنشار على راسه فيفرق فرقتين يا هرة ذلك عن دينه
 ويمشط با مشاط الحديد ما دون عظمه من لحم وعصب يا هرة عن ذلك عن دينه فيعمل الله بالامتحان الذي صدق في الايمان وليعلم الكاذبين فيه
 فان قلت كيف وسو عالم بذلك في ما لم يزل قلت لم يزل يعلم معدوما ولا يعلم موجودا الا اذا وجد والحن وليخبر الصادق منهم من الكاذب
 ويجوز ان يكون وعدا وعيدا كانه قال وليتبين الذين صدقوا وليعاقب الكاذبين وقرا على من صلى الله عنه والزهرى وليعلم من الاعلام ولا يعرفهم
 الله الناس من هم او ليسهم بعلامة يعرفون بها من بياض الوجوه وسوادها وكل العيون وزرقتهما ان يسبقوا ان يقولوا نافع ان الجني يلحقهم
 بالخالدة وهم لم يطعموا في الفتوت ولم يجدوا به نفوسهم وكلمتهم لعقلهم وقلة فكرهم في العاقبة واصلهم على المعاني في سورة من يقدر ذلك ويطلع
 فيه ونظير وما هم بمجرى في الارض والحبس الذين كفروا سبقوا انهم لا يعجزون فان قلت اين مفعول حسب قلت اشكال صلة ان على مسند ومسند اليه
 مسند المفعولين كقوله ام حسبتم ان تدخلوا الجنة وجوز ان يفهم حسب معنى قدر ولم منقطعة ومعنى الاضرب فيما ان هذا الحسان ابطال الحسان
 الاول لان ذلك يقتضيه لا يفتن الايمان وهذا يظن ان لا يجازي لسايه ما يحكمون بين الذين يحكمون حكمهم هذا ويبين حكماء يحكمون حكمهم هذا فخذ
 المحض من الذم لقا الله مثل الوصول الى العاقبة من تلقى ملك الموت والبعث والحساب والجزاء مثل تلك الحال بحال عبد قدم على سيده بعد عداوة طويلة
 وقد اطلع مولاه على ما كان ياتي ويذرف ما ان سلقاه يبشر وترجيب بما رضى من افعاله او ينفذ ذلك لما سخط منها فغنى قوله من كان يري مولاه الله من كان

يا من تلك الحال وان يلقى فيها الكرامة من الله والبشري فان اجل الله وموالموت لانت لا محالة فيبادر العمل الصالح الذي يهتد به جاره وتحقق امله
ويكتسب القربة عند الله وان لقي من السميع العليم الذي لا يخفى عليه شيء مما يقول عباد الله وما يفعلونه فهو حقيق بالتقوى والخشية وقيل يرجح بخلافه
قول الهذلي في صفة عسال اذا السعة الدبر لم يرجح لسمها فان قلت فان اجل الله لانت كيف وقع جوابها للشرط قلت اذا علم ان لقاء الله عنيت به تلك
الحالات المشبهة والوقت الذي يقع فيه تلك الحال من الاجل المضروب للموت وكانه قال من كان يرجو لقاء الله فان لقاء الله لانت لان الاجل واقع فيه اللقاء كما
يقول من كان يرجو لقاء الملك فان يوم الجمعة قريب اذا علم انه يعقد للناس يوم الجمعة ومن جاهد نفسه في منعها مما تمار به وحملها على ما تبابه وانما
لها لان منفعة ذلك راحة اليها وانما امر الله ونهى رحمة لعباده وهو الغنى عنهم وعن طاعتهم اما ان يريد قوم المسلمين صالحين قد اساءوا في بعض اعمالهم
وسياقتهم مغفرة بحسنتهم فهو يكفرها عنهم الى استقطاب عقابها بنواب الحسنة ويجزيهم احسن الذي كانوا يعملون اي احسن جزاء اعمالهم واما قوله مشركين
الذين امنوا وعملوا الصالحات فانه عز وجل يكفر سيئاتهم بان يستقطب عقاب ما تقدم لهم من الكفر والمعاصي ويجزيهم احسن جزاء اعمالهم في الاسلام وحي حكم حكم
امر في معناه وتقره فقال وصيت زيدا بان يفعل خيرا كما تقر امرته بان يفعل ومنه بيت الاصلاح وزيادته وصت بنينا بان كذب القرافة والقزوف
كما لو قال امرتهم بان ينهيهما ومنه قوله تعالى ووصي بها ابراهيم بنبيه اي وصاهم بكلمة ولهم بها وقولك وصيت زيدا بامر ومعناه وصيته بتعهد
عمر ومراعاة ونحو ذلك وكذلك معنى قوله ووصينا الانسان بالديه حسنا وصيانه بايتاء والديه حسنا اي بابلاد والديه حسنا اي بفعل اذ احسن واما
في ذاء حسن لفرط حسنة لقوله وقولوا للناس حسنا وقري حسنا واحسانا ويجوز ان يجعل حسنا من باب قولك زيدا باضمار ارضيا ذاربا منتهيا للفرط
فينتصب باضمار او لها او افعل بها لان التوصية بمما دالة عليه وما بعده مطابق له كانه قال قلنا او لها معروفان لا تقع في الشرك اذا حملنا كرا على هذا
التفسيران وقف على بوالديه وابتدا حسنا حسن الوقف وعلى التفسير الاول لا بد من اضمار القول بمعناه وقلنا ان جاهد كما اياها الخ الخ الانسان باليسر لك
به علم اي لا علم لك بالالهية والمراد بنفي العلم نفي العلوم قال للشركة شيئا لا يهيج ان يكون لها ولا يستقيم وصاه بوالديه وامر بالاحسان
اليها ثم نبه بنبيه على طاعتها اذا اراد على ما ذكر على ان كل حق وان عظم ساقط اذا جازى الله وانه لا طاقة لخلق في معصية الخالق ثم قال الى مرجع
من امن منكم ومن اشرركم فاجازيكم حق جزائكم وفيه شيان احدهما ان الجنا الى فلا تحدث نفسك بحقوقه والديك وعقوقهما شرهما ولا تحرمهما من معروفك
في الدنيا كما لا الامنهما زينة والثاني التحذير من متابعتها على الشرك والحث على الثبات والاستقامة في الدين بذكر المرجع والوعيد روي ان بعض
ابي وقاص الزهري حين اسلم قالت امه وهي حمنة بنت ابي عسيان بن امية بن عبد شمس يا سعد بلغني انك قد صابت فوائده لا يظلمني متقديت من الفخ
والريح وان الطعام والشراب على حرام حتى تكفر بمحمد وكان احب ولها اليها فاي سعد وبقيت ثلاثة ايام كذلك فجا سعد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وثنا
اليه فترك هذه الآية والتي في لقمان والتي في الاحقاف فامر رسول الله ان يداريها ويترضاها بالاحسان وروي نزول في عياش بن ابي ربيعة المخزومي
وذلك انه هاجر مع عمر بن الخطاب متراقيقين حتى نزلا المدينة فخرج ابو جهم بن هشام والحزن بن اخواه لاه اسما بنت مخزومة امرأة من بني تميم من بني خنظلة
فتزلا بعياش وقال له ان من دين محمد صلة الارحام وبر الوالدين وقد تركت اكل لا تقم ولا تشرب لا تاوي بيتا حتى تراك وهي اشدها لك مناة
فاخرج معنا وقتلنا منه في الزنوة والغارب استشار عمر فقال مما تجد هناك ولك على ان اقسم ما لم يسي وبينك فماذا لا به حتى اطعمها وعصو عمر فقال
عمر اما اذا عصيتي فخذنا قتي فليس في الدنيا بعير يلحقها فان رايتك منهم رايت فاربع فلما اتوا الى اليدا قال ابو جهم ان ناقتي قد هلك فاحلني بعك قال
نعم فزلي بعك لنفسه وله تاخذاه فخذاه وفاقا رجله كل واحدة منهما مائة جلدة ودعها به الى امه فقالت لا تزل في عذاب حتى ترجع عن دين محمد فتركت
في الصالحين في حلتهم والصالح من ابلغ صفات المؤمنين وهو موقفي انبياء الله قال الله تعالى حكاية عن سليمان وادخلني برحمتك في عبادك الصالحين
وقال في ابراهيم وانه في الاخوة لمن الصالحين وفي مدخل الصالحين وهي الجنة وهذا هو قوله ومن يطع الله ورسوله فاولئك مع الذين انعم الله عليهم
الاية مع ناس كانوا يؤمنون بالسنن فاذ اسمهم اذي من الكفار وهو المراد بفستة الناس كان صادقا لهم عن الايمان كما ان عذاب الله صار للمؤمنين عن

الكفر او كما يحب ان يكون عذاب الله صارفا واذ انظر الله المؤمنين وعظم عزمهم وقاوا ان كما بعد اي متابعين لكم في دينكم ثابتين عليه ثباتكم
ما قدر احد ان يقتلنا فاعطىنا نصيبا من المغنم ثم اخبر سبحانه انه اعلم بما في صدور العالمين من العالمين اليه صدورهم ومن ذلك ما تكتب مدور وهو لا يمر
النفاق وهذا اطلاق منه للمؤمنين على ما ابطون ثم وعد المؤمنين واعد المنافقين وقرى ليقول بفتح اللام امرهم بالتتابع سيبلغهم ويبي طريقهم التي
كانوا عليها في دينهم وامروا انفسهم بحمل خطاياهم فغطوا الامر على الامر وارادوا البيع هذان الامران في الحصول ان يتبعوا سيبلنا وان غفل خطايكم
والعنى تعليق الحمل بالاتباع وهذا قول صناديد قريش كانوا يقولون لمن امن منهم لانسفت عن ولائهم فان عسى كان ذلك فانا نعمل عنكم الاثم ونزي في
المتبعين بالاسلام من يتبع باوليكم فيقولوا صاحبنا اذا اراد ان يتجمع على ارتكاب بعض العظام افعل هذا وانه يغش عنكم ومن مغرور بمثل هذا الضمان
من منعه العانة وجعلته ومنه ما يحكى ان ابا جعفر النضر رفع اليه بعض اهل الحشويحة فلما قضاهما قال يا امير المؤمنين بقيت الحاجة العظمى قال
وما هي قال شفاعتك يوم القيمة فقال عمرو بن عبديرحم الله اياك هو لا فانهم قطع الطريق في المام فان قلت كيف سماهم كاذبين وانما مضوا شيئا
علم الله انهم لا يقدمون على الوفاء به وضامن ما لا يعلم اقتداره على الوفاء لا يسمى كاذبا للحيث عن ولاحيه عز لانه في العالمين لا يدخل تحت هذا الكاذب
وسوا الخبر عن الشيء لا على ما هو عليه قلت شبه الله حالهم حيث علم ان ماضيه للطريق لم الى ان يقوا به فكان ضامن عنده لا على ما عليه المضون بالكاذبين
الذين خبرهم لا على ما عليه الخبر عنه وبحوز ان يريد انهم كاذبون لانهم قالوا ذلك وقلوبهم على خلافه كالكاذبين الذين يعزرون للشيء وفي قلوبهم بنية الخلف
وليعمل انقائهم اي اتقال انفسهم واتقالا اخر غير الخطايا التي تضمنوا المؤمنين حملها وهي اتقال الذين كانوا سببا في ضلالهم وليس ال سوال اقرب
عما كانوا يفترون اي يختلفون من الكاذب والباطيل وقرى من خطيائهم كان عمر نوح عليه السلام الفا وخمسين سنة بعث على راس اربعين
ولميت في قوم تسعمائة وخمسين وعطى بعد الطوفان ستين وعن وهب بن عاث الف واربعمائة سنة فان قلت هلا قيل تسعمائة وخمسين سنة قلت ما ورد
الله احكم لانه لو قيل كما قلت لجاز ان يؤمم اطلاق هذا العدد على اكثر وهذا التوم زايلا مع محبة كذلك وانه قيل تسعمائة وخمسين سنة كاملة وافية
العدد الا ان ذلك اخبرنا عن لفظ واما بالغايدة وفيه نكتة اخري وهي ان القصة مستقرة لذكرنا ابتلى به نوح عليه السلام من امته وما كابد من
طول المصاير تسليلا لرسول الله وتبشيره فكان ذكر راس العدد الذي لاراس كبر منه اوقع واصل الى الغرض من الخبر استطالة السامع مدة صبره فان
قلت فلم جاء الميزا ولا بالسنة وثانيا بالعام قلت لان تكرار اللفظ الواحد في الكلام الواحد حقيق بالجناس في البلاغة الا اذا وقع ذلك للجلل عز
تبيينه المتكلم من تخمين او توبيخ او تنويه او نحو ذلك والطرفان ما اطاف واحاط بكثرة وغلبة من سيل وظلام ليل او نحوها قال الهاج وعظم طرفان الظلام
الاثابا الهجاب السفينة كانوا ثمانية وسبعين نفسا انفسهم ذكر ونفسهم اناشيتهم اولاد نوح سام وحام وياقت وشتام وعن محمد بن اسحاق كانوا عشرة
خمسة رجال وخمسة نساء وذكروا عن النبي صلى الله عليه وسلم كانوا ثمانية نوح واهله وبنوه الثلاثة والغير وجعلناها للسفينة او الخادنة والقفصة نصب
ابراهيم باخار اذكروا ابدل عنه اذ بدلا الاشتغال لان الاحيان ينقل على ما فيها او هو معطوف على نوحا واذ ظرف لارسلا يعني ارسلا حين بلغ
من السن والعلم مبلغا صلح فيه لا يعط قومه ويفهم ويعرض عليهم الحق ويامرهم بالعبادة والتقوي وقرأ ابراهيم النخعي وابو حنيفة رحمهما الله وابراهيم
ابن ابراهيم على معنى ومن المرسلين ابراهيم ان كنتم تعلمون يعني ان كان فيكم علم بما هو خير لكم مما هو شر لكم وان نظرتهم بعين البصيرة دون
عين الجمل العيا علمتم انه خير لكم وقرى تخلقون من خلق بعني التكثر في خلق وتخلقون من خلق بعني تكذب وعرض وقرى افكاه وجمان ان يكون
مصدرا نحو كذب ولعب والافك يخفف منه كالكذب واللعب من اصلهما وان يكون صفة على فعل اي خلقا افكاهي ذا افك وباطل واختلافهم
الافك تسميتهم الاو فان اللفظ وشركا له اوسى الاصنام افكاه وعلما لها ونحتم خلقا للافك فان قلت فكم الرزق ثم عرفت قلت لانه اراد الاستيعون
ان يرزقكم شيئا من الرزق وابتغوا فاستعدوا للقاء بعبادته والشكر له على النعم فان تكذبوني فلا تضروني يتكذبكم فان الرسل قبلي قد كذبتم
انهم وما هم بمرسلين وانما هم في انفسهم حيث حل لهم ما حل بسبب تكذيب الرسل واما الرسول فقد تم امر حين بلغ البلاغ المبين الذي نال معه الشك وهو

اقرانه بايات الله ومعجزاته وان كنت مذبذبا فيما بينكم فلي في سائر الانبياء اسوة وسلوة حيث كنتموا وعلى الرسول ان يبلغ وما عليه ان يصدق ولا يكذب
وهذه الآية والايات والتي بعدها قوله فما كان جواب قوم محقة ان يكون من جملة قول ابراهيم صلوات الله عليه لقوم وان تكون ايات وقعت
معرضة في شان رسوله عليه السلام وشان قريش بين اولئك ابراهيم وارضها فان قلت اذ كانت من قول ابراهيم فما المراد بالآية قبل قلت
قوم شيت وادريس ونوح وغيرهم وكفى بقوم نوح امة في معنى امة مذبذبة ولقد عاش ادريس الفسنة في قوم الى ان رفع الى السماء وامر به الغائبين
منهم على عدد سنين واعقابهم على التكليف فان قلت فاصنع بقوله قل سير في الارض قلت هي حكاية كلام الله حكاية ابراهيم عليه السلام لقوم كما يصح
رسوله صلى الله عليه وسلم كلام الله على هذا الصواب في اكثر القران فان قلت فاذا كانت خطبا لقريش فما وجه توسطها بين طرفي قصة ابراهيم
والجملة او المحل الاعتراضية لا بد لها من اتصال بما وقعت معرضة فيه الا انك تقول مكة وزيد ابو قائم خير بلاد الله قلت ايراد قصة ابراهيم ليس لارادة
للتفسير عن رسوله وان يكون مسلاة له ومتفرجا بان اياه ابراهيم خليل الله كان معنوا بنى ماني به من شرك قومه وعبادتهم الا وان فاعترض بقوله ان
تكنوا على معنى انكم يا معشر قريش ان تكدوا محمد فقد كذب ابراهيم قومه وكلامه فيها لان قوله فقد كذبتم من قبلكم لا بد من تناوله لامة ابراهيم
وسمى كما ترى اعتراض واقع متصل ثم سائر الايات الواطئة عقبتها من اذيا لها وقوايها للكونا ناطقة بالتوحيد ودلائله وهدم الشرك وتبين قواعده
وصفة قدرة الله وسلطانه ووضوح حجة وبرهانه قري تروا باليا والتا ويدي ويبدأ قوله ثم يعيده ليس يعطوف على يدي وليست الروية واقعة
عليه وانما مواعيد على حياه بالاعادة بعد الموت كما وقع التطرف قوله كيف بدأ الخلق ثم الله ينشئ النشأة الاخرة على البدي دون الانشاء
ونحو قولك مازلت او ترفلان واستخلفه على من احلفه فان قلت هو معطوف بحرف العطف فلا بد له من معطوف عليه فما هو قلت من جملة قوله
اولم يرو كيف بيده الله الخلق وكذلك واستخلفه معطوف على جملة قوله مازلت او ترفلان اذ ذلك يرجع الى ما يرجع اليه من قوله وهو انهم علموا
معنى يعيد ولا بقوله النشأة الاخرة على انما انشأتان وان كل واحدة منهما انشاء اي ابتداء او اختراع واخراج من العدم الى الوجود لا تفاوت
بينهما الا ان الاخرة انشاء بعد انشاء مثلا والاولى ليست كذلك وقري النشأة والنشأة كاللغة والراف فان قلت ما معنى الافصاح باسمه
مع ايتائه مبتداء في قوله ثم الله ينشئ النشأة الاخرة بعد افاضه في قوله كيف بدأ الخلق وكان القياس ان يقال كيف بدأ الله الخلق ثم ينشئ النشأة الاخرة
قلت الكلام معهم كان واقعا في الاعادة وفيما كانت تخطل الراكب فلما قررهم في الابدان بانه من الله احتج عليهم بان الاعادة انشاء مثل الابدان
فادان الله الذي لا يعجز شئ من الله الذي لا يعجز الابدان هو الذي وجران لا يعجز الاعادة فكانه قال ثم ذاك الذي انشاء النشأة الاخرة هو الذي ينشئ
النشأة الاخرة فلذلك لانه والنتيجة على هذا المعنى ابرز الله واقعه مبتداء يعجز من ينشئ تعذيبه ويرحم من ينشئ رحمة ومتعلق النشئين بمصر مبرز
في مواضع من القران ومن يستوجبهما من الكافر والفاسق اذ لم يتوبا ومن العصوم والتائب اليه تقبلون تردون وترجعون وما انتم بحجر
وكم اي لا يغفون ان هربتم من حكمه وقضائه في الارض النجسة ولا في السماء التي هو افصح منها واسطو لكم فيها لقوله تعالى ان استطعتم ان تنفذوا من
اقطار السموات والارض فانفذوا قبل ولا من في السماء كما قال حسان من يعجز رسول الله منكم ويعدوه ويضرم سواه ويحتمل ان يراد بالتعجيزه كيفما
هبطتم في مساوي الارض واعاقمتها ان حلوت في البروج والقذاع الزاهية في السماء لقوله ولو كنتم في بروج مشيدة او لا تعجزون امر المجازي في السماء
والارض اي محري عليكم فيصيبكم بيلا يظهر من الارض او ينزل من السماء بايات الله بدلائله على وحدانيته وكتبه ومعجزاته ولقاياه والبعض يسوس من محبي
وعبد اي يباسون يوم القيمة لقوله ويوم يقوم الساعة يسوس المحرمون او من وصف حالهم لان المؤمن انما يكون راجيا خاشعا فاما الكافر فلا يحيط به
رجا ولا خوف او شبه حالهم في انتقاء الرحمة عنهم بحال من يبين من الرحمة وعن قتادة ان الله ذم قوما هانوا عليه فقالوا انك يسوس من محبي وقال
انه لا يباس من روح الله الا القوم الكافرون فينبغي للمؤمن ان لا يباس من روح الله ولا من رحمة وان لا يامن عذابه وعقابه وصفة المؤمن ان يكون
راجيا لله خائفا قري جواب قوم بالنصب والرفع قالوا قال بعضهم لبعض او قال واحد منهم وكان الباقر راضين وكانوا جميعا في حكم الغايبين وروي

انه يستفاد في ذلك اليوم بالنار يعني يوم القيامة في النار وذلك لانه هو ما قوله مودة بينكم قري بالنصب غير اضافة وعلى الرفع كذلك النص
على جميع على التقليل اي لتتوايدوا بينكم وتتواصوا الاجتماعكم على عبادتنا واتفاقكم عليها وابتلائكم كما يتفق الناس على مذهب فيكون ذلك سبب
تحاليفهم ومصادقهم وان يكون معصوا لثانيا لقوله اتخذ الله هويي اي اتخذتم الاوثان سبيلا لمودة بينكم على تقدير حذف الحذف او اتخذوها مودة
بينكم يعني مودة بينكم كقوله ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله وفي الرفع وجها ان يكون خبر لان على ان ما موصولة وان
يكون خبر مبتدأ محذوف والمعنى ان الاوثان مودة بينكم اي مودة بينكم او سبيلا لمودة بينكم وعن عامر مودة بينكم بفتح بينكم مع الاضافة كما قري لقد
تقطع بينكم ففتح وسو فاعل وقر ابن مسعود رضي الله عنه او ثانيا انما مودة بينكم في الحياة الدنيا اي انما تتوايدون عليها او تودونها في الحياة
الدنيا ثم يوم القيمة يقوم بينكم التماس والتفاضل والتعادي بتلاهي العبد والاصنام كقوله عز وجل ويكونون عليهم صنذا كان لوط ابن اخ ابراهيم
وسواول من امن به حين راي النار لم تحرقه وقال يعني ابراهيم اني محاجر من كوفي ومن سواد الكوفة الى حران ثم منها الى فلسطين ومن ثم
قالوا لعلني هجرة ولا ابراهيم هجرة وكان معه في هجرته لوط وامرأة سارة وهاجر وسوا بن خمسة وسبعين سنة الى ربي الى حيث امرني بالهجرة
اليه من الغربة الذي ينبغي من اعدائي الحكيم الذي لا يامرني الا بما هو مصلحي اجره الشا الحسن والصدقة عليه اخي الدهر والذرية الطيبة
والنبوة وان اهل الملك لهم يتولونه فان قلت ما بال اسمعيل عليه السلام لم يذكر وذكر اسحاق وعقبة قلت قد دل عليه في قوله وجعلنا في ذرية
النبوة والكتاب فكل الدليل المشرع امره وعلوقهم فان قلت ما المراد بالكتاب قلت تصديده جنس الكتاب حتى دخل تحت ما نزل على ذرية من
الكتاب الاربعة التي هي التوراة والزبور والانجيل والقرآن ولوط اعطى على ابراهيم وعلى ما عطف عليه الفاحشة الفعلة الباغية في القبح
ومسبقة بها من احد من العالمين حلة مستانفة مقدرة لفاحشة تلك الفعلة كان قايلا قال لم كانت فاحشة ففيل لان احدا لم يقدم
عليها التميز الا منها في طباعهم لا فراط قبحها حتى اقدم عليها قوم لوط بنحبت طينتهم وقدر طباعهم قالوا لم يزل ذكر على ذكر قبل قوم لوط قط
وقري انكم بغير استقام في الاولادون الثاني قال ابو عبيدة وجدة في الامام محرف واحد غير يا ورايت الثاني محرفين الياء والنون
وقطع السيل عمل قطاع الطريق من قتل النفس واخذ الاموال وقيل اعتراضهم السالبة بالفاحشة وعن الحسن قطع النسل بايتان وليس محرف
ولكن من ابن عباس هو المحذوف بالحصول والري بالبنادق والفرقة ومضع العلك والسواكين الناس وحل الازار والصيل والخشخاش في المزاج
وعن عايشة رضي الله عنها كانوا يتخابون وقيل المحزاة لمريم وقيل الجاهرة في ناديم بذلك العمل وكل عصية فاعلمها اها اقم من سترها ولذلك جاء من جرق
جلاب الحيا فلا غيبة له ولا يقال للجلس ناد اما دام فيه اهلها فاذا قاموا عنه لم يبق ناديا ان كنت من الصادقين فيما تقدمنا من نزول العذاب
كانوا يفسدون الناس بحلمهم على ما كانوا عليه من المعاصي والفواحش طرأوا كرها وللهم ابتدعوا الفاحشة وسنوها في بعدهم وقال الله تعالى
الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله زدناهم عذابا فوق العذاب بما كانوا يفسدون فاراد لوط عليه السلام ان يشتد غضب الله عليهم فذكر ذلك لضعفة
المفسدين في دعائه بالشر هو الشاة بالولد والناقلة وما اسحق ويعقوب واطافة مملكو اضافة تخفيف التعريف والمعنى الاستقبال والقرية
مردوم التي قيل فيها اجرد من وافي سدوم كانوا ظالمين معناه ان الظلم قد اسقم منهم ايجاده في الايام السالفة ومعهم عليه مصروف
وظلمهم كفرهم والوان معاصيهم ان فيها لوط ليس اخبارا لم يكون فيها وانما هو جلال في شأنه لانهم لما عللوا لاهلها باظلمهم اقرع عليهم
بان فيها من هوري من الظلم او اراد بالجدال اظهار الشفقة عليه وما يجب للمؤمن من التحزن لاختيه والتشرف في نهره وحياطته والخوف من ان يمسه اذ
او يلحقه ضرر قال قتادة لا يري المؤمن ان لا يحوط المؤمن الا ترى الى جوابهم بانهم اعلم منه عن فيما يعنون نحن اعلم منك واخبر حال لوط وحال قومه
وامتيازهم الامتياز بين وانه لا يستاهل ما يستاهلون فحفظ على نفسك وهون عليك الخطب وقري ليجيئته بالتشديد والتخفيف وكذلك منجوك
ان صلة الكثرة وجود الفعلين مترتبا احدهما على الاخر في وقتين متجاورين لا فاصل بينهما كما هنا في جرق واحد من الزمان كانه قيل كما احسن لمجسيم

فاجانة المساء من غير ريش خيفة عليهم من قومه وضاق بهم ذرعا وضاق بشانهم وتدميرهم ذرعهم الى طاقته وقد جعلت العرب ضيق الذراع والذرع
عبارة عن فقد الطاقة كما قالوا رجلي الذراع بكدي اذا كان مطيقا له والاصل فيه ان الرجل اذا طالت ذراعه قال ما لا يناله القصير الذراع فضر
ذلك مثالا في العجز والقلة الرجز والرجل العذب من قومه ارتجزوا رجس اذا اضطرب لما يلحق العذب من الغلق والاضطراب وفي منزلة منخفضة
ومشردا منها من القرية اية بيته هي اثار منازلهم الحزينة وقيل بقية الحجاز وقيل الماء الاسود على وجه الارض وقيل الخبر عما صنع بهم لقوم
يتعلق بتركها او بيته وافعلوا ما ترجون به العاقبة فاقم السبب مقام السبب وامروا بالرجاء والمراد اشراط ما يستتره من الايمان كما يومر
الكافر بالشرعيات على ارادة الشرط وقيل هو من الرجاء بمعنى الخوف والرجفة الزلزلة الشديدة ومن الضحك صيحة جريبل لان القلوب رجفتها
في دارهم في بلادهم وارضهم او في ديارهم فالتقى بالواحد لانه لا يلجس جاثين باريكين على الركبتين وعاد اسنوب باضمار اهلكنا لان قوله
فاخذتم الرجفة يدل عليه لانه في معنى الاهلاك وقد بين لكم يعني ما وصف من اهلككم من جهة معانكم اذا انظرتم اليها عند مروركم بها وكان
اهل مكة يرون في اسفارهم تبصر ونما وكافوا مستعجبين عقلا متمكنين من النظر والافتكار ولكنهم لم يفعلوا او كانوا متبينين ان العذاب نازل
بهم لان الله تعالى قد بين لهم على السنة الرسل ولكنهم لم يسمعون لهوا سابقين فائتين ابرهم امر الله فلم يفوتوا الحاصب لقوم لوط وهي ربح حاصف
فيما احصوا وقيل ملك كاد يرهمهم واليهجه لمدين ونود والنفس لقارون والفرق لقوم نوح وفرعون الغرض تشبيه ما اتخذوه متكلا ومتعامدا
في دينهم وتولوا من دون الله بما هو مثل عند الناس في الوهن وضعف القوة وموتيج العنكبوت الاتري الى مقطع التشبيه وموقوله وان اوهن
البيوت بيت العنكبوت فان قلت ما معنى قوله لو كانوا يعلون وكل احد يعلم وهن بيت العنكبوت قلت معناه لو كانوا يعلون ان هذا منهم وان
امر دينهم بالغ هذه الغاية من الوهن وجه اخر وهو انه اذا تم تشبيه ما اعتدوه في دينهم بيت العنكبوت وقد صح ان اوهن البيوت بيت العنكبوت
فقد بين ان دينهم اوهن الايمان لو كانوا يعلون او اخرج الكلام بعد تصحيح التشبيه خرج المجاز فانه قال وان اوهن ما يعتمد عليه في الدين عبادة
الاولئان لو كانوا يعلون ولغايل ان يقول مثل المشرك الذي عبد الوثن بالقياس الى المومن الذي عبد الله مثل عنبوت تتخذ بيتا بالاضافة الى
رجل سبي بيتا باجر وحصن او بجنة من صخر وكما ان اوهن البيوت اذا استقر بيتا بيت العنكبوت كذلك اضعف الايمان اذا استقر بيتا ديننا عبادة
الاولئان لو كانوا يعلون قري تدعون بالياء والتا وهذا توكيد للمثل وزيادة عليه حيث لم يجعل ما يدعون شيئا وهو الغرض الحكيم فيه تمجيد لهم حيث عبدوا
ما ليس بشي لانه حماد ليس معه صبح للعلم والقدرة اصلا وتركوا عبادة القادر القاهر على كل شيء الحكيم الذي لا يفعل شيئا الا بحكمة وتذبير كان المجمل
والسهماء من قريش يقولون ان رب محمد يضر بالمثل بالذباب والعنكبوت ويهلكون من ذلك فذلك قال وما يعقلها الا العالمون اي لا يعقل صحتها
وحسها فايدققا الامم لان الامثال والتشبيهات انما هي الطرق الى المعاني الخفية في الاستار حتى تبرزها وتكشف عنها وتصورها للافهام كما
صور هذا التشبيه للفرق بين حال المشرك وحال الموحد وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه تلا هذه الآية فقال العالم من عقل عن الله فعلى بطاعة واجتهاد
مخطه بالحقاي بالغرض الصحيح الذي هو حق لا باطل وهو ان يكونا ساكنين عبادة وعبدة للمعتبرين منهم ودلائل على عظم قدرته الاتري الى قوله
ان في ذلك لاية للمؤمنين ونحو قوله تعالى وما خلقنا السماء والارض وما بينهما باطلا ثم قال ذلك كل الذين كفروا الصلوة تكون لطفاني ترك المعاصي
فكانا ناهية عنها فان قلت كم من مضل ترك ولا تنهاه صلوة قلت الصلوة التي تنهى عن الفحشاء هي الصلوة عند الله المستحق بها الثواب ان لا يدخل
فيها مقدمات التوبة النصوح مستقيا لقوله تعالى انما يقبل الله من التقيين ويصلها خاشعا بالقلب والجوارح فقد روي عن حاتم كان رجلا على الصراط و
الجنة عن يميني والنار عن يساري ومك الموت من فوقی واصلي بين الخوف والرجاء ثم يحولها بعد ان يصلها فلا يحب عليها في الصلوة التي تنهى عن الفحشاء
والمنكر وعن ابن عباس رضي الله عنه من لم تمار صلوة بالمعروف وتنهى عن المنكر لم يزد بصلوة من الله الا بعدا وعن الحسن من لم تنه صلوة عن الفحشاء
والمنكر فليست بصلوة بصلوة وهي وبال عليه وقيل من كان مراعبا للصلوة جرح ذلك الى ان ينفي عن السيئات يوما ما فقد روي انه قيل لرسول الله

ان فلانا يصلي بالفجر ويرق بالليل فقال ان صلواته لتردعه وروي ان فتي من انصار كان يصلي معه الصلوات ولا يدع شيئا من الفرائض
الاركية فوصفه فقال ان صلواته ستجاه فلم يلبث ان تاب وعلى كل حال فان المرامي للصلوة لابد ان يكون ابعدها من الغشاة والمنكر من الايام
وايضا فكم من مصلي غناه الصلوة عن الغشاة والمنكر واللفظ لا يقتضي ان لا يخرج واحدا من الصلوات عن قضيته كما تقول ان يزيد ايمن عن المنكر
فليس غرضه ان ينع عن جميع المنكر وانما يريد ان هذه الخصلة موجودة فيه وحاصلة منه من غير اقتضاء العموم ولذا ذكر الله اكبر يريد الصلوة اكبر من
غيرها من الطاعات وماها بذكر الله كما قالوا فاسعوا الى ذكر الله وانما قال ولذا ذكر الله ليستقل بالتعليل كانه قال والصلوة اكبر لانه ذكر الله او
ولذا ذكر الله عند الغشاة والمنكر فذكر الله عنهما ووجه عليهما اكبر فكان اولى بان يخفى من اللطف الذي في الصلوة وعن ابن عباس ولذا ذكر الله اياكم
برحمته اكبر من ذكركم اياه بطاعته والله يعلم ما تصنعون من الخير والطاعة فينبئكم احسن الثواب بالتي هي احسن بالخصلة التي هي احسن وهي مقابلة
الخسوة باللين والعضب بالكظم والسورة بالاناة كما قال ادفع بالتي هي احسن الا الذين ظلموا فافروا في الاعتداء والاعتداء ولم يقبل النصح ولم ينفع
فيهم الرفق فاستعملوا معهم الغلظة وقيل الا الذين اذوا رسول الله وقيل الا الذين اثبتوا الولد والشريك وقالوا يد الله مغولة تبتل بمعناه
ولا تجادلوا الداخلين في الدماء المودين بالحرية فان اولئك مجادلتم بالسيف وعن قتادة الآية منسوخة بقوله تعالى قاتلوا الذين لا يؤمنون
بالله ولاباليعوم اللغو والمجادلة اشدهم السيوف وقوله وقولوا امنا بالذي انزل الينا وانزل اليكم من جنس المجادلة بالتي هي احسن وعن النبي
صلى الله عليه وسلم ما حدثكم اهل الكتب فلا تصدقوهم ولا تكذبوهم وقولوا امنا بالله وكتبه ورسله فان كان باطلا لم تصدقوهم وان كان حقا
لم تكذبوهم ومثل ذلك الترانة انزلنا اليك الكتاب اي انزلناه مصدقا لسائر الكتب السماوية تحقيقا لقوله امنا بالذي انزل الينا وانزل
اليكم وقيل وكما انزلنا الكتب لاي من كان قبلك انزلنا اليك الكتاب فالذين يتبنوا الكتاب هم عبد الله بن سلام ومن آمن معه ومن هؤلاء من
اهل مكة وقيل اراد بالذين اتوا الكتاب الذين تقدموا عند رسول الله من اهل الكتاب ومن هؤلاء من في عهد منهم وما يجد باياتنا مع
ظهورها وزوال الشبهة عنها الا المتوغلون في الكفر المصمون عليه وقيل هم كعب بن الاشرف واصحابه وانت اي ماعرفك احد قط بتدانة كتاب ولا
خط اذن لو كان شي من ذلك اي من التلاوة والخط لا رتاب المبطون من اهل الكتاب وقالوا الذي نجد في كتبنا اي لا يكتب ولا يقرأ اوليس
به اول رتاب مشرك مكة وقالوا لعله تعلم او كتبه يده فان قلت لم سامم مسطليين ولوم يكن اميا وقالوا ليس بالذي نجد في كتبنا لكانوا
صادقين محققين وكان اهل مكة ايضا على حق في قولهم لعله تعلم او كتبه فانه رجل قاري كاتب قلت سامم مسطليين لانهم كفروا به وسواي بعيد عن الرب
فكانه قال هؤلاء المبطون في كفرهم به لوم يكن اميا لارتابوا اشدا الرب يخفى ليس بقاري كاتب فلا وجه لارتبابهم وشي اخر وموان سائر الانبياء
لم يكونوا اميين ووجب الايمان بهم وبما جاؤا به لكونهم مصدقين من جهة الحكيم بالهجرة فانه قاري كاتب فالحكم يومنوا به من الوجه الذي امنوا
منه موسى وعيسى عليهما السلام ليسا بجهنميين وهذا المستر المعجز فاذن هم مسطون حيث لم يومنوا به وسواي ومبطون لوم يومنوا به وسواي
فان قلت ما فائدة قوله يمينك قلت ذكر الامير وهي الجارحة التي تزاو بها الخط زيادة تقصير لما نفي عنه من كونها كتابا الاتري انك اذا قلت في
الاثبات رايت الامر بخط هذا الكتاب يمينه كان اشدا لاثباتك انه تولى كتبه فذلك النفي بل القرآن ايات بينات في صدور العلماء به وحفاظه
وسام خصائص القرآن كون اياته بينات الاعجاز وكونه محفوظا في الصدور يتلو اكثر الامة ظاهر بخلاف سائر الكتاب فانما تكن معجزات
مهاكات تقر الامن المصاحف ومنه ما جاء في صفة هذه الامة صدورهم اناجيلهم وما يجد بايات الله الواضحة الا المتوغلون في الظلم
المكابرون وقرى اية وايات ارادوا هذا انزل عليه اية مثل ناقة صلح ومايدة عيسى ونحو ذلك انما الايات عند الله ينزل ايتماشا ولو شاء
ان ينزل ما يقتضونه لافعل وانما انذار كلفنا الانذار وابانته بما اعطيت من الايات وليس في ان تخبر على الله اياته فانقول انزل على اية
لداود اية كذا مع علمي ان العرض من الية ثبوت الدلالة والايات كلها في حكم اية واحدة في ذلك ثم قال اوله يكفه اية مغنية من

سائر الآيات ان كانوا طالبيين الحق غير متعنتين هذا القرآن الذي قدوم تلاوته عليهم في كل مكان وزمان فلا يزال معهم اية ثابتة لا تزول
ولا تفعل كما تزل ولا كرامة بعد كرمنا وتكون في مكان دون مكان ان في مثل هذه الآلية الموجودة في كل مكان وزمان لا يخلو الدهر لرحمة
لنعمه عظيمة لا تنكر وتذكر لقوم يومئذ وقيل اولم يكنهم يعني اليهود انا انزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم بتحقيق ما في ايديهم من نعمتك
ونعت دينك وقيل ان ناسا من المسلمين اتوا رسول الله بكتف قد كتبوا فيها بعض ما يقول اليهود فلما ان نظر اليها القاهوا وقالوا اني بها حاقة
قوم او ضلالة قوم ان يرغبوا عما جاءهم به نبيهم الى ما جاء به غير نبيهم فنزلت والوجه ما ذكرنا كفي بالله بيني وبينكم شهيدا اني قد بلغتكم ما
ارسلت به اليكم وانذرتكم وانكم قابلتموني بالحد والتكذيب يعلم ما في السموات والارض فهو مطلع على امرهم وعالم بحقي وباطلكم
والذين امنوا بالله طاعتكم ومو ما يعبدون من دون الله وكفوا بالله واية اوتيتهم الخسوف المغبونون في صفتهم حيث اشترى الكفر
بالايمان لان الكلام ورد بورد الاضاف لكونه انا واواياكم لعل هدي او في ضلال مبين وكقول احسان اعجبني ولست له بكفواي فشرحت الخبز
الغلاء وروي عن كعب بن الشرف واصحابه قالوا من يشهد لك بانك رسول الله فترت كان استجبال العذاب استمنا منهم وتكذبا ونصرا من الحارث
مو الذي قال اللهم امطر علينا حجارة من السماء كما قال اصحاب الديكة فاسقط علينا كسفا من السماء ولولا اجل قد سماه الله وبينه في اللوح
لعذابهم واوجبت الحكمة تأخير ذلك الاجل المسمى لهما اسم عاجلا والمراد بالاجل الآخرة لما روي ان الله عز وجل وعد رسول الله ان لا يعذب
قومه ولا يستاصلهم وان يؤخر عذابهم الى يوم القيمة وقيل يوم بدر وقيل وقت فنائم باجالم المحبطة اي سحيط بهم يوم يغشاهم العذاب وهو
محبطة بهم في الدنيا لان المعاصي التي توجهها لهم محبطة بهم اولها ما لهم ومرجعهم الى الحالة فكانت الساعة محبطة بهم يوم يغشاهم على هذا تصوير
بعض ايام يوم يغشاهم العذاب كان كيت وكيت ومن فوقهم ومن تحت ارجلهم كقولهم لم من فوقهم ظل من النار ومن تحتهم ظلل ونقوس قري بالنور و
الياء ما كنتم تعلمون اي جزاءه معنى الآية ان المؤمن اذا لم يتصل له العبادة في بلاد موافيه ولم يقبل امر دينه كما يجب فليها جرعة الى بلاد
يقدر له فيه اسلم قلبا واصح دينيا واكثر عبادة واحسن خشوعا واعمرى ان السقاى تفاوت في ذلك التفاوت الكثير لقد جربنا وجرب اولونا
فلم نجد فيها درنا ودارا وعون على قهر النفس وعصيان الشهوة واجمع للقلب المتلفت واهم اللهم المنتشر واجب على القناعة واهم للشيطان والبعد
من كثير من الفتنة واضبط الامر الديني في الجملة من يكي حرم الله وجواريت الله فله الحمد على ما سهل من ذلك وقرب من الصبر واورع من
الشكر وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم من فريدينه من ارض الى ارض وان كان شبرا من الارض استوجب الجنة وكان رفيق ابراهيم ومحمد وقيل هي في
المتضعفين بمكة الذين نزل فيهم الم ارض الله واسعة فتجاوزوا وانما كان ذلك لان امر دينهم ما كان يستتبع لهم بين ظهراني الكفرة فاياي فاعبدوا
في المتكلم خواياه ضربة في الغلبة اياك فضل في الخاطبة التقدير فاياي فاعبدوا فاعبدوا في ان قلت ما معنى القاء في فاعبدون وتقديم
المفعول قلت القاء جواب شرط محذوف لان المعنى ان ارضي واسعة فان لم تخلصوا العبادة لي في ارض فاخلصوها لي في غيرها ثم حذف الشرط وعوض
من حذفه تقديم المفعول مع افادة تقديمه معنى الاختصاص والاختصاص لا امر عبادة بالحرص على العبادة ومردق الاهتمام بها حتى تتطلبوا بها
او قف البلاد فان شئت اتبع قوله كل نفس ذائقة الموت اي واجلة مرارة وكره كما يجد الذي قطع المذاق ومعناه انكم ميتون فواصلوا
الى الجحيم ومن كانت هذه عاقبة لم يكن له بد من الترويع والاستعداد بمحمد لنبيهم لتزولهم من الجنة علالي وقرى لنبيهم من التواء
ومو التزول للاقامة يقال نوي في التزلز واتي غير نوي غير متعد فاذا تعدى بزيادة همة النقل لم يتجاوز مفعولا واحدا نحو ذهب و
اذهبت والوجه في تعدية الضمير اليه الى الغرض اما الجواز مجري لتزولهم ونبيهم او حذف الجار وايصال الفعل او تشبيه الطرفين الوقت
باليوم وقرى هي بن وثلاث نعم بزيادة القاء الذين صبروا على مفارقة الاوطان والهجرة لاجل الدين وعلى اذي الشركين وعلى الحق والمصابين
وعلى الطاعين وعن المعاصي ولم يتوكلوا في جميع ذلك الا على الله لما امر رسول الله من اسلم بمكة بالهجرة خافوا القفر والضيعة وكان يقول الرجل

نعم كيف اقدم بلدة ليست فيها معيشة فنزلت والدابة كل نفس ربت على وجه الارض عقلت ولم تعقل لا تحمل رزقها لا تطيق ان تحمل لضعفها
على حمله الله يرزقها واياكم اي لا يرزق تلك الدواب لضعاف الاله ولا يرزقكم ايضا ايها الاقوياء الامو وان كنتم مطيقين حمل رزاقكم
وكسبا لانه لم يقدر لكم اسباب الكسب لكنتم اعجز من الدواب التي لا تحمل عن الحسن لا تحمل رزقها لا تدخر انما تصبغ في رزقها الله وعز
اي عينة ليس شي خبا الا الانسان والفلة والغارة وعن بعضهم رايته السبل يحتكر في حصنيه يقال للعقود مخاذا الا انه ينساها وهو السميع
لنولكم تحشى الفقر والضيعة العليم بما في ضمائركم الضمير في سالتهم لاهل مكة فاني يوفون فكيف يهفون عن توحيد الله وان لا يشركوا به مع اقربهم بانه
خالق السموات والارض قدر الرزق وقتره لغيره اذ امتنع فان قلت الذي يرجع اليه الضمير قوله ويقدره هو من يشاء فكان بسط الرزق وقدره
على بطلان الشرك صحة التوحيد ولا يعقلون جعل الواحد قلت يحمل الجميع جميعا ان يزيد ويقدر لمن يشاء فوضع الضمير موضع من يشاء لان
من يشاء بهم غير معين فكان الضمير مبهما مثله وان يريد تعاقب الدارين على واحد على حسب المصلحة ان الله بكل شي عليم يعلم ما يصلح للعباد وما
يفسد لهم اعظم رسول الله على انه من اقربهم ما اقروا ثم نفعه ذلك في توحيد الله ونفى الانذار والشرك عنه ولم يكن اقربا عاظلا كاقربا للمشركين
وعلى انهم اقربا بما توجه عليهم حيث نسبوا النعمة الى الله وقد جعلوا العبادة للضمير ثم قال بل اكثرهم لا يعقلون ما يعقلون وما فيه من الدلالة على
بطلان الشرك وصحة التوحيد او لا يعقلون ما تريد بقولك الحمد ولا يعقلون لم حمدت الله عند مقامهم هذه فيها ازدراء الدنيا وتصغيرها وكيف
لا يصغروا وهي لاترن عند جناح بعضه يريد ما هي بركة زوالها عن اهلها وموتهم عنها الا كما يلعب الصبيان ساعة ثم يتفرقون وان النعمة على
الحيوان اياهم فيها اللجينة سفر دائمة خالدة لا موت فيها فانما في ذاتها حيوة والحيوان مصدر حي وقيامه حيان فقلت اليها الثانية واو كما قالوا
حيوة في اسم رجل وبه معنى ما فيه حياة حيوانا قالوا اشتر من الموتان والاشتر من الحيوان وفي بناء الحيوان زيادة معنى ليس في بناء الحيوة وهو ما في بناء
فعلان من معنى الحركة والاضطراب كالنيران والنقصان والهبان وما شبه ذلك والحيوة حركة كما ان الموت يكون فجاءه على بناء وال علم معنى الحركة
مبالغة في معنى الحيوة ولذلك اختيرت على الحيوة في هذا الوضع المتقني للمبالغة لو كانوا يعلمون فلم يورثوا الحيوة الدنيا عليها فان قلت
هم انقل قوله فاذا ركبوا قلت محذوف دل عليه ما وصفهم به وشرح من امرهم معناه على ما وصفوا به من الشرك والعناد فاذا ركبوا في الفلك عوا
الله مخلصين له الدين كائين في صورة من يخلص الدين به من المؤمنين حيث لا يدركون الا الله ولا يدعون معه الها اخر وفي تسميتهم مخلصين ضرب من
التكم فلما انجأهم الى البر واموا عاذا والاحال الشرك واللام في ليكر واحمله بان يكون لام كي وكذلك في ليقنعوا فينقروا بالكر والمعنى انهم
يعودون الى شركهم ليكونوا بالعود الى شركهم كافرين بغير البغاة قاصدين التمتع بها والتلذذ لا غير على خلاف ما سوا عاذا المؤمنين المخلصين على الحقيقة
اذا انجأهم الله ان يشكروا نعمة الله في انجائهم ويحفظوا نعمة النجاة ذريعة الى زياد الطاعة لا الى التمتع والتلذذ وان يكون لام الامر وقراءة
من قرأ وليعتقوا بالسكون تشدله ونحو قوله تعالى اعلموا ما شئتم انه بما تعملون بصير فان قلت كيف جاز ان يامر الله تعالى بالكفر وبان يجعل العصا
مناشدا ومناها عن ذلك ومتوعد عليه قلت هو مجاز عن الخذلان والحقلة وان ذلك الامر مستطاع الى غاية ومثاله ان تري الرجل قد عزم على امر
بعندك ان ذلك الامر خطا وان يودي اليه منزلة عظيم فيبالغ في نصحه واستنزاله عن رايه فاذا لم تر منه الا الالباب والضمير حذرت عليه وقلت انت لا
يشانك وافعل ما شئت فلما تريد بحقيقة الامر كيف والامر بالشئ مراد به وانت شديد الكراهة متعسر ولكنك كانك تقول له فاذا قد ابيت قبول الضمير
فان اهل يقال لك افعل ما شئت وتعت عليه ليتبين لك اذا فعلت محنته راي الناصح وفساد رايك كانت العرب حوله مكة هو هو يفر وابعضهم بعضا
يتغاورون ويتناهبون واهل مكة قارون امنون فيها لا يعزون ولا يغار عليهم مع قلة وكثرة العرب فذكرهم الله هذه النعمة الخاصة
ووعدهم بانهم يؤمنون بالباطل الذي هم عليه ومثل هذه النعمة المكتوفة الظاهرة وغيرها من النعم التي لا يقدر عليها الا الله وحده مكفوفة عندكم
فترأونهم على الله كذا بازعمهم ان الله شركاء وتكذبهم بما جاءهم من الحق كفرهم بالرسول والكتاب وفي قوله ملجاءه تسفيه لهم يعني لم يتلحقوا في تكديهم

وقت سمعوا ولم يفعلوا كما يفعل المراجع اعقول المشتون في الامور يسعون بالخبر فيستعملون فيه الروية والفكر ويستأنون الى ان يجمع لهم صدقة
او كذبة ليس تقرير لثوابهم في جهة لقوله السم خير من ركب المطايا واندي العالمين بطون راح قال بعضهم لو كان استغناء ما اعطاه الخليفة
مائة من الابل وحقيقة ان الحق هو الانكار دخلت على النقي فيرجع الى معنى التقريب فما وجهان احدهما الايثرون في جهنم والا يستوجبون الثواب
فيها وقد افترى مثل هذا الكذب على الله وكذبوا بالحق هذا التكذيب الثاني لم يجمع عندهم ان في جهنم مثوي للكافرين حتى اجتزوا مثل هذه الجراءة
الطلق المجاهدة ولم يقيدها بفعل ليتناول كل ما يجزى مجاهدته من النفس الامارة بالسوء والشیطان واعدا الذين فينا في حقنا ومن اجلنا ولو جهنا
خالصا لخدمته سلكنا لزيد نعم هداية الى سبل الخير وتوفيقا لقوله والذين اهتدوا زادهم هدي وعن ابن سليمان الداراني والذين جاهدوا فيما
علموا لندينهم الى عالم يعلموا وعن بعضهم من عمل بما يعلم وفق لما لا يعلم وقيل ان الذي يري من جهنا بما لا تعلم انما هو من تقصيرنا فيما نعلم مع الخبير
لناصهم ومعينهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة العنكبوت كان له من الاجر عشر حسنات بعد ذلك المؤمن والمؤمنات سورة الروم
ملكه الا قوله سبحانه الله ومشي سقون اية وقيل تسع وخمسون **بسم الله الرحمن الرحيم** رب يسر وتم بالخير القرارة المشهورة الكثيرة غير
بضم الغين وسيعلمون بفتح الياء والارض ارض العرب لان الارض المعروفة عند العرب منهم والمعنى غلبوا في ارض العرب منهم وهي اطار الشام
او ارضهم على اناة اللام مناب المضاق اليه اي في ارضهم الى عدمهم قال مجاهد في ارض الجزيرة ومضى ارض الروم الى فارس وعن ابن عباس
الاردن وفلسطين وقرافي ارض الارض والبضع ما بين الثلث الى العشر الاصحى وقيل احترت الروم وفارس بين ادرعات وبصري فغلبت فارس
الروم فبلغ الجزيرة فشق على رسول الله والمسلمين لان فارس محبوس لا كتاب لهم والروم اهل كتاب وفرح المشركون وشتموا وقالوا انتم والنضاري اهل
كتاب وعن فارس اميون وقد ظهر اخواننا على اخوانكم ونظرون غي عليكم فقلت فقال لهم ابو بكر رضي الله عنه لا يقر الله اعينكم فوالله لا تظهرن الروم
على فارس بعد بضع سنين فقال له اي بن خلف كذبت يا با فضيل اجعل لنا اجلا نأجلك عليه والمأجبه المراهنة فناجبه على عشر قلائد من كل واحد منكم
وجعلنا الاجل ثلث سنين فاخبر ابو بكر رضي الله عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال البضع ما بين الثلث الى التسع فزايده في الحظر ومادة في الاجل
فجعلها مائة قلوص الى تسع سنين ومات اي من خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وظهرت الروم على فارس يوم الحديبية وذلك عند راس تسع سنين وقيل
كان الضرب يوم بدر للفرقيين فاخذ ابو بكر الحظر من ذرية اي وجابه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صدق به وهذه الالة من الاليت الينة
الشاهقة على صحة النبوة وان القرآن من عند الله لانها انباء عن علم الغيب الذي لا يعلم الا الله وقرى عليهم يسكون اللام والغلب والغلب مصدران
كالجلب والجلب والطلب والطلب في الروم بالفتح وسيعلمون بالضم ومعناه ان الروم غلبوا على ريف الشام وسيعلمهم المسلمون في بضع سنين وعند
انقضاء هذه المدة اخذ المسلمون في جهاد الروم وازافة عليهم مختلف باختلاف القرأتين في احدى ما اضافة المصدر الى المفعول وفي الثانية اضافة
الى الفاعل ومثالها محرم عليكم اخراجهم ولن يخلف الله وعده فان قلت كيف صححت المناجزة وانما هي قمار قلت عن قتادة انه كان ذلك قبل تحريم
القمار ومن ذهب الى حيفه ومحمد رحمه الله ان العقود الفاسدة من عقود الربوا وغيرها جائزة في دار الحرب بين المسلمين والكفار وقد احتجوا على
صحته ذلك بما عقده ابو بكر رضي الله عنه بينه وبين اي بن خلف من قبل من بعد ايام في اول الوقتين وفي اخرهما حين غلبوا وحين تغلبوا كانه قيل
من قبل كونهم غاليين ومو وقت كونهم مغلوبين ومن بعد كونهم مغلوبين ومو وقت كونهم غاليين يعني ان كونهم مغلوبين اولا وغاليين اخر ليس الا
بامر الله وقضائه وتلك الايام نداهما بين الناس وقرى من قبل من بعد على الح من غير تقدير مضاق اليه واقتطاعة كانه قيل قبل وبعد بمعنى اولا
والاخر ويومئذ يوم تغلب الروم على فارس ويحل ما وعدهم الله من غلبتهم يفرح المؤمنون بنصر الله وتغلبه من له كتاب على من لا كتاب له وفيظمن
شتمهم من كفار مكة وقيل نصر الله من اظهار صدق المؤمنين فيما اخبروا به المشركين من غلبت الروم وقيل نصر الله انه ولي بعض الظالمين بعضا ووفق
بين كلمهم حتى تقالوا وتناقضوا وفل مؤلا شوكه مؤلا في ذلك قوة الاسلام وعن اي سعيد الخدري رضي الله عنه وافق ذلك يوم بدر في هذا

اليوم نصر المؤمنين ومو الغزي الرحيم نصر عليكم تارة وينصركم اخري وعد الله مصدره هو كقولك لك على الف درهم عرفا لان معناه اعترف لك
بما اعترفنا وعد الله ذلك وعدا لان ما سبقه في معنى وعد ذمهم الله عز وجل بانهم عقلا في امور الدنيا بله في امور الدين وذلك انهم كانوا اهل
تجارات ومكاسب وعن الحسن بلغ من حزن احدكم انه ياخذ الدرهم فينقره باصبعه فيعلم ان ربي سواه جيد وقوله يعلمون بدل من قوله لا يعلمون وفي هذا
الابدال من النكتة انه ابدله منه وجعله بحيث يقوم مقامه ويسد مسده ليحذر لانه لا فرق بين عدم العلم الذي هو الجهل وبين وجود العلم الذي لا يتجاوز
الدنيا وقوله ظاهر من الحين الدنيا فيفيد ان الدنيا ظاهرا وباطنا وظاهرها ما يعرفه الجهال من التمتع بزخارفها والتسليم بملذاتها وباطنها حقيقتهما
انما جاز الى الآخرة يتزود منها اليها بالطاقة والاعمال الصالحة وفي تنكير الظاهر انهم لا يعلمون الا ظاهرها واحدا من جملة ظواهرها ومنه الثانية
بحوزان يكون مبتدا وخافلون خبره والجملة خبرهم الاولى وان يكون تكريرا للاولي وخافلون خبر الاولى واية كانت فذكرها مناد على انهم معدون
في الغفلة عن الآخرة ومقرها ومعلمها وانما من تنبوع واليه ترجع في انفسهم محتمل ان يكون ظرفا كانه قيل او لم يحدثوا التفكير في انفسهم اي في قلوبهم
الفارغة من الفكر والتفكير لا يكون الا في القلوب ولكن زيادة تصوير بحال المتفكرين كقولك اعتقد في قلبك واضم في نفسك وان يكون صلة التفكير
كقولك تفكر في الامر احوال فيه فكر وما خلق متعلق بالقول المحذوف معناه او لم يتفكروا فيقولوا هذا القول وقيل معناه فيعلمون لان في الكتاب دليلا
عليه بالحق والاسم اي ما خلقها باطلا وجنبا بغير عرض صحيح وحكمة بالغة ولا تبقى خالدة وانما خلقها مقرونة بالحق مصحوبة بالحكمة وسقدير
اجل سمي لبدءها من ان ينقضي اليه ومو قيام الساعة ووقت الحساب والنواب القطار الذي لا يقوله الحسب انما خلقناكم عشا وانكم اليها لارجعون
كيفي تركم غير راجعين اليه عشا واليا في قوله الابل التي مثلها في قولك دخل عليه بشباب السفر واشترى الغزي بخرجه ولجانه تريد اشتراة وهو ملقب بالرجل
واللجام غير منك عنهما وكذلك المعنى ما خلقها الا وهو ملتبسة بالحق مقترنة به فان قلت اذا جعلت في انفسهم صلة التفكير فمعناه قلت معناه او لم يتفكروا
في انفسهم التي هي اقرب اليهم من غيرها من المخلوقات ومع العلم واخبر بالحواله ما عداها فيستدبر واما اودعها الله ظاهرا وباطنا من غراي الحكم
الدالة على التدبير وادعها من الالهة الى وقت يجازيها فيه الحكيم الذي دبر امرها على الاحسان احسانا وعلى الاساءة مثملا حق
يعلم عند ذلك ان سائر المخلوقات كذلك امرها جار على الحكمة والتدبير وانه لبدءها من الالهة الى ذلك الوقت والمراد ببقائه ربهم الاجل المسمى به لا يدبر وتدبير
ليسهم في البلاد ونظيرهم الى اثار المدين من عاد وغود وغيرهم من الامم العانية ثم اخبر كيف علم احوالهم وانهم كانوا اشدهم قوة واثاروا الارض
وحرقوها قال الله تعالى لا ذل لتشر الارض وقيل بقرعة الحرب الشجرة وقالوا سمى ثورا لانه اثار الارض وبقرة لانها يتقربها اي تشبهها وعروها يعني اولئك
الدميون الكثر ما عروها من عمارة اهل مكة واهل مكة اهل واد غريزي ذرع ما لم اثاره ارض اصلا ولا عمارة لها راسا فاسموا الالفهم بهم وبضعف حالهم
في دنياهم لان معظم ما يستطعن اهل الدنيا ويتباهون به امر الدهنة ومعهم ايضا ضعف القوى فقولهم كانوا اشدهم قوة اي من عاد وغود واخرهم
من هذا القبيل كقولهم او لم يروا ان الله الذي خلقهم سواهم قوة وان كان هذا البغ لانه خالق القوى والقدر فما كانوا تدبيرهم اياهم ظاهرا لان
حاله منافية الظلم ولكنهم ظلموا انفسهم حيث عملوا ما اوجب تدبيرهم وقوي عاقبة بالنصب والرفع والسواي تاييد الاسود وهو الالف كما ان الحسن تاييد
الحسن والمعنى انهم عوقبوا في الدنيا بالدمار ثم كانت عاقبتهم السواي الالهة وضع الظاهر موضع التعريض العقوبة التي هي اسو العقوبات في الآخرة وهي جهنم
التي اعدت للكافرين وان كانوا يعني لان كانوا ويجوز ان يكون ان يعني اي لانه اذا كان تفسير الاساءة التكذيب الاسماء كانت في معنى القول نحو نادر
وكتب ما شبه ذلك ووجه اخر ان يكون اسما او اي معنى اقربوا الخطية التي هي اسو الخطايا وان كانوا عطف بيان لها وخبر كل من حذوف كما حذوف جواب لما
ولو في قوله ولو ان قرانا ارادة الالهة ثم اليه ترجعون اي الى ثوابه وعقابه وقوي بالتاء والياء الابدال ان يبقى يا يسا ساكتا متغيرا يقال
ناظرة فالبس اذا لم يفسر وليس من ان يحتمل ومنه الناقصة البلاس التي لا تفرق في يلبس بفتح اللام من البلاس اذا اسكنه من تركايم من الذين عبدوهم
من دون الله وكانوا تركايم كافرين اي يكفرون بالهتيم ومجرونا او كانوا في الدنيا كافرين ليسهم وكتب شعروا في المعنى بواو قبل الالف كما

كتب علي بن ابي اسرائيل وكذلك كتب السوي بالقبول اليه اثباتا للجنة على صورة الحرف الذي منح كتمانها والغير يتفرقون للسيل والكا في دلالة ما بعد
عليه وعن الحسن بن مرقا السليبي والكا في مولا في عليين ومولا في اسفل سافلين وعن قتادة فرقة لا اجتماع بعدها في روضة في بستان وفي الجنة
والتيكرا للهام امرها وتقيها والروضة عند العرب كل ارض ذات نبات وما وفي امثالهم احسن من يرضه في روضة تريدون منه النعمة تحبون يقال
حين اذا سره سرور اتملكه وجهه وظهر فيه اثره ثم اختلفت فيه الاقوال لاحتماله وجوه جميع المسار فمن يجاهد يكون وعن قتادة ينعون وعن
ابن كيسان يحلون وعن ابي بكر عياش التهامي على رؤسهم وعن وليم السماع في الجنة وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه ذكر الجنة وما فيها من النعيم وفي اخر القوم
العرابي فقال يا رسول الله هل في الجنة من سماع قال نعم يا عرابي ان في الجنة لهم احافياء البكار من كل بيضا خوصانية يتغنين باصوات لم يسمع الخالق
بثلها قط فذلك افضل نعيم الجنة قال الرازي فالت ابا الدرداء بهم يتغنين قال بالتسبيح وروي ان في الجنة الاشجار اعلمها اجراس من فضة فاذا اراد
اهل الجنة السماع بعث الله ريحا من تحت العرش فتقع في تلك الاشجار فتحرك تلك الاجراس باصوات لوسمها اهل الدنيا لما توارها بالحضرة لا يغيبون
عنه ولا يخفف عنهم كقولهم وما هم بخارجين منها لا يفر عنهم ما ذكر الوعد والوعيد اتبعه ذكر ما يوصل الى الوعد ويخفي من الوعد والمراد بالتسبيح
ظاهر الذي هو تنزيه الله من السوء والتناء عليه بالخبر في هذه الاوقات لما يتحد فيها من نعمة الله الظاهرة وقيل الصلوة وقيل الباق عابس هل تجد الصلوة
الحق في القرآن قال نعم وتلا هذه الآية تسون صلوة الغروب العشاء وتصبون صلوة الفجر وغيا صلوة العصر وتظهرون صلوة الظهر وقوله وعشيا
متصل بقوله حين تسون وقوله وله الجنة في السموات وان في اعراض بينهما ومعناه ان على الميزان كل من اهل السموات والارض ان يحمد فان قلت
لم ذهب الحسن الى ان الآية مدنية قلت لانه كان يقول فرضت الصلوات الخمس بالمدنية وكان الواجب بركة ركعتين في غير وقت معلوم والقول الاكثر ان الخمس
انما فرضت بركة وعن عايشة رضي الله عنها فرضت الصلوات ركعتين فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة اقرت صلوة السفر فثبتت في صلوة الحضر
وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم من سر ان يكال بالفقير الا وفي فيك لنجوم اهل الجنة تسون وحين تصبحون الآية وعنه عليه السلام من قال حين يصبح فبحار
الجنة تسون وحين تصبحون لي قوله وكذلك يخرجون ادركا فاته في يوم من قالها حين يسود كرافاته في ليلة وفي قرعة عكره حين يتسبون حين تصبحون
والحي تسون فيه وتصبحون فيه كقوله يوم لا يحزني فقر عن نفس شيئا يعني في الحي من الميت الطاهر من البيض والميت من الحي البيض من الطاهر واحيا الارض
اخراج النبات منها وكذلك يخرجون ومثل ذلك الاخراج يخرجون من القبور وتبعثون والمعنى ان الابداء والاعادة متساويان في قدرة من هو
قادر على الطرد والعكس من اخرج الميت من الحي واخرج الحي من الميت واحيا الميت واماته الحي وقرى الميت بالتدريج ويخرجون بفتح التاء ان خلقكم
من تراب لانه خلق اصلم منه واذا المفاجأة وتقديره ثم ما جاء ثم وقت كونهم بشر منتشرين في الارض كقوله وبث منها رجالا كثيرا ونساء من
انفسكم ارجوا لان خوا خلق من ضلع ادم والنساء بعدها خلق من اصلاص الرجال او من شكل انفسكم وجنسها لان جنس اخر وذلك لما بين
الاشين من جنس واحد من الالف والسكون واما بين الجنسين المختلفين من التناظر وجعل بينكم التوار والتراحم بعصمة الزواج بعد ان لم يكن
بينكم سابقة معرفة ولا لقاء ولا سبب يوجب المعاطف من قرابة او رحم وعن الحسن المودة كناية عن الجماع والرحمة عن الولاد كما قال ورحمة منا و
قال ذكر رحمة ربك عبده ويقال سكن اليه اذا مال اليه كقولهم انقطع اليه واطمان اليه ومنه السكن وسوا الالف السكون اليه فعل بمعنى مغفورا وقيل ان
المودة والرحمة من قبل الله وان الفرك من قبل الشيطان الالف اللغات واجناس النطق واشكاله خالف عن وعلايين هذه الاشياء حتى لا يكاد تسع
منطقين متفقين في حسن واحد ولا جملة ولا حقة ولا راحة ولا فضاحة ولا لكمة ولا فطر ولا اسلوب ولا غير ذلك من صفات النطق واحواله ولذلك
الصور وتخطيطها والالوان وتنويعها والاختلاف ذلك وقع التعارض والافلو اتفقت وتشاكلت وكانت ضربا واحدا لوقع التعامل والتشاكل
ولتغطت مصلح كثيرة وربما ريت توامين يشبهان في الخلية فيعرفون الخطأ في التميز بينهما وتقرن حكمة الله في الخالفة من الحي وفي ذلك اية بيينة حيث
ولدوا من اب واحد وفرغوا من اصل قدومهم على الكثرة التي لا يعلمها الله مختلفون متفاوتون وقرى للعالمين بفتح اللام وكسرها وشهدا لكسر

قوله تعالى وما يعقلها الا العالمون هذا من باب اللف وترتيبه ومن اياته مناجاة وابتغوا من فضله بالليل والنهار الا انه فضل بين القريتين الاولى
بالقريتين الاخرين ليعلم انان والزمان والواقع فيه كشي واحد مع اعانة اللف على الاتحاد ويجوز ان يراد منكم في الزمانين ما يتقاكم فيها والظاهر
هو الاول انكم في القرآن واسد المعاني ما دل عليه القرآن يسمونه بالاذان الواعية في يريكم وجهان اخباران واترالا الفعل منزلة المصدر وبما فسر
للتلسم بالمعدي خير من ان تراه وقول القائل وقالوا ما نشاء فقلت هو ليا الاصبح اشد ري انكم خوف من الصاعقة او من الاخطاف وصحافي
الغيت وقيل خوف المسافر وطعما للحاضر وبما منصوبان على المفعولة فان قلت من حق المفعولة ان يكون فعلا لفاعل الفعل المفعول والخوف
والطعم ليسا كذلك قلت فيه وجهان احدهما ان المفعولين فاعلون في المعنى اللهم راؤون مكانه قيل جعلكم راين البرق خوفا وطعما والثاني ان
يكون على تقدير حذف المضاف اي اراد خوف طمع فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه ويجوز ان يكونا حالين ليخافين وطامعين وترى
وينزل بالتشديد ومن اياته قيام السموات والارض واستمسكها بغير عمد بامر اي بقوله كونا قائمتين والمراد باقامة لها وارادته كونهما
على صفة القيام دون الزوال وقوله اذا دعاهم بمنزلة قوله يريكم في ايقاع الجملة موقع المفرد على المعنى كانه قال ومن اياته قيام السموات والارض
ثم خروج الموقين من القبور اذا دعاهم دعوة واحدة يا اهل القبور اخرجوا والمراد سره وجود ذلك من غير توقف ولما ثبت كما يجب الداعي
المطاع مدعوه كما قال القائل دعوق كليبا دعوة فكانت دعوت به ان الطود وسواسع يريد ما بين الطود الصدي او الحجر اذا يدعي و
انما عطف هذا على قيام السموات والارض ثم بيان العظم ما يكون من ذلك الامر واقتلهم على مثله وهو ان يقول يا اهل القبور قوموا فلا
تبقى نعمة من الاولين والاخرين الا قامت تنظر كما قال عز وعلا ثم نفع فيه اخري فاذا هم قيام ينظرون قوله دعوت من مكان كذا كما
يجوز ان يكون مكانه يجوز ان يكون مكان صاحبك كما تقول دعوت زيدا من اعلى الجبل فتزل على ودعوت من اسفل الوادي فطلع الي
فان قلت هم تعلق من الارض اما الفعل ام بالمصدر قلت هيئات اذا جاء امره بطل غير معقل فان قلت ما الفرق بين اذا واذا قلت
الاولى للشرط والثانية للمفاجاة ومي تنوين الفاء في جواب الشرط وتري تخرجون بضم التاء ونحوها فان تون منقادون لوجود انعام فيهم
لاستغنون عليه وسواهون عليه فيما يجب عنكم وينقاس على اصولكم ويقضيه معقولكم لان من عاد منكم صنعة شي كانت اسهل واهون عليه من
انتسابها وتقدرون الصانع اذا خطى في بعض ما ينشئ بقولكم اول الغر والخرق وتسون الماهر في صناعته معاودا تقولون انه عاودها مرة
بعد اخري حتى مرن عليها وما عليه فان قلت لم ذكر الضمير في قوله وسواهون عليه والمراد به الاعداء قلت معناه وان يعيده اهون عليه فان قلت
لم اخذت الصلة في قوله وسواهون عليه وقدمت في قوله وسو عليه هي قلت هناك قصدا للاختصاص وسو محرم فليل مو علي هي وان كان مستصفا
عندكم ان يولد بينهم وعاقروا ما همنا فلا معنى للاختصاص كيف والامر مبني على ما يعقلون من ان الاعداء اسهل من الابتداء فلو قدمت الصلة
لتغير المعنى فان قلت ما بال الاعداء استغفرت في قوله اذا دعاهم حتى كانوا فضلت على قيام السموات والارض بامرهم ثم هونت بعد ذلك قلت الاعداء
في نفس عظيمة ولكنها سوت بالقياس الى الانشاء وقيل الضمير في قوله الخلق ومعناه ان البعث اهون على الخلق من الانشاء لان تكوينه في حد الامكان
هو التمام اهون عليه واقل تعباً وكبد من ان يتنقل في احوال ويتدرج فيها الى ان يبلغ ذلك الحد وقيل الاهون بمعنى الهين ووجه اخر وهو ان الانشاء
من قبيل التفضل الذي يخير فيه الفاعل بين ان يفعل وان لا يفعل والاعداء من قبيل الواجب الذي لا بد من فعله لانهما لجن الاعمال
وجزاؤها واجبة الافعال اما محال والمحال متنع اصلا خارج عن المقدور واما ما يفر في الحكيم من فعله صارف وسو التبع وسو ريق المحال لان
الصارف يتنع وجود الفعل كما تنفع الاحالة واما التفضل والتفضل حالة بينة بين الفاعل ان يفعل وان لا يفعل واما واجب لا بد من فعله ولا
سبيل الى الاخلال به فكان الواجب بعد الافعال من الامتناع واقر بما من الحصول فلما كانت الاعداء من قبيل الواجب بعد الافعال من الامتناع
واذا كانت ابعدا من الامتناع كانت اذخما في التاني والتسلي فكانت اهون منها واذا كانت اهون منها كانت اهون من الانشاء وله المثل الاعلى

اي الوصف الاعلى الذي ليس لغيره مثله قد عرف به ووصف في السموات والارض على السنة الخلاق والسنة الدليل وهو انه القادر الذي لا يعجز
عن شيء من انشاء واعادة وغيرهما من المقدورات ويدل عليه قوله هو العزيز اي القاهر لكل مقدور الحكيم الذي يجري كل فعل على قضاي حكمته
وعلمه وعن مجاهد المثل الاعلى قوله لا اله الا الله ومعناه وله الوصف الاعلى الذي هو الوصف بالوحداية ونعنه قوله ضربكم مثلا من
انفسكم وقال الزجاج وله المثل الاعلى في السموات والارض اي قوله وهو هو عليه قد ضرب لكم مثلا فيما يصعب ويسهل يريد الضمير الاول فان قلت
اي فرق بين من الاول والثانية والثالثة في قوله من انفسكم مما ملكت ايمانكم من شركاء قلت الاول لا ابتداء كانه قال اخذ مثلا وانتزعه من اقرب
شيء منكم وبني انفسكم ولم يبعد والثانية للتبسيط والثالثة مزيد التأكيد الاستفهام الجاري مجري النفي ومعناه هل ترضون لانفسكم وعبيدكم
امثالكم بشركاء عبيدكم ان يشارككم بعضهم فيما رزقناكم من الاموال وغيرها تكونون انتم وهم فيه على السواء من غير تفصله بين حر وعبد تمايز
ان تستبدوا بتصرفهم وان تقنطوا بتدبيرهم كما يهاب بعضكم بعضا من الاحرار فاذا لم ترضوا بذلك لانفسكم فكيف ترضون لرب الارباب
وما لك الاحرار والعبيد ان يجعلوا بعض عبيدهم شركاء كذلك اي مثل هذا التفصيل يفصل الايات اي بينها لان التمثيل مما يشق المعاني ويوضحها
لانه بمنزلة التصوير والتشكيل لها الباري كيف صور الشركاء بالصور المشوهة الذين ظلموا اي شركوا كقوله تعالى ان الشرك لظلم عظيم بغير علم اي
اتبعوا الهوام جاهلين لان العالم اذا مركب سواء رجا رده على وكفه واما الجاهل فيقيم على وجهه كالبيمه لا يكتفي بشيء من اضل الله من خذله ويظلم
به لعله ان يحسن الظن له في يقدر على هداية مثله وقوله وما لهم من ناصر يدلي على ان المراد بالاضلال الخذلان فاقم وجهك للدين فقوم وجهك له وعذله
غير ملغف عنه يمينه والسموات والارض لا تقبل الاقباله على الدين واستقامته عليه وثباته واهتمامه باسبابه فان من اهتم بالشئ عقد عليه طرفه وسد اليه
نظرة وقوم له وجهه مقبلا به عليه وخفي حاله من المأمور ومن الدين فطرة الله اي الزموا فطرة الله او عليكم فطرة الله وانما اضمرة على خطاب
الجماعة لقوله منيبين اليه ومنيبين حال من الضمير الزموا واتقوا واتقوا الصلوة ولا تكونوا معطوفين على هذا المضمرة والفطرة الخلقه الا ترى اي قوله
لا تبدل الخلق الله والمعنى انه خلقهم قايدين للتوحيد ودين الاسلام غير نابي عنه ولا منكرين له لكونه محابا للعقل مساوقا للنظر الصحيح حتى لا تتركوا
لما اختاروا عليه دين اخر ومن غوي منهم فباعوا شياطين الناس والجن ومنه قوله عليه السلام حكاية عن الله تعالى كل عبادي خلقته خفيا فاجتاهم
الشياطين عن دينهم وارومهم ان يشركوا بي غيري وكل مولود يولد على الفطرة حتى يكون ابواء مما اللذان يهودانه وينصرانه لا تبدل الخلق الله اي
ما ينبغي ان تبدل تلك الفطرة او تغير فان قلت من الخطاب اولاء ثم جمع قلت خطبه رسول الله صلى الله عليه وسلم اولاء خطاب الرسول خطاب الامم مع
ما فيه من التعظيم للامام ثم جمع بعد ذلك للبيان والتخصيص من الذين بدلوا من المشركين فارقوا دينهم تركوا الاسلام وقري فترادفهم اي جعلوا
ادبا مختلفة للاختلاف امواهم وكان شيئا فزكا كل واحدة تشايح امامها الذي اضلها كل حزب بما هم فرج بذهبه سرور بحسب باطله حقا وبحوزان
يكون من الذين سقطوا مما قبله ومعناه من المفارقة دينهم كل حزب فخرين بالديم ولكن رفع فخرهم على الوصف لكل قوله وكل خليل غيرها
ضم نفسه الضر الشدة من هزال او مرض او قحط او غير ذلك الرحمة الخالصة من الشدة واللام في ليكرها وحاز منها في ليكون لهم عدوا فتمنعوا انظر عملوا
ما شئتم فسوف تعلمون وبالفتنة وقرأ ابن مسعود وليقتلوا السلطان المحبة وتكلم مجاز كما تقول كتابه ناطق بكذا وهذا مما نطق به القرائن
ومعناه الدلالة والشهادة كانه قال فهو يشهد بشركهم وبهتة وما في بما كانوا مصدرية اي يكونهم بالله يشركون وبحوزان يكون موصولة ويرجع
الضمير اليها ومعناه فهو يتكلم بالامر الذي يسيبه يشركون ويحتمل ان يكون المعنى ان اتينا عليهم ذاسلطان اي ملكا معه يرهان فلذلك الملك يتكلم
بالبرهان الذي يسيبه يشركون واذا ادقنا الناس رحمة اي نعمة من مطروسة او حصة فخرها وان نصيبهم سيرة اي بداء من جربا وضيع
او من في السبب فيها شوم معاصيهم فظروا من الرحمة ثم انكر عليهم بانهم قد علموا انه الباسط القابض فمالهم يقتلون من رحمة وما لهم لا يرجعون
تائبين من المعاصي التي عوقبوا بالشد من اجلها حتى يعيد اليهم رحمة حق ذي القربى صلة الرحم وخو المسكين وابن السبيل فيصيرها من الصدقة

المعاشرة لها وقد اجمع ابو حنيفة رحمه الله على الية في وجوب النفقة للحرام اذا كان محتاجين عاجزين الكسب وعند الشافعي بالنفقة بالقرابة الاعلى الولد
والوالدين قاسم سائر القرابات على ابن العم لانه لا اولاد بينهم فان قلت كيف تعلق قوله فان ذا القربى بما قبله حتى جي بالفا قلت لما ذكر ان
السنة اصلهم بما قدمت ايديهم اتبعه ذكر ما يجب ان يفعل وما يجب ان يترك يريدون وجه الله يحتمل ان يراد بوجهه ذاته او جهة وجهه وجانبه اي يقصدون
بغير وجه اياه خالصا ووجهه كقوله تعالى الا ابتغوا وجه رب الاعلى او يقصدون جهة التقرب الى الله لاجته اخري والعينان متقاربان ولكن
الطريقة مختلفة هذه الية في معنى قوله عز وجل يحق الله الربوا ويرى الصدقات سرا بسوا يريد وما اعطيتهم الهة الربوا من ربوا الربوا في
اموالهم ليزيد ويزكو في اموالهم فلا يترك عند الله ولا يبارك فيه وما اتيتم من زكوة اي صدقة يبتغون وجهه خالصا لا يطلبون مكافاة ولا
ربا ولا سمعة فاولئك هم المضعفون والاضعاف من الحسنة ونظير المضعف المقتوي والموسر لذى القوة واليسار وقرى بفتح العين وقيل
تركت في ثقيف وكافوا يربون وقيل المراد ان يحب الرجل الرجل ويهدي له يعوضه اكثر مما يحب ويهدي فليست تلك الزيادة محرام ولكن العوض
ناشئ على تلك الزيادة وقالوا الربوا ربوان فالحرمان كل قرص يؤخذ فيه الزم منه او يحرم منفعه والذي ليس محرم ان يستدعي بمهنة او بحدية
الزينة او في الحديث المستغنى ثياب من مهنة وقرى وما اتيتم من ربوا بمعنى وما غشيتهم او هققتم من اعطاء ربوا وقرى لربوا اي ليزيدوا
في اموالهم كقوله ويرى الصدقات اي يزيد بها وقوله فاولئك هم المضعفون النفاق حسن كانه قال للملائكة وخواص خلقه فاولئك الذين يريدون
وجه الله بصدقاتهم هم المضعفون فهو امدح لهم من ان يقولوا فانتهم المضعفون المعنى المضعفون به لانه لا بد من ضمير يرجع الى ما ووجهه اخى
وموان يكون تقديره فواتوا اولئك هم المضعفون والحد من لافي الكلام دليل عليه وهذا سهل ما اخذوا الاول املا بالغاية الله مبتدا و
خبره الذي خلقكم اي الله هو الفاعل هذه الافعال الخاصة التي لا يقدر على شئ منها احد غيره ثم قال هل من شركائكم الذين اتخذتموهم
انذارا له من الاصنام وغيرها من فعل شيا فقط من تلك الافعال حتى يصح ما ذهبت اليه ثم استبعد حاله من حال شركائهم ويجوز ان يكون الذي خلقكم
صفة للبتداء والخبر هل من شركائكم وقوله من ذلكم هو الذي ربط الجملة بالبتداء لان معناه من افعاله ومن الاولى والثانية والثالثة كل واحد من مستقل
بتأكيد لتعجز شركائهم وتحميل عيبتهم الفساد في البر والبحر نحو الجذب الخطأ وقلة الربح في الزراعات والربح في التجارات ووقوع الموتار
في النار والدواب وكثرة الحرق والعرق واخفاق الصيادين والغاصة وحق البركات من كل شئ وقلة النافع في الجملة وكثرة المضار وعن
ابن عباس رضي الله عنه اجربت الارض وانقطعت مادة البحر وقالوا اذا انقطع القطر عيبت دواب البحر وعن الحسن ان المراد بالبحر مدن البحر وقراه التي
على شاطئيه وعن عكرمة العرب تسمى الامصار البحار وقرى في البر والبحر بما است ايدي الناس ذلك بسبب معاصيهم وذنوبهم كقوله تعالى وما اصلكم
من مصيبة فما كسبت ايديكم وعن ابن عباس ظهر الفساد في البر يقتل ابن اخاه وفي البحر بان جلدني كان ياخذ كل سفينة غصبا وعن قتادة
كان ذلك قبل البعث فلما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رجع راجعون عن الضلال والظلم ويجوز ان يريد ظهور الشر والمعاصي بسبب الناس ذلك
فان قلت ما معنى قوله ليزيتم بعض الذي علموا العلم يرجعون قلت اما على التفسير الاول فظاهر وموان الله تعالى قد افسد اسباب دنياهم
ومخفها ليزيتمهم وبما بعض اعمالهم في الدنيا قبل ان يعاقبهم جميعها في الآخرة لعلمهم يرجعون عما هم عليه واما على الثاني فاللام مجاز على معنى
ان ظهور الشر بسببهم مما استوجبوا به ان يذيقهم الله وبال اعمالهم ارادة الرجوع فانكأتم انما افسدوا وتسبوا النفس المعاصي في الارض
لاجل ذلك وقرى ليزيتمهم بالنون ثم كذا تسبوا المعاصي لغضب الله ونكأه حيث امرهم بان يسيروا فينظروا كيف اهلك الله الامم واذا قمتم سوء
العاقبة بمعاصيهم ودل بقوله كان الزمهم شركائهم على ان الشرك وحده لم يكن سبب قديمهم وان ما دونه من المعاصي يكون سببا لذلك القيمة السلع
الاستقامة الذي لا يتاقي فيه عوج من الله اما ان يتعلق بياقي فيكون المعنى من قبل ان ياتي من الله يوم لا يرده احد كقوله فلا يستطيعون مردها
او يبرد لا يرده من بعد ان يحيى به ولا رده من جهة والمراد مصدر بمعنى الوديعدون يقصدون اي يفرقون كقوله ويوم تقوم الساعة يومئذ

يتفرقون من كفر فعليه كفر كمة جامعة لما لا غاية وراءه من المضار لان كل من ضره كفر فقد احاطت به كل مضرة فلا تقسمهم بمقدون اي يسرون
لالتقسيم ما يسره لنفسه الذي يمد فراسه ويوطيه لئلا يصيبه في مضجعه ما يئيبه عليه وينقص عليه مرقده من تنو وفضاض او بعض ما يورث الرقاد ويجور
ان يريد نفعي انفسهم يشفقون من قولهم في الشفق فاشت فقامت وتقدم الطرفين في الموضعين للدلالة على ان ضره الكفر لا يعود الا على الكافر
لا يتعداه ومنفعة الايمان والعمل الصالح يرجع الى المؤمن لا يخافه ليجري متعلق بمقدون تعليل له من فضله مما يفضل عليهم بعد توقيفه
الواجب من الثواب هذا يشبه الكناية لان الفضل تبع للثواب فلا يكون الا بعد حصول ما يتبع له او اراد من عطائه ومو ثوابه لان الفضول
والفواصل هي الاعطى عند العرب وتكرير الذين امنوا وعملوا الصالحات وترك الضمير لا الصريح لتقرير انه لا يفلح عنده الا المؤمن الصالح
وقوله انه لا يجب الكافرين تقرير بعد تقرير على الطرد والعكس الرباح من الجنوب الشمال والساوي يربح الرحمة واما الدور فربح العذاب
ومن قوله عليه السلام اللهم اجعلها رياحا ولا تجعلها ريحا وقد عدت الغراف في رسالها وان ارسلها للبشارة بالغيث والاذقة الرحمة وي
نزول المطر وحصول الخصب الذي يتبعه والروح الذي مع هبوب الريح وزكا الارض قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كثرت الموفعات تركت
الارض وزالة العقوبة من الهواء وتذرية الحبوب غير ذلك ونحوي الفلك في البحر عند هبوبها وانما زاد بامره لان الريح قد تهب ولا تكون مواتية
فلا بد من ارسال السفن والاحتيا المحسها ربحا وربما عصفت فاغرقتها ولتبتغوا من فضله يريد تجارة البحر وتشكر النعمة الله فيها فان قلت
يم تعلق ولتدبرهم قلت فيه وجهان ان يكون معطوفا على مبشرات على المعنى كانه ليس بكم وليد يقيم وان يتعلق بحذف تقديم وليد يقيم وليكون
لذا وكذا رسلها اختصر الطريق الى الغرض بان ادرج تحت ذكر الانتصار والنصر ذكر الفريقين وقد اخلى الكلام اوله ذكرهما وقوله وكان
حقا علينا نصر المؤمنين تعظيم للمؤمنين ورفع من شأنهم وتأهيل للكرامة منية وانما فضل سابقة ومنية حيث جعلهم مستحقين على الله ان يضرهم
مستوجبين عليه ان يضرهم ويظهرهم وقد يوقف على حق ومعناه وكان الانتقام منهم حقا ثم يتبدى علينا نصر المؤمنين وعن رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما من امرئ مسلم يرد عن عرض اخيه الا كان حقا على الله ان يرد عنه نار جهنم يوم القيمة ثم تلا قوله وكان حقا علينا نصر المؤمنين فيسطم مقصدا
قارة ويجعل كسفا اي قطعاً تارة فتري الودق يخرج من خلاه في التارتين جميعا والمراد بالسما سم السماء وشتمها كقوله وفرعها في السماء و
وبإصابة العباد اصابة بلادهم وارضهم من قبل من باب التكرير والتوكيد كقوله تعالى فكان عاقبة ما انعمنا في النار خالدين فيها ومعنى
التوكيد فيه الدلالة على ان عهدهم بالمطر قد تطاول وبعد فاستحكم باسمهم وغادي ابلاسهم وكان الاستبشار على قدر اغفامهم بذلك قما
واثر وانما على الوحدة والجمع وقراء البحيق وغيره كيف تحيى الرحمة ان ذلك يعنى ان ذلك القادر الذي يحيى الارض بعد موتها هو الذي
يحيى الناس بعد موتهم وهو على كل شيء قدير وهذا من جملة المقدمات بدليل الاشياء فرائد فرائد الرحمة الله لان رحمة الله
مما اغيث وانما النبات ومن قراء بالجمع رجوع الضمير الى معناه لان معنى انما الرحمة النبات واسم النبات يقع على القليل والكثير لانه مصدر سمي
به ما ينبت من الارض والام الموطئة للقسم دخلت على حرف النحر وظلوا جواب القسم سد مسد الجوابين اعني جواب القسم وجواب الشرح ومعناه ليظن
ذمهم الله عز وجل بانه اذا احسن عنهم المطر قطوا من رحمة وضربوا اذ قام على صدورهم مبلسين فاذا اصابهم برحمة ورزقهم المطر استبشروا وانتمحي
فاذا ارسل ريحا فزبر ريحهم بالصغار صحو وكفر واسبغهم الله فم في جميع هذه الاحوال على الصفة المذمومة كان عليهم ان يتوكلوا على الله وفضله
تقتطروا وان يشكروا نعمته ويحمدون عليها فلم يريدوا على الفرح والاستبشار وان يصبروا على بلاياه فكفروا والرجا التي اصفها النبات مجوز ان
يكون حرورا او حرجفا فكلتا اسما مما يصح له النبات ويصبح هشيما وقال بصفر لان تلك صفة حادثة وقيل فروا السحاب بصفر لانه اذا
كان كذلك لم يطرقي بفتح الصاد وضما ومما لغتان والضم اقوي في القراءة لما روي ابن عمر قال قرأنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم من ضعف
فاقراي من ضعف وقوله خلقكم من ضعف كقوله خلق الانسان من عجل يعنى ان اساس امركم وما عليه جبلتكم وبينتكم الضعف وخلق الانسان ضعيفا اي

ابتدائكم في اول الامر ما فاد ذلك حال الطفولة والنشئ حتى بلغت وقت الاحلام والتشبيبة وتلك حال القوة الى الاكتمال وبلوغ الشدة ثم
رودتم الى اصل حالكم وهو الضعف بالشيخوخة والهرم وقيل من ضعف من النطف لقوله من ما ميم وهذا التردد في الاحوال المختلفة والغير
من هبة الى هبة وصفة الى وصفة اظهر دليل واحد شاهد على الصانع العليم الحكيم الساعة القيامة وسبب ذلك لما تقوم في اخر ساعة من
ساعات الدنيا ولما تقع بعتة وتدمية كما نقول في ساعة لن تستعمل وجرت على اهلها كالجحيم للثريا والكوكب للزهرة وارادوا اليتم في الدنيا
او في القبور وفيما بين فناء الدنيا الى البعث وفي الحديث ما بين فناء الدنيا الى وقت المبعث اربعون قالوا لا يعلم اهي اربعون سنة ام اربعون
الف سنة وذلك وقت يفنون فيه ويتقطع عذابهم وانما يقدر وون وقت لبثهم بذلك على وجه استقصارهم له او ينسون او يكذبون او يحتملون
لذلك كانوا يوفون اي مثل ذلك المرفوض ان يعرفون عن الصدق والتحقيق في الدنيا وهكذا كانوا يسيرون امرهم على خلاف الحق ومثل ذلك لا اذكر
كانوا يوفون في الاغترار بما تبين لهم الان انه ما كان الا ساعة القائلون هم الملايكة والانبيا والمؤمنون في كتاب الله في اللوح او في علم الله
وقضائه او فيما كتب اى وجه يحكمه ردوا ما قالوه وحلفوا عليه واطلعوا على الحقيقة ثم ضلوا ذلك بتقريعهم على انكار البعث بقولهم هذا يوم
البعث ولكنكم كنتم لا تعلمون ايحق لتفريقكم في طلب الحق واتباعه فان قلت ما هذه الفاء ولحقيقها قلت موالتي في قوله فقد جئنا خراسانا
وحقيقها انها جواب شرط يدعيه الكلام كانه قال ان صح ما قلتم من ان خراسان اقصى ما يراد بنا فقد جئنا خراسان وان لنا ان مخلص ذلك ان كنتم
منكري البعث فهذا يوم البعث اي قد تبين بطلان قولكم وقراء الحسن يوم البعث بالتحريك لا يتبع بالتاء والياء يستعجبون من قولك استعجبني
فلان فاعتبه اي اسرهاني فارضيه وذلك اذ كنت جانيا عليه وحقيقة اعتبه ازلت عنه الاتي الي قوله غضبت تميم ان يقتل عامر يوم النصار
فاعتبه بالصليم كيف جعل علم غضبا ثم قال فاعتبوا اي ازيل غضبهم والغضب في معنى الغضب المعنى لا يقال لهم ارضوا ربكم بتوبة وطاعة
ومثله قوله تعالى لا يخرجون منها ولا هم يستعتبون فان قلت كيف جعلوا غير مستعبيين في بعض الايات وغير معتبين في بعضها ومثله وان
يستعتبوا فامم من المعتبين قلت اما كونهم غير مستعبيين فهذا معناه واما كونهم غير معتبين فمعناه انهم غير راضين بما هم فيه فثبتت حالهم بحال قوم
جني عليهم فم عاتبون على الجاني غير راضين منه فان يستعجبوا الله اي يسالوه ازالة ما هم فيه فامم من المجابين لالازالة ولقد وصفناهم كل صفة
كأنما شغل غرايبها وقصصنا عليهم كل قصة عجيبه الشان كصفة البعوث يوم القيامة وقصصهم وما يقولون وما يقال لهم وما لا ينفع من اعتذارهم
ولا يسع من استغاثهم ولكنهم تقسوه قلوبهم ويح اسماعهم حديث الاخرة اذ اجبتهم من آيات القرآن قالوا اجبتنا بزور وباطل ثم قال مثل ذلك
الطبع بطبع الله على قلوبهم لجملة ومعنى طبع الله مع الالطاف التي ينشرح لها الصدور حتى تقبل الحق واغاي عنها من علم انما لا تجري عليه
ولا تغني عنه كما يمنع الواعظ الموعظة من تبين له ان الموعظة تلغو ولا تنفع فيه فوقع ذلك كناية عن قسوة قلوبهم وركوب الهدا والرين اياها
فكانه قال كذلك تقسوه وتصدا قلوبهم لجملة حتى تسموا الحقين بسطيلين وهم اعرف خلق الله في تلك الصفة فاصبر على عداوتهم ان وعد الله بنفرتك
واظهار دينك على الدين كله حتى لا بد من انجازه والوفاء به ولا يحملنك على الخفة والقلق جزع عما يقولون ويفعلون فانهم قوم شاكون ضالون
لا يستدع منهم ذلك وقرئ بخفيف النون وقرأ ابن ابي اسحق ويعقوب لا يستغفرك اي لا يغفرك فيملكون ويكونوا الحق بك من المؤمنين قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الروم كان له من الاجر عشر حسنات بعد كل ملك سمع الله بين السماء والارض وادرك ما ضيع في يومه وليلة سورة
لقمان مكية ويبارع وتلون اية وقيل تلك بسم الله الرحمن الرحيم الكتاب الحكيم ذي الحكمة او وصف بصفة الله عز وجل على الاسناد
المجازي ويجوز ان يكون الاصل الحكيم قائمه فخذ من المضاف واقم المضاف اليه مقامه فبانقلابه من فوعا بعد الجر استكن في الصفة المشبهة هدي ورحمة
بالضبط على الحال عن الايات والعامل فيها ما في تلك من معنى الاشارة وبالرفع على انه خبر بعد خبر او خبر مبتدأ محذوف المحسنين الذين يعملون الحسنات
وعبي التي ذكرها من اقامة الصلوة وايتاء الزكاة ولا يقين بالآخرة ونظير قولنا ومن الاله التي ينظر بك النظر كان قد راي وقد سمعنا حتى عن

الاصح ان سئل عن الملعون فاستدرك ولم يزد والذين يعملون جميع ما يحسن من الاعمال ثم خص منهم القائلين بهذه التلذذ فضل اعتداد ما لله من كل
باطل المجمع الخزعول وما يعنى وهو الحديث عن السمر بالاساطير والحديث التي لا اصل لها والتحدث بالخرافات والمضاحيك وفضول الكلام وما لا
ينبغي من كان وكان وخو الغناء وتعلم الموسيقى وما شبه ذلك وقيل ترك في النظر من الحرث وكان يتجمل في فارس فيشتري كعب الاعاجم فيحدث
بما قريشا ويقول ان كان محمد يحدثكم بحديث عاد ونود فانا احلثكم بالحديث رسم وبهرام والاكاسرة وملك الحيرة فيستقون حديثه ويتركون
استماع القرآن وقيل كان يشتري المغنيات فلا يظفر باحد يريد الاسلام الا انطلق به الى قينته فيقول اطعميه واسقيه وغنيه ويقول هذا خير
ما يدعوك اليه محمد من الصلوة والصيام وان تقابل بين يديه وفي حديث النبي صلى الله عليه وسلم لا يجلبع المغنيات ولا شراهن ولا التجارة فيهن
ولا ائمانهن فعنه ما من رجل يرفع صوته بالغناء الا بعث الله عليه شيطانين احدهما على هذا المنكب والاخرى على هذا المنكب فلا يزالان يضربانه باربعهما
حتى يكون مواتا الذي يسكت وقيل الغناء منفعة للمال مسخرة للرب ففسدة للقلب فان قلت ما معنى اضافة الموات الى الحديث قلت معناها التبيين
وهي الاضافة بمعنى من وان يضاف الشيء الى ما هو منه كقولك جنة خروبا وساح والمعنى من يشتري الموات من الحديث لان الموات يكون من الحديث ومن غيره
بين الحديث والمواد بالحديث الحديث المنكر كما جاء في الحديث الحديث في المسجد تأكل الحسنات كما تأكل البهيمة الخسيس ويجوز ان تكون الاضافة بمعنى
من التبعية كانه قال ومن الناس من يشتري بعض الحديث الذي هو الموات وقوله يشتري امان الشري على ما روي من النظر من شري كتب الاعاجم
او من شري القيان واما من قوله اشترى الكفر بالايان اي استبدلوه واختاروه عليه وعن قتادة اشترى استحبابه بخنا حديث الباطل على حديث الحق
وقري ليضل بضم الياء ونحوها وسئل الله دين الاسلام او القرآن فان قلت القراءة بالضم بينه لان النظر كان غرضه باشتراء الموات يهد الناس عن
الدخول في الاسلام واستماع القرآن ويضلهم عنه فامعنى القراءة بالفتح قلت فيه معنيان احدهما اثبت على ضلالة الذي كان عليه ولا يصد عنه و
يزيد فيه ويعد فان الخذلان كان شديد الشك في عداوة الدين وصد الناس عنه والثاني ان يوضع ليضل موضع ليضل من قبل ان من اصل كان
صا لا لا حالة فدل بالردف على الردف فان قلت ما معنى قوله بغير علم قلت لما جعله مشتريا وهو الحديث بالقرآن قال يشتري بغير علم بالتجارة
وبغير بصيرة بما حيث يستبدل الضلال بالهدى والباطل بالحق ونحو قوله فارجت تجارعت وما كانوا صمدين اي وما كانوا صمدين للتجارة بصرا بها
وقري يتخذها بالضرب والرفع عطفا على يشتري او ليضل والضمير للسبل لانما موته كقوله تعالى ويصدون عن سبيل الله من امن به ويغو بها عوجا
ويستكبرا ذاما ولا يعبا بها ولا رفع بها راسا شبه حاله في ذلك حال من لم يسمعها ولم يسمعها كان في اذنيه وقرا اي ثقلا ولا وقر فيها و
قري بسكون الذال فان قلت ما محل الجملتين المصدرين كان قلت لا في حال من مستكبرا والثانية من لم يسمعها ويجوز ان يكونا استئنافيين والاصل
في كان المحقة كانه والضمير ضمير الشأن وعد الله حقا مصدران موكدان الاول موكد لنفسه والثاني موكد لغيره لان قوله لجنات النعيم في معنى
وعدم الله جنات النعيم فالذكر معنى الوعد بالوعد واما حقا فدل على معنى الثبات الكذب معنى الوعد وموكد ما جميعا قوله لجنات النعيم
وسو الغير الذي لا يغلبه شيء ولا يعجزه على الشيء وضده فيعطى النعيم من يشاء والبوس من يشاء الحكيم لا يشاء الا ما توجبه الحكمة والعدل
تروها الضمير في السموات وهو استشهاد برويتهم لها غير معودة على قوله بغير عمد تروها كما تقول لصاحبك انا بلا سيف ولا رمح ترائي فان قلت ما
محلهما من الاعراب قلت للعلل لهما لانما مستأنفة او مبي في محل الجرفعة للعدا اي بغير عمد من يه يعنى انه عمدها بعد لا ترائي وهي اسماها بقدرة
هذا اشارة الى ما ذكر من مخلوقاته والخلق بمعنى الخلق والذين من دونهم الهتهم بكم بان هذه الاشياء العظيمة مما خلقه الله وانشاء خلقه
ما خلقته الهتهم حتى استوجبوا عندكم العبادات ثم اضرب عن بكمهم الى التسجيل عليهم بالتورط في ضل المصير ليس بعده ضلال مولفان بن باعبر
ابن اخوت ابوبادان خالته وقيل كان من اولاد ارض وعاش الف سنة وادرك داود عليه السلام واخذ منه العلم وكان يعنى قبل بعث داود
فلما بعث قطع الفتوى فقيل له فقال الا انكفي اذا كفت وقيل كان قاضيا في بني اسرائيل واكثر الاقارب ان كان حكما ولم يكن نبيا وعن ابن عباس

رضي الله عنه لقمان لم يكن نبيا ولا ملكا ولكن كان راعيا اسود فرزقه الله العتق ورضي قوله ووصيته فقصر امره في القرآن ليقتسوا بوصيته وقال الحكماء
والشعبي كان نبيا وقيل خير بين النبوة والحكمة فاختار الحكمة وعن ابن المسيب كان عبدا اسود غليظ الشفتين يتشقق القدمين وقيل كان نجارا وقيل كان راعيا
كان يجتنب ليلته كل يوم حزمة وعنه انه قال لرجل ينظر اليه ان كنت تراي غليظ الشفتين فانه يخرج من بينهما كلام دقيق وان كنت تراي اسود
فتعلم ان رجلا وقف عليه في مجلسه فقال الست الذي تري معي في مكان كذا قال بلى قال ما بلغ بك ما اري قال صدق الحديث والحكمة
عما لا يعينني وروي انه دخل على داود وسوسير الدرع وقد لى الله الحديد كالطين فاراد ان يسأله فادركته الحكمة فبكى فلما انتمى اليها
وقال نعم لبوس الحر بابت فقال الصمت حكمة وقليل فاعلم فقال له داود بحق ما سميت حكيمًا وروي ان مولاه امر بدينج مائة وبن يخرج منها
اهل المصغتين فاخرج اللسان والقلب ثم امر بمثل ذلك بعد امام وان يخرج اخب المصغتين فاخرج اللسان والقلب فساله عن ذلك فقال
مما اطلب ما فيها اذا طابا واخبت ما فيها اذا خشنا وعن سعيد بن المسيب قال لا اسود للتحزن فانه ثلثه من السودان بلال ومجمع مولي
عمر لقمان ان معنى المفسر لان ايتان الحكمة في معنى القول وقد نبه الله سبحانه على ان الحكمة الاصلية العلم الحقيقي هو العمل بهما وعبادة الله
والشكر حيث فرايتا الحكمة بالبعث على الشكر عني عن محتاج الى الشكر حميد حقيق بان يحمد على الشكر وان لم يحمد احد قيل كان اسم ابنه
انعم وقال النبي اشكم وقيل كان ابنه وامرته كافرين فما زال يماحق اسما الظلم عظيم لان التسوية بين من لا نعمة الا من منه وبين لا نعمة منه
البنة ولا يتصور ان يكون منه ظلم لا يكتنه عظمه اي حمله نفس وهذا على وهن كقولك رجع عودا على بدو بمعنى يعود عودا على بدو وهو
في موضع الحال والمعنى انما تضعف ضعفا فوق ضعف اي تزايد ضعفها ويتضاعف لان الحمد كلما ازداد وعظم ازادت ثقلا وضعفا وقوي
وهنا على وهن بالتحريك عن اي عمرو ويقال وهن يوهن وهن يحزن وفزي وفصله ان اشكر تفسير لو صينا ما ليس لك به علم اراد بنفي العلم
به نفيه اي لا تشركه ما ليس بشي يريد الاصنام كقوله ما يدعون من دونه من شي معروفا صاحبها او مصاحبها معروفا صاحبها خلق جميل وحلم
واختلال وبر وصلة وما يقتضيه الكرم والمودة واتبع سبيل من اناس يريدون اتباع سبيل المؤمنين في دينك ولا يسمع سبيلهم سبيلهم فانه
وان كنت مأمورا بحسن مصاحبتها في الدنيا ثم رجعت ومجمعا فلانك على ايمانك واجازيها على كفرها علم بذلك حكم الدنيا وما يجب على الايمان
الانسان في صحبتها ومعاشرتها من مراعاة حق الباقى وتقديرها وما لها من المراجبات التي لا يسوغ لاختلالها ثم بين حكمتهما وحالهما في الآخرة
وروي انما تركت في سعد بن ابي وقاص وامه وفي القصة انما ملكت ثلثا لا تنعم ولا تشرب حتى تشربا فاما بعد وروي انه قال لو كان لها
سبعون نفسا فخرجت لما ارتدت الى الكفر فان قلت هذا الكلام قد وقع في اثنا وصية لقمان قلت هو كلام اعترض منه على سبيل الاستطراد
تاكيدا لما في وصية لقمان من النهي عن الشرك فان قلت فقوله حملته امه وهذا على وهن وفصله في عامين كيف اعترض به بين المفسر والمفسر قلت لما
وعى بالوالدين ذكر ما تكابر الام وتعاينه من الشقاق والتعاب في حمله وفضاله هذه المرة المتطاولة ايجابا للتوصية بالوالدة خصوصا
وتذكير الحقها العظيم مفرا ومن ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن قتل من ابرامك ثم امك ثم امك ثم قال بعد ذلك ثم اباك وعن بعض العرب
انه حمل امه الى الحج على ظهره ومو يقول في حذائه لنفسه اهل الى وهي الحالة ترضعي الدية والعلا ولا تجازي والدفعه فان قلت ما معنى
لوقت الفضل بالعامين قلت المعنى في توقيت هذه المرة انما الغاية التي لا تتجاوز والامر فيادون العامين هو كونهما الى اجتهاد اللام ان
علت انه يقوي على النظام فلما ان تقطعه ويدل عليه قوله عز وجل والوالدان يرضعن اولادهن حولين كاملين لمن اراد ان يتم الرضاعة وبه
استشهد الشافعي رحمه الله على ان مدة الرضاعة ستان لا تثبت حرمة الرضاعة بعد انقضاءها ومو ذهب الى يوسف ومحمد رحمهما الله واما عند
ابي حنيفة رحمه الله مدة الرضاعة ثلثون شهرا وعن ابي حنيفة رحمه الله ان فطمة قبل العامين فاستغنى بالطعام ثم ارضعته لم يكن رضاعا
وان اكل الاضعيف لم يستغن به عن الرضاعة ثم ارضعته فهو رضاع محرم قري مشاغبة بالنصب والرفع في نصبه كان الضمير للجنة من الاساة والاحسان

اي ان كانت مثلاً في الصغر والقناة كحبة الخردل فكانت مع صغرها في اخفى موضع واحرزه كجوف الصخرة او حيث كانت في العالم العلوي والنفوس
يات بها اليوم القيمة فيحاسب بها عالمها ان الله لطيف يتوصل على كل خفي خبير عالم بكنهه وعن قتادة لطيف باستخراجها خبير يستخرجها ومن
قرا بالرفع كان ضمير المقصود وانما انت المشغال لاضافة الى الحبة كما قال كما شرفت صدر القناه من الدم وروي ان ابن لقمان قال له ارايت الحبة
في مقل الجري في مغاصه يعلمها الله فقال ان الله يعلم اصغر الاشياء في اخفى الامكنة لان الحبة في الصخرة اخفى منها في الماء وقيل الصخرة هي التي
تحت الارض وهو الجحيم يكتب فيها اعمال الكفار وقرى فتكن بكبر الكاف من وكن الطائر يكن اذا استقر في وكنته وهي مقره ليل او اصبر على امره
اصابك يجوز ان يكون عاماً في كل ما يصيبه من الحزن وان يكون خاصاً بما يصيبه فيما امر به من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر من اذي من يعظم
على الخير وينكر عليهم الشرائع ذلك من عزمه الامور مما عزم الله من الامور اي قطعه قطع الحجاب والزام ومنه الحديث لا صيام لمن لم يعزم الصيام
من الليل اي لم يقطع بالنية الاتري يا قومه لمن لم يبت الصيام ومنه ان الله يحب ان يؤخذ برخصه كما يحب ان يؤخذ بعزمه وقوله عز وجل من عزم
ربنا ومنه عز وجل الملوك وذلك ان يقول الملك لبعض من تحت يده عزمت عليك الا فعلت كذا اذا قال ذلك لم يكن للمعزوم عليه بد من فعله
ولامدوحة في تركه وحقيقة انه من تسمية المفعول بالصدر واصله من معزومات الامور اي من مقطوعاتها ومفروضاتها ويجوز ان يكون
مصدراً بمعنى الفاعل امله من عزومات الامور من قوله تعالى فاذا عزم الامر كعزمك جد الامر وصدق القتال وناهيك بهذه الالية موزنة
تقديم هذه الطاعات وانما كانت مأموراً بها في سائر الالام وان الصلوة لم تزل عظمة الشان سابقة القدم على ما سواها موصى بها في الالام
كلها تصاع وتصر بالتشديد والتخفيف يقال اصعرجه وصعرجه وصاعرجه كقولك اعلاه وعلاه وعلاه بمعنى والصعرج ان يصيب البعير يركب
منه عنقه والمعنى اقبل على الناس بوجهك تواضعاً ولا تولى شق وجهك وصعجته كما يفعله المتكبرون اراد ولا تشترج مرجاً او وقع المصدر
موقع الحال بمعنى مرجاً ويجوز ان يريد لا تشق لاجل المرح والشاري لا يمكن غرضك في الشئ البطالة والاشتر كما عني كثير من الناس لذلك
لا الكفاية هم ديني او ديني قوله تعالى ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم بطراً ورى الناس المحنة والمقابل للماشي وكذلك الفخور
بالصعرجة كبر او قصد في مشركه اعد في حق يكون مشايين مشيتين لا تدب بيد المتفاوتين ولا تشب بشيطان قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم سرعة الشئ تذهب بها المومن واما قوله عايشه رضي الله عنها كان اذا مشى اسرع فانما ارادت السرعة المرتفعة عن ديب المتفاوت وقرى افقد
بقطع لا الهمة اي سدد في مشيك من افقد الراي اذا سدد سمعه نحو الرمية ونقص من صوتك وانقص منه واقصر من قولك فلان يقصر من فلان
اذا اقصر به ووضع منه انكر الالام او خشيها من قولك شئ نكر اذا انكرته النفوس واستوحشت منه وفقرت والحمار مثل في الدم البليغ والشتية
وكذلك غناقه ومن استغاثهم لذكره مجرداً ونقادهم من اسمه انهم يكون عنه ويرغبون عن الصريح فيقول الطويل الا الذين كما يليك عن الاشياء
المستقدرة وقد عدي في مساوي الاداب ان يجري ذكر الحمار في مجلس قوم من اولى المروة من العرب من لا يركب الحمار استكفاً وان بلغت منه الرحلة
فتشبه الرافعين اصواتهم بالحمار وتمثل اصواتهم بالهناق ثم اخلا الكلام من لفظ التشبيه واخرجه فخرج الاستعانة وان جعلوا حمير او صوتهم غناقا
مبالغة شديدة في الذم والتجوير واقرط في التبييض عن رفع الصوت والترغيب عنه وتنبه على انه من كراهة الله بمكان فان قلت لم وحد صوت
الحمار ولم يجمع قلت ليس المراد ان يذكر صوت كل واحد من احاد هذا الجنس حتى يجمع وانما المراد ان كل جنس من الحيوان له صوت وانكر اصوات هذه
الاجناس صوت هذا الجنس فوجب تعجيد ما في السموات الشمس والقمر والنجوم والسماء وغير ذلك وما في الارض والنهار والمعادن والدواب
وما لا يحصى واسبع قري بالسين والصاد وهكذا كل سين اجتمع معه الغين والخاء والفاء يقول في سلم صلح وفي سقر صقر وفي سالف صالغ
وقري نعمة ونعمة ونعمة فان قلت ما النعمة قلت كل نفع قصد به الاحسان والله عز وجل خلق العالم كله نعمة لانه اما حيوان فما ليس بحول
نعمة على الحيوان والحيوان نعمة من حيث ان ايجاد حيا نعمة عليه لانه لو لا ايجاد حيا لما صبح منه الانتفاع وكل ما ادي اليه الانتفاع ونعمة

فمنه فان قلت لم كان خلق العالم مقصودا به الاحسان قلت لانه لا يخلقه الا لغرض والا كان عبثا والعبث لا يجوز عليه ولا يجوز ان يكون
لغرض ما جمع اليه من نفع لانه غرض غير محتاج الى المنافع فلم يبق الا ان يكون لغرض يرجع الى الحيوان وهو نفعه فان قلت فاما معنى الظاهر ولا
والباطنة قلت الظاهر كل ما يعلم بالشهادة والباطنة ما لا يعلم الا بالبرهان او لا يعلم اصلا فكم من بدن الانسان من نعمة لا يعلمها ولا
يستدعي اليه العلم بها وقد اکتفينا في ذلك فنعى مجاهد ظهور الاسلام والضرة على الاعداء والباطنة المستر وعن الضحاک حسن الصورة وامتداد
القائمة وتسوية الاعضاء والباطنة المعرفة وقيل الظاهر البصر والسمع واللسان وسائر الجوارح والباطنة القلب والعقل والفهم
وما شبه ذلك ويروي في دعاء من يصلي صلوات الله عليه الحى دلى على اخفى نعمته على عبادك فقال اخفى نعمتي عليهم النفس ويروي ان اسير ما يعذب
اهل النار الاخذ بالانفاس معناه يتبعونهم ولو كان الشيطان يدعوهم اى في حال دعاء الشيطان ايامهم الى العذاب قرأ على ابن ابي طالب
رضي الله عنه ومن يسلم بالتستيد يقال اسلم امرك وسلم امرك الى الله فان قلت ماله عدي بالي وقد عدي باللام في قوله تعالى بل من
اسلم وجهه لله فلت مغناه مع اللام انه جعل وجهه وموداته ونفسه سالما له اى خالصا له ومعناه مع الى انه سلم اليه نفسه كما يسلم المتاع
الى الرجل اذا دفع اليه والمراد التوكل عليه والتفويض اليه فقد استمسك بالعرفه الوثيق من باب التمثيل مثل حال المتوكل بحال من اراد ان
يتدلى من شاطئ فاحتاط لنفسه بان استمسك باوثق عروة من جبلتين فامون انقطاعه الى الله عاقبة الامور اى صابرة اليه قري بخزرك
وبخزرك من حزن واخزن والذي عليه الاستعمال المستفيض اخزنه وبخزركه والمعنى لا يعمدك كفرن كفرن ولا سلام فان الله عز وجل دفع كيد
في خمره ومستقيم منه ومعاقبة على عمله ان الله يعلم ما في صدور عباده فيفعل بهم على حسب نعمتهم زمانا قليلا يدنيهم ثم يضطرهم الى عذاب عظيم
شبه الزامهم التعذيب واهاقهم اياه باضطراب المضطر الى الشئ الذي لا يقدر على الانفكاك منه والغلظ مستعار من الاجرام الغليظة وال
المراد الشدة والثقل على المعذب قل الحمد لله الزام لم على اقرارهم بان الذي خلق السموات والارض هو الله وحده وانه مجيد يكون له الحمد
والشكر وان لا يعقد معه غيره ثم قال بل اكثرهم لا يعلمون ان ذلك يلزمهم واذا انعموا عليه لم يفتبهوا ان الله هو الغني عن حمد حامدين المستحق
لحمد وان لم يحمده قري والبحر بالضب عطفا على اسم ان وبالرفع عطفا على محل ان ومعناها على ولو ثبت كون الاشجار اقلاما وثبت البحر
ممدودا بسبعة اجهر وعلى الابتداء والاول للمحال على معنى ولو ان الاشجار اقلام في حال كون البحر ممدودا وفي قراءة ابن مسعود رضي الله عنه
وبحر عري على التنكير وبحر ان يحمل هذا على الوجه الاول وقري وعمد بالياء والتاء فان قلت كان مقتضى الكلام ان يقال ولو ان الاشجار اقلام
والبحر ممدودا قلت اعني عن ذكر الممدود قوله بعد لانه من قولك مد الدواة وامدها جعل البحر الاعظم بمنزلة الدواة وجعل البحر السبعة بمنزلة
مداد اني تقيت فيما مدادها ابداسا لا ينقطع والمعنى ولو ان اشجار الارض اقلام والبحر ممدود بسبعة اجهر وكتبت بتلك الاقلام بذلك الممدود
كلمات الله لما نفذت كلماته ونفذت الاقلام والممدود كقولهم عز وجل قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفذ كلمات ربي فان قلت
نعمت ان قوله والبحر عري حال في احد وجهي الرفع وليس فيه ضمير يرجع الى الذي الحال قلت هو كقوله وقد اعتدي والطير في وكنا عتدا ورحيت
والطير مصطف وما شبه ذلك من الاحوال التي حكمها حكم الظروف ويجوز ان يكون المعنى وبحرها والضمير للارض فان قلت لم قيل من شجرة على
التوحيد دون اسم الجنس الذي هو شجر قلت اريد تفصيل الشجرة وتقسيمها الى شجرة حتى لا تبقى من جنس الشجرة والا واحدة الا وقد برئت اقلاما فان
قلت الكلمات جمع قلة والموضع موضع التكثير لا التقليل هذا قيل لم الله قلت معناه ان كلماته لا تنق بكتبتهما البحار فكيف بكلمة وعن ابن عباس انها نزلت
جوابا لليهود كما قالوا قد اوتينا التوراة وفيها كل الحكمة وقيل ان المشركين قالوا ان هذا يعنون الوحي كلام سينفذ فاعلم الله ان كلامه لا ينفذ وهذه الآية
انه عند بعضهم مدينة وانما نزلت بعد الهجرة وقيل من مكة وانما امر اليهود وقد قرئ ان يقولوا الرسول الله صلى الله عليه وسلم المستنقذ فيما انزل عليك انا
قد اوتينا التوراة وفيها علم كل شئ ان الله عز وجل لا يعجزه شئ حكيم لا يخرج من علمه وحكمته شئ ومثله لا ينفذ كلماته وحكمه لا الكفر واحدة الا

كثرتها وبعثها اي سوا في قدرة القليل والكثير الواحد والجمع لا يتفاوت وذلك انه انما كانت تتفاوت النفس الواحدة والنفس الكثير للعدد وان
لوشغله شان عن شان وفعل عن فعل وقد تعالى عن ذلك ان الله سميع بصير يسمع كل صوت ويبصر كل مبصر في حالة واحدة لا يشغله ادراك بعضها عن
ادراك بعض فكذا الخلق والبعث كل واحد من الشمس والقمر يجري في فلكه ويقطعه الى وقت معلوم الشمس الى اخر السنة والقمر الى اخر الشهر وعن الحسن
الجل السمي يوم القيمة لانما لا ينقطع ما جرى الا حينئذ دل ايضا بالليل والنهار وتعاقيهما وزيادتهما ونقصانهما وجرى النيران في فلكها
كذلك على تقدير وحسار باحاطة بجميع اعمال الخلق على عظم قدرته وحكمته فان قلت يجري للجل سمي وجرى ليا اجل سمي اهو من تعاقب
الحرفين قلت كلا ولا يسلك هذه الطريقة الا بلبد الطبع ضيق الفطن ولكن المعنيين اعني الانتهاء والاختصاص على كل واحد منهما ملائم لصحة
العرض لان قولك يجري ليا اجل سمي معناه يبلغه وينتهي اليه وقولك يجري للجل سمي تريد يجري لادراك اجل سمي يجعل الجري تخصيضا بادراك
اجل سمي لا تزي ان جرى الشمس مختص باخر السنة وجرى القمر باخر الشهر فكذا المعنيين غير ناب به موضع ذلك الذي وصف من عجائب قدرته
وحكمته التي تعجز عنها الاحياء القادرون العالون فكيف بالجوار الذي تدعونه من دون الله انما هو بسبب انه موالحق الثابت للهية وان من
دونه باطلا للهية وان الله هو العلي الشان الكبير السلطان او ذلك الذي اوجي اليك من هذه الايات بسبب بيان ان الله موالحق وان الهاغين
باطل وان الله هو العلي الكبير ان يترك قري الفلك بضم اللام وكل فعل يجوز فيه فعل فكل كما يجوز في كل فعل فكل على مذهب التعريف وبعثات
الله يسكن العين وعين فعلات يجوز فيه الكسر والفتح والسكون بضم الله باحسانه ورحمته صابر على بلايه شكور لتعنايه وبما صفة المؤمن وكان
قال ان في ذلك لايات لكل من يرتفع بالوج ويتراكب فيعود مثل الظلال والظلمة كل ما اظلم من جبل او صحاب او غيرهما وقرى كالظلال اجمع ظنة
كقوله وقلال فمنه مقتصر متوسط في الكفر والظلم خفض من غلوائه وانزجر بعض الانزجار او مقتصد في الخلاص الذي كان عليه في البحر يعني
ان ذلك الاخلاص الحادث عند الخوف لا يبقى لاحد قط والمقتصد قليل نادر وقليل من قد ثبت على ما عهد عليه الله في البحر والخبر اشد
الغنى ومنه قوله لانك لا تمد لنا شبل من غدر الاممنا لك باعما من ختر قال وانك لو رايت ابا عمر ملام بيديك من غدر وختر البحر لا يفتق
عنه شيئا ومنه قل للمتقاضي التجازي وفي الحديث في جذعة بن يزار تجزي عنك ولا تجزي عن احد بعدك وقرى لا تجزي لا يعني يقال اجزات عند مجزار
فلان والمعنى لا تجزي فيه خرف والغرور الشيطان وقيل الدنيا وقيل تنك في المعصية المغفرة وعن سعيد بن جبيرة الغرة بالله ان يتقادي الرجل
في المعصية ويتقى على الله المغفرة وقيل ذكر كحسانتك ونسيانك لسيانك غرة وقرى بضم العين وهو مصدر غرر وراجعل الغرور غارا
كما قيل جزجزة او اريد منية الدنيا لانها غرور فان قلت قوله ولا مولود موجاز عن والده شيئا واراد على طريق من التوكيد لم يرد عليه ما هو
معطوف عليه قلت الامر كذلك لان الجملة الاسمية اكد من الفعلية وقد انضم الى ذلك قوله مولود مولود والسبب في مجيء على هذا السن ان
المخاطب للمؤمنين وعليه قصص باسم على الكفر والدين المجاهيل فاريد جسم اطاعهم واطاع الناس فهم ان ينفقوا ابا امهم في الآخرة وان شغلوا
لم وان ينفقوا عنهم من الله شيئا فكذا كذا على الطريق الاكد ومعنى التوكيد في لفظ المولود ان الواحد منهم لو شفع للاب الذي ولد منه ولم
منه لم تقبل شفاعة فضلا ان يشفع لمن فوقه من اجداد لان الولد يقع على الولد وولد الولد بخلاف المولود فانه من ولد من ولد من ولد من رجل
من محاربة " ابن عمرو بن حارثة اتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اخبرني عن الساعة متى قيامها واني قد اقيت جباري في
الارض ورجلات منها السما فتى عطر واخبرني عن امري وقد اشتملت في بطنها اذ كرام اني واني عملت ما عملت اس فما عمل عذا وهذا مولدي
قد عرفته فابن اموت وعن النبي صلى الله عليه وسلم مفايح الغيب خسر وتلا هذه الآية وعن ابن عباس من ادعي علم هذه الساعة فقد كذب ياكم والكهانة فان
الكهانة تدعو الى الشرك والشرك واهله في النار وعن المنصور انه اتمه معرفة مدة عمر قراي في منامه كان خيال الاخرج يده من البحر وشار اليه بالاصابع
المخمس فاستقى العلماء في ذلك فتاوا لوها خمس سنين وخمسة اشهر حتى قال ابو حنيفة رحمه الله تعالى بها ان مفايح الغيب خمس ولا يعلمها الا الله وان ما طلت

معرفة لا سبيل لك اليه عند علم الساعة ايان مرهبا وينزل الغيث في ايامه من غير تقديم ولا تاخير وفي بلد لا يتجاوز به ويعلم ما في الدحام اذكر امر
 اني اتاكم ام ناقص وكذلك ما سوي ذلك من الاحوال وما ندر في نفس برة او فاجرة ماذا تكسب غدا من خير او شر وربما كانت عازمة على الخير ففعلت شر
 وعازمة على الشر ففعلت خيرا وما ندر في نفس اين تموت وربما اقامت بارض وضربت او تادها وقالت لا ابرحها او اقرب فيها فنزى بها من القدر
 حتى يموت في مكان لم يحط بها لها ولا حدتها ظنوها وروي ان ملك الموت مر على سليمان فجعل ينظر اليه رجل من جلسائه يديم النظر اليه فقال له
 من هذا قال ملك الموت فقال كانه يريد لي وسال سليمان ان يحمله على الرمح وتلقه بيلاد الهند ففعل ثم قال ملك الموت كان دوا من نظري اليه تجبا
 منه لاني امرت ان اقبر روحه بالهند وموعدك وجعل العلم لله والدمية للعبد لما في الدماية من معنى الخذل والحيلة والمعنى انما لا تعرف وان
 عملت حيلها ما يلفظ بها ويخلص ولا يخطاها ولا يثني اخفها بالانسان من كسبه وعاقبه فاذا لم يكن له طريق الى معرفتها كان من معرفه ما عدا ما
 الهد وقرى بآية ارض وشبه سيمويه تايث اي بتايث كل في قولهم كلمته قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة لقمان كان له لقمان رفيقا يوم
 القيمة واعطى من الحسنات عشر اعرار بعدد من عمل بالمعروف ونهى عن المنكر سورة الم تنزيل السجدة مكية وعوثلون اية وقيل وتسع عشرون
 لسبح الله الرحمن الرحيم الم على انما اسم السورة مبتدا خبره تنزيل الكتاب وان جعلتها تعديدا للمروف ارتفع تنزيل الكتاب بالخبر مبتدا
 محذوف او مو مبتدا خبره لا ريب فيه والوجه ان يرتفع بالابتداء وخبره من رب العالمين ويشهد لوجاهته ^{قوله} يقولون اقتربه لان قولهم هذا مفترى
 انكار لان يكون من رب العالمين وكذلك قوله بل هو الحق من ربك وما فيه من تقرير انه من الله وهذا اسلوب صحيح حكم اثبت او لا ان تنزيه من رب العالمين
 وان ذلك مما لا ريب فيه ثم اضرب عن ذلك لما قوله ام يقولون اقتربه لان ام هي المنقطعة الكائنة بمعنى بل والحق انكار القول وتجيها منه لظهور
 امره في مجز بلغايم عن مثل تلك آيات منه ثم اضرب عن الانكار الى اثبات انه الحق من ربك ونظيره ان يعمل العالم في المسئلة بعللة صحيحة جامعة
 وقد اختر فيها انواع الاحتراز كقول المنكبين النظر اول الافعال الواجبة على الاطلاق التي لا يعري من وجوبها مكنون ثم يعرض عليه فيها
 ببعض ما وقع احترازه منه فيره بتلخيصه احتراز من ذلك ثم يعود الى تقرير كلامه وتشميته فان قلت كيف نفى ان يرتاب في انه من الله وقد اثبت
 ما هو من الربيه مو قولهم اقتربه قلت معنى لا ريب فيه ان لا قولهم ملط لم يريغ انه تنزيل الله لان باقي الربيه محيطه معه لا ينفك عنه ومكونه معجزا
 للبشر ومثله بعد شي من الربيه اما قولهم اقتربه فاما قول متعنت مع علمه انه من الله لظهور العجز له او جاهل بقوله قبل التامل والنظر لانه سمع
 الناس يقولونه ما اتاكم من نذير من قبلك كقوله ما انذر اباؤهم وذلك ان قرئنا لم يبعث الله اليهم رسولا قبل محمد صلى الله عليه وسلم فان قلت
 فاذا لم ياتهم نذير لم يقيم عليهم حجة قلت اما قيام الحجة بالشرايع التي لا يدرك علمها الا بالرسول ولا اقامتها بما يعرفه الله وتوجيهه وحكمة فنعلم لان
 ادلة العقل الموصلة الى ذلك معهم في كل زمان علمهم بهتدون فيه وجهان ان يكون على الترجي من رسول الله كما كان له يتذكر على الترجي من موسى
 وهارون وان يستعار لفظ الترجي للارادة فان قلت ما معنى قوله ما لكم من دونه من ولي ولا شفيع قلت هو على معنيين احدهما انكم اذا
 جاوزتم رضاه لم تجدوا لانفسكم ولما اي ناصر ينصركم ولا شفيعا يشفع لكم والثاني ان الله وليكم الذي يتولى مصالحكم ولا شفيعا لكم اي ناصركم
 على سبيل الحجاز لان الشفيع ينصير الشفوع له فهو كقوله ما لكم من دون الله من ولي ولا نصير فاذا اخذكم لم يبق لكم ولي ولا نصير لا هو المأمور به من
 الطاعات والاعمال الصالحة ينزله مدبر من السماء الى الارض ثم لا يعمل به ولا يصعد اليه ذلك المأمور به خالصا كما يريد ويرضيه الا في مدة
 متطاولة قلنا عاى الله والخلص من عباده وقلة الاعمال الصاعدة لانه لا يوصف بالاصعود الا الخالص ودل عليه قوله على اشره قليلا ما تشكرون
 او يدبر الامر الدنيا كلها من السماء الى الارض لكل يوم من ايام الله ومن الفسنة كما قال وان يوما عند ربك كالفسنة مما تعدون ثم يرجع اليه
 اي يصير اليه ويثبت عنده ويكتب في صحف ملائكتك كل وقت من اوقات هذه المدة ما يرتفع من ذلك الامر ويدخل تحت الوجود الى ان تبلغ هذه المدة
 اخرها ثم يدبر ايضا اليوم اخر وهم جبال الى ان تقوم الساعة وقيل ينزل الوحي مع جبريل من السماء الى الارض ثم يرجع اليه ما كان من قبول

ولا ريب فيه اعتراه حمل له والضم
 في فيه راجع الى مضمون الجملة كما
 قيل لا ريب في ذلك اي في كونه
 منزلا من رب العالمين

الوحي اورد مع جبريل وذلك في وقت مو في الحقيقة الفسنة لان المسافة مسيرة ايامكم لسرعة جبريل لانه يقطع مسيرة الفسنة في العيوط والصعود
لان ما بين السماء والارض مسيرة خمسمائة سنة ومو يوم من ايامكم لسرعة جبريل يقطع مسيرة الفسنة في يوم واحد وقيل يدبر امر الدنيا من السماء
الى الارض لاني ان يقوم الساعة ثم يرج اليه ذلك الامر كله اي يصير اليه ليحكم فيه في يوم كان مقداره الفسنة ومو يوم القيمة وقرا ابن ابي عمير يعرج
على البناء للمفعول وقرئ قدون بالتاء والياء احسن كل شي حسنة لانه ما من شي خلقه الا وهو مرتب على ما اقتضت الحكمة واجبت المصلحة في الخلق
حسنة وان تفاوتت الى حسن واحسن كما قال لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم وقيل علم كيف خلقه من قوله قيمة المرء يا احسن وحقيقة بحسن معرفة اي
يعرفه معرفة حسنة بتحقيق واقتان وقرئ خلقه على البدل اي احسن خلق كل شي وخلقته على الوصف اي كل شي خلقه فقد احسنه سميت الذرية نسلا
لانها تنسل منه اي تفصل منه ويخرج من صلبه ونحو قولهم للولد سليل وبخل وسواء قوله لكونه في احسن تقويم ودل باضافة الروح الى ذاته
على انه خلق عجيب لا يعلم كنهه الا هو كقوله ويسالونك عن الروح الالهة كانه قال ونفخ فيه من الشئ الذي اخضعه موبه وبعرفته وقال قتل القليل
اي بن خلو ولرضاهم بقوله اسد اليهم جميعا وقرئ بنا وان على الاستفهام وتركه وذلك اي صرنا ترابا وذهبنا مختلطين بتراب الارض لانتيز
كما يضل الماء في اللبن او غبنا في الارض بالدفن فيها من قوله واب مضلوه بعين جليئة وعود رب الجولان حزم ونابل وقرا علي وابن عباس
بكسر اللام يقال ضل بضل وقرئ ضللنا من ضل البحر واضل اذا انتن وقيل صرنا من جنس الهة ومي الارض فان قلت بم انتساب الظرف الى اذ اضللنا
قلت ما يدل عليه انا الذي خلق جديد ومو بعث او يجد خلقنا القليل من الوصول الى العاقبة من تلقى ملك الموت وما وراءه فلما ذكر كنههم بالانسان
ارض عنه الى ما يبلغ في الكفر وسوانهم كالفون بجميع ما يكون في العاقبة لابل الانسان وحده الاتري كيف خطبوا بتوفي ملكه وبالرجوع اليهم بعد
ذلك سبعونين للحساب والجزاء وهذا معنى لقائه الله على ما ذكرنا والتوفي استيفاء النفس من الروح قال الله تعالى يتوفي الانفس وقال اخرجوا
انفسكم وسوان يقبض كلها لا يترك منها شي من قولك توفيت حتى من فلان واستوفيت اذا اخذته وافيا كما من غير نقصان والتفعل والتستفعا
يلتقيان في موضع من تقضية واستقصية وتجهلة واستجيلة وعن مجاهد حوت ملك الموت الارض وجعلت له مثل الطشت يتناولها حيث
يشاء وعن قتادة يتوفاهم ومعه اعوان من الملائكة وقيل ملك الموت يدعو الارواح فيجيبه ثم يامر اعوانه لقبضها ولو تري مجوز ان يكون
خطابا لرسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه وجهان احدهما ان يراد به التمكن كانه قال وليتكن تري كقوله عليه السلام للغيرة لو نظرت اليها والتقيت لرسول
الله عليه السلام كما كان الترحي له في اعلمهم يمتدون لانه تجتمع منهم الغصص ومن عدائهم وضارهم فجعل الله له تعالى ان يرأى على تلك الصفة المقتضية
من الحياة والحري والغر لشتت بهم وان يكون لوامتناعية قد حذر جوابها ومولرايت امر قطيعا او لرايت اسوا حال تري ومجوز ان يخاطب كل
احد كما تقول فلان ليم ان اكرمه اهلا نكره وان احسنت اليه اساء اليك فلا تريد به مخاطبا بعينه فكانك قلت ان اكرم وان احسن اليه ولو اذا
سكنا للمضي وانما جاز ذلك لان الترتيب من الله بمنزلة الوجود المقطوع به في تحققه ولا يقدر لري ما يتناول كانه قيل ولتكون منك الروية واذا طرف
له تستغيثون بقولهم ربنا ابصرنا وسمعنا فلا يغاثون يعني ابصرنا صدق وعدك ووعدك وسمعنا منك تصديق رسلك وكنا عميا وما فابصرنا
وسمعنا فان رجعنا الى الرجعة الى الدنيا لانتينا كل نفس هذا يها على طريق اللها والقرص ولكنا بنينا الامر على الاختيار دون الاضطرار فاستجبوا
العمى على الهدي فحق كلة العذاب على اهل الجحيم دون البصر الاتري ليا ما عقبه به من قوله فذوقوا بما نسيتم فجعل ذوق العذاب نتيجة فعلم من نسيار
العاقبة وقلة الفكر فيها وترك الاستعداد لها والمراد بالنسيان خلاف التذكير يعني ان الانعام في الشهوات اذهلكم والهاكم عن تذكر العاقبة
وسلط عليكم نسيانها ثم قال انا نسيناكم على المقابلة اي جازيناكم جزا نسيانكم وقيل مو معنى التركة اي تركتم الفكر في العاقبة فتركناكم من الرحمة
وفي استيناف قوله انا نسيناكم وبناء الفعل على ان واهمها تشديد في الانتقام منهم والمعنى فذوقوا هذا فيما انتم فيه من نكر الروي والحري والغم
بسبب نسيان اللقاء وذوقوا عذاب الخلد في جهنم بسبب ما علمتم من المعاصي والكباير الموبقة اذ اذكروا بها اي وعظوا بمجدوا تواضعوا لله وخشعوا

وشاركوا على ما رزقهم من الاسلام وسبحوا بحمد ربهم ونزهوا الله من نسبة القبائح اليه واشتوا عليه جامدين وملايكة مستكبرين كما يفعل من يصغر مستكبرا
كان لم يسمعها ومثله قوله ان الذين اوتوا العلم من قبله اذا يتلى عليهم يحزنون للاذقان سجدا ويقولون سبحان ربنا تجا في ترتفع وتتخفى
عن المضاجع عن الغرض موضع النوم داعين ربهم عابدين له لاجل خوفهم من سخطه وطعهم في رحمته وهو المتقيدون عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم في تفسيرها قيام العبد من الليل وعن الحسن المجتهد وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جمع الله الاولين والآخرين يوم القيمة جاء مناد ينادي
يحيون يسمع الخلائق كلهم سيعلم اهل الجمع اليوم من اولى بالكرم ثم يرجع فينادي ليقيم الذين كانت تجا في جنوبهم عن المضاجع فيقومون وهم
قليل ثم يرجع فينادي ليقيم الذين كانوا يحدون الله في الياساء والضراء فيقومون وهم قليل فيسرحون جميعا الى الجنة ثم يحاسب اهل النار
وعن ابن عمر قال كان اناس من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلون من صلاة المغرب الى صلاة العشاء الاخيرة فنزلت فيهم وقيل لهم الذين
يصلون صلاة العتمة لا ينامون عنهما ما اخفى على البناء للمفعول ما اخفى لهم على البناء للفاعل ومواضع سجدة وتعالى ما اخفى وما اخفى وما اخفيت
لهم الثلثة للتحكم ومواضع سجدة وما معنى الذي او بمعنى اي وقرى من قرأه عابدين وقرأت عابدين والمعنى لا يعلم النفوس كلهم ولا نفس واحدة منهم
لاملك مقرب ولا نبي مرسل اي نوع عظيم من الثواب ادخر الله لا وليك واخفاء من جميع خلائقه لا يعلم الا الله وما تقرب به عباده ولا من يد على
هذه العدة ولا مطمع وراها ثم قال جزاء بما كانوا يعملون لعبادتي الصالحين والذين ياتون فحسم اطاع المتقين وعن النبي صلى الله عليه وسلم
يقول الله تعالى اعدت لعبادي الصالحين والذين ياتون ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر لهم ما اطلعتهم اقروا ان شئتم فلا تعلم نفس ما اخفى
لهم من قرأه عابدين وعن الحسن اخفى القوم اعمالا في الدنيا فاخفى الله لهم ما لا عين رأت ولا اذن سمعت كان موصفا وكان فاسقا محمولا على لفظ من ولا يستون
محولا على المعنى بدليل قوله اما الذين امنوا واما الذين كفروا ونحو قوله تعالى ومنهم من يستمع اليك حق اذا خرجوا من عندك وجنات المأوى نوع من الجنان
قال عز وجل ولقد رآه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى عندها جنة المأوى سميت بذلك لما روي عن ابن عباس قال يا وي ايها ارواح الشهداء وقيل هو عن
يمين العرش وقرى جنة المأوى على التوحيد من لا يعطى باعمالهم والنزاع عطاء النازلة ثم صار عاما فاما وبيهم النار اي طهاتهم ومنزلهم ويجوز ان يراد
جنة ما وبيهم النار اي ولم النار مكان جنة المأوى للمؤمنين كقوله فبشرهم بعذاب اليم العذاب الذي في عذاب الدنيا من القتل والسر وما نحوها من
السنة سبع سنين وعن مجاهد عذاب القبر عذاب الكبر عذاب الآخرة اي يذيقهم عذاب الدنيا قبل ان يصلوا الى الآخرة لعلمهم يرجعون اي يتولون عن
الكفر ولعلمهم يريدون الرجوع ويطلبونه كقوله فارجعنا نعمل الصالحات سميت ارادة الرجوع رجوعا كما سميت ابراة القيام قياما في قوله تعالى اذا قمتم
الى الصلوة ويذكر عليه قراءة من قرأه يرجعون على البناء للمفعول فان قلت من اين مع تفسير الرجوع بالتوبة وتعلم من الله ارادة واذا اراد الله شيئا
كان ولم يمنع وتوبتهم مما لا يكون الا في انما لو كانت مما يكون لم يكونوا اذا يقين العذاب الكبر قلت ارادة الله يتعلق بافعاله وافعاله
عباده فاذا اراد شيئا من افعاله كان ولم يمنع للاقتدار وخلص الداعي واما افعال عباده فاما ان يريدوها وهم مختارون لها او مضطرون
اليها بقدر والحاجة فان ارادها وقد قسمهم فحكمها حكم افعاله وان ارادها على ان يختاروها وهو عالم انهم لا يختارونها مما لم يقدر ذلك في
اقتدارهم كما لا يقدر في اقتداركم ارادتم ان يختار عبدكم طاعتكم ومولا يختارها لان اختياره لا يتعلق بقدرتك واذا لم يتعلق بقدرتك لم يكن
فقد دالا على عجزك وروي في نزولها انه شجر بين علي بن ابي طالب والوليد بن عتبة بن ابي معيط يوم بدر كلام فقال له الوليد اسكت فانك صبي
انا شئت منك شبابا واجلد منك جلدا جلادة واذا رب منك لسانا واحدا منك سنانا واشجع منك جنانا واملا منك حشونا في الكتيبة فقال له
علي اسكت فانك فاسق فنزلت عامة للمؤمنين والفاسقين فتناولتها وكل من في مثل حالها وعن الحسن بن علي انه قال للوليد كيف تشتم عليا
وقد سماه الله مؤمنا في عشر ايات وسماك فاسقا ثم في قوله ثم اعرض عنها للاستبعاد والمعنى ان الاعراض عن مثل ايات الله في وضوحها وانارتها
وارشادها الى سوا السبل والفوز بالسعادة العظمى بعد التذكير بما استبعد في العقل والعدل كما تقول لصاحبك وجدت مثل تلك الفرصة ثم

لم تنتهها استعداد التركة الاختار ومنه ثم في بيت الخامسة لا يشك القمارة الابن حجة يري غرات الموت ثم زورها استعداد ان تزور غرات الموت بعد ان
راها واستيقظها واطلع على شدة ما فان قلت هذا قيل انما من مستقون قلت لما جعل الظلم كل ظالم ثم توعد المجرمين عاقبة بالانتقام منهم فقد دل
على اصابة الظالم النفي الاقيم الانتقام ولو قاله بالضمير في هذه القافية الكتاب للضمير في القافية له ومعناه انا انت يا موسى مثل انتك
من الكتاب لقيناه مثل ما لقيناكم من الوحي فكذلك في شك من انك لقيت مثله ولقيت نظره لقوله وان كنت في شك عما انزلنا اليك فسال الذين يقرؤن
الكتاب من قبلك ونحو قوله من لقاه قوله وانك لتلقى القرآن من لدن حكيم عليم وقوله ويخرج له يوم القيمة كتابا يليقه مثورا وجعلنا الكتاب المنزل
على موسى هدي لقوم وجعلنا منهم ائمة يمدون الناس ويدعونهم الى ما في التوراة من دين الله وشرايع لصبرهم وايضا من باليات وكذلك جعلنا
الكتاب المنزل اليك هدي ونورا ولجعلنا من امنك يهدون مثل تلك الهداية لما صبروا عليهم من نصره الدين وشعوا عليهم من اليقين وقيل من لقائك موسى
ليلة الاسرار ويوم القيمة وقيل من لقائك موسى الكتاب اي من تلقاه بالرضا والقبول وقرى لما صبروا الي صبرهم وعن الحسن صبروا عن الدنيا وقيل انما جعل
الله التوراة هدي لبني اسرائيل خاصة ولم يتعبد بما فيها ولا اسمعيل بفضل بينه يقضي ويميز الحق في دينه من المبطل الواو في اوله يجد للعطف
على معطوف عليه من معنى المعطوف والضمير في هم لاهل مكة وقرى بالنون والياء والفاعل ما دل عليه كم اهلكنا لانكم لا تقع فاعلة لا تقوى جانيكم
رجل تقديروا ولم يبدلهم كثرة اهلكنا القرون او هذا الكلام كما هو مضمونه ومعناه لتوكلوا بعصم لاله الا الله الدماء والاموال ويجوز ان يكون
فيه ضمير الله بدلالة القرارة بالنون والقرون عاد وغور وقوم لوط يمشون يعني اهل مكة يمشون في متاجرهم على ديارهم وبلادهم وقرى يمشون بالتمزيق
الحجر الارض التي حوز شاتها اي قطع اما لعدم الماء واما لانه رعي وازيل ولا يقال التي لا تنبت كالسباخ جز ويدل عليه قوله فيخرج به زراعا وير
عباسا ارضا ارض العين وعن مجاهد في قوله ارض ارضين الماء تاكل من الزرع انعامهم من عصفه وانفسهم من حبة وقرى ياكل بالياء الفتح المضار والفعل
بالحكومة من قوله ربنا افنح بيننا وكان المسلمون يقولون ان الله سيفتح لنا على المشركين او يفتح بيننا وبينهم فاذا سمع المشركون قالوا ما هذا الفتح اي
في اي وقت يكون انكم صادقين في انه كاي يوم الفتح يوم القيمة ومو يوم الفصل من المومنين واعدائهم ويوم نصرهم عليهم وقيل مو يوم بدر وعن مجاهد
يوم فتح مكة فان قلت قد سألوا عن وقت الفتح فكيف ينطبق هذا الكلام جوابا على سؤالي قلت كان غرضهم في السؤال عن وقت الفتح استعماله عليهم على وجه التذكير
والاستهزاء فاجابوا على ما عرفت من غرضهم في سؤالي فقل لهم لا تستجلبوا ولا تستمروا فالتكافؤ في ذلك اليوم وانتم فلم ينفعكم
الايمان واستظرت في ادراك العذاب فلم تنظروا فان قلت في فسرو يوم الفتح او يوم بدر كيف يستقيم على تفسيره ان لا ينفعهم الايمان وقد نفع
الطلقا يوم فتح مكة وناسا يوم بدر قلت المراد ان المقولين منهم لا ينفعهم ايمانهم في حال القتل كما لم ينفع فرعون ايمانه عند ادراك الفرق ونظر
النصر عليهم وهلاكهم ثم يستظرون الغلبة عليهم وهلاكهم لقوله فتربصوا انما معكم متربصون وقرأ ابن السيف مستظرون بفتح الظاء ومعناه وانتظر
هلاكهم فانهم احق بان ينتظر هلاكهم يعني انهم هم الكون للحالة او انتظر ذلك فان الملايكة في السماء ينظرون قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ امر
تنزيل وتبارك الذي بيده الملك اعطى من الاجر كما احيى ليلة القدر وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيته لم يدخل الشيطان في بيته ثلثة ايام سورة
الاحزاب مدينة ومعنى ذلك وسبعون آية بسم الله الرحمن الرحيم عن ذر قال يا اي بن كعب كم تعدون سورة الاحزاب قلت ثلثا وسبعين آية
قال فوالذي يحلف به اي بن كعب ان كانت لتعد سورة البقرة والاول ولقد قرأنا منها آية الرجم الشيخ والشيخوخة اذ انينا فارجموها البتة نكالا
من الله والله عزيز حكيم اراد اي رضي الله عنه ان ذلك من جملة ما نسخ من القرآن واما ما يحكى ان تلك الزيادة كانت في صحيفة في بيت عائشة رضي الله عنها فالحق ما
الراجح في اليفات الملاحقة والرافض جعل نداء بالنبي والرسول في قوله يا ايها النبي اتق الله يا ايها النبي لم تقم يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك
وترك نداء باسمه كما قال يا ادم يا موسى يا عيسى يا داود كرامة له وتشريفا وربا محله وتنويعا الفضل فان قلت ان لم يقع اسمه في النداء فقد وقع في
الاجابة في قوله محمد رسول الله وما محمد الا رسول قلت ذلك لتعليم الناس بان رسول الله وتلقينهم ان يسوقوا بذلك ويدعوه ولا تفاوت بين النداء والاجابة

الذي يلا ما يقصد به التعليم والتلقين من الاخبار كيف ذكره بنحو ما ذكر في التلا لقدر جاكم رسول من انفسكم وقال الرسول يا رب لقد كان لكم في
 رسول الله اسوة حسنة والله ورسوله الحق ان يرضوه النبي اولى بالوفاء من انفسهم ان الله وملائكته يصلون على النبي ولو كانوا يؤمنون بالله والنبي
 تو الله والطلب على ما انت عليه من التقوي واثبت عليه وازد منه وذلك لان التقوي باب يبلغ اخره ولا تطع الكافر والمنافق لا تساعدهم على شيء ولا
 تقبل لهم راي ولا مشورة وجانبهم واحترس منهم فانهم اعداء الله واعداء المؤمنين لا يريدون الا المضارة والمضادة وروي ان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم لما هاجر الى المدينة وكان يحبسهم اليهود قريظة والنضرب في قينقاع وقد بايعه ناس منهم على النفاق فكان يلتقيهم جانبهم ويكرم صغيرهم ويكرم
 واذا اتى منهم قبيح يحاور عنه وكان يسمع منهم فنزلت وروي ان اباسقيان بن حوث وعكرمة بن ابي جهل وابا الاعور السلي قدما عليه في المواقعة التي
 كانت بينه وبينهم وقام معهم عبد الله بن ابي ومعتب بن قشير الجدي قيس فقالوا الرسول الله ارفض ذكر الهتنا وقل اننا نضع وتنفع ونذكر في ربك
 فنزلت لك على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى المؤمنين وهو ابقتمهم فنزلت اي اتوا في نقض العهد وبند المواقعة ولا تطع الكافرين من اهل مكة
 والمنافقين من اهل المدينة فيما طلبوا اليك وروي ان اهل مكة دعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ان يرجع عن دينه ويعطوه شطرا موالهم وان
 يزوجه شيبة بن ربعية بنته وخوفه منافقوا المدينة انهم يقتلوه ان لم يرجع فنزلت ان الله كان عليا بالصواب من الخطا والمصلحة من المفسدة
 حكيما لا يفعل شيئا ولا يامر به الا بداعي الحكمة واتبع ما يوحى اليك في ترك طاعة الكافرين والمنافقين وغير ذلك ان الله الذي يوحى اليك خبير بما
 تعملون فوج اليك بما قطع به اعمالكم فلا حاجة بكم الى الاستماع من الكفرة وقري يعملون بالياء اي بما يعمل المنافقون من كيدهم لكم ومكرهم بكم
 وتوكل على الله واستدركه كله التي تدبره وكيدا حافظا من كولا اليك كل امر جامع الله لرجل قلبين في جوفه ولا زوجية وامومة في امرأة ولا بنوة
 ودعوة في رجل والمعنى ان الله سبحانه كما لم ير في حكمة ان يجعل للانسان قلبين لانه لا يخلو ما ان يفعل باحدهما مثل ما يفعل بالآخر من افعال القلوب
 فاحدهما افضل من الآخر اما ان يفعل بهذا غير ما يفعل بذاك فذاك يؤدي الى انقراض الجملة بكونه مريدا كارهها عالما بماذا هو قناشاكا في حالة
 واحدة لم يرا ايضا ان تكون المرأة الواحدة اقل الرجل وزوجا له لان الامر محذور في محض ما جناح الذل والزوجة مستخدمة مستقر فيهما بالاستقرار
 وغيره كالملازمة ومحلها لثان متنافيتان وان يكون الرجل الواحد دعيا للرجل وامثاله لان البنوة اصلية في النسب وعلاقة فيه والدعوة العاق عارضة
 بالسمية للغير ولا يجمع في الشيء الواحد ان يكون اصيلا غير اصيلا وهذا مثل ضرب الله تعالى في زيد بن حارثة وهو رجل من كلب بنى صغير وكانت العرب
 في الجاهلية يتغاورون ويتسألون فاشترى حكيم بن حزام لعمته خديجة فلما رزقها رسول الله وهبته له وطلبه ابو له وعنه فخير فاختار رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فاعتقه وكانوا يقولون زيد بن محمد فانزل الله عز وجل هذه الآية وقوله ما كان محمد ابا احد من رجالكم وقيل كان ابو عمر رجلا من احفظ
 العرب ارواهم فقيل له وقيل هو جميل بن اسد الغفري وكان يقول ان لي قلبين افيهما باحدهما اكثر ما يفهم محمد وروي انه انهم يوم بدر فمضى باي سفينان
 وهو معلق احدي عليا نعليه بيده والاخر في رجله فقال ما فعل الناس فقال لهم ما بين مقتول وهارب فقال ما بال احدي نعليك في رجلك والاخر في يدك
 فقال ما ظننت الا انما في رجلي فاذن الله قوله وقوله وضرب مثلا في الظهار والتبني وعن ابن عباس كان المنافقون يقولون لمحمد قلبان فاذنهم الله وقيل
 سها في صلوة فقالت اليهود له قلبان قلب مع اصحابه وقلب معكم وعن الحسن بن علي بن ابي حمزة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المنافق
 من الاستغاثية على قلبين البتة في جوفه فان قلت اي فائدة في ذكر الحق قلت الفائدة في كمال الغاية في قوله القلوب التي في الصدور وذلك ما يحصل
 السامع من زيادة التصور والتمثيل المدلول عليه لانه اذا سمع صور لنفسه جوفها يشتمل على قلبين فكان اسرع الى الانكار قري اللابي سياهما مكررة
 واللائي يساسكنه بعد الحق ويظاهرون من ظاهر ويظاهرون من الظاهر بمعنى تظاهر وتظاهرون من الظاهر يعني تظاهر ويظاهرون من ظهر يعني
 ظاهر كعقد يعني عاقد وتظاهرون من ظهر بلفظ فعل من الظهور ومعنى ظاهر من امراته قال لها انت على كظم ابي وخوف في العبارة عن اللفظ عن ابي
 المحرم اذا قال ليك واقف الرجل اذا قال ان اخواتهن فان قلت فوجه تعديته واخواته من قلت كان الظهار طلاقا عند اهل الجاهلية فكانوا

ناكيد ان ما قصد من المعنى كان قال اهل الله
 الجاهل والواحد منهم قلبين

يخبرون المرأة المظاهرة منها كما يحبون المطلق وكان قوم تظاهروا بتباعد مناجمة الظهار وتظهر منها تحريم وظاهر منها حازمها
وظهر منها وحش اي جرد منها وظهر منها حظر منها ونظيره الى من امراته لما ضمن معنى التناعد عدي بن والا فالي في اصله الذي هو معنى حلف
واقسم ليس من حكمة فان قلت ما معنى قولهم انت على الظهار اي قلت ارادوا ان يقولوا انت على حرام كبطن اي فكنوا عن البطن بالظهر ليلا يدكروا
البطن الذي ذكر يقارب ذكر الفرج وانما جعلوا الكناية عن البطن بالظهر لانه عود البطن ومنه حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه على عود بطنه اراد على ظهر
وجهه اخر ومن ان اسان المرأة وظهرها الى السماء كان محرما عندم محظورا وكان اهل المدينة يقولون اذا اوتيت المرأة ووجهها الى الارض
جا الولد احول فيقصد المطلق منهم الى التعليق في تحريم امراته عليهما بالظهر ثم لم يمنع بذلك حتى جعله ظهرا فلم يترك فان قلت
الذي فعل يعني مقول وهو الذي يدعي ولذا لما اطلع مع علي افلا وبانه ما كان منه على فاعل كقوله واقتيا وشقي واشقيا ولا يكون ذلك
في غوري وسي قلت ان شذوذه عن القياس كشذوذ قتلا واسرا والطريق في مثل ذلك التشبيه اللفظي ذلكم النسب يوقوكم بافواهكم هذا
ابني لا غير من غير اطيع اعتقاد لاهته وكونه حقا والله عز وجل لا يقول الا ما هو حق ظاهره وباطنه ولا يهدي الا الى سبيل الحق ثم قال
ما هو الحق وهدني الى ما هو سبيل الحق وهو قوله ادعهم لابيائهم وبنين ان دعاهم لابيائهم مراد اهل الدارين في القسط والعدل وفي فضله
العمل وصلها من الحسن والفضاحة ما لا ينبغي على عالم بطرق الخيم وقرا فتارة وهو الذي يهدي السبيل وقيل كان الرجل في الجاهلية اذا اخرج جلد
الرجل وظهره ضمه الى نفسه وجعله مثل نصيب الذكر من اولاده من ميراثه وكان ينسب اليه فيقال فلان بن فلان فان لم تكن لهم ابا يتسبونهم اليهم
فهم اخوانكم في الدين فقولوا هذا اخي وهذا مولاي ويا اخي ويا مولاي تريد الاخوة في الدين والولاية فيه ما تقدمت في محل الجرح عطف على الخطا
وجوز ان يكون مرتقا على الابتداء والخبر خذوف تقديره ولكن ما تقدمت قلوبكم فيه الجراح والعنف لا يات عليكم فيما تغلقون من ذلك مخطوطين جاهلين
قيل ورود الخفي ولكن الاثم فيما تقدمت بعد اليقين اولا اثم عليكم اذا قلتم لولد غيركم يا اخي على سبيل الخطا وسبق اللسان ولكن اذا قلتم يتعدي
وجوز ان يراد العفو عن الخطا دون العمد على طريق العموم كقوله عليه السلام ما احسن عليكم الخطا ولكن احسن عليكم العمد وقوله وضع عن امي الخطا والنسيان
وما اكرموا عليه ثم تناول العموم خطا النبي وعمره فان قلت فاذ وجد النبي فاحكمه قلت اذا كان المتبني مجهول النسب واصغر من المتبني ثبت
نسبه منه وان كان عبدا له عتق مع ثبوت النسب وان كان لا يولد مثله لثله لم يثبت النسب ولكن يعتق عند ابي حنيفة وعند صاحبيه لا يعتق وما المروز
النسب فلا يثبت النسب بالنسب وان كان عبدا عتق وكان الله عفورا رحيم العفو عن الخطا وعن العمد اذا تاب العابد النبي او ولي المؤمنين في كل شيء
من امور الدين والدنيا من انفسهم ولهذا اطلق ولم يقيد فيهم عليهم ان يكون احب اليهم من انفسهم وحكمه انقذ عليهم من حكمها وحقة ان لا يهزم من
حقوقها وشققهم عليه اقدم من شققهم عليها وان يبذلوا هادونه ويجعلوها فداء اذا اعتزل خطي ووقاه اذا حققت حرم وان لا يتبعوا ما
يدعومهم اليه تقوسهم ولما اصرهم عنه ويتبعوا كل ما دعاهم اليه رسول الله وصرفهم عنه لان كل ما دعا اليه فهو ارشاد لهم الى سبيل النجاة والظفر بها
الدارين وما صرهم عنه فاخذ عجزهم ليلا يتبعوا قوما يبريهم الى الشقاوة وعذاب النار او مواليهم على معنى انه اراد بهم واعطوهم عليهم وانفع
لم بقوله تعالى بالمؤمنين رزق وحيم وعن النبي صلى الله عليه وسلم ما من مؤمن الا انا اولى به في الدنيا والاخرة اقروا ان شئتم النبي اولى بالمؤمنين من
انفسهم فايما من هلك وترك ما لا فليمة عصيته من كانوا وان كانوا تركوا ديننا او ضياعا فالي وفي قراءة ابن مسعود النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم
وسوات لهم وقال جهاد كل بني قوا بوامته ولذلك صار المؤمنون اخوة لان النبي صلى الله عليه وسلم ابومهم في الدين وازواجه اعمامهم تشبيههم بالاهل
في بعض الاحكام وهو وجوب اعطائهم واحترامهم وتحريم تكاثرهم قال الله تعالى ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده ابداهن فيما وراء ذلك بمنزلة البنين
ولذلك قالت عائشة رضي الله عنها لسان امهات النسب يعني امهات الصحابة الرجال لكونهم محرمات عليهم كتحريم اماتهم والدليل على ذلك ان هذا التحريم يتعد
الي بناتهن وكذلك لم يثبت لهم سائر احكام المصحات كان المسلمون في صدر الاسلام يتوارثون بالولاية في الدين وبالجمرة بالقرابة كما كانت تالف

من

توم باسهم لهم في الصدقات ثم نسخ ذلك لما دجا الاسلام وعنه جعل القرآن بحق القرابة في كتاب الله في اللوح او فيما اوجبه الله الى بنيه
وسوه هذه الالة او في اية الموارث او فيما فرض الله كقوله كتاب الله عليكم من المؤمنين والمؤمنات المهور والمهرات او في الارحام اي الاقارب
من مؤلّا بعضهم او في ان يرث بعضهم البعض من الجانبين يجوز ان يكون للبنت الغاية اي اولو الارحام بحق القرابة او في الميراث من المؤمنين بحق
الولاية في الدين ومن المهاجرين بحق الحجر فان قلت ما استفادوا يفعلوا قلت من اعم العام ومعنى النفع والاحسان كما تقول القرية او في من الاجنب
الا في الوصية تريد ان احق منه في كل نفع من ميراث ووصية وصدق وغير ذلك الا في الوصية والمراد يفعل المعروف التوضيح لانه لا وصية لو ارث
وعدي يفعلوا باي لانه في معنى تسدوا وترزوا والمراد بالاولياء المؤمنين والمهاجرين والولاية في الدين ذلك اشارة الى ما ذكر في السابق جميعا
وتفسير الكتاب امرنا بما افعلنا مستأنفة كالحكمة لما ذكر من الاحكام واذكر حين اخذنا من النبيين جميعا ميثاقهم بتبليغ الرسالة والدعوة الى الدين
القيم ومنك خصوما ومن نوح وابراهيم وموسى وعيسى واما فعلنا ذلك ليسال الله يوم القيمة عند توافق الشهاد المؤمنين الذين صدقوا وعدهم
وفوا به من جملة من اشهدهم على انفسهم الست بكم قالوا بلى عن صدقهم عدمهم وشهادتهم انفسهم انفسهم انفسهم صدقوا وعدهم وشهادتهم
وكافوا مؤمنين اوليسال المصدقين للانبيا عن تصديقهم لان من قال للمصدق صدقت كان صادقا في قوله اوليسال الانبياء ما الذي اجابتم
به اجمعهم وتاويل ملة الرسل تبكي الكافرين بهم كقوله انت قلت للناس اتخذوني وايتي الهن من دون الله فان قلت لم قدم رسول الله صلى الله
عليه وسلم على نوح ومن بعد قلت هذا العطف لبيان فضيلة الانبياء الذين هم مشاهيرهم وذراريهم جمع دهرى فلما كان محمد صلى الله عليه وسلم افضل
مؤلّا المفضلين قوم عليهم لبيان انه افضلهم ولو لا ذلك لقدم من قدمه زمانه فان قلت فقد قدم عليه نوح في الالة التي هو اخت هن ومي قوله
شرح لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي اوحينا اليك ثم قدم على غير قلت مودة هذه الالة على طريقة خلاف طريقة تلك وذلك لان الله عز وجل
انما وروها لوصف دين الاسلام بالامانة والاستقامة فكانه قال شرع لكم الدين بالاميل الذي هو عليه نوح في العهد القديم وبعث عليه محمد
خاتم الانبياء في العهد الحديث وبعث عليه من توسطينهما من الانبياء المشاهير فان قلت فاما اراد بالميثاق العليظ قلت اراد به ذلك
الميثاق بعينه معناه اخذنا منهم بذلك الميثاق ميثاقا عليظا والغلف الاستحارة من وصف الاجرام والمراد عظم الميثاق وجلالة شأنه في بابه
وقيل الميثاق العليظ اليمين بالله على الوفاء بما حملوا فان قلت علام عطف قوله واعد للكافرين قلت على اخذنا من النبيين لان المعنى ان الله
الذي على الانبياء الدعوة الى دينه لاجل اثابة المؤمنين واعد للكافرين عذبا لئلا ياتوا على ما وعد عليهم ليسال الصادقين كانه قال فاناب المؤمنين
واعد للكافرين اذكروا ما انعم الله به عليكم يوم الاحزاب من يوم الخندق اذ جاءكم جنودهم والاحزاب فارسل الله عليهم رجح الصبا قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم نهرت بالصبا واهلكت عاد بالابور وجنودهم تروها ومم الملائكة وكانوا الغابعت الله عليهم صبا باردة في ليلة شاتية
فاحصرتهم وسفت التراب في وجوههم وامر الملائكة فقلعت الاوتاد وقطعت الاطمان واطاعت الشرائك والقات القدر ومات الخيل بجملة
في بعض وقلوبهم في قلوبهم العرب وكبرت الملائكة في جوانب عسكرهم فقال عليهم بن خويلد المديني اما محمد فقد بكم بالسحر فاحصا الفناء فانهزوا
من غير قتال وحين سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم باقبالهم هرب الخندق على المدينة اشارة عليه بذلك سلطان الفارسي رضي الله عنه ثم خرج
في ثلثة الاف من المسلمين فحزب عسكرهم والخندق بينه وبين القوم وامر بالوراى والنساء فرغوا في الاطعام واشتد الحوق فظن المؤمنون كل
ظن وبخم التفاق من المنافقين حتى قال معتب بن قشير كان محمد اعدنا كوز كسري وقصر العدة ان تذهب الى الغايط وكانت قرين قد اقبلت في عشرة
الاي من الاحابيش وبني كنانة واهل قحامة وقايدهم ابوسفينان وخرج عطفان في الوادي من اهل نجد وقايدهم عسبة بن حصين وعامر
بن الطفيل في هوازن وضامتهم اليهود من قريظة والضير ومضى على الفريقين فهدم من شمل الحروب بينهم الا الترامي بالنبل والحجارة حتى انزل الله النصر
فعلون قري بالنار والياد من فوقكم من اعلى الوادي من قبل المشرق وعطفان ومن اسفل منكم من اسفل الوادي من قبل المغرب فنهش عن جلود قالوا

يسكون جملة واحدة حتى يستاصل محمد راعيا البصار والتعقبات عن ستمها ومستوي نظرها حيرة ونحوها وقيل عدلت عن كل شيء فلم تلتفت الا الى عروها
لشدة الروح الحبيزة راس القلمه وهي منق الحلقوم والحلقوم مدخل الطعام والشراب قالوا اذا استخف البرية من شدة الفزع او الغضب او الغم الشديد
ربت وارتفع القلب بارتفاعها الى راس الحبيزة ومن ثم قيل الجبان استخف بحرم ويجوز ان يكون ذلك مثلا في اضطراب القلوب وجيئها وان لم تبلغ
الحناجر حقيقة وتضمن بابه الظنون خطيب للذين امنوا ومنهم الثبت القلوب والاقدام والضغاف القلوب الذين هم على حرف والمنافقون الذين
لم يوجد منهم الايمان الا بالسنتهم فظن الاولون بابه انه يبتلهم ويفتنهم فافوا الزلل وضعف الاحتمال واما الاخرون فظنوا بابه
على ما حكى عنهم وعن الحسن ظنوا ظنونا مختلفة ظن المنافقون ان المسلمين يستاصلون وظن المؤمنون انهم يبتلون وقرى الظنون بغير الفرق
في الوصل والوقف وموا القياس صبرك وزيادة الف في الوقف نرادوها في الفاصلة كما زادها في القافية من قال اقل الدم حازل والعتابا
وكذلك الرسول والسبيل وقرى بزيادة في الوصف ايضا اجراء له مجرى الوقف قال ابو عبيد وهو كهلن في الامم بالف وقرى ابي
عمر واثام زاي نزلوا وقرى زلزالا بالفتح والمعوان الخوف ازعجهم اشدا الارعاج الا غروا قيل قايلا معتبين يراي الاحزاب قال
يعننا محمد فتح فارس الروم واحدنا لا يقدر ان يتبرز فرقا هذا الا وعد غرور طائف منهم هم اوس بن قبطي ومن وافقه على رايه وعمر
السدي عبد الله بن ابي واصحابه ويثر باسم المدينة وقيل ارض وقعت المدينة في ناحية منها لا مقام لكم قري بضم الميم وفتح اي لا قرار لكم منها ولا
مكان يقومون فيه او تقيمون فارجهو الى المدينة امرهم بالهزم من عسكر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل قالوا لهم ارجعوا كفارا واسلموا محمد
والافليت يثرب لكم بمكان قري عورة يسكون الواو وكرها فالعورة الخل والعورة ذات العورة يقال عور المكان عورا اذا بدا فيه خلل
يخاف منه العدو والسارق ويجوز ان يكون عورة تخفيف عورة اعتذر وان يوقعهم معرفة للعدو ومكة للسارق لا غيرة محزنة ولا محصنة
فاستاذنوا ليحصدوها ثم يرجعوا اليه فالكذبهم الله بانهم لا يخافون ذلك وانما يريدون الفرار ولو دخلت عليهم المدينة وقيل بيوتهم من قوك
دخلت على فلان دار من اقطار من جوانبها يريد ولو دخلت هذه العسكرة المحرمة التي تفرون خوفا منها مدلتهم وبيوتهم من جوانبها كلها
وانشأت على اهلهم واولادهم ناهيين سابين ثم سيلوا عند ذلك الفزع وتلك الرجفة الفتنة اي الودة والرجعة الى الكفر ومقاتلة المسلمين
لاتوها لجأوها وفعلوها وقرى لانوها لا عطاها وتلبثوا بها وما التبتوا اعطاها الايسر ريثما يكون السؤال والجواب من غير توقف او
وما التبتوا بالمدينة بعد ارتدادهم الايسر فان الله يهلكهم والمعنى انهم يتخللون باعوار بيوتهم ويتخللون ليفروا عن نصرة رسول الله والموالين
وعن مصاف الاحزاب الذين ملاؤهم هولاء ورعبا ومولاء الاحزاب كما هم لو كسوا عليهم ارضهم وديارهم وعرض عليهم الكفر وقيل لهم كونوا
على المسلمين لما رعو اليه وما تعلقوا بشيء وما ذاك الا لحقهم الاسلام وشدة بغضهم لاهله وجنتهم الكفر وقها لكم عن حزب عن ابن عباس علهوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة ان يمنعوهم ما يمنعون منه انفسهم وقيل هم قوم غابوا عن محمد فقالوا الذين اشهدنا الله قتالا لقتالنا وعن
محمد بن اسحق عاهدا يوم احذان لا يفروا بعد ما نزل فيهم ما نزل مسولا مطلوبيا مقتضى حتى لا توفى الله به من يفعل الكفر مما لا بد من نزوله بكم
من ختواف او قتل او نفعكم الفرار مثلا لم تنعم بالتاخير لم يكن ذلك التمتع الزمانا قليلا وعن بعض الروايات انه من جاريط مايل فاسرع قتيل
له هذه الآية فقال ذلك القليل نطلب فان قلت كيف جعلت الرحمة قرينة السوء في العصاة ولا عصاة الا من السوء قلت معناه او يصيبكم بسوء ان اراد
بكم رحمة فاختصر الكلام واجري مجرى قوله مستقلا سبعا اورمها او حمل الثاني على الاول لما في العصاة من معنى المنع المعوقين المنطين عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم ومن المنافقون كانوا يقولون لاخوانهم من ساكني المدينة من انصار رسول الله صلى الله عليه وسلم ما محمد واصحابه الا الهة راسر
ولو كانوا الحالا لنتهم ابوسفيان واصحابه فخلوهم وهلمو اليها لاي قربوا انفسكم اليها ويبلغ اهل الحجاز يسوون فيه بين الواحد والجماعة واما
تمم فيقولون هلم يارجل وهلمو ايا رجال وموصوت سمي به فعل متعد مثل احضر وقرب قراهم شداكم الا قليلا الا انيانا قليلا

يخرجون مع المؤمنين يومئذ انهم معهم ولا تترامى بيارزون ولا يقاتلون الاشيا قليلا اذا اضطروا اليه لقوله ما قاتلوا الا قليلا ثم
عليكم في وقت الحرب انما انكم يترفون عليكم كما يفعل الرجل الذاب عنه المناضل دونه عند الحق ينظرون اليك في تلك الحالة كما ينظر الغنى
عليه من معالجة سكرات الموت حذرا وخورا ولو اذابك فاذا ذهب الخوف وحيزت الغنائم ووقعت القسمة نفلوا ذلك النسخ وتلك الصفة والرفعة
عليكم الي الخبز ومو المال والغنيمة ونسوا تلك الحالة الاولى واجزوا عليكم ورضيكم بالسنتهم وقالوا وفروا قسمنا فانا قد شاهدناكم
وقاتلنا معكم وبكنا غلبتم عدوكم وبنافرتهم عليه ونسبنا شدة على الحال وعلى الذم وقرى اشعة بالرفع وصلوكم بالصاد فان قلت هل
يلت للنافق عرق يرد عليه الاحباط قلت لا ولكنه تعليم لمن عسى يظن ان الايمان باللسان ايمان وان لم يواظبه القلب وان ما يعمل المنافق
من الاعمال يجري عليه فيبين ان ايمانه ليس بايمان وان كل عمل يوجد منه باطل وفيه بعض على ايقان المكلف اساسه وهو الايمان الصحيح وتنبه
على ان الاعمال الكيرة من غير تصحيح للعرفه كالبناء على غير اساس وانما ما يذهب عنه الله سبحانه منثورا فان قلت ما معنى قوله وكان ذلك على الله
ليس كل شيء عليه يسير قلت معناه ان اعمالهم حقيقة بالاحباط تدعو اليه الدوامي ولا يصرف عنه صارف يحسبون انهم لم يذهبوا لم ينزروا وقد
انتموا فانصرفوا عنه عن الخندق الى المدينة راجعين لما نزل عنهم من الخوف الشديد ودخلهم من الجبن المفرد وان ياتوا الحزب كركنة ثانية فتناولوا الخوف
ما سوا به هذه الكثرة انهم خرجوا الى البدو وحاصلون بين الاعراب يسالون كل قادم منهم من جانب المدينة عن اخباركم عما جرى عليكم ولو كانوا
فيكم ولم يرحبوا الى المدينة وكان قتال لم يقاتلوا الا العلة رياء وسمعه وقرى بذي على فعل جمع باد كغاز وغزي وفي رواية وفي رواية
صاحب القليل بذي ابوزن عدي ويسالون اي يتسألون ومعناه يقول بعضهم لبعض ماذا سمعت ماذا ابلغكم ويتسألون الاعراب كما تقول
رايت الهلال وتراينا كان عليكم ان تواسوا رسول الله بانفسكم فتنازروه وتشتوا معه كما اسامك بنفسه في الصبر على الجهاد والتمسك في مرجي
الحرب حتى كبرت رابعة يوم احد وشج وجهه فان قلت فما كان حقيقة قوله تعالى لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة التي تذكرون وهو الموصوف
به اي المتقدي به كما تقول في البيضة عشرون منا حديثا وقرى اسوة بالضم قلت فيه وجهان احدهما انه في نفسه اسوة حسنة اي قدوة وهو
الموتى به اي المتقدي به كما تقول في البيضة عشرون منا حديثا اي في نفسه هذا المبلغ من الحديد والثاني ان فيه خصلة من حقها ان يوتى بها
ويتبع وهو المواساة بنفسه لمن كان يرجوا الله بدل من لكم لقوله الذين استضعفوا من امن منهم يرجوا الله واليوم الآخر من قولك رجوت زيدا
وفضله اي فضل زيدا اي يرجوا الله واليوم الآخر والرجاء بمعنى الامل والخوف وذكر انه كثيرا وقرن الرجاء بالطاعات الكثيرة والتوفير على
الاعمال الصالحة والموتى برسول الله من كان كذلك وعدم الله ان ينزلوا حتى يستغيثوا ويستصروه في قوله ام حسبكم ان تدخلوا الجنة ولما ياتكم
مثل الذين خلوا من قبلكم فلما اجابوا عن سؤالهم واطمأنوا ورغبوا في الدنيا ما وعدنا الله ورسوله واثبتوا بالجنة والنار
وعن ابن عباس رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم لما هاجبوا الاحزاب ساءلوا اليكم تسعا وعشرا في اخ تسع ليال او عشر فلما راوهم قد
اقبلوا الميعاد قالوا ذلك وهذا اشارة الى الخط او البلاء ايمانا بالله وبواعيده وتسليما للقضايا واقذارا نذر رجال من الصحابة انهم
اذ القوا حرايم رسول الله صلى الله عليه وسلم شتوا وقالوا حتى يستشهدوا وامنهم عثمان بن عفان وطهمة بن عبيد الله وسعد بن زيد بن عذرة
فقبل حمزة ومصعب بن عمير وغيرهم فمنهم من قضى نحبه يعني حمزة ومصعبا ومنهم من يتظن يعني عثمان وطهمة وفي الحديث من احب ان ينظر اليه يشهدني
على وجه الارض فليظن لي طهمة فان قلت ما قضا الخبث قلت وقع عبارة عن الموت لان كل حي لابد له من ان يموت فكان نذرا لازم في رقبته فاذا مات
فقد قضى نحبه اي نذره وقوله فمنهم من قضى نحبه ويحتمل مائة شهيدا ويحتمل وفاء بنذره من التبات مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فان قلت فما
حقيقة قوله صدقوا ما عاهدوا الله عليه قلت يقال صدقني اخوك وكذبتني اذا قال لك الصدق والكذب اما المثل صدقني من بكرة فعهاء في
من بكرة بطرح الجار وايصال الفعل فلا يخلو ما عاهدوا الله عليه اما ان يكون بمنزلة السبق في طرح الجار واما ان يجعل المعاهد عليه مصر وقايل

المجاز كأنهم قالوا للمعااهد عليه سقى بك دمهم وافون به فقد صدقوا ولو كانوا ناكثين لكدبوا وكان مكدوبا ولا بد لو العمد ولا غيره لا
المستشهد ولان ينظر الشهادة ولقد ثبت طلحة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احرق اصبه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اوجب طلحة وفيه
يعرض من بدلوا من اهل النفاق ومن القلوب جعل المنافقون كأنهم قصدوا عاقبة السوء وارادوها بتدليلهم كما قصد الصادقون عاقبة الصدق
بوفائهم لان كلا الفريقين مسوق الى عاقبة من الثواب والعقاب فكأنما استويا في طلبها والسعي لتصيلها ويعزب عن ان يشاء اذا لم يتقربوا او يتقرب
عليهم اذا تابوا ورد الله الذين كفروا بالخراب يعظمهم مغيطين كونه نبت بالدهن لم ينالوا خيرا غير طافرين ومعالا لان بداخل او تعاقب وجوز
ان يكون الثانية بيانا للاولى او استينافا وكفى الله المؤمنين القتال بالرج والمليكة وانزل الذين ظاهروا الازراب من اهل الكتاب من صياصيمهم
من حصونهم والصيصية ما يخص به يقال لقرن الثور والظبي صيصية ولشوك الديك وميخلة التي في ساقه لانه يتحصن بها وروي ان جبريل عليه
السلام اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم صبيحة الليلة التي اغرم فيها الازراب ورجع المسلمون الى المدينة ووضعوا سلاحهم على فرسه الخيزم والغبارة على
وجه الفرس على السرج فقال ما هذا يا جبريل قال من منابذة قريش فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يسمع الغبار عن وجه الفرس وعن سرجه فقال يا
رسول الله ان الملكة لم تنفع السلاح لان الله يامركم بالسيل اي قريظة وانا عايد اليهم فان الله دافعهم عن الصف وانهم لكم طعمه فاذن في الناس
ان من كان سامعا مطيعا فلا يصلي العصر الا بعد العشاء الاخرة لقول
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاصرم خمسا وعشرين ليلة حتى جهدم الحصار فقال لهم رسول الله صلى
الله عليه وسلم تنزلون على جملتي فابوا فقال علي حكم سعد بن معاذ فرضوا به فقال سعد
حكمت فيهم ان تقتل مقاتلتهم وتبني ذرارهم ونساءهم ففكر النبي صلى الله عليه وسلم وقال
لقد حكمت بحكم الله من فوق سبعة اربعة ثم استزلهم وخندق في سوق المدينة خندقا وقدمهم
فضربا عنانهم وهم من ثمانية الى تسع مائة وقيل كانوا ستماية مقاتل وسبعماية اسير وقري الرعب
بسكون العين وضمها وتاسرون بضم السين وروي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل عقارهم
للمهاجرين دون الانصار فقالت الانصار في ذلك فقال انكم في منازلكم وقال عمر انا نختار كما نختار
يوم بدر قال لا انا جعلت في هذه طعمه دون الناس قالوا رضينا بما صنع الله ورسوله وارضنا لم يطعوا
وعن الحسن فارس والروم وعن قتادة كنا نحدث انها مكة وعن مقاتل هي خيبر وعن عكرمة كل ارض تقع
الي يوم القيمة ومن بدع التفسير انه اراد نساءهم اردن شيئا من الدنيا من ثياب وزيادة نفقة وبغيرت
فغمر ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت فبدأ بعائشه وكانت احبهن اليه فخيرها وقرأ عليها
القرآن فاختارت الله ورسوله والدار الاخرة فري الفرج في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم اختارت جميعهن اختيارها فشكرهن الله ذلك فانزل لاختار لك النساء من بعد ولا ان تبدل
بين من ازواج وروي انه قال لعائشه اني ذاكر لك امرا ولا عليك ان لا تعجلي فيه حتي
تستامري ابوبكر ثم قرأ عليها القرآن فقالت اني هذا استامري ابوي فاني اريد الله ورسوله والدار
الآخرة وروي انها قالت لا تخبر ازواجك اني اخترتك فقال انا بعثني الله مبلغا ولم يبعثني
متعنتا فان قلت ما حكم الخبر في الاطلاق قلت اذا قال لها اختاري فقالت اخترت
نفسى او قال اختاري نفسك فقالت اخترت لا بد من ذكر النفس في قول الخير

والخيرة وقعت طلقه باينة عند ابي حنيفة واصحابه واعلمت بوا ان يكون
ذلك في المجلس قبل القيام او الاشتغال بما يدل على الاعتراض واعتبر الشافعي
اختيارها على الفور وفي عنده طلقه رجعية وهو مذهب عمرو ابن شعور وعن
الحسن وقتادة والزهري امرها ببيدها في ذلك المجلس وفي غيره واذا اختارت زوجها
لم يقع شيء باجماع فقهاء الامصار وعن عائشة رضي الله عنها خيرنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاخترناه ولم يعد طلاقا وروي انه كان طلاقا
وعن علي رضي الله عنه ان اختارت زوجها فواحدة رجعية وان اختارت
نفسها فواحدة باينة وروي عنه ايضا ان اختارت زوجها فليس تسبي
املا تعالى ان يقوله من كان في المكان المرتفع لمن كان في المكان المستوط
ثم كسرت استوت في استعماله الامكنة ومعنى تعالين اقبلن بارادتك
واختياركن لاحد امرين ولم يرد نحو ضمن اليه بانفسهن كما يقول اقبل
بخاصتي وذهب تكلفي وقام يهددي امتعكن اعطكن متعة الطلاق
فان قلت المتعة في الطلاق واجبة ام لا قلت المطلقة التي لم يدخل بها
ولم يفرض لها في العقد متعتها واجبة عند ابي حنيفة واصحابه واما سائر
المطلقات فتعتن سقبة وعن الزهري متعتان احدهما يقضي بها السلطان
من طلق قبل ان يفرض ويدخل بها والثانية حق على المتقين من طلق بعد ما
يفرض ويدخل وخاضت امرأة لا شريح في المتعة فقال متعه ان كنت من المتقين
ولم يجبن وعن سعيد بن جبير المتعة حق مفروض وعن الحسن لكل مطلقة
متعة الا المختلفة والملاعة والمتعة درع وخمار وملحفه على حسب السعة والاقطار
الا ان يكون نصف مهرها اقل من ذلك فيجب لها الاقل منهما ولا ينقص
عن خمسة دراهم لان اقل المهر عشر دراهم فلا ينقص من نصفها فان قلت
ما وجه من قراء امتعكن واسرحكن بلحا بالرفع قلت وجه الاستيناف سراجا
جميلا من غير ضرار طلاقا بالسنة منكر للبيان لا للتبويض الفاحشة السيئة البليغة
في القبح وفي الكيفية والهيئة الظاهر فحشها والمراد كلما اقترفن من الكبائر وقيل
هو عصيان رسول الله ونشوزهن وطلبهن منه ما يشق عليه او ما يضيق به ذره
ويغتم لاجله وقيل الزنا والله عامم رسوله من ذلك كما في حديث الافك واما
منوعف عذابهن لان ما قبح من سائر النساء كان اقبح منهن واقبح لان زيادة قبح
العصية تتبع زيادة الفصل والمرتبة وزيادة النعمة على العاصي من المعصية وليس
لاحد من النساء مثل فضل نساء النبي ولا على احد منهن مثل ما لله عليهن من النعمة

والجزء يتبع الفعل ويكون الجزء عقابا يتبع كون الفعل قبيحا في
 ازداد قبحا ازداد عقابه شدة ولذلك كان ذم العقلاء للعاصي العالم اشد
 منه للعاصي الجاهل لان المعصية من العالم اجمع وكذلك فضل حد الاحرار
 على حد العبيد حتى ان اباحية واصحابه لا يرون الرجم على الكافر وكره
 ذلك على الله يسيرا ايدان بان كونهن لنساء النبي ليس بمعنى عفن شيئا وكيف
 وهو سبب مضاعفة العذاب فكان داعيا لشدائد الامر عليهن غير صارف
 عنه قرييات بالياء والتاء والنون والقنوت الطاعات وانما صنف
 اجورهن لطلبهن رضا رسول الله صلى الله عليه وسلم بحسن الخلق وطيب
 العاشرة والقناعة وتوقرهن على عبادته الله والتقوي احدي الاصل واحد
 وهو الواحد ثم وضع النفي العام مستويا فيه المذكر والمؤنث والواحد
 وما وزاة ومعنى قوله لستن كاحد من النساء لستن كجماعة واحدة من النساء
 اي اذا تقصت امة النساء جماعة جماعة لم يوجد منهن جماعة واحدة
 تساويكن في الفضل والسابقة ومثله قوله عز وجل والذين امنوا
 بالله ورسوله ولم يفرقوا بين احد منهم يريد بين جماعة واحدة مفهوم تسوية
 بين جميعهم في انهم على الحق المبين ان ائقيت ان اردت التقوي وان كنتن متقيات
 فلا تخضعن بالقول فلا تجبين بقولكن خاضعا اي لينا خشنا مثل كلام المربيات
 والمومسات فيطع الذي في قلبه مرض اي ريبة وفجور وقري بالجزم عطفا على محل فعل
 النفي على انهن تخمين عن الخضوع بالقول ونفي المريض القلب عن الطمع كانه قيل
 لا تخضعن فلا تطمع وعن ابن محيضر انه قرأ بكسر الميم وسبيل ضم الياء مع
 كسرهما واسناد الفعل الى ضمير القول اي فيطع القول المريب قوله لا تعرفن
 بعيدا من طمع المريب مجد وحشونة من غير تخفيف او قولا حسنا مع كونه خشنا
 وقرن بكسر القاف من وقريته وقارا او من قرئته وحذفت الاوлие من رأي
 اقربن ونقلت كسرهما الى القاف كما تقول ظنن وقرن بفتحها واصله اقربن
 فحذفت الراء والقيت فتحهما على ما قبلها كقولك ظنن وذكر ابو الفتح الهذلي
 في كتاب البيان وجه اخر قال قار يثار اذا اجتمع ومنه القارة لاجتماعها
 الا ترى الي قول عضل والديش اجتمعوا فكونوا قارة والجاهلية الاولى هي القوية
 التي يقال لها الجاهلية الجميلة وهي الزمن الذي ولد فيه ابراهيم كانت المرأة تلبس الدرع من
 اللؤلؤ فتش وسط الطريق تعرض نفسها على الرجال وقيل ما بين ادم ونوح وقيل ما بين نوح وقيل زمن
 داود سليمان والجاهلية الاخرى ما بين عيسى ومحمد صلى الله عليهما وسلم وعجزان يكون الجاهلية الاولى الجاهلية الكفر قبل الاسلام والجاهلية الاخرى

في قوله لستن كاحد من النساء
 في قوله لستن كاحد من النساء
 في قوله لستن كاحد من النساء

الحشر
 الزمان

فكان المعنى ولا تخش بالتهرج جاهلية الاسلام تنهت بها جاهلية الكفر وبعضه ما روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا ياتي الدرداء ان فيك
جاهلية قال جاهلية كفرهم فقال بل جاهلية كفرهم امرأه بالصلوة والزكاة ثم جاء به عام في جميع الطاعات لان هاتين الطاعتين البدنية
والمالية مما اصل ماير الطاعات من اعتنى بها حق اعتنا يجرته الوفاء وما ثم بيقا انما هما من امرهم وعظم ليل يقارن اهلية رسول الله
الما ثم ليسوفوا عنها بالتقوي واستعار الذوق الرجز والتقوي الظاهر لان عرض المقترق للمقعات يتلوث بها ويتدنس كما يتلوث بدنه بالاجابة
واما الحسنات فالعرض معها نقي مصون كالثوب الطاهر وفي هذه الاستعارة ما ينفرد به الباب عما كرهه الله بعباده وغنام عنه ويرغبهم
فيما فيه لهم وامرهم به واهل البيت نصب على النداء او على المديح وفي هذا دليل بين علي ان نساء النبي من اهل بيته ثم ذكرهن ان يوتن
مما يظن الوجي وامرهم ان لا ينسب ما يتلى فيها من الكتاب الجامع بين امرين موالات بينات تدل على صدق النبوة لانه معجزة بنقله وموحدة وعلوم
وشرايع ان الله كان لطيفا خبير حيث علم ما ينفعكم ويصلحكم في دينكم فانزل عليكم او علم من يصلح النبوة ومن يصلح لان يكونوا اهل بيته او حيث
جعل الكلام الواحد جامع بين الفرضين روي ان زوج النبي صلى الله عليه وسلم قل يلهم الله في قلبي ذكرا الذي ذكره الرجل في القرآن بخيرا فافينا خير ذكر
اننا خاف ان لا تقبل منا طاعة وقيل السائلة ام سلمة وروي انه لما نزل في نساء النبي صلى الله عليه وسلم ما نزل قال نساء المسلمين فانزل فينا شي ففرقت
وسلمه الداخل في السلم بعد الحرب المنقال الذي لا يعاندا والمفوض امر الى الله المتوكل عليه من اسلم وجهه الى الله والمومن المصدق بالله ورسوله
وبما جاء به يصدق به والقات القيام بالطاعة الدائم عليها والصادق الذي يصدق في نيته وقوله وعلمه والصابر الذي يصبر على الطاعات وعمر
المعاني ونشأه المتواضع لله بقلبه وجوارحه وقيل الذي اذا صلى لم يعرف من عن يمينه وشماله والمصدق الذي يزي كماله ولا يخل بالنزاهة وقيل
من تصدق في اسبوع بدرهم فهو من المتصدقين ومن صام البيض من كل شهر فهو من الصائمين والذاكرين الله كثيرا من لا يكثر من ذكر الله بقلبه
اولسانه او بما وقرآ القرآن والاشتغال بالعلم من الذكر وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من استيقظ من نومه وايقظ امرأته فصليا جميعا كرميز
كتاب من الذكرين الله كثيرا والذاكرات والمعنى والمحافظة والذاكرة فحذف لان الظاهر يد عليه فان قلت افرق بين الفريقين اعطى عطف الذاكرات
على الذكر وعطف الزوجين على الزوجين قلت العطف الاول نحو قوله نيات وابكارا في انهما جنسان مختلفان اذا اشتركا في حكم لم يكن بينهما توبيخا
العاطف بينهما واما العطف الثاني في عطف الصفة على الصفة بحرف الجمع فكان معناه ان الجامعين والجامعات هذه الطاعات اعد الله لهم خيرا
بنت حمزة بنت عمة امية بنت عبد المطلب على مولاة يزيد بن حارثة فابت وابي اخوها عبد الله ففرقت فقالا لا رضينا يا رسول الله فانكها اياه وما
عنه اياهما حاستين درهما وخمارا ومحفة ودرهما وازارا وخميس مدام طعام وثلاثين صاعا من تمر وقيل مي ام كلثوم بنت عقبة بن ابي عبيط
وسواول من هاجر من النساء وهبت نفسها للنبي فقال قد قبلت وزوجها يزيدا فخطبت مي واخوها وقال انما اردنا رسول الله فزوجنا عبده
والمعنى وما صح لرجل ولا لامرأة من المؤمنين اذا قضى الله ورسوله امرهم ان يحملوا رايهم تبع الراية واختيارهم تلوا الاختيار فان قلت كان من حق الضمير ان يوجد
كما تقول واجابي من رجل ولا المرأة الا كان من شأنه كذا قلت نعم ولكنهما وقع تحت النفي فعلا كل مومن ومومنة فرجع الضمير المعنى لا على اللفظ و
قوي يكون بالنساء والاياء والخيرة ما يتصور للذي انتم الله عليه بالاسلام الذي مولج النعم ويتوفيقك لعتقه ومحبة واختصاصه وانعت عليه بما
وفقه الله فيه فهو مستقبلي في نعمة الله ونعمة رسوله ومويزيد بن حارثة اسك عليك زوجك يعق زينة بنت حمزة فذكر ان رسول الله ابصرها بعد ما
انكها اياه ففرقت في نفسه فقال سبحان الله مقلب القلوب ذلك ان نفسه كانت تجفو عنها قبل ذلك لا تريد لها ولو اردتها لاختطبها وسحنت زينة بالشيء
فذكرتها لم يرد ففطن والحق الله في نفسه كراهة محبتها والرغبة عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله اني اريد ان افارق صاحبتي فقال مالك
اراك منها شي قال لا والله ما رايت منها الا خيرا ولكنها تعظم علي لشرفها وتؤذي في فقال له اسك عليك زوجك واتق الله ثم طلقها بعد فلما اعتدت

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اجد احدا او ثقي في نفسي منك اخطب على زيد قال زيد فانطلقت فاذا بي عمر بن الخطاب فلما رايتها عظمت في صدري
حتى ما استطعت ان انظر اليها حين علمت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكرها فويلها ظهري قلت يا زينب اني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطبك
ففرحت وقالت ما انا بصانع شيئا حتى او امريني فقامت ليامسجدها ونزل القرآن زوجها كما فتر زوجها رسول الله ودخل بها وما ارم على امرأة من
نساء ما ارم عليها ذبح شاة واطعم الناس الخبز والتمر حتى امتد النهار فان قلت ما اراد بقوله واتق الله قلت اراد واتق الله فلا تطلقها وقد
نفي تزني لا تحريم لان الاولي ان لا تطلق وقيل اراد واتق الله فلا تدنهما بالنسبة الى الكبر واذي الروح فان قلت ما الذي اخطى في نفسه
قلت تعلق قلبه بها وقيل مودة مفارقة زيد اياها وقيل علمه بان زيد اسقطها وسينكحها لان الله قد علم بذلك وعن عائشة رضي الله عنها لو كنت
رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا مما اوجي اليه لكم هذه الاية فان قلت فما اراد الله بقوله ان يقول حين قال زيد اريد مفارقتها وكان من الجنة
ان يقول له افعل فاني اريد نكاحها قلت الذي اراد منه عز وجل ان يصمت عند ذلك او يقول له انت اعلم شأنك حتى لا يخالفن في ذلك علانية لان
الله يريد من الانبياء تساوي الظاهر والباطن والتصل في الامور والجوارح الاحوال والاسرار على طريقة مستتب كما جاء في حديث ارادة رسول
الله صلى الله عليه وسلم قبل عبد الله بن ابي مرجم واعترض عفا رضي الله عنه بشفاعته له ان عمر قال له لقد كان عيني لما عندك هل تشي لي فاقته فقال ان
الانبياء لا تومض ظاهريهم وباطنيهم واحدا فان قلت كيف عاتبه الله في ستره استجب التصرح به ولا يستجب النفي التصرح بشيء والا والشيء في نفسه مستجب
وقالة الناس لا يتعلق الا بالاستنج في العقول والاعادات وما لم يعاتبه في نفس الامر ولم يامر بفتح الشهادة وكفا النفس ان تنازع الى زينب وتبعها ولم يعص
عليه عن تعلق الجنة وما يعرضه للقالة قلت لم من شئ يحفظ منه الانسان ويسمى من اطلاع الناس عليه ومو في نفسه مباح مشع وحلال مطلق لا مقال
فيه ولا عيب عند الله وربما كان الدخول في ذلك المباح سلبا الى حصول واجبات اخرى في الدين ومجلى فيهما ولو لم يحفظ منه لاطلق كثير من
الناس فيه السهم الامن او في فضلا وعلما ودينا ونظرا في حقايق الامر وليبمادون قشورها الاتري انهم كانوا اذا اطعموا في بيوت رسول الله صلى الله
عليه وسلم نقوا من تركيز في جاسمهم لا يزبون ستائين بالحديث وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوزيه يعودهم ويضيق صدره حديثهم والحياء يصده
لك يامرهم بالانتشار حتى نزلت ان ذلكم كان يوذى النبي فيسحق منكم والله لا يستحي من الحق ولو ابرز رسول الله مكنون ضميره وامرهم ان ينشروا الشق
عليهم ولكن بعض القالة فهذا من ذاك القبيل لان طموج قلب الانسان لما بعض شهيواته من امرأة وغيرها غير موصوف بالقبح في العقل ولا في الشرع لانه
ليس بفعل الانسان ولا وجوده باختيار وتناول المباح بالطريق الشرعي ليس بقبح ايضا ومو خطبة زينب نكاحها من غير استئذان زيد عنها ولا طلب
اليه وموافقه اليه من رزقيته ان يلبس به بمفارقتها مع قوق العلم بان نفس زيد لم يكن مستكرا عندهم ان ينزل الرجل من امرأة لصدقه ولا مستحضا
اذا نزل عنها ان ينكحها الاخر فان المهاجرين حين دخل المدينة اسهم الانصار بكل شئ حتى ان الرجل منهم اذا كانت له امرتان نزل عن احداهما وانكحها
المهاجر واذا كان الامر مباحا من جميع جهاته ولم يكن فيه وجه من وجوه القبح ولا مفسدة ولا مضرة بزيد ولا ما جلد بل كان سببا لمصالح ناهيك بواحدة
منها ان بنت عمه رسول الله صلى الله عليه وسلم امت الائمة والصبية ونالت الشرف وعادت امثال امهات المسلمين ليلا ما ذكر الله من المصلحة العامة في قوله
لكيلا يكون على المؤمنين حرج في اروج ادعيائهم اذا فوضوا منهن وطرا فبالحرى ان يعاتب الله رسوله حين كتمه وبالف في كتمه لقوله امسك عليك زوجك
واتق الله وان لا يرغى له الاتحاد الضرر الظاهر والناظر في موطن الحق حتى يقتدي به المؤمنون فلا يستخوان من المكافاة بلحق وان كان مرافا قلت
الواو في تخفي في نفسك وتخشي الناس والله احق ما هي قلت واو الحال اي تقول لزيد امسك عليك زوجك مخفيا في نفسك ارادة ان لا يسلمها ويخفي
خائشا قالة الناس وتخشي الناس حقيقا في ذلك بان يخشي الله او او العطف كانه قيل واذا تجمع بين قولك امسك واخفا خلافا وخشية الناس والله
احق ان تخشاه حتى لا يفعل مثل ذلك اذا بلغ البالغ حاجته من شئ له فيه همة قبل فتي منه وطن والمغنى فلا يبق لزيد فيها حاجة وتقامرت
عنها همة وطابت عنها نفسه وطلعتها وانقضت عتقها زوجها كما وفرا اهل البيت زوجتها وقيل لجعفر بن محمد اليس تقرا على غير ذلك فقال لا والدي

لا اله الا هو ما قرأنا على ابي الا كذلك ولا قرأ الحسن بن علي بن ابي الا كذلك وكان امر الله مفعول كجمله اعتراضية يعنى وكان امر الله الذي يريد ان
يكون مفعولا لا محالة وهو مثل لما اراد كونه من تزويج رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب ومن نفى الحجج من المؤمنين في اجراء ازواج المتبينين
يجري ازواج النبي في تحريم عليهم بعد انقطاع علائق الزواج بينهم وبينهم ويجوز ان يراد بامر الله المكون لانه مفعول بك وهو امر فرض الله له
قسمه وادب من قولهم فرض فلان في الديوان كذا ومنه فروض العسكر لرزاقهم سنة الله اسم موضوع موضع المصدر كقولهم تروا وجدلا
موكدا لقوله ما كان على النبي من حرج كانه قيل من الله ذلك سنة في الانبياء الماضين وموان لا يخرج عليهم في الاقدام على ما اباح لهم ووسع عليهم في
باب النكاح وغيره وقد كانت تحتم الهابرو السرايري وكانت لداود مائة امرأة وثلاثمائة سديّة وسليمان ثلثمائة امرأة وسبعماية في الذين خلوا في
الانبياء الذين مضوا والذين يلغون يحتمل رجوع الاعراب الجرح على الوصف للانبياء والرفع والنصب على المدح على من الذين يبلغون او على اعنى الذين يبلغون
وقرى بهالة الله قدرا مقدورا فنه مفضيا وحكما مبتوتا ووصف الانبياء بانهم لا يخشون الا الله تعريض بعد التصريح في قوله وخشى الناس
والله احق ان يخشاه حسبا كافيا للخراف او محاسبا على الصغيرة والكيرة فجاء ان يكون حق الخشية من مثله ما كان محمدا با احد من رجالكم اي لم يكن
ابا رجل منكم على الحقيقة حتى ثبت بينه وبين ما ثبت بين الاب وولده من حرية العمر والنكاح ولكن كان رسول الله وكل رسول الله ابوامته فيما
يرجع ليا وجوب التوقير والتعظيم له عليهم وجوب الشفقة والنهي لم عليه لافي سائر الاحكام الثابتة بين الاباء والابناء وزيد واحسن رجالكم الذين
ليسوا با اولاده حقيقة وكان حكمكم والادعاء والتبني من باب الاختصاص والتقريب لا غير وكان خاتمة النبيين يعقونه لو كان له ولد بالغ مبلغ
الرجال لكان نبيا ولم يكن هو خاتمة الانبياء كما روي انه قال في ابراهيم حين توفي لوعلى لكان نبيا فان قلت اما كان ابا للطاهر والطيب والقاسم
وابراهيم قلت قد اخرجوا من حكم النبي بقوله من رجالكم من وجهين احدهما ان هؤلاء لم يبلغوا مبلغ الرجال والثاني قد اضاف الرجال اليهم وهو لا
رجاله لارجالهم فان قلت اما كان للحسن والحسين قلت بلى ولكنهما لم يكونا رجلين حينئذ ومما اضاف من رجالهم لارجالهم وشي اخر وهو انه اغنا قصد
ولد خاصة لا ولد لولد لقوله وخاتمة النبيين الذي ان الحسن والحسين قد عاشا الى ان نيق احد ما على الاربعين والآخر على الخمسين قري ولكن رسول الله
بالنصب عطفنا على ابا احد وبالرفع على وكن هو رسول الله ولكن بالتقدير على حذف الخبر تقديره ولكن رسول الله من عرفتموه اي لم يعش له ولد ذكر وخاتمة
بنوع التابيعي الطابع وبكبرها معنى الطابع وفاعل الختم ويقويه قرأة ابن سعد ولكن نبيا ختم النبيين فان قلت كيف كان اخ الانبياء وعيسى
ينزل في اخر الزمان قلت معنى كونه اخر الانبياء انه لا نبيا بعده وعيسى من نبي قبله وحين ينزل ينزل عاملا على شريعة محمد مصليا الى قبلته كانه
بعض امته اذ كروا الله شوا عليه بضرب الشاة من التقدير والتجديد والتبديل والتكبير وما هو اهلوا والكروا ذلك بكثرة واصيلا اي في كافة الاوقات قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر الله على فم كل مسلم وروي في قبل كل مسلم وعن قتادة قولوا سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا
بالله العلي العظيم وعن مجاهد هذه كانت يقولها الطاهر والنجب الفعلان اعني اذكر وان سبحوا سبحان الله والحمد لله والاصل كقولكم وصل يوم الجمعة
والتسبيح من جملة الذكر وانما اختصه من بين انواعه اختصاصا جبريلا وميكائيل من بين الملائكة ليعين فضله على سائر الذاكر لان معناه تنزيه ذاته
عما لا يجوز عليه من الصفات والافعال وتبريته من القبايح ومثال فضله على غيره من الذاكر فضل وصف العبد بالنزاهة من ادناس المعاصي والطهر
من ارجاس المائم على سائر اوصافه من كثرة الصلوة والصيام والتقوى على الطاعات كلها والاشتغال على العلوم والاشتغال بافضال ويجوز ان
يكون يريد بالذكر والبشارة وتكثير الطاعات والاقبال على العبادات فان كل طاعة وكل خير من جملة الذكر فمخصص من ذلك التسبيح بكثرة واصيلا
وعلى الصلوة في جميع اوقاتها فضل الصلوة على غيرها اوصولة الفجر والعشاين لان اداها اشق ومراعاتها اشد لما كان من شأن الصلي ان يتعطف
في ركوعه وسجوده استعير من يتعطف على غيره محتوا عليه وتروفا كعيد المريض في اعطافه عليه والمرأة في جنوها على ولدها ثم كثر حتى استعمل في الرحمة والرفق
ومنه قولهم صلى الله عليك اي ترحم عليك وترق فان قلت قوله هو الذي يصلي عليكم ان يترحم عليكم ويتراحم فافصح بقوله وملائكته وما معنى صلوتكم

قلت في قولهم صل على المؤمنين جعلوا الكون مستجابا للدعوة كأنهم فاعلون الرحمة والرافة ونظيره قوله حيّاك الله أي احيّاك وابقاك بحيث
لكي دعوتك كد بان يحياك الله لأنك لا تكال على اجابتك دعوتك كأنك تبقى على الحقيقة وكذلك عمر ك الله وعمرتك وسفارك الله وسقيتك وعليه قوله تعالى
ان الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه اي ادعوا الله بان يصل عليه والعق هو الذي يتوجه عليكم ويتزاف حيث يدعوكم الى الخير ويامركم
بالتذكّر والتوفّر على الصلوة والطاعة ليخرجكم من ظلمات المعصية الى نور الطاعة وكان بالمؤمنين حياء ليل على ان المراد بالصلوة الرحمة ويروي
انه لما نزل قوله ان الله وملائكته يصلون على النبي قال ابو بكر ما خلفك الله يا رسول الله بشرف الا وقد اشر كنا فيه فنزلت تحيتهم من اضافة المصدر
الى المفعول اي تحيون يوم لقاءه بسلام فجوز ان يعظمهم الله تعالى بسلام عليهم كما يفعل بهم سائر انواع التعظيم وان يكون مثالا للقاء على ما شرفوا
قيل بسلام ملك الموت والمليكة عليهم وبشارتهم في الجنة وقيل بسلام المليكة عند الخروج من القبر وقيل عند دخول الجنة كما قال الله والملائكة
يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم والاجر لكم الجنة شاهد على من بعث اليهم على تكذيبهم وتهديتهم اي مقبولا قولك عند الله لم وعليهم كما يقبل
قوله الشاهد العدل في الحكم فان قلت وكيف كان شاهدا وقت الارسال وانما يكون شاهدا عند تحمل الشهادة او عند ادائها قلت هو حال مقدرة
كسلة الكتاب مررت برجل معه مقر صايداه عدا اي مقدر به الصيد عدا فان قلت قد فهم من قوله انا ارسلناك داعيا انه ماذون له في الدعاء
فما فائدة قوله بآية قلت لم يرد به حقيقة الاذن وانما جعل الاذن مستعارا للتسهيل والتيسير للدخول في حق المالك متعذرا فاذا صودف
الاذن تسهل وتيسر فلما كان الاذن تسهيدا لما يعذر من ذلك فوضع موضعه وذلك ان دعاء اهل الشرك والجاهلية الى التوحيد امر في غاية الصعوبة
والتعذر فقبل بآية الايمان بان الامر صعب لا يتأتى ولا يستطيع الا اذا سئل الله ويسر ومنه قوله في التيسير انه غير ماذون له في الاتفاق اي
اي غير مسمول له الاتفاق لكونه شاقا عليه داخل في حد التعذر حتى به الله ظلمات الشرك واهدي به الضالون كما يجلي ظلام الليل بالسراج المنير
ويستدي به او امده بنور نبوته نور البصائر كما يذب نور السراج نور الابصار وصفه بالانارة لان من السراج ما لا يضي اذا اقل سليطه ودق فتيلته
وفي كلام بعضهم ثلثة قضى رسول بطي وسراج لا يضي وما يده تنظر لها من الله محي وسيل بعضهم عن الموحشين فقال ظلام سائر وسراج فاتر وقيل
ذو اسراج منير او قال يا سراج منير ويجوز على هذا التفسير يعطى على ان ارسلناك الفضل ما يتفضل به عليهم زيادة على الثواب واذا ذكر المتفضل به وكبر
فما ظنك بالثواب ويجوز ان يريد بالفضل الثواب من قولهم اعطيا يا فضل فواضل وان يريد ان لهم فضلا كبيرا على سائر الامم وذلك الفضل من جهة الله
وانه اتاهم ما فضلهم به ولا قطع الكافرين معناه الدوام والثبات على ما كان عليه او التيسير اذا هم يحتمل اضافة الى الفاعل والمفعول يعني ودع
ان تؤذيم بضربا وقتل وحد بظواهرهم وحسابهم على الله في باطنهم اودع ما يوزنك به ولا تجازم عليه حتى تؤمر وعن ابن عباس في نسخة بآية
السيوف وتوكل على الله فانه يكفيكم وكفى به مغوا اليه ولغايل ان يقول وصفه الله بخسة اوصاف وقابل كلامها بخطاب مناسبه قابل للشهادة
بقوله وبشر المؤمنين لانه يكون شاهدا على المؤمنين ومعهم يكونون شهداء على سائر الامم وهو الفضل الكبير والبشر بالعرض عن الكافرين والمنافقين لانه
اذا عرض عنهم اقبل جميع اقباله على المؤمنين وهو مناسب البشارة والذير بدع اذا يم لانه اذا ترك اذاهم في الحاضر والماضي لا بد له من عقاب عاجل
او اجل كافا منتهرين به في المستقبل والداعي الى الله يتسمر بقوله وتوكل على الله لان من توكل على الله يسير عليه كل عسير والسراج المنير بالانكشاف وكيفا
لان من افارة الله برها ناهي جميع خلقه كان حذرا بان يكفى به عن جميع خلقه النكاح الوطى وتسمية العقد نكاحا للملاسة له من حيث انه طريق اليه ونظيره
تسميتهم اثما لانما سبغ اقوال الائم ونحوه في علم البيان قول الراجر اسمته الا بال في سحانه سمي الماء باسمه الا بال لانه في معنى الوضوء من باب التبرج
به ومن ادب القرآن الكناية عنه بلفظ الملاسة والمماساة والقران التقى والاثيان فان قلت لم خص المؤمنين والحكم الذي نطقت به الائمة يعني
فيه المؤمنات والكتاباى قلت في اختصاصهم تسمية على ان اصل امر المؤمنين والاولى به ان لا يختصرن لطفته وان لا ينكح الامومة عفيفة ويستتر
عن مزاجه الفواسق فبال الكوافر ويستلكن ان يدخل تحت لحاف واحد دعوة الله وولييه فالتى في سورة المائدة تعلم ما موحاز غيرهم من نكاح

المصنفات من الدين ونحو الكتاب وهذه فيها تعليم ما هو الاولي بالمومن من نكاح المومنات فان قلت ما فائدة ثم في قوله ثم طلقتم قلت فائدة
في التوهم عن عيسى يتوهم تفاوت الحكم بين ان يطلقها وهي قريبة العهد من النكاح وبين ان يسعد عدها بالنكاح وسراجي بما المدة في حاله
الزوج ثم تطلقها فان قلت اذا خلا بها خلوة يمكنه معها المساس هل يقوم ذلك مقام المساس قلت نعم عند ابي حنيفة واجبا بحكم الخلوة المساس و
قوله فاما حكم عليهن من عدة تعتدونها دليل على ان العدة حق واجب على النساء الرجال تعتدونها تستوفون عددها من قولك عدت الدراهم
فاعدها كقولك كتبت فالكلام ووزنته فارسله وقرئ تعتدونها مخففا اي تعتدون فيها لقوله ويوم شهدناه والمراد بالاعتدال ما في قوله ولا تستكبر
ضرا لا تعتدوا فان قلت ما هذا القمع او اجاب من مذرو اليه قلت ان كانت غير المفروض لها كانت فالتعدي واجبه ولا يجب التعدي عند ابي حنيفة الا اذا وحل
دون ماير المطلقات وان كانت مفروضا لها فالتعدي مختلف فيها لبعض على الذنب والاستحباب ومنهم ابو حنيفة رحمه الله وبعض على الوجوب سرا حاميلا
من غير ضرر ولا منع واجبا جوهري من جهوره لان الامر اجر على البضع وايضا ما اعطاها عاجلا واما فرضها وتسميتها في العقد فان قلت لم قاله
اللاق ايت اجورهن ومما افاد الله عليك واللاق اجور معك وما فائدة هذه التخصيصات قلت قد اختار الله لرسوله الافضل الاولي واجبه
الاذا لم اختصه بغيرها من الخصائص اثره بما سواها من الاثر وذلك ان تسمية المرأة العقد اولى وافضل من ترك التسمية وان وقع العقد جائزا
وله ان راسها وعليه مما لمثل ان دخل بها والمنفعة ان لم يدخل بها وسوق الامر اليها عاجلا افضل من ان تسميه وتوجه وكان التعديل يدن السلف
وسنهم وما لا يعرف بينهم غير وكذلك الجارية اذا كانت سبية مالكا وخطبة سيفه وروحى ومما غفقه الله من دار الحرب اجل واطيب مما يشتري من مشق
للجاء السبي على ضربين سبي طيبة وسبي خبيثة سبي الطيبة ما سبي من اهل الحرب اما من كان له عهد فالسبي منهم سبي خبيثة ويدل عليه قوله تعالى مما افاد
الله عليك لان في الله لا يطلق الا على الطيبة دون الخبيثة كما ان رر فانه يجب اطلاقه على الحال دون الحر لم وكذلك اللاتي هاجرت مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم من قرابة غير المحارم افضل من غير المهاجرات معه وعن ام هانئ ايت اي طاب خطبي رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعتذرت اليه فعذرني
ثم انزل الله هذه الآية فلم احل له لاني لم اهاجر معه كنت من الطلعة واحللنا لكم من وقع لها ان يجب لك نفسها ولا تطلق منهن النساء المومنات
ان افقو ذلك ولذلك نكرها واختلف في اتفاق ذلك فعن ابن عباس لم يكن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم احد منهن بالهبة وقيل الهبات اربع ميمونة بنت
الحرف وزينب بنت خزيمة ام المساكين الانصارية وام شريك جابر وخولة بنت حكيم وقرئ ان وهبت نفسها على الشرط وقرئ الحسن ان بالفتح على التعليل
بتقدير جزف اللام ويجوز ان يكون مصدرا محذوفا معه الزمان كقولك اجلس مادام زيد جالسا بمعنى وقت دوامه حالسا وقت هبتها نفسها وقرئ
ابن مسعود نهران فان قلت ما معنى الشرط الثاني مع الاول قلت موثقه له شرط في الاحلال هبتها نفسها وفي الهبة ارادة استباح رسول الله صلى
الله عليه وسلم كانه قال احللنا لكان وهبت لك نفسها وانت تريد ان يستنكحها لان ارادة من قبول الهبة وما به تتم فان قلت لم عدل عن الخطاب الى الغيبة
في قوله نفسها للنبي ان اراد النبي ثم رجع الى الخطاب قلت لا ايدان لانه ما خص به واوثر وحجبه على لفظ النبي لله لانه على ان الاختصاص بكم لم
لجل النبوة وتكرين تقويمه وتقدير الاستحقاق للكرامة لنبوته واستباحها لطلب نكاحها والرغبة فيه وقد استشهد به ابو حنيفة رحمه الله على جواز عقد
النكاح بلفظ الهبة لان رسول الله وامته سواء في الاحكام الا فيما خصه الدليل وقال الشافعي لا يصح وقد خص رسول الله صلى الله عليه وسلم بمعنى الهبة
ولفظها جميعا لان اللفظ تابع للمعنى والمدرج لا يشتركة اللفظ يحتاج الى دليل وقال ابو الحسن الكرخي ان عقد النكاح بلفظ الجارة جائز لقوله
اللاق ايت اجورهن وقال ابو بكر الزاري لا يصح لان الجارة عقد موقت وعقد النكاح موبد فمما سافان خاله مصدر موكد كوعده الله وصيغة
الله اي اخلص لك احلالا ما احللنا لك خالصة بمعنى خلوصها والفاعل في المصادر غير عزيم كالخارج والقتل والعاينة والكاذبة والليل على اغنا
وردت في اثر الاحكام الاربعة مخصوصة برسول الله صلى الله عليه وسلم على سبيل التوكيد لها قوله من دون المومنين وهي جملة اعتراضية وقوله لكيلا يكون عليك حرج
مستلخا له لك من دون المومنين ومعنى هذه الجملة الاعتراضية ان الله قد علم فرضه على المومنين في الارواح والاما وعلى اي حد وصفه يجب

ان يفرض عليهم ففرضه وعلم الصلوة في اختصاص رسول الله صلى الله عليه وسلم بما اختص به بفعل ومعنى لكي لا يكون عليك حرج لئلا يكون عليك ضيق في دينك حيث اختصناك بالشرعية واختيار ما هو اولى وافضل وفيه دينك حيث احلنا لك اجناس المنكوحات وزدنا لك الواحدة نفسها وقرى خالصة بالرفع اي ذلك خلوص لك وخصوص من دون المؤمنين ومن جعل خالصة تحت المرأة فعلى مذهبه هذه المرأة خالصة لك من دونهم وكان الله غفورا لواقع في الحج اذا تاب رجلا بالتوبة على عباده روي ان امهات المؤمنين حين غابن وابتغين زيادة النفقة وغظن رسول الله صلى الله عليه وسلم لهن من شمر ووزل الحسد فاشفقن ان يطلقن فقل يا رسول الله افرض لنا من نفسك ما لك ما شئت وروي ان عائشة قالت اني اري ربك سارع في هواك تري بهم وبغيرهم ثم لوخر وروي نعم يعني ترك مضاجع من تشاء منهم وتضاجع من تشاء او تطلق من تشاء وتمسك من تشاء او لا تقسم لائمتين وتقسم لمن شئت او تركت زوج من شئت من تشاء امك وتزوج من شئت عن الحسن بن النبي صلى الله عليه وسلم اذا خطب امرأة لم يكن لاحد ان يخطبها حتى يدعها وهذه قسمه جامع لما هو الغرض لانه اما ان يطلق واما ان يمك فاذا امسك ضاجع او ترك وقسم او لم يقسم واذا طلق وعزل فاما ان تحل المعزلة لائمتها او يبتعها وروي انه ارجمي ممن سودة وجور به وصفه وميمونه وام حبيب فكان يقسم لهن ما شاء الله كما شاء وكانت من اوي اليه عائشة وحفصة ولم يله وزينبا رجمي خمسا وروي اربعة وروي انه كان يسوي مع ما اطلق له وخير فيه الاسودة فانما وهبت ليلتها لعائشة وقالت لا تطلقني حتى احضر في رمة نسائك ذلك القومض لا مشيتك اذ لي لافرة عيونهم وقلة حرمهم ورضاهم جميعا لانه اذا استوي بينهم في الايوان والارحام والعزل والابتعا وارتفع التفاصل ولم يكن لاحد من مما تريد ومما لا تريد الا مثل ما للآخرى وعلم ان هذا القومض من عند الله وبوجه اطمان نفوسهم وزهبت التنافس والتفاصل وحصل الرضا وقرت العيون وسكت القلوب والله يعلم ما في قلوبكم فيه وعيد لمن لم يرض من هذا من الله من ذلك وفوض لائمتيه رسول الله وبعث علي توابعي قلوبهم والصافي بينهم والتوافق على طلب رضا رسول الله صلى الله عليه وسلم وما فيه طيب نفسه وقرى تقر اعينهم بضم التاء ونصب الاعين وتقر اعينهم على البناء للمفعول وكان الله عليهما بذات الصدور حليما لا يعاجل بالعقاب فهو حقيق بان سعى ويحذر كل من ياكيد لنون برضين كل من علم باليتق على القدم وقرى كل من ياكيد امر في ائمتهم لا تحل قرى بالذكر لان تائيت الجمع غير حقيق واذا جاز بعرض في قوله وقال سودة كان مع الفضل اجوز من بعد التسع لان التسع نصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من الازواج كما ان الاربعة نصاب امته منهم فلا تحل له ان يحاوز الفضل ولا ان يبدل عن ولا ان يستبدل بغيره التسع ازواجه اخر يكمل او بعضهم اراد الله لهن كرامة وجزا على ما اخترن ورضين فقصر رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهن وهن التسع اللاتي ماتت عنهن عائشة بنت ابي بكر وحفصة بنت عمر حبيب بنت ابي سفيان سودة بنت زمعة ام سلمة بنت ابيها صفية بنت حيي الجذرية ميمونة بنت الحارث الهذلية زينب بنت جحش الاسدي جورة بنت الحارث المصطلقية من في ازواج لتأكيد النفي وفائدة استغراق جنس الازواج بالتحريم وقيل معناه لا تحل لك النساء من بعد النساء اللاتي هن على احوالهن كمن الاجناس الاربعة من الاعرابيات او الغرابيات او الكتابيات او من الاما بالانكاح وقيل في تحريم التبدل من البدل الذي كان في الجاهلية كان يقول الرجل للرجل بدلي بامرناك وابدلك بامرنا في فسر لكل واحد منهما عن امراته لصاحبه ومحل ان عسرة جحره دخل على النبي صلى الله عليه وسلم وعنده عائشة من غير استئذان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عبيدة ابن الاسود ان فقال يا رسول الله ما استاذنت على رجل قط عن معنى منذ ادرت ثم قال من هذه الجمل التي عندك فقال عليه السلام هذه عائشة ام المؤمنين قال عسرة افلا بد لك عن احسن الخلق فقال رسول الله عليه وسلم ان الله قد حرم ذلك فلما خرج قالت عائشة من هذا يا رسول الله قال احق مطاع وانه على ما من كسيد قوم وعنه عائشة رضي الله عنها ما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم حق احل النساء تعفى ان الية قد نحت وليلخلو نفسها اما ان يكون بالنسبة واما بقوله انا احلنا لك ازواجه وترتيب الترتيب على ترتيب المصنف والموجب في موضع الحال من الفاعل وهو الضمير في بدل الامر المفعول الذي هو من ازواج لانه متوغل في التكرير وتقديره مفروضا انما يكون وقيل في اسماء بنت عمار الحنظلية امرأة جعفر بن ابي طالب المراد انها من اهل بيته واستغنى عن حرم عليه الاما رقبيا حافظا ميمونا وسعد من عن تجاوزة حدوده وخطى حلاله الى حرام ان يوزن لكم الى طعام غير ناظر في حاله لا يدخلوا وقع الاستئذان على الوقت والحال معا كانه قيل لا يدخلوا بيوت النبي الا وقت

الاذن ولا يدخلوها الا غير ناظرين ومولا قوم كانوا يقيمون طعام رسول الله صلى الله عليه وسلم فيدخلون ويتعدون منتظرين لادراكه ومعناه لا
يدخلوا بها هؤلاء المجتنبون الطعام الا ان يوزن لكم الى طعام غير ناظرين اناه والا فلو لم يكن لهؤلاء خصوص ما لما جاز لاحد ان يدخل بيت النبي
الا ان يوزن له اذنا خاصا ومولا الا ان يوزن اليه الطعام فحسب من ابن ابي عمير انه قرأ غير ناظرين اناه انتم تقولون كذا هذا من ربه ضاربه هي راني الطعام
ادراكه يقال في الطعام اني لقله قلاه ومنه قوله بين جميع ان بالغ اناه وقيل اناه ومنه اي غير ناظرين وقت الطعام وساعة اكله وروي ان
النبي صلى الله عليه وسلم اولى على نبي مرموق وشاة وامر انسا ان يدعو بالناس فزادوا الفواجا ياكل فوج فيخرج ثم يدخل فوج الى ان قال يا رسول
الله دعوت حق ما اجدا اذ دعوت فقال ارفعوا طعامكم وتفرق الناس وبقي ثلثة نفر يتحدثون فاطالوا فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم ليخرجوا فانطلق
الى حجرة عائشة فقال السلام عليكم اهل البيت فقالوا وعليك السلام يا رسول الله كيف وجدت اهلك وطان بالحجرات فسلم عليهم ودعوتهم ورجع فاذا
الثلثة جلوس يتحدثون وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم شديدا الحياء فولى فلما راوه متوليا خرجوا فرجع ونزلت ولا ستانسين الحديث بنوعان
يطيلوا الجلوس لستانسين بعضهم ببعض لاجل حديث يحدث به او عن ان تستانسوا حديث اهل البيت واساسه تسعة وروحه وسوخر ومعطوف
على ناظرين وقيل هو منصوب على ولا يدخلوها مستانسين لا بد في قوله فيستقي منكم من تقدير المضاق اي من اخرجكم بدليل قوله والله لا يستقي الحق
يعني ان اخرجكم حق ما ينبغي ان سميانه ولما كان الحياء مانعا للجو من بعض الافعال قيل لا يستقي من الحق بمعنى لا يتبع منه ولا يتبعكم ترك الحق منكم
وهذا ادب ادباه به الثقلاد عن عائشة رضي الله عنها حسبكم في العقلاء ان الله تعالى لم يحكمهم وقال فاذا طعتم فانتشروا وقرئ لا يستقي بيا واحدة
الغير في سالتهم لسان النبي صلى الله عليه وسلم ولم يذكر لان الحال ناطقة بذكر من متاعا حله فسا لوهن المتاع قيل ان عمر رضي الله عنه كان يحب ضرب الحجر
عليهم بجمه شديد وكان عمر يذكر كثيرا ويود ان ينزل فيه وكان يقول لواطع فيكم ما تكلوا قال يا رسول الله يدخل عليك البر والفاجر فلو امرت بما
الرجسين الجاهل فزلت وروي انه مر عليهم وهم مع النساء في المسجد فقال ليلن احببهن فان الحسناء فضلا كما ان لزوجك على الرجال الفضل
فقال نبت ابن الخطاب انك لتعاري علينا والوحي ينزل في بيوتنا فلم يلبث الا اليسر احدثت نزلت وقيل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يطعمهم
بعض اصحابه فاصابت يد رجل منهم يد عائشة ففكر النبي صلى الله عليه وسلم ذلك فزلت اية الجاهل وذكر ان بعضهم قال اتقوا ان تكلم بنات عننا الامن ورا
الجاهل ليلن مات محمد لا تزوج فلانة اعني عائشة فاعلم انه ان ذلك محرم وما كان لكم وما صح لكم اندا رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا نكاح ارجاه
من بعده وسمى نكاحا بعد عظماءه ومومن اعلى تعظيم الله لرسوله واجاب من مته حيا وميتا واعلامه بذلك مما طبت نفسه من اعلام تعظيمه ولا
مخلمه ذكره ومن الناس من يفرط غيرته على حرة حتى يمتثلها الموت لئلا ينكح من بعده وشرقبه واستغفر شره فان خواهد مما يحدث به الرجل نفسه
ولا على منه فكر وعن بعض الغيتان انه كانت له جارية لاتي الدنيا بها شععا واسما را فظفر اليها ذات يوم فنفس الصعداء واهى فعلا عسه مما ذهب
به فكر هذا المذهب فلم يزل به حتى قبلها تصور الماعسى مع من بما بعد وحصوها تحت يد غيره وعن بعض الفقهاء ان الزوج الثاني في هدم
الدار بجري مجري العقوبة نص رسول الله صلى الله عليه وسلم مما لاحظ ذلك ان يتدوشيا من نكاحهن على الستكم او تحفوه في صدوركم فان الله يعلم
ذلك فيعاقبكم وانما جاء على اثر ذلك عامالك بباد وخاف ليدخل تحت نكاحهن وغيره ولانه على غير هذه الطريقة اهول واهل روي انه لما نزلت اية الجاهل
فقال الاباء وابناء والاقارب يا رسول الله او نحن ايضا بكم من وراء جهل فزلت للجناس عليهم اي لا اثم عليهم في ان لا يحسن من هؤلاء ولم يذكر
الغم والحال لانما جرحان مجري الوالدين وقد جاءت تسمية الغم ابا قال الله تعالى وال يا ايها الذين آمنوا لا تاتوا بالرجال على ما كنتم تعملون
الاحكام عنهما لانما بصفتها لانا بها واسا وما غير محرم ثم نقل الكلام من الغيبة الى الخطاب وفي هذا النقل ما يدل على فضل تشديد عقيل واتقوا
الله فيما امرت به من الاحكام وانزل فيه الوحي من الاسرار واحفظ فيه وفيما استثنى منه ما قدرتم واحفظن حدود ما وسلكن طريقة التقوي في حفظها
وليكن عملكن في الجاهل حساما كان وادى غير محصيات لفصل بركن عليكن ان الله على كل شئ من السر والعلن بظاهر الجاهل وباطنه شديد الاسعاف في عمله

الاحوال قري وملايكة بالرفع عطف على علان واسمها وسواها على هذا الكوفيين ووجهه عند البصريين ان يحذف الخبر لانه يصلون عليه صلوا
عليه وسلم اي قولوا الصلاة على الرسول والسلام ومعناه الدعاء بان يتبرحم عليه الله ويسلم فان قلت الصلوة على رسول الله واجبة ام مندوبة
ايما قلت بل واجبة وقد احتلفوا في حال وجوبها ففهم من اوجوبها كما يجري ذكره وفي الحديث من ذكرت عنده فلم يصل على فدخل النار فابعده الله و
يروي انه قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم ارايت قول الله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي فقال عليه السلام هذا من العلم المكتون ولو لاكم
سالتوني عنه ما اخبركم به ان الله وكل من ملك فلا اذكر عند عبد مسلم فيصلي على الا قال ذاك الملك ان يغفر له له وقال الله وملائكته لندك الملكين
امين ومنهم من قال يجب في كل جلسة وان تذكر ذكره كما قيل في اية السجدة وتشيت العاطس وكذلك في كل دعا في اوله واخره ومنهم من اوجبه في جواب
لندك الملكين امين ولا اذكر عند عبد مسلم فلا يصلي على الا قال ذاك الملك ان يغفر له له العرمة وكذلك قال ذلك في اظهار الشهادة التي والذي
عليه الاحتياط الصلوة عليه عند كل ذكر لما ورد عليه من الاختيار فان قلت فالصلوة عليه في الصلوة ام شرط في جوارها ام لا قلت ابو حنيفة رحمه الله
واصحابه لا يرونها شرطاً وعن ابراهيم النخعي كانوا يسمعون عن ذلك يعني الصلاة بالتشهد وسواها على ايها النبي ولها الشافعي رحمه الله فقد
جعلها شرطاً فان قلت فما تقول في الصلوة على غيره قلت القياس جواز الصلوة على كل من لقوه هو الذي يصلي عليكم وقوله وصل عليه ان صلوتك
سكن لهم وقوله عليه السلام اللهم صل على ابي ابي ولكن العلماء تفصيلا في ذلك وموانع ان كانت على سبيل السع كقولك صلى الله عليه واله فلا كلام
فيها واما اذا افرغ من اهل البيت كما يعرف من فكره لان ذلك ما شرع الله صلى الله عليه وسلم ولانه يورثي لاهل البيت بالرضوخ قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان يوم من ياله واليوم الاخر فلا تقفن مواقف ائمتهم يورث الله ورسوله فيه وجهان احدهما ان يعرف ائمتها عن فعل
ما يكرهانه ولا يرضيانه من الكفر والمعاصي وانكار النبوة وخالفه الشريعة وما كان يصون به رسول الله صلى الله عليه وسلم من انواع الكبر على سبيل
المجاز وانما جعلت مجازاً فيها جميعاً وحقيقة الاندراج في رسول الله صلى الله عليه وسلم لئلا يجعل العار الواحدة معطية معنى المجاز والحقيقة والآخر
ان يراد بوزن رسول الله وقيل في اذي الله وهو قول اليهود والنصارى والمشركين يد الله مغلوله وثالث ثلثة والمسيح ابن الله والملايكة بنات الله
والانصام شركاؤه وقيل قول الذين يلحدون في اسماء وصفاته وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما حكى عن ربه شتمى ابن ادم ولم ينفع له ان يشقى واذا في ولم
ينفع له ان يوزني فاما شتمه ابي فقول اني اتخذت ولداً وما اذا فقول ان الله لا يعبد في بعد ان بداني وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله سحر شاعرهم مجنون وقيل كسر راعده وشج وجهه يوم احد وقيل طعن
عليه في نكاح صفية بنت حيي واطلق اذي الله ورسوله وقيد اذي الله الموتى والمومنات لان اذي الله ورسوله لا يكون الا غير حي ابداً واما المومنات
والمومنات فمنه ومنه ومعنى غير ما اكتسبوا من جنابة واستحقاق للادي وقيل تزنت في ناس من المنافقين يوزنون عليها رضي الله عنه ويسمعونه وقيل
في الذين افكوا على عائشة وقيل في زناة كانوا اسعون النساء وهن كارهات وعن الفضيل التحمل لك ان تودي كلباً او خنزيراً بغير حق فكيف وكان ابن عمر
لامرئى الحواسد لان اهل الذمة لما فيهم من الروعة عند كرم الحول الجلباب ثوب واسع واسع من الخمار ودون الرداء تلويه المرأة على راسها ويبقى منه ما
ترسله على صدرها وعن ابن عباس الرداء الذي يستتر من فوقه لا اسفل وقيل الخنفة وكل ما يستتر به من كساء وغيره قال ابو تراب محلب من سواد الليل
جلبابة ومعنى يدنين عليهن من جلابيبهن برحما عليهن يعطين بما وجوههن واعطافهن يقال اذا ازاد الثوب عن وجه المرأة ادي ثوبك على وجهك
وذلك ان السند كثر في اول الاسلام على عهدهم في الجاهلية مسذات من المرأة في درع وخمار ولا فضل بين الحرمة والامة وكان الفساق واصول
الشرارة يعرضون اذا خرجوا بالليل الى مقاصح حواجرهم في الخيل والغطان للامام ورجاء عرض الحرمة لعلم الامة يقولون حسبنا الله فامرت
ان يحالس نزع عن زي الامام ليس لارادته والملاحق وسر الررس والوجه الحشم ومن فلا يطعم فيمن طامع وذلك قوله ذلك اذ ان يعرفني اي
والجدر بان يعرف فلا عرض من ولا يلعن ما كره من فان قلت ما معنى من في جلابيبهن قلت هو التبعض الا ان معنى التبعض محمل مجمل احد ما

ان يحلن بعض المهن من الجلباب والمواد ان لا يكون المرأة مبذلة في درج وخمار كالامه والماءنه ولها جلبابان فصاعدا فيهما والثاني ان
تري المرأة بعض جلبابها وفضلها على وجهها سمع حتى سمع من الامه وعن ابن سيرين سالت عبيدة السلماني عن ذلك فقال ان تضع ردائها فوق الجلباب
ثم تدبر حتى ينعما على انها وعن السرياني يعطى احدى عينيهما وجمعة والشق الاخر الى العن وعن الكسائي يتقنع بلباسهم منعه عليهم اراد
بالانصاف معنى الاداء وكان الله غفورا رحيما لما سلف من من العرط مع النوبة لان هذا مما يمكن معرفته بالعقل الذين في قلوبهم مرض كان فيهم
ضعف ايمان وقلة ساد عليهم عليه وقيل لهم الزنا واهل الجور من قوله تعالى فيطعم الذي في قلبه مرض والمرجفون ناس كانوا يعرفون بالخبايا
السوء عن ارباب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقولون هم موافقوا وجري عليهم كيت وكيت فيكسرون بذلك قلوب المؤمنين يقال ارجف بكذا
اذا اخبرته على غير حقيقة لكونه خبرا من زلا غير ثابت من الرجفة وهي الزلزلة والمعنى ليس له تنفذة المناقون عن عداوتهم وكيدهم والفساد عن جوارهم
والمرجفون عما يولفون من اخبار السوء لنا منك بان يفعل بهم الافاعيل التي تسومهم وسومهم ثم يضطرم الوطيل الحلاء عن المدينة والي ان لا يكون
فيها الا زمانا قليلا لا يمر محلون وتلفطون انفسهم وعسا لا تم في ذلك اغراء وسواهم في سبيل الجواز ملعونين نصب على الشتم والحال اي لا
محاورونك الا ملعونين دخل حرف الاستثناء على الظرف والحال معا كما مر في قوله الا ان يؤذن لكم غير ناظرين ولا يصح ان ينصب عن اخذروا الا ان
ما بعد كلمة الشرح لا يعمل فيها ملها وقيل في قليلا منصوب على الحال ايضا ومعناه لا محاورونك الا اقله اذ لا ملعونين فان قلت ما موقع
لا محاورونك قلت لا محاورونك عطف على النفي لك لانه يجوز ان يحاب به القسم الاتري ليا صفة قوله ليس لهم هو لا محاورونك فان قلت اما
كان من حق لا محاورونك ان يعطف بالفاء وان يقال لمعركم فم فلا محاورونك قلت لوجعل الثاني مساعا في الاول لكان الامر كما قلت ولكنه
جعل جوابا اخر القسم معطوفا على الاول وانما عطف به لان الجلاء عن الاوطان كان اعظم عليهم واعظم من جميع ما صوبه فربحت حانه عن
سائر المنطوق عليه سنة الله في موضع مقرر موكداي سن الله في الذين ينافقون الانبياء ان يقتلوا احما تقتلوا وعن مقاتل يعني كما قيل اهل
بدر واسروا كان المشركون يسألون عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن وقت قيام الساعة استجبالا على ميل الحزن واليهود يسألونه امتحانا لان الله
تعالى عي فيها في التورية وفي كل كتاب فامر رسول الله ان يحكم مانه علم قد اسماش الله به لم يطلع عليه منك ولا نبيا ثم من رسول الله انما قرسه الوقوع
تديلا للمستجيبين واسكاتا للمحسن قريبا شيئا قريبا والآن الساعة في معنى اليوم او في زمان قريب السعير النار المسعرة الشديدة الايقاد وقرى يعلى البناء
للمعول وعلت معنى سعلت وعلت اي وعلت عن وعلت على ان الفعل السعير ومعنى عللها عرفت في الجهات كما تري الصم يدور في المقام اذا غلت
فترى بها الغليان من وجهه الى جهة او صمها عن احوالها ومحالها عن هائما او طرحتها في النار ملعون من مكوسين حصت الوجوه بالذكر لان الوجه
اكرم موضع على الانسان من جسده ومحوز ان يكون الوجه عبارة عن الجملة وناصب الظرف يقولون او محذوف وموذا كروا ونصب بالمحذوف كان يقولون
جلا او قري ساداتنا وموادتنا ومم روسا الكفر الذين اتهمهم الكفر ومن لم يقال ضل السبيل واضل اياه وزيادة الالف لاطلاق الصوت
جعلت فواصل اي كقول في الشعر فايدتها الوصف والدلالة على ان الكلام قد انقطع وان ما بعده مستأنف وقرى كثيرا لسكر الاعداد للعاس وكثير
البدل على اشد العن واعلم معنيين معناه الضلالة ومعناه الضلالة يعرفون ويستغيثون ويهتدون ولا سمعهم شي من ذلك لا يكون كالذين اذوا مري
قيل نزلت في شان زيد وروى وما سمع فيه من قاله بعض الناس وقيل في حديث اذي مويي من حديث الموصلة التي ارادها قارون على قذفه بنفسها لا
وقيل انما هم اياه يقتل هارون وكان مقتولا وقيل الجبل ما الله فاخبرهم مرة موسى فخرج معه الى الجبل فأت هناك فخلت الملائكة ومروا
عليهم سافروا حق فوا انه غير مقتول وقيل احياء الله فاخبرهم براه مويي ومن مرفوعه نص في جسده من برص او اذرة فاطلمهم الله على انه
بري منه وجهها ذاجاه ومنزل عده فلذلك كان مطاعه التهم وندفع الذي عنه وحافظ عليه لئلا يلحقه وهم ولا توصف بمصه كما يفعل الملك من
له قربة ووجهه قال ابن خالوتة صلت خلقا ان شهود في شهر رمضان فمعه نقرأها وقرأة العامة اوجه لانها مفعلة عن وجاهته عند الله كقوله عند

ذي العرش ملكي وهذا ليس كذلك فان قلت قوله بما قالوا معناه من قولهم او من يقولون لان مصلدية او موصولة وانما كان فكيف يصح البراءة منه قلت
المراد بالقول او القول موداه ومضمونه وهو الامر بالحق الذي انعم هو السبب بالقائه والقائه بمعنى القول قولاً سديداً فاصلاً الى الحق والصدق
القصدي الحق والقول بالعدل يقال سد السهم الى الرمية اذا لم يعد له عن سببها كما قالوا اسمهم قاصد والمراد منهم عما خاضوا فيه من حيث ينبغي من
غير قصد وعدل في القول والبحث على ان سد قولهم في كل باب لان حفظ اللسان وسد القول راس الخير كله والحق راسه والله في حفظ الشك وتسد
قولكم فانكم ان فعلتم ذلك اعطاكم الله ما سوفيا به الطلح من فعل حسناتكم والثابة عليها ومن مغفرة سيئاتكم وكفرها وقيل اصلاح الاعمال التوفيق
في الجني بمصلحته من صبه وهذه الالة مقرر للوفا بها بنت تلك على النقيض مما يودي به من الله وهذه على الامر بان الله في حفظ اللسان لترا في علومهم
والمرجع اتباع النقيض ما يصح الوعيد من قصه موسى واتباع الامر الوعد السبع فيقوي المارق عن الاذي والراعي لا ترك لما قال ومن يطع الله
ومسكه وعلق بالطاعة الفوز العظيم اسعه قوله ان اعرضنا الامانة ومويريد بالامانة الطاعة فاعظم امرها ونجم شأنها وفيه وجهان ان هذه
الاجرام العظام من السموات والارض والجمال قد انقادت لامر الله عز وجل انقياد مثملاً وموالياً في من الجمادات والطاعة التي يصح
منها ويلحق بها حيث لم تتسع على مشيئة وارادة ايجاداً وتكويناً وتسوية على هيات مختلفة واشكال متنوعة كما قالنا اننا طالعون واما الانسان
فلم يكن حاله فيما يصح منه من الطاعة ويليق به من الانقياد لا وامر الله ونواهيته وسجوان عاقل صالح التكليف مثل حال تلك الجمادات فيما يصح
منها ويليق بها من الانقياد وعدم الامتناع والمراد بالامانة الطاعة لانها لازمة الوجود كما ان الامانة لازمة الاداء وعرضها على الجمادات
واباها واشفاقها مجاز واما حمل الامانة في قولك فلان حامل الامانة ومحملها تريد انه لا يودي بها الى صاحبها حتى تزول عن ذمته ويخرج عن
عندما لان الامانة كما غار كبه للزمن عليها وموجهاً لها الاتري هم يقولون ركنه الديون ولى عليه حق فاذا اديها لم يبق ركنه ولا موجهاً
لها وخوفه قولهم لا يملك المولى المولى نصر يريدون انه سد له النصر وسامحه ولا يسكنها كما عسكها الخاد ومنه قول القائل
اخوك الذي لا يملك لنفسه دبره عند المحطات الكثايف اي لا يسكن الرقة والعطف اسك المالك النفس ما فيه بل
سد ذلك صبح به ومنه قولهم اعص حق اخيك لانه اذا احبه لم يحرمه الى اخيه ولم يحمده واذا ابغضه اخرج به واداه والعنف فابين ان يحملها وحملها
الانسان فابين ان يوديها واي الانسان الا ان يكون محملاً لها لا يوديها ثم وصفه بالظلم لكونه تاركا لاداء الامانة وبالجمل لا خطا به ما سعه
مع تمكنه منه وسواد اوها والثاني انا كلنا الانسان بلع من عظمه وثقل محمله انه عرض على اعظم ما خلق الله من الاجرام واقواه واشده ان يتحملاً واستقل
به فابي محمله والاستقلال به واستقوى منه وحمله الانسان على ضعفه ورفاقه قوته انه كان ظلوماً جهولاً لا حيث حمل الامانة ثم لم ين بها وضعتها ثم خسر
بضاعتها بضاعة فيها ونحو هذا من الكلام كثير في لسان العرب وما جاء القرآن الاعلى طرهم واسألهم من ذلك قولهم للشيم اين تذهب قال اسوي
العوج وكم من امثال على السنة البهايم والجمادات وتصور مقاوله الشيم محال ولكن الغرض ان الشيم في الحيوان محل حسن قبحه كما ان الجن مما يصح
حسنه فصور اثر الشيم فيه تصويراً مما وقع في نفس السامع ومضى به اسرله اقبل وعلى حقيقة اوقف وكذلك تصوير عظم الامانة وصعوبة امرها
وثقل محملها والوفاء بها فان قلت قد علم وجه المسك في قولهم الذي لا يسكن على راي واحد اراك عدم رجلا وتوخر اخي لانك مثلك حاله في قيل
وتزججه من المراسم ويركه المضي على امرها بما جاز من يتروى في ذهابه فلا سمح حمله للمضي في وجهه وكان واحداً من المثل والمثل به شيء مستقيم داخل
نحو الصبر والعفة وليس كذلك ما في الالة فان عرض الامانة على الجماد وابايتها واشفاقها حال في نفسه غير مستقيم فكيف يصح بنا التمثيل على الحال وما مثلاً
هذه الا ان يشبه شيئا والمنشبه به غير محمول قلت المثل به في الالة وفي قولهم لو قيل الشيم من مذهب وفي نظاير مفروض والمفروضات محل في الدهر كالحفقات
مثل حال التكليف في صعوبة وثقل محمله محاله المفروضه لو عرضت على السموات والارض والجمال فابين ان يحملها واشفق منها واللام في يعذب لأم التعجيل
على طريق المجاز لان التعذيب بجهة حمل الامانة كما ان التعذيب في ضربه للثايب بجهة الفرب وقرأ الاعشى ويتعب لمعمل العلة قاصرة على فعل الحامل ويتعب

ويؤثر الله ومعنى قراءة العادة ليعذب الله حامل الأمانة ويؤثر على غيره من لم يحملها لأنه اذا است على الوافي كان ذلك نوعا من عذاب القادر والله أعلم
قال هو الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الاحزاب وعلمها اهله وما ملك يمينه اعطى الامان من عذاب القبر سورة سبأ مكية وموابع وخمسون آية
بسم الله الرحمن الرحيم له ما في السموات وما في الارض كله نعم من الله وهو الخفى بان يحمد ويشئ عليه من اجله ولما قال الحمد ثم وصف ذاته
بالانعام بجميع النعم الدينية كان معناه انه المحمود على نعم الدنيا كما يقول احمد اخاك الذي كساك وحملك وتريدهم على كسوته وحملته ولما قال ولم
يحمد في الآخرة علم انه المحمود على نعم الآخرة وهو الثواب فان قلت ما الفرق بين الحمد في الدنيا فاجابه انه على نعمه متفضل بما هو
الغريق في الحصول نعم الآخرة وهي الثواب واما الحمد في الآخرة فليس فاجابه انه على نعمه واجبه الا يصل الى استحقاقها انما هي ميسرة المؤمنين وتكلمة
اعتبارهم بلنظرون به كما يلدن به العطاش بالما البارد وهو الحكيم الذي احكم امور الدارين ودبرها بحكمة الخبير بكل كايين يكون ثم ذكر ما يحيط به
علمه ما يلج في الارض من الغيث كقوله فسلكه ينابيع في الارض ومن الكنوز والرفاين والاموات وجميع ما في الكفات وما يخرج منها من الشجر
النبات وما في العيون والفكر والدواب وغير ذلك وما ينزل من السماء من المطار والثلج والبرد والصواعق والارزاق والمليكة وانواع
البركان والمقادير كما قال وفي السماء رزقكم وما تعدون وما يخرج فيها من المليكة واعمال العباد وموع كثر نعمة وسبوح فضل الرحيم الغفور
للمفطين في مواعيد شكرها وقراء على ابن ابي طالب تنزل بالنون والتشديد قولهم لا تاتينا الساعة في البعد وانكار لحي الساعة واستعظام لما وعدوه
من قيامها على سبيل المنزلة والخبرة كقولهم متى هذا الوعد ان كنتم صادقين اوجب بعد النفي على معنى ان ليس الامر الا اتيناها ثم اعداها بمرادها
الغاية في التوكيد والتشديد وهو التوكيد بالحق باسرها وجل ثم امد التوكيد القسري امداد ابا مع القسم به من الوصف بما وصف به الى قوله المحوي لان عظم حال
القسم به تودن بقوة حال القسم عليه وثمة شامة واستقامة لانه بمنزلة الاستشهاد على الامر وكلما كان المستشهد به اهل كبا وامن فضلا وارفح منزلة كان
القسم القادة اقوي واكد والمستشهد عليه اثبت وارضح فان قلت هل للوصف الذي وصف به القسم به وجه اختصار بهذا المعنى قلت نعم وذلك لان قيام
الساعة من مشاهير الغيوب ادخلها في الخفية واقرها سارعة الى القلب اذا قيل عالم الغيب محو قسم باسمه على اساس قيام الساعة وانه كان لهالة ثم وصف
بما يرجع الى علم الغيب انه لا ينفوت علمه شي من الخفاء امدح تحت احاطة بوقت قيام الساعة فجا ما يطلبه من قيام وجه الاختصار مما واخفا فان قلت
الناس قد انكروا ان الساعة وحدوه فجا انه خلقهم باعطاء الايمان واقسم لهم حمد القسم فيمن من هو في معتقدهم مفتر على الله كذا كيف تكون محنة لما
انكروا قلت هذا الواقع على اليقين ولا سمعها الحق القاطعة والبيئة الساطعة وسوقه المحوي فقد وضع الله في العقول وركب في الغرائر وجوب الجزاء
وان الحسن للبدل من ثواب واليسى للبدل من عقاب وقوله المحوي متصل بقوله لتاسم بالنا والياء ووجه من قرأ بالياء ان يكون الضمير الساعة بمعنى اليوم
او يسند الى عالم الغيب وعلام الغيب بالجرصة ليري وعالم الغيب عالم الغيوب بالرفع على المدح ولا يعرب بالضم والكسر من العروبة سوا بعد يقال
يوضع عن بعد من الناس مثقال ذرة مقدار اصغر منه ذلك اشارة الى مثقال ذرة وقري ولا اصغر من ذلك ولا اكبر بالرفع على الاصل لا ابتداء وبالفتح
على نفي الجنس كقولك لا حول ولا قوة الا بالله بالرفع والنصب وسو كلام منقطع قبله فان قلت هل يصح عطف المرفوع على مثقال ذرة كانه قيل لا يعرب عنه
مثقال ذرة واصغر واكبر وزيادة لا التاكيد النفي وعطف المرفوع على ذرة فانه تقع في موضع الجر لا امتناع المرفوع كانه قيل لا يعرب عنه مثقال ذرة ولا مثقال
اصغر من ذلك ولا اكبر قلت ما في ذلك حرفي الاستثناء اذا جعلت الضمير عن الغيب جعلت الغيب اسما للمنفيات قبل ان يكتب في اللوح لان اثباتها في
الصح نزع من الروض عن الجواب على معنى انه لا انفصل عن الغيب شي ولا ينال عنه الماسطورا في اللوح وقري مخرن والم بالرفع والجر عن قتادة الرحمن
من العذاب ويرى في موضع الرفع اي ويعلم اولو العلم يعني اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن يطا اعداءهم من امة او عدا اهل الكتاب الذين
اسلموا امثال اهل البهار وعبد الله بن سلام الذي انزل اليك الحق وما مفعولان ليري ومفضل ومن قرأ بالرفع جعل مبتدأ والخبر والجملة في موضع
المفعول الثاني وقيل يري في موضع النصب مفعول على المحوي اي وليعلم اولو العلم عند حي الساعة انه الحق على الايراد عليه في الاثقال ويحتجوا به على الذين

كذبوا وتولوا ويجوز ان يريد وليعلم من لم يؤمن من الاخبار انه من الحق فزادوا حسرة وغما الذين كفروا فريش قال بعضهم لبعض هل نذكر لكم على رجل عيون
محمد صلى الله عليه وسلم يحرككم بلعوبه من الاعاجيب انكم سمعون وتسمعون خلقا جديدا بعد ان يكونوا رفاتا وترايا وعزق اجسادكم التي كلتموها في
نفسكم ومدد اجسامكم كل سديدا سو مفر على الله كذبا فيما ينبغي اليه من ذلك ام به جنون موهبه ذلك ويلغيه على لسانه ثم قال سبحانه ليس محمد من الاقزام والجنون
في شيء وموسى من قبله القائلون الكافرون بالبعث واقعون في النار وفيما يودهم اليه من الضلال عن الحق وسوغا فلون عن ذلك وذلك احرج الجنون
واشبه اطلاقا على عقولهم جعل وقوم في العذاب رسلا ليرقمهم في الضلال كما نفا كاسان في وقت واحد لان الضلال لما كان العقاب من لوازمه وموجباته
جعل كاسان في الحقيقة مقترنان وقرا زيد بن علي رضي الله عنه منكم فان قلت قد جعل المرق مصدا لكس الكتاب لم تعلم سره في القوافي فلا عياض ولا
اجتذابا فنجوز ان يكون مكانا قلت نعم ومعناه ما حصل في السموات في بطون الطير والسباع وما مرت به السيل فذهبت به كل مذهب ما سفته
الرياح وطرحه كل مطرح فان قلت ما العام في اذا قلت ما دل عليه انكم لم تخلق جديدا وقد سبق نظير فان قلت الجديد فغير معنى فاعلم مفعول
قلت موعده الجبري بمعنى فاعلم هو جديدا وقيل هو قليل وعند الكوفيين بمعنى مفعول من جره اذا قطعه وقالوا هو الذي جره الناصح الساعة
في التوبه شاع ويقولون لم يجد جديدا وموعده الجبري كقوله ان رحمة الله قريب ونحو ذلك فان قلت لم استغلت الحق في قوله افترى دون قوله افترى
وكلتا عامته وصلحت القياس الطرح ولكن امر اضطرهم الى ترك اسقاطها في نحو المهر وهو خوف الناس الاستغناء بالخير لكون منزه لوصف مفعولهم في
الاستغناء فان قلت ما معنى وصف الضلال بالبعد قلت موعود الاسناد المجازي لان البعد منه الضلال اذا بعد عن الجادة وكلما ازداد عنها بعدا
كان اصل فان قلت كان هو الله صلى الله عليه وسلم مشهورا عالميا في قريش وكان ابنا وبابا بالبعث شايها عندهم فاما معنى قولهم هل نذكر لكم على رجل عيون ففكر
لم وعرضوا عليهم الدلالة عليه كما يدل على كونه امر محجور قلت كانوا يقصدون الطير والسحرة فاخرج من مخرج التخييل بعض الاحاجي التي يحاجي بها الضمك
واللهي يتجاهلون به وبامرهم اعموا فلم ينظروا الى السماء والارض وانما حيث ما كانوا وايضا ساروا امامهم وحلفهم خيطان بهم لا يتقدمون ولا يتخلفون
من اقطارها وان يخرجوا امامهم في ملكوت الله ولم يخافوا ان يخسروا بهم اويسقط عليهم كسفا التكنينم الايات وكفرهم بالرسول وبما جاء به كما
فعل يافارقون واصحاب الامه ان في ذلك نظرا الى السماء والارض والفكر فيما ماتدلان عليه من قدرة الله لايه دلالة لكل عبد منيب وسو الراجح
ربه المطيع له لان النبي لا يخلو من النظر في آيات الله على انه قادر على كل شيء من البعث ومن عقاب من كفر به قريشا وخسفا وسقط بالياء لقوله افترى
على الله كذبا واليون لقوله ولقد اتيناك كسفا ففتح السين وسكونه وقرا الكياي مخسفا بالادغام وليست تقوية يا جبال او قلنا يا جبال وقري اوبي
واوبي من التاديب في الادب ايا راجعي مع التبع اوارجعي معه في التبع كما رجع فيه لانه اذا رجع فقد رجع فيه ومعنى تسبيح الجبال ان الله خلق فيها تسبيحا
كما خلق الكلام في الشجر فيسمع منها ما يسمع من التسبيح لداود وقيل كان سوح على ذنبه من جميع وتخون وكانت الجبال يسعدو على دونه بامدائها والطير
باصواتها وقري والطير رعا ونضا علفا على لفظ الجبال وعلمها وجوزوا ان ينصب مفعولا معه وان يعطى على فضلا بمعنى وعجزنا له الطير فان قلت
اي فرق بين هذا النظر وبين ان يقال واتينا داود منا فضلا تاوي الجبال معه والطير قلت لم يسمها الا تاري لما فيه من العظمة التي لا تخفى ومن الدلالة
على عزة الربوبية وكبريا الله حيث جعلت الجبال منزلة العقلاء الذين اذا امرهم اطاعوا وادعوا سجدوا واجابوا اشعارا بان ما
من حيوان ومجاد وناطق وصامت الا وهو مستفاد بشية غير متنع على ارادته والناله الحديد وجعلنا له لينا كالطين والحي والشمع صرودا كيف شاء امر
غير نازر ولا ضرب مطرقة وقيل لان الحديد في يده لما اولى من شدة القوة وقري ما بغت وبني الدروع الراصة الصافية ومواند مر الحذا وكنت قيل
صفايح وقيل كان سوح الدرع باربعة الا فيفتق منها على نفسه وعياله ويصدق على الفقراء وقيل كان محجج حين ملك بني اسرائيل مستكرا فيسال الناس عن
نفسه ويقول لهم ما تقولون في داود فيثنون عليه فيقضي الله له ملكا في سورة ادى نساءه على عادة فقال نعم الرجل لولا احصاه فيه فربيع داود فساله فقال
لولا انه يقطع عياله من بيت المال فعمل صنعه الدروع وقدر لا يجعل المسامير قواما لعل ولا فلاحا فاصمم الحق والسر مع الدروع واعملوا الفخير

لداؤد واهله وحنان سليمان الرب في نصب سليمان الرب في رفعه وكذلك في قراء الرياح بالرفع غدوها شجرها بالغذاء مسيرة شهر وجرها
بالشيء كذلك وقرى غدوتها وروحها وعن الحسن كان يذو في قيل بامطحن ثم يروح فيكون رواجه بكابل ومحي ان بعضهم راي ملكا في منزل بناحية
وجهه كسب بعض اصحاب سليمان عن نزلناه ومانساة ومسا وجدناه غدونا من اصطر فقلناه ونحن راحون منه فاسون بالشام ان شاء الله العطر
النفيس المذاب من القطران فان قلت اذا اراد بعين القطر قلت اراد بها معدن القطر ولكنه اساله كما لان الحديد لداؤد فنبع كما ينبع الماء
من العين فلذلك سماه عين القطر باسم ما آله كما قال اني ارا في عصر خمر وقيل كان سليل في الشهر ثلثة ايام باذن ربه بامر من نزع منهم ومن
يعزل عن امرنا الذي امرنا به من طاعة سليمان وقرى نزع من ازانة وعذاب السعير عذاب الآخرة وعن ابن عباس وعن اسدي كان معه ملك بيد سوط
من نار كما استعصى عليه خرب من حيث لا يراه الخي الخايب المسكين والمجالس الشريفة المصونة عن الابتدال حيث يحارب لانه محامي عليا ومدب عنها وقيل هو
المساجد والتمثيل صورة الملائكة والنبين والصلحين كانت يعمل في المساجد من بخار وصغر وزجاج ورخام لمرآها الناس فيعبدها نحو عبادتهم فان
قلت كيف اسما سليمان على التصاديق قلت هذا مما يجوز ان يختلف فيه الشرايع لانه ليس من مفتحات العقل كالظلم والكذب وعن ابي العالي لم يكن
اتخاذ الصور اذ ذاك محرما ويجوز ان يكون غير صور الحيوان كصور الاشجار وغيرها لان التمثال كل ما صور على مثل صورة غيره من حيوان وغير حيوان
او صور خدوفه الراس وروي انهم عملوا له سدين في اسفل كرسيه ونسرين فوقه فاذا اراد ان يصعد سطا الاسدان لم يذراعيهما واذا قعد اظله
النيران بلحهم والجواري الحياض الكبار قال الاعيسى بروح على الملح حفنة كحاشه الشيخ العراقي تفيق لان الماء يحوي فيما يجمع
فيها جعل الفعل لها مجازا ومن الصفات العاليه كالذباب قيل كان بعد على الحفنة الذر جل وقرى بحرف الماء الكثرة بالكسر كقوله يوم يدع الداع
رايات على الاثاء لا تنزل عنها لعظم اعظمها اعملوا الداود حكمة ما قيل لا داود وانصب شكر على انه مفعول له اي اعملوا الله واعبدوه على وجه
الشكر نعماء وفيه دليل على ان العبادة يجب ان تودي على طريق الشكر وعلى الحال اي شاكرين او على تقدير الشكر والشكر لان اعملوا فيه معنى اشكر وامن
حيث ان العمل للنعمة شكر له ويجوز ان ينتصب باعلموا مفعولا به ومعناه انا نحن انكم الذين يعملون لكم ما شئتم فاعلموا انتم شكر على طريق الشاكلة
والشكر المتوفر على اداء الشكر الباذل وسعه فيه قد شغل به قلبه ولسانه وجوارحه اعتقادا واعترافا وكذا في اكثر اوقاته وعن ابن عباس من شكر
على احواله كلها وعن السدي من شكر على الشكر وقيل من يري عجز عن الشكر وعن داود انه جز ساعات الليل والنهار على اهله فلم يكن ما في ساعة من
الساعات الا وانسان من الداود قائم يصلي وعن عمر رضي الله عنه انه سمع رجلا يقول اللهم اجعلني من القليل فقال عمر ما هذا الدعا فقال الرجل
اوصحت الله يقول قليل من عبادي الشكور فانا ادعوه ان يجعلني من ذلك القليل فقال كل الناس اعلم من عمر قري فلما قضي عليه الموت ودابة الارض
الارض وهي المدوسة التي يقال لها السره والارض فعلمها فاضيف اليه فقال ارضت للحشيه ارضا ومن من باب فعلته ففعل لك ذلك اكلت القوادح
الانسان اكلها فاكلت اكلها والنساء العصا لانه سبه بما اي مطرد وروخر وقرى بفتح اليم وخفيف الخزع قلبا وحذا وكلاما ليس به اس ولكن اخراج الخزع
من من الخفيف القياسي ومنساة على مفعاله كما يقال في البيضة سفهاء ومن سائة اي من طرف عصا سمت سائة القوس على الاستعارة وفيها العناد
نعم وقرى اكلت منساة تبينت الجن من من الشيء اذا ظهر وتجلي وان مع ملتقا بدليل الجن بدله الاشتغال كقولك سم زيد جملة والظهور له في القوف
اي طهران الجن لو كانوا يعلمون الغيب البتة في العذابا ولم الجن كلام علمانيا بعد الناس الامر على علمهم وضعفهم ولومهم ان كبارهم يصدقون
في ادعائهم علم الغيبا وعلم المدعون علم الغيب منهم مجرم وانهم لا يعلمون الغيب ان كانوا عاقلين قبل ذلك بحالهم وانا اريد الحكم بهم كما حكمهم بغير
الباطل اذا حضرت حجة وظهر ابطاله فتوكل هل تبينت انك مجتل وانت تعلم انه لم يزل كذلك مسما وقرى تبينت الجن على البناء للمفعول على ان
المستبين في الغيب هو ان مع ما في ملتقا لانه بدله وفي قراءة اي تبينت الناس عن الفخا كساست الناس بمعنى عارفت وعالمت والضمير في كانوا الجن في قوله
ومن الجن من يعمل بين يديه اي علمت الانسان لو كانوا الجن يصدقون فيما يسمونهم من علمهم الغيب البتة وفي قراءة ابن مسعود تبينت الناس ان

الجن لو كانوا يعلمون الغيب روي انه كان من عباده سليمان ان يعتكف في مسجد بيت المقدس المرد الطوال فلما دنا اجله لم يصح الا راى في حجاب حجر
ثامه قد انطلعت منها الله فيسألها لاي شيء انت فتقول لكذا حتى اجمع ذات يوم فراى الجروء منها لها فتالت من خراب هذا المسجد فقال ما كان الله
لحرمه وانا حتى انت التي على وجهك هلاكي وخراب بيت المقدس فرمها وعرضها في حائطه وقال اللهم عمر على الجن موي حتى يكلم الناس انهم لا يعلمون
الغيب قال الملك الموت لانهم كانوا يسترقون السمع وموسى بن علي الناس انهم يعلمون الغيب قال الملك الموت اذا مرت بي فاعلمني فقال امرت
ومك قد بقيت من عمرك ساعة فدعا الشياطين فبنوا عليه مرجان قرار يري له باب فقام يصلي منكيا على مصاة فقبض روحه وموسى وكان
الشياطين مجتمع حول حجاب ايمنا صلى فلم يكن شيطان ينظر اليه في ملوثة الاحرق به الشيطان فلم يسمع صوته ثم رجع فلم يسمع فنظر فاذا سليمان
قد خرج ميتا ففتح اعنه فاذا العصا قد اكلتها الارض فارادوا ان يعرفوا وقت موته فوضعوا الارض على العصا فاكلت منها في يوم وليلة مقدار
فحبوا على ذلك حتى فوجروه قد مات منذ سنة وكانوا يعلمون بين يديه ويحسبونه حيا فايقت الناس انهم لو علموا الغيب لبثوا في العذاب سنة
وروي ان داود اسس بنا بيت المقدس في موضع فسطاط موسى عليه السلام فمات قبل ان يسمي فوصى به الى سليمان فامر الشياطين باقامه
فلما بقي من عمره سنة سال ان يعي عليهم موته حتى يعرفوا عنه ولتبط دعوائهم علم الغيب روي ان افرزدون جاء ليصعد كرميه فلما دنا ضرب
الاسنان ساقه فكسرها فلم يحس احد بعد ان يدنو منه وكان عمر سليمان ثلثا وخمسين سنة ملك وموسى بن ثلث عشرة سنة فبقي في ملكه اربعين سنة
وابتداء بناء بيت المقدس لاربعة مصين من ملكه قري سبا بالعرف ومنعه وقلبا لهن الفاد مسكنهم بفتح الكاف وكسرها من موضع سكناءهم
ومو بلدهم وارضهم التي كانوا يقيمون فيها او مسكن كل واحد منهم وقري مسكنهم وجنتان بدل من اية او خبر مبتدأ محذوف وتقدير الالية
جنتان وفي الرفع يعني الملح يدل عليه قراءة من قرا جنتين بالنصب على الملح فان قلت ما معنى كفا اية قلت لم يجعل الجنتين في اية وانا جعل
لفهمها وان اهلها اعترفوا عن شكر الله عليهم فخرها وادهم عنها المحط والابل اية وعبرة لم يعنوا وسعطا فلما يعودوا الى ما كانوا عليه من
الكرم غط النعم ويجوز ان يجعلها اية اي علامة دلالة على الله وعلى قدرته واحسانه ووجوب شكره فان قلت كيف عظم الله جنتي اهل سبا
وجعلها اية ورب قرية من قرى العراق محسوسا من الجنان ما شئت قلت لم يرد بستانين ايتين فخرها وانا اراد جماعة من البستانين جماعة عن
عين بلدهم واخرى عن شمالها وكل واحدة من الجماعتين في تقاربهما وتضامهما كأنما جنة واحدة كما يكون بلاد الشرف العامر بساكنيها او اراد
لساكني كل واحد منهم عن عين مسكنه وشماله كما قال جعلنا لاهل مسكني من اعداء كلوا من رزق ربكم اما حكاية لما قال لهم انبياء الله المبعوثون
اليهم ولما قال لهم ولما قال كلوا من رزق ربكم طلبوا واشكروا له اتباعه قوله بلدة طيبة ورب غفور يعني هذه البلدة التي فيها رزقكم بلدة طيبة وربكم
الذي رزقكم وطلب شكركم رب غفور ين شكرهم وعن ابن عباس كانت احصى البلاد واطيها فيعمل يديها وتسير بين تلك الشجر فيمتلي المكمل ما يتساقط فيه
من التراب طيبة لم يكن معه وقيل لم يكن فيها عرض ولا ذباب ولا رعون ولا عمرت ولا حبه وقري بلدة طيبة ورب غفور بالنصب على الملح وعن
ثعلب عنه اسكن واعبد العرم المرد الذي تقب عليهم السكر ضرب لهم لمس الملايكة يسد ما بين الجبلين بالبحر والمار فحقت به ماء العيون والامطار
وبركت فيخروقا على مقدار ما يحتاجون اليه في سقمهم فلما طهروا وقيل بعث الله اليهم ثلثة عشر نبيا يدعونهم الى الله ويذكر نعمته عليهم فلذلك يوم
وقالوا ما يعرف الله نعمه سلطانا على سدوم الحلا فسمه من اسفله فعزمهم وقيل العرم جمع عزمه وهو الحجارة المكونة ويقال الكدر من الطعام عزمه
والمراد النساء التي عقدوها اسكرا وقيل العرم اسم الوادي وقيل العرم الطر الشديد وقري العرم بالسكون وعن الضحاك كانوا في الفترة التي بين عيسى
ومحمد عليهما السلام وقري اكل بالضم والسكون وبالتنوين والاضافة والاكل العرم والخط شجر الماركة وعن ابي عبد الله كل شجر ذي شوك وقال الخليل
كل شجر طعمه من مراره حتى لا يمكن اكله والاشجار شجر العرفاء اعظم منه واجود عودا ووجه من نون ان اصله ذواتي اكل خط فخذ من المضاق واقسم
للمضاق اليه مقامه او وصف اكل بالخط كانه قيل ذواتي اكل سبع ومن اضاف وسوا بوعر ووجه فلان معنى البر رفاعة قيل ذواتي بر والاشجار والاسد

معطوفان على كل خط لان الاكل لا اكله وقرى وانلا وشيا بالنصب عطفا على حنين وتسمية البدحيتين بالجل الشاكلة وفيه ضرب من الميم وعن
الحسن قليل الصدر لانه اكرم ما بدوا وقرى وهل مجازي وهل مجازي والفاعل الله وحده وهل مجزى والمحق ان مثل هذا الجزاء لا يستحقه الا الكافر
ومو العقاب العاجل وقيل المؤمن بكفره بانه بحسناته والكافر بحبه عمله فجازي جميع ما يفعله من سوء ووجه اخر وهو ان الجزاء عام لكل مكافاة يستعمل
تارة في معنى المعاقبة والاخرى في معنى الثابة فلما استعمل في معنى المعاقبة في قوله وجزيانم بالكفر بمعنى عاقبتهم بكفرهم قيل وهل مجازي الا
الكفر بمعنى وهل يعاقب وهو الوجه الصحيح وليس لقائل ان يقول لم قيل وهل مجازي الا الكفر على اختصاص الكفر بالجزاء والجزاء عام للكافر والمؤمن
لانه لم يرد الجزاء العام انما اراد الخاص وهو العقاب بل لا يجوز ان يرد العموم وليس موضع الذي انك لو قلت جزيانم بالكفر وهل مجازي الا
الكافر والمؤمن لم يصح ولم يسد كلاما قدس ان ما حصل من السؤال المضلل وان الصحيح الذي لا يجوز غيره ما جاء عليه كلام الله الذي لا ياتي الباطل من بين
يديه ولا من خلفه القرى التي باركتا فيها هي قرى الشام قرى ظاهر متواصلة يري بعضها من بعض تقاربها في ظاهرة لا عين الناظرين او ركة متر
الطريق ظاهرة للسبالة لم تعد عن مسكنهم حتى يخفى عليهم وقد رنا فيها السير قيل كان الغادي منهم يقبل في قرية والرايح الى ان سلح الشام لا يخاف
جوعا ولا عطشا ولا عدوا ولا يحتاج الى حمل زاد ولا ما سير وافيها وقلنا لم سيروا ولا قول ولكنهم لما طعنوا من السير وسويت لهم اسبابه فكأنهم
لم يربذوا واذن لم فيه فان قلت ما معنى قوله ليالي وايا ما قلت معناه سير وافيها ان شئت بالليل وان شئت بالنهار فان الامن فيها لا يختلف
 باختلاف الاوقات او سير وافيها اثنين لا يخافون وان تطاولت مدة سفرهم فيها وامتدت اياما وليالي او سير وافيها لياليكم واياكم مدة عماركم
 فانكم في كل حين وزمان لا تلقون فيها الا الامن قرى ربنا باعد بين اسفارنا وبعد وياربنا على الدعاء بطر والنعم وسعوا من طيب العيش وملوا
العافية فطلبوا الكذب التبع كما طلب بنو اسرائيل البصل والثوم مكان البن والسوي وقالوا لو كان حق حناشا ابعدا كان اجدرا ن سوسة وتمنوا
ان يجعل الله بينهم وبين الشام مفاوز لتزكوا الرواحل فيها ويتزودوا الزواد فجعل لهم اللجاجة وقرى ربنا باعد بين اسفارنا وبعد بين
اسفارنا على النداء واسنار الفعل لياليين ورفعه به كما يقول سير فرحان ووعده وقرى ربنا باعد بين اسفارنا وبين سفرنا وبعد رفع ربنا
على الابتداء والحق خلق الاول وهو استعداد مسيرهم على قصرها ودوها لفرط سعهم وترفعهم كانوا اساحون على ربههم ومحاربون احاديث
يتحدث الناس بهم ويتعجبون من احوالهم وفرقناهم تفرقا الحدة الناس مثلا مضربا يقولون ذهبوا يدي سبا ونفروا ايادي سبا قال
كثير ايادي سبا معز ما كنت بعدكم فلم يحل بالعينين بعدكم منظر الحق عسان بالشام وانما سرى وحلام منامة والامعان عن
المعاشي شكور النعمة قرى صدق بالتشديد والتخفيف ورفع المسر ونصب الظن في شدد فعلى خفف عليهم ظنه اوجه صادق ومن خفف فعلى
صدق في ظنه او صدق بظن ظنا نحو فعله جهداك وينصب اليك ورفع الظن في شدد فعلى وجد ظنه صادق ومن خفف فعلى قال له ظنه الصدق
حين حمله اعوامهم يقولون صدق ظنك وبالتخفيف ورفعها على صدق عليهم ظن اليك ولو قرى بالتشديد مع رفعها لكان على المبالغة في
صدق كقوله صدقت ظنوني فيهم ومعناه انه حين وجد ادم ضعيف العزم قد اصعب ليا وسوسته قال ان ذريره اضعف عزمه منه فظن بهم اتباعه
وقال لاضلمهم لانهم يهينهم وقيل ظن ذلك عند اصاب الله الملايكة انه جعل فيهم من يفسد فيها والغير في عليهم واتبعوا اما لاهل سبا اولي
ادم وقلل المؤمنين بقوله الافريقا لانهم قليل بالاضافة الى الكفار كما قال لا احتسب ذريرته الا قليلا ولا يجد اكثرهم شاكرين وما كان اعلمهم
من تسلط واستيلاء بالوسوسة والاستغواء المعرض جميع وحكمه منه وذلك ان يميز المؤمن بالآخرة من الشاك فيها وعلى التسليط بالعلم و
المراد ما يتعلق به العلم وقرى ليعلم على البناء للفعول احفظ ما حفظ عليه وفعل ومفاعل متاخا قل لشركي قومك ادعوا الذين عبدتمهم
مبدون من الاصنام والملايكة وميقومهم باسمه كما تدعون الله والتجوليم فيما عروكم كما يلجئون اليه واسطروا استجابهم لدعائكم
ورحمهم ما يتظرون ان ينجيكم ويرحمكم ثم احاط بهم لقوله لا يملكون مثقال ذرة من خير او شر او نفع او ضرر في السموات والارض والهم في هذين

الجنسين من شركة في الخلق ولا في الملك كقول ما شهد به خلق السموات والارض وما له منهم من عون بعينه على تدبير خلقه يريد انهم على هذه الصفة
من الجز والبعد عن احوال الربوبية فكيف يجمع ان يدعو كما يدعوا ويرجو كما يرجوا فان قلت اين مفعول اذعم قلت احدهما الضمير المحذوف والراجع منه
الى الموصول واما الثاني فلا يخفى اما ان يكون من دون الله او لا يملكون او محذوف فلا يصح الاول لان قولكم من دون الله لا يفسد كلاما
ولا الثاني لانهم ما كانوا يزعمون ذلك وكيف يتكلمون بما هو حجة عليهم وبما لو قالوا قالوا ما هو حق وتوحيد فبقى ان يكون محذوفاً لتقدير زعمهم
الله من دون الله فحذف الراجع الى الموصول كما حذف في قوله هذا الذي بعث الله اسحقافا فالهول الموصول بصفة وحذف الالهة لانه موصوف
صفة من دون الله والموصوف يجوز حذفه واقامة الصفة مقامه اذا كان مفهوماً فاذن مفعول اذعم محذوفان جميعا بسببين مختلفين
قوله الشفاعة لزيد على معنى انه الشافع كما تقول الكرم لزيد وعلى معنى انه المشفوع له كما تقول القيام لزيد فاحتمل قوله ولا ينفع الشفاعة
عنه الا ان اذن له ان يكون على احد هذين الوجهين اي لا تستفع الشفاعة الا كائنه لمن اذن له من الشافعين ومطلقة له او لا ينفع الشفاعة
الا كائنه لمن اذن له اي تشفيهم اوي اللام الثانية في قولك اذن لزيد لعمري لاجله فانه قيل اللان وقع الاذن الشفيع لاجله وهذا وجه
لطيف وهو الوجه وهذا تكديس لقولهم هو لا يستغفوا فعند الله فان قلت بما اتصل قوله حتى اذا فرغ عن قلوبهم ولاي شيء وقتت حتى غلبت
بالم من هذا الكلام من ان ثم استظارا للاذن وتوقعا وتمتلا وفرغاً من الراجحين للشفاعة والشفاع هل يوزن وانه لا يطلق الاذن الا بعد
على من الزمان وطول من التوبص ومثل هذه الحال دل عليه قوله عز من قائل رب السموات والارض وما بينهما الرحمن لا يملكون منه خطاباً اليوم يقوم الروح
والملائكة صفا لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وقال صوابا كانه قيل يتربصون ويتوبعون ملأ فرعين وهلين حتى اذا فرغ عن قلوبهم اي كشف الفرغ
عن قلوب الشافعين والشفيع لم يكلم بكلمة برب العزة في اطلاق الاذن بتأثيره بذلك وسال بعضهم بعضاً ماذا قال ربكم قالوا قال الحق اي
القول الحق وهو الاذن بالشفاعة لمن ارتقى وعن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم فاذا اذن لمن اذن ان يشفع فرعته الشفاعة وقرئ ذن اي
اذن الله واذن على البناء للمفعول وقراء الحسن فرع مخففاً بمعنى فرع وقرئ فرع على البناء للمفعول بناء الفاعل ومواسه وحده وفرع اي نفى
الرجل عنها واوي من قولهم فرع الزاد اذا لم يس منه شيء ثم ترك الرجل وامد الى الجار والمجرور كما يقول دفع الى زيد اذا علم ما المدفوع وقد
تحقق واصله فرع الرجل اي استقى عضداً فني ثم حذف الفاعل واسند الى الجار والمجرور وقرئ امرس عن قلوبهم يعني انكشف عنها وعن اي
علمهم انه حاج به المرافة ليف عليه الناس فلما افاق قال ما لكم تكا كاتم على تكا كاتم على ذي جنة افرقتوا عني والكلمة مركبة من حروف المفارقة مع
زيادة العين كما ركب قطر من حروف القطع مع زيادة الواو وقرئ الحق بالرفع اي مقوله الحق وهو العلي الكبير والعلو والكبرياء ليس ملك ولا نبى
ان يتكلم ذلك اليوم الا باذنه وان يشفع اللان ارتقى امره بان يعرفهم بقوله من يرزقكم ثم امره بان يتولى الاجابة والاقرار عنهم بقوله يرزقكم
الله وذلك للاشعار بانهم مقرون به لقلوبهم الا انهم ربما ابا ان يتكلموا به لان الذي تمكن في صدورهم من العناد وحجب الشرك قد اجم افواههم
عن النطق بالحق مع علمهم بصحة ولانهم ان نعموا بان الله رازقهم لزمهم ان يقال لهم فما لكم لا تعبدون من يرزقكم ويورثون عليهم من لا بعد
على الرزق الا ترى لا قوله قل من يرزقكم من السماء والارض ام يملك السمع والابصار حق قال فيقولون الله ثم قال فاذا بعد الحق الا الضلال
فكانهم كانوا يقرنون بالسنتهم مرة ومرة كانوا سلحهم عناداً وضاراً وحذر من الزام الحق وعنه قوله عز وجل قل من رب السموات والارض
قل الله قل اقتضت من دونه اوليا لا يملكون لانفسهم نفعا ولا ضرا وامر ان يقول لهم بعد الزام والالهام الذي ان لم يرزق على اقرارهم
بالسنتهم لم يساعده وانا اواياكم لعمري ادي وفي ضلال اميين ومعناه ان احد الفريقين من الذين يتوحد الرزاق من السموات والارض بالعبادة
ومن الذين يشركون به الخمار الذي لا يوصف بالقدرة لعمري احد الامر من الهدي والضلال وهذا من الكلام المنصف الذي كل من معه من مواله
او مناف قال لمن خطب به قد انصفك صاحبك وفي درجة بعد تقدمه ما قدم من القير باللسع دلالة غير خفية على من مو من الفريقين على الهدي ومن

موق الضلال المبين ولكن التعريف والتورية اوصل بالجاد الى الغرض ولم يه على الغلبة مع قلة شعب الخصم وقل ثبوته بالهوسا ونحو قول الرجل
صاحبه قد علم الله الصادق مني ومنك وان احدا لكاذب ومنه مدحسان اعني ولسانه يكون فشر كما خفي كما القناء فان قلت كيف خولف بين حرفي
الجراد اخيل على الحق والضلال قلت لان صاحب الحق كان مستعل على فرجوا دبر كنهه حيث شاء والضلال كان منعش في ظلام مرتكفيه لا يدري اين
سوجه وفي قراءه ابي وانا او اياكم اما على هدي اوفي ضلال مبين هذا ادخل في الاضاف والبلغ فيه من الاول حيث اسند الاجرام الى المخاطبين والحق
الى المخاطبين وان اراد بالاجرام الصغار والزلات التي لا يخلو منها من وبالعمل الكفر والعاصي المعظام وفتح الله بينهم وموكله وفضله انه يدخل
سواء الجنة واولئك التار فان قلت ما معنى قوله اروي وكان يراهم ويعرفهم قلت اراد بذلك ان يراهم الخطاة العظمى في الحاق الشراكا بالله وان
نقاس على اعينهم بينه وبين اصنامهم ليطلعهم على حاله القياس اليه والاشراك به وكل اروع عن مذهبه بعد ما كسر ما بطل المقاسه كما قال ابراهيم
ان لكم ولما تعبدون من دون الله بعد ما حمهم وقد نبه على فاحش علمهم وان لم تقدر والله حق قدره بقوله مو الله العزيز الحكيم كانه قال ان الذين
الحق به شركا من هذه الصفات وسوراجع الى الله وحده او موضح الشان كما في قوله قل مولاه احل الكافه للناس الا رساله عامه لم يحيط بهم
للفنا اذ اسلمتم فقد كفتم ان يخرج منها احد وقال الزجاج المعنى ارسلناك جامع للناس في الانذار والابلاغ فجعله حاله من الكاف وحق التا
على هذا ان يكون للمبالغة كذا الراوية والعلامة ومن جعله حاله من الجور على الجار وكما ترى من ترك هذا الخطا ثم لا تسع بحق نعم اليه ان
يجعل اللام بمنزله الي لانه لا سوي له الخطا الاول الا بالخطا الثاني فلا بد من ارباب الخطاين فري معاد يوم وميعاد يوم وميعاد يوم
والميعاد ظرف الوعد من مكان او زمان وموهنا الزمان والدليل عليه قراءه من قراء معاد يوم فابدل منه اليوم فان قلت فاما ويل من
اضافه الى يوم او نصب يوم ما قلت اما الاضافه فاضافه مفسر كما يقول الحق توب وعبر ساسه واما نصب اليوم فعلى التعظيم باخبار فعل تقدير
نعم معاد اعني يوم او اريد يوم من صفة كيت وكيت ويجوز ان يكون الرفع على هذا اعني التعظيم فان قلت كيف انطبق هذا جوابا على قولهم قلت
ما السوا عن ذلك وممن منكرين الاعتدال استرشاد افاء الجواب على طريق التديد مطابقا لحي السؤال على الانكار والتعنت وانهم مردون
سوم فاعلمهم فلا يستطيعون تاخر اعنه ولا قدما عليه الذي بين يديه ما نزل قبل القرآن من كتاب الله يروي ان كفار مكة سألوا اهل الكتاب
فاخبرهم انهم يجدون صفة رسول الله في كتبهم فاعصوم ذلك وقربوا الى القرآن جميع ما تقدم من كتب الله في الكفر فكلوا بما جميعا وقيل
الذي بين يديه يوم القيمة والمعنى انهم محذروا ان يكون القرآن من الله وان يكون لما دل عليه من العادة للجن حقيقة ثم اخبر عن عاقبه امرهم
وما لهم في الآخرة فقال لرسوله عليه السلام او للمخاطبة لوتري في الآخرة موقعهم ومم يحاذون اطراف المجاورة ويتراجعونها بينهم لرأيت
العجب فخر في الجواب والمستضعفون من الناس والمستكبرون الرؤس والمقدمون اولى الاسم اعني من حرق الانكار لان الغرض انكار ان يكونوا
مم الصادق لهم عن الايمان واثبات انهم مم الذين صدوا بانفسهم عنه وانهم ابوا من قبل اختيارهم كانهم قالوا نحن اخبرناكم وجعلنا بينكم وبين كونكم
مملوك مختارين بعد اذ جاءكم بعد ان صمم على الدخول في الايمان ومحت نياتكم في اخساره بل انتم منعتم انفسكم حطها واثرت الضلال على الهدى
واطعتم امر الشهوة دون امر الحق فكنتم مجرمين كافرين باختياركم لا لقولنا وتسويلنا فان قلت اذ واذ من الظروف اللازمة للظرفية فلم وقعت
اذ مضافا اليها قلت قد اتسع من الزمان ما لم يتسع في غير فاضيف اليها الزمان كما اضيف الى الجمل في قولك جيتك بعد اذ جاء زيد وحينئذ ويومئذ
وكان ذلك وان الحاج امير وحين خرج زيد لما انكر المستكبرون بقولهم نحن صدقناكم ان يكونوا هم السبي في كفر المستضعفين واسوا بقولهم
بل كنتم مجرمين ان ذلك يكسبهم واختيارهم عليهم المستضعفون بقولهم بل مكر الليل والنهار فابطلوا افعالهم باضرارهم كانهم قالوا ما كان الاجرام
من جهتنا بل من جهة مكر كذا ابا ليلا ونهارا وجملة اياها على الشرك واتخاذ الازداد ومعنى مكر الليل والنهار مكرهم في الليل والنهار فاستع
في الظرف الجري المعنوية واصله المكر اليه وجعل الليل ونهارهم ما كرين على الاسناد الجازي وقرى بل مكر الليل والنهار بالتنوين

ونصف الطرفين وبكر الليل والنهار بالرفع والنصب أي تذكرون الأغواء مكراد أي لا تقفون عنه فان قلت ما وجه الرفع والنصب قلت هو مبتدأ
او خبر على معنى بل سبب ذلك مكرم او مكرم سبب ذلك والنصب على بل تذكرون الأغواء مكر الليل والنهار فان قلت لم يقل قال الذين استكبروا بغير عطف وقيل
وقال الذين استضعفوا قلت لان الذين استضعفوا امرؤا كلامهم في الجواب محذوف العاطف على طريقة الاستئناف ثم حكى بكلام آخر للمستضعفين
فحذف على كلامهم الاول فان قلت من صاحب الضمير اسروا قلت الجمل المشتمل على التوعين من المستكبرين والمستضعفين ومن الظالمين في قوله
اذ الظالمون موقوفون سدى المستكبرون على ضلالهم واضل لهم والمستضعفون على ضلالهم واتباعهم المضلين في اعناق الذين كفروا اي في اعناقهم
فجاء بالقرع للتوبيخ بدمهم والدلالة على ما استحقوا به الاغلال وعن قتادة اسروا الكلام بذلك بينهم وقيل اسروا المذمة اظهروها وسموها
من الاضداد هذه تسليية لرسول الله صلى الله عليه وسلم مما فيه من قوله من التكذيب والكفر بما جاء به والمنافسة بكثرة الاموال والاولاد والمغفرة
بالدنيا وزخارفها والكبر بذلك على المؤمنين والاسمهان من اجله وقوله اي الفريقين خير مقام واحسن ندبا وانه لم يرسل الى اهل قرية من
نذير الا قالوا له مثل ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل مكة وكادوه بنحو ما كادوا به وقاسوا امر الاخرة الموصومة او المفروضة عندهم
على امر الدنيا واعتقدوا انهم لو لم يكرهوا على الله لما رزقهم ولو لان المؤمنين هانوا عليه لما حرمهم فعلى قياسهم ذلك قالوا وما نحن بعذابين
ارادوا انهم اكرم على الله من ان يعذبهم نظر الى احوالهم في الدنيا وقد ابطال الله حسابهم بان الرزق فضل من الله يقسمه كما يشاء على حسب
ما يراه من المصالح فربما وسع على العاصي وضيق على المطيع وربما وسع على من عصى وربما وسع على من اطاع فلما ساع على امر الثواب الذي
سماه على الاستحقاق وقدر الرزق نفسه قال الله تعالى ومن قدر عليه رزقه فري بقدره بالتشديد والتخفيف اراد وما جماعه اموالهم
ولاجماعة اولادكم بالقي يقربكم وذلك ان الجمع المكسر عقدا وغير عقداية سواء في حكم التانيث ويجوز ان يكون التي هي التقوي وهي القرية عند
الله زلفى وحدها اي ليست اموالكم بتلك الموضوعة للتقريب وقراء الحسن باللاقي تقربكم لانها جماعات وقري بالذي تقربكم اي بالشيء الذي
تقربكم والزلفى والزلفى كالقري والقرية وحملها النصب اي تقربكم قرية كقوله ابتعثكم من الارض نباتا انا من امن الاستثناء منكم في تقربكم
والعنى ان الاموال لا تقرب احد الا المؤمن الصالح الذي ينفعها في سبيل الله والاولاد لا تقرب احد الا من علمهم الخير وفعلم في الدين
ورفعهم للصالح والطاعة جزاء الضعف من اضافة المصدر الى المفعول اصله فاولئك هم ان محازوا ثم جزاء الضعف ومعنى جزاء الضعف عيان
محازوا الضعف وجزاء الضعف مرفوعان الضعف بدل من جزاء قوي في الغرفات بضم الواو وفتحها وسكونها وفي الغرفة فهو خلفه فهو عوصه ولا
معوض سواه اما عجل بالمال وبالقناعة التي هي كنز السعد واما اجلا بالثواب الذي كل خلفه وانه وعن مجاهد من كان عنده من هذا المال
ما يعمه فليقتصد فان الرزق مقسوم ولعل ما قسم له قليل وموئيق نفقة الموسع عليه فينفق جميع ما في يده ثم يبقى طراعه في فقر ولا ساوكر
وما انفقتم من شئ فهو خلفه فان هذا في الآخرة ومعنى الآية ما كان من خلفه فهو من خير الرازقين واعلامهم رب العزة لان كل ما رزق غيرهم
سلطان يرزق جنده او سيد يرزق عبده او رجل يرزق عياله فهو من رزق الله اجراء على ايدي سواه وموخالق الرزق وخالق الاسباب
التي بها تنفع الرزق بالرزق وعن بعضهم الحمد لله الذي وجدني وجعلني من يشقى فكم من شئته لا يجد وواحد لا يشقى هذا الكلام خطاب للملك
وتقريع الكفار وادعى على السائر اياك اعني واسمى اجازة ونحوه قوله عز وجل انت قلت للناس اتخذوني وايعي الهين من دون الله وقد علم
سجانه كون الملايكة وعيسى منزهين براء مما وجه عليهم من السؤال الوارد على طريق التقريع والعرض ان يقول ويقولوا ويسأل ويحسبوا فيكون
تقريعهم اشد وتعرصهم بالغ ونجهم اعظم وموانعهم الزم ويكون اقتصاص ذلك لطفا لمن سمعه وزحرا لمن اقتصر عليه والمبالاة خلاف المعادة ومنها
الهم والاس والاه وهاد من عاده وبني مفاعله من الوالي وهو القريب كما ان المعادة من العدوي وهي البعد والولي يقع على المولي والموالي
جميعا والعنى انت الذي تواليه من دونه اذ لا موالاة بيننا وبينهم فثبتوا بالاثبات موالاة الله ومعادات الكفار براءتهم من الرضا بتم لهم لان

[illegible]

بأية فلا إلى جانبين انه نذير مبين فان قلت ما صاحبكم به يتعلق قلت يجوز ان يكون كلاما مستأنفا بينهما من الله عز وجل على طريقة في امر رسول الله صلى الله عليه وسلم وجوز ان يكون المعنى ثم تفكروا ففعلوا ما يصاحبكم من جنة وقد جوز بعضهم ان يكون الاستفهامية بين يدي عذاب شديد كقوله عليه السلام بعثت في الساعة فلو لم يكن جزاء الشر الذي هو قوله ما سالكم من اجر تقيده اي شي سالكم من اجر كقوله تعالى ما يفتح الله للناس من رحمة وفيه مضيقا لحد ما في مسألة الاجر اما كما يقول الرجل لصاحبه ان اعطيتني شيئا فخذوه وهو يعلم انه لم يعط شيئا ولا لكنه يريد الاستعانة بالحد بما لم يكن والثاني ان يريد بالاجر ما اراد في قوله قل ما سالكم عليه من اجر الا من يشاء ان يتخذ الى ربه سبيلا وفي قوله لا سالكم عليه اجر الا المودة في القربى لان اتخاذ السبيل الى الله فيصير وما فيه نعمهم وكذلك المودة في القرابة لان القرابة قد اسقطت وايام على كل شي شهيد مما يعلم اني لا اطلب الاجر على نصيحتكم ودعائكم اليه الامنة ولا اطع منكم في شي القذف والري بوجه السم ونحو مدح واعقاد وسعاران من حقيقتهما يعني الالتقاء ومنه قوله تعالى وقذف في قلوبهم الرعب ان اذ فيه في التابوت ومعنى قذف الحق بقلوبهم وعلمه الى انبياءه او يري به الباطل فيدمغه ويرهقه علام الغيوب رفع محمول على محلان واسما او على المستكن في قذف او موخر مبتدأ محذوف وقرئ بالنصب صفة لزي او على الملح وقرئ الغيوب بالحركات الثلاث فالغيوب كالبيوت والغيوب كالصعود وهو الامر الذي غاب وخفى جدا المحي اما ان يبدي فعلا او يعيده فاذا هلك لم يتبق له ابداء ولا هادة فجعلوا قومه لا يبدي ولا يعيد والعنقا والحق وهكذا الباطل كقوله جاء الحق وزهق الباطل ومن ابن مسعود رضي الله عنه دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة وحول الكعبة ثمانية وستون صفا لجعل يطعمها بعدد سبعة ويقول جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا جاء الحق وما يبدي الباطل وما يعيد والحق اقران وقيل الاسلام وقيل السيف وقيل الباطل ليس ايمانيا شي خلقا ولا يعيده المنشي والباعث هو الله وعن الحسن لا يبدي لاهل خيرا ولا يعيده اي لا ينفعهم في الدنيا والاخرة وقال الزجاج اي شي ينشئ ابليس ويعيده فجعله للاستفهام وقيل للشيطان باطل لانه صاحب الباطل ولا يهلك كما قيل له الشيطان من شاطا اذ هلك قري ضللت اصل نفع العين مع كسرهما وضلت اصل بكسرهما مع فتحهما وما القتان نحو طلت اطل وظلت اطل وقرئ اصل بكسر الهمزة مع فتح العين فان قلت اين التقابل بين قوله فاما اضل على نفسي وقوله فيما يوحي لي ري وانا كان يستقيم ان يقال فاما اضل على نفسي وان اهتديت فاما اهتديت فاما كقوله من عمل صالحا فلنفسه ومن اساء فعليه فان اهتدي فلنفسه ومن ضل فاما يضل عليها او يقال فاما اضل يتسقى قلت مما مقابلا من جهة المعنى لان النفس كل ما عليها فهو بما اعني كل ما هو وبال عليها وصارها فهو بما وتسما لانها لا اماراة بالسوء وما لها مما ينفعها فبهديت رجاء وتوفيقه وهذا حكم عام لكل مكلف وانا امر رسوله ان يسند الى نفسه لان الرسول اذا دخل تحت مع جلال محله وسداد طريقته كان غيره اولى به انه سمع قريب يديه كقول كل ضال وممتد ونفعا لا تخفى منها شي ولو تري جوابه محذوف بمعنى لرايت امر اقلها وحالها له ولو اذ والافعال التي هي فزعوا واخذوا وحيل بينهم كلها للمعنى والمراد بها الاستقبال لان ما الله فاعله في المستقبل بمنزلة ما قد كان ووجد تحققه ووقت الفرع وقت البعث وقيام الساعة وقيل وقت الموت وقيل يوم بدر وعن ابن عباس نزلت في خسف البيداء وذلك ان عابدين الفاعل من الكعبة لم يروها فاذا دخلوا البيداء خسفهم فلا قون فلا يقولون الله ولا يسبقونه وقرئ فلا قوت واللفظ من مكان قريبين الموقف لي النار اذا بعثوا او من ظهر الارض لي بطيها اذا ماتوا او من صعد بدر الى العلب او من تحت اقدامهم اذا خسف بهم فان قلت عطف واخذ قلت فيه وجهان العطف على فزعوا اي فزعوا واخذوا فلا قوت لم او على لا قوت على معنى اذا فزعوا فلم يبقوا واخذوا وقرئ واخذ وهو معطوف على محل لا قوت ومعناه فلا قوت هناك وهناك اخذ ما ناب عنه محمد صلى الله عليه وسلم لم يرد ذكره في قوله ما يصاحبكم من جنة والتناول والتناوش اخوان الا ان التناول ساءل لشي قريب يقال نامته ينوشه وسأوشه القوم ويقال تناوشوا في الحرب تناوش بعضهم بعضا وهذا قيل لطلبهم ما لا يكون وموان ينفعهم اعلمهم في ذلك الوقت كما مع المؤمنين اعلمهم في الدنيا مثلت حالهم بما لم يريد ان يتناولوا لشي من علوم كما يتناولوا الاخر من قيس فراعنا تناولوا لاسملا لاهت فيه وقرئ التناوش هزت الواو المضمومة كما هزت في اجن وادور وعن ابى عمرو التناوش هز التناول من بعد من قومه ناشتا اذا ابطات وتاخزت ومنه البيت
تمى نسا ان يكون اطاعني وقد حدث بعد الامور اموري
يراد يقذفون

معلوم على قدره وعلى حكاية الحال الماضية يعني ولو كانوا يتكلمون بالغيب يأتون به من مكان بعيد وهو قولهم في رسول الله صلى الله عليه وسلم
ساحر كذاب وهذا تكلم بالغيب والمراد من الغيب ما لا يشاهد ولا يسمع ولا يشعر ولا يذوق وهذا الغيب من جهة بعيد من حاله لان ابعدي شي
به الشعر والحر والبرد من عاداته التي عرفتهم وجرت الكذب والزور وقرى ويقذفون على البناء للفقير الذي ياتيهم به شيئا ملهم ويلقونهم
وان شئت فقله وقالوا انما به على انه مثله في طلبهم تحصيل ما يطلبون من الايمان في الدنيا بقولهم انما في الآخرة وذلك مطلب مستبعد من
شيء من مكان بعيد لا مجال للطرف في خوفه حيث يريد ان تقع فيه لكونه خائفا غاسقا شاحطا والغيب الشيء الغائب يجوز ان يكون الغيب لهذا
الشديد في قلبه بين يدي عذاب شديد وكانوا يقولون وما نحن بمعذبين ان كان الامر كما تقولون من قيام الساعة والثواب والعقاب ونحن ان
الله من ان يعذبنا قابسين امر الآخرة على امر الدنيا فهذا كما كان قد فهم بالغيب مرغوب مقدوف به من جهة بعيد لان دار الجزاء لا سواس عباد
التكليف ما يشقون من نفع الايمان يومئذ والنجاة به من النار والنعور بالجنة او من الرد الى الدنيا كما حل عنهم ارجعنا فنعمل صالحا بآياتنا
بأشياءهم من كفر الامم ومن كان مذهبه مذهبهم مرييا من اراه اذا وقع في الريية والتممة او من اراه الرجل اذا صار ذاربية ودخل فيها
بجاز الا ان بينهما فريقا وموان الرب من الاول منقول عن يعقوب ان يكون مرييا من الاعيان الى المعنى والمري من الثاني منقول من صاحب الشك
كما يقول شاعر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة سبأ لم يبق رسول ولا نبى الا كان له يوم القيمة رفيقا ومصاحفا

بسم الله الرحمن الرحيم فاطر السموات مبتدعا ومبتدعا وعن مجاهد عن ابن عباس
ادري ما فطر السموات والارض حتى اختصم الى اعرابيان في غير فقال احدهما انا فطرهما اي ابتدعتهما وقرى الذي فطر السموات والارض وجعل له
وقرى جعل الملائكة بالرفع على المدح رسلا بضم السين وسكونه لوي اجنحة واو لو اسم جمع لذو كما ان اول اسم جمع لذو نظيرها في الملائكة
والجنه شتى وثلاث ورباع صفات لاجنحة وانما لم يصر في تكرار العول فيها وذلك لانهما عدلت عن الفاظ الاعداد عن صنع الى صنع اخرى كما عد
عن عامر وحذام عن خادمه وعن تكرير لغير تكرير واما الوصفية فلا صيرت الحال فيها بين العدولة والمعدولة عنها الا تراك تقول سنوع اربع
ثلاثة فلا يعرج عليها والمعنى ان من الملائكة خلقا اجنحة ثمان اثنان اي لكل واحد منهم جناحان وخلقنا اجنحة ثلثة ثلثة وخلقنا اجنحة
اربعة يزيد في الخلق ما يشاء الذي يزيد في خلق الله الاجنحة وفي عزه ما تقتضيه مشيئة وحكمة والاصل الجنا لانهما بمنزلة اليدين ثم الثالث والرابع
على الاصل وذلك اقوي للطيران واعون عليه فان قلت قيس الشفع من الاجنحة ان يكون في كل شق نصفه فامثلة الثلثة قلت لعل الثالث
في وسط الظهر بين الجناحين يمد مما بقية اوله لغر الطيران فقدمي في بعض الكتب ان صفات الملائكة ثم ستة اجنحة فجناحان يلقون بها
وجناحان يطرون بها في الامر من اموره وجناحان مرجان على وجوههم حيا من الله وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه راي جبريل ليلة
وله سماية جناح وروي انه سأل جبريل صلوات الله عليه ان ستراني له في صورته فقال انك لن تطيق ذلك فقال اني احب ان تفعل فخرج رسول الله
عليه وسلم في ليلة مفرقة فاتاه جبريل في صورته فغشي على رسول الله عليه السلام ثم افاق ومسنده واحدي يديه على صدره والاخرى بين كتفيه
سبحان الله ما كنت اري شيئا من الخلق هكذا فقال جبريل فليكن لوراث امرئيل له اثني عشر جناح جناح منها بالشرق وجناح منها من المغرب
العرش على كاهله وانه لفضل الاحابن اعطاه الله حق يهود مثل الوصع وسوا العصفور الصغير وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله يزيد
الخلق ما يشاء من الوجه الحسن والصوت الحسن والشعر الحسن وقيل الخط الحسن وعن قتادة الملائكة في العينين والاية مطلقة تتناول كل شيء
في الخلق من طول قامة واعتدال صورة وتمام في الاعضاء وقوة في البطش وحفاة في العقل وجزالة في الرأي وجزاة في القلب وسماحة في
وذاقة في اللسان ولباقة في التكلم وحسن تآك في مزاوله الامور وما شبه ذلك مما لا يحيط به الوصف استعير الفتح للاطلاق والاراد
الاقوي اي ما فلا يرسل له مكان فلا فاتح له يعني اي شئ يطلق الله من رحمة اي من نعمة رزق او مطرا وسمحة او امن او غير ذلك من صنوه

نهاية التي لا يحاط بعدوها وتكثير الرحمة للاشاعة والابهام كانه قال من اية رحمة كانت سماوية وارضية فلا احد يقدر على اسماها وحسبها وايد
شيء يسلكه فلا احد يقدر على اطلاقه فان قلت لم انت الضير لانه ذكر ومراجع في الحالين يا الاسم المنقوص معنى الشرط قلت مما لفتان الحمد
على المعنى وعلى اللفظ والمتكلم على الخيرة قلت على معنى الرحمة وذكر على ان اللفظ المرجوع اليه للتأنيث فيه لان الاول فسر بالرحمة فحسب اتباع الضير
التفسير لم يضر الثاني فترك على اهل التذكير وقرئ فلا يرسل لها فان قلت لا بد للثاني عن تفسيره فالتفسير قلت يحتمل ان يكون تفسيره مثل تفسير الاول
ولكنه ترك لادالة عليه وان يكون مطلقا في كل ما يسلكه من غضبه ورحمته وانما فسر الاول دون الثاني لدلالة على ان رحمة سبقت غضبه فان قلت
فان قلت فسر الرحمة بالتوبة وعزاه الى ابن عباس قلت ان اراد بالتوبة الهداية لها والتوفيق فيها وهو الذي اراده ابن عباس ان قاله فقبول
وان اراد انه ان يشاء ان يتوب العاصي تاب وان لم يشاء لم يقبل فردد لان الله تعالى يشاء التوبة ابداء ولا يجوز عليه ان لا يشاءها من بعد من بعد
اسماها كقولهم في عهدي من بعد الله فباي حديث بعد الله اي من بعد هدايته وبعد اياته وهو العزيز الغالب القادر على الارسال والامساك الحكيم الذي
يرسل ويسلك ما ينقضي الحكمة ارساله واسماها ليس المراد بذكر النعمة ذكرها باللسان فقط ولكن به وبالقلب وحفظها من الكفران والخطأ وشكرها بعمارة
حقها والاعتراف بما وطاعة مولها ومنه قول الرجل لمن انعم عليه اذكر اماردي عنك يريد حفظها وشكرها والعمل على موجهها والخطاب عام للجميع لان
جميعهم معززون في نعم الله وعن ابن عباس يريد يا اهل مكة اذكروا نعمة الله عليكم حيث اسكنكم حرمه ومنعكم من جميع العالم والناس يحفظون من
حولكم ومنه نعمة الله العافية وقرئ غير الله بالحركات الثلاث فالمراد بالرفع على الوصف لفظا وحلا والنصب على الاستثناء فان قلت ما عمل يرزقكم قلت
يحتمل ان يكون له عمل اذا اوقعت صفة الخالق وان لا يكون له عمل اذا رفعت محل من خالق باضمار يرزقكم واوقعت يرزقكم تفسيره اوجعلته كلاما
مبتدا بعد قوله هل من خالق غير الله فان قلت هل فيه دليل على ان الخالق لا يطلق على غير الله عز وجل قلت نعم ان جعلت يرزقكم كلاما مبتدئا وهو
الوجه الثالث من الارجاء الثلاثة واما على الوجهين الآخرين وهما الوصف والتفسير فقد يفيد فهما بالرزق من السماء والارض وخرج من الماخذ الثلاثة
فكيف يستشهد به على اختصاصه بالاطلاق والرزق من السماء المطر ومن الارض النبات لا اله الا هو جملة مفصولة لا محل لها من يرزقكم في الوجه
الثالث ولو وصفتها كما وصلت يرزقكم لم يساعد على المعنى لان قولك هل من خالق سوى لا اله الا ذلك الخالق غير مستقيم لان قولك هل من خالق سوى الله
اثبات له فلو ذهبت بقوله ذلك كنت منافضا بالتقي بعد الثابت فاني لو فكون في اي وجه تفرقون عن التوحيد الى الشرك يعني على قرين هو سلفهم
لايات الله وتكذيبهم بما وسلى رسولهم بان له في الانبياء قبله اسوة ثم جاء بما يشغل على الوعد والوعيد من رجوع الامور الى حكمه وبجازاة المكذب
والمكذب بما يستحقه وقرئ وتزجج ضم التاء ونعمها فان قلت ما وجه صحة جزاء الشرط ومن حق الجزاء ان يتعقب الشرط وهذا سابق له قلت معناه وان
يكذبوك فانس تكذيب الرسل من قبلك فوضع فقد كذبت رسل من قبلك موضع فانس اسغا بالسبب عن المسبب اعني بالتكذيب عن التاسي فان قلت ما معنى
التكثير قلت معناه فقد كذبت رسل اي رسل ذوو عدد وكثروا ولو ايات ونذروا اهل عمارطوال واصحاب صبر وعزم وما شبه ذلك وهذا الشيء واجب
على المصابرة وعدا الله الجزاء بالنواب والعقاب فلا يعزبكم فلا يحرمكم الدنيا ولا مدرككم التمتع بها والتلاذد لمنه فمعما عن العمل للاخرة وطلب
عذائه ولا يعزبكم بالله العزور تقولن لكم اعلموا ما نستم فان الله غفور يعفو كل كبيرة ويعفو عن كل خطية والغرور الشيطان بالان ذلك مدبره وقرئ بالضم
وهو مصدر غر كاللزم والنهوك اجمع غار كقاعه وقود خبز غار وجل ان الشيطان لناعر ومبين واقص بنا قصته وما فعل بالينا ادم حملات الله
عليه وكيف علينا بعدة جنسنا من قبل وجوده وبعده ونحن على ذلك متولاه ونطيعه فيما يريد منا ما فيه هذا كنا فوعظنا عز وجل بانه كما علمت عذوبكم
الذي لاعدوا عرف منه في العداوة منه وانتم تعاملونه معاملة من لا علم له بحاله فاتخذوه عدا في عقايدكم وافعالكم ولا يوجد منكم ما بدله
الاعلى معاواة ومناصبه في مكرم وجرمكم ثم لحص مرامه وخطا من اتبعه بان غرضه الذي يوجه في دعوة شيعة ومتبعي خطواته سواء يوردكم مورد
الشقوة والهلاك وان يكونوا من اصحاب السعير ثم كشف الغطاء وفسر الله الله ليقطع الاطماع الفارغة والاماني الكاذبة فيني الامر كله على الايمان والعمل

وتركها لما ذكر في يقين الذين كفروا والذين امنوا قال النبي اني نزيهه سو علمه فراه حسنا يعني اني نزيهه سو علمه من هذين الفريقين كن نزيهه فكار
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا فقال فان الله يفضل من يشاء ويهدي من يشاء فلا تذهب نفسك عليهم حسرات ومعنى يقين العمل والاضلال واحد من
ان يكون العاصي على صفة لا يهدي عليه المصلح حتى يستجيب ذلك خذلان الله ومجلسه وشانه فعند ذلك سمع في الضلال ويطلق امر الله ويصير طاعة
الله حتى يري القبيح حسنا والمحسن قبيحا كما غا طبع على عقله وسلب عيظه ويقعد عجب قوله ابي بن اسحق قوله اني حسنا عدي القبيح واذا اخذ الله
المؤمن على الكفر وظلامه وشانه فان على الرسول ان لا يهتم بامرهم ولا يلقى باله الى ذكرهم ولا يحزن ولا يحسر عليهم اقتداء بسنة الله في خذلانهم
وعلمهم وذكر الزجاج ان المعنى اني نزيهه سو علمه ذهب نفسك عليهم حسرات فخر في الجواب لدلالة فلا يذهب نفسك عليه او اني نزيهه سو علمه
لم يهداه الله فذوقه لاله فان الله يفضل من يشاء ويهدي من يشاء عليهم حسرات مفعول به يعني فلا يحل لك نفسك للحسرات وعلمهم صله يذهب كما تقول اهلك
عليه حيات ومات عليه حزنا او موبيان للتعسر عليه ولا يجوز ان يتعلق بحسرات لان المصدر لا يتقدم عليه صلة ويجوز ان يكون حالا كان كلما صارت
حسرات لغز القدر كما قال الجبري مشى الهواجر ثم مع الري حتى دهن كلما كلا او صول اي لم يبق الا كلما او صول
ومنه قوله فعلى انهم تساقطت حسرات وذكرهم الى مقام وقري فلا تذهب نفسك ان الله عليهم يا يصنعون وعيد لهم بالعقاب على من
صنيعهم وقري ارسى الريح فان قلت لم جاء كثير على المضاربة دون ما قبله وما بعده قلت لعل في الحال التي تقع فيها اثاره الريح السحاب
وتسخر تلك الصورة البدعية الدالة على القدرة الربانية وهكذا يفعلون بفعل فيه نوع غير وخصوصه محال تستعرب او تم المخاطب او غير ذلك
كما قال تاجرنا ما قد لفت العوا غوي بشبك كالحيفة مصححان فاضربا بلاد مشحوت مرعا للدين والجران لانه قصد ان يصور لقومه
الحالة التي تسع فيها برعه على ضرب الغول كانه صرهم اياها ويطلعهم على كما مشاهدة للتجرب من حراء على كل هول وساعة عند كل شدة وكذلك
سوق السحاب الى البلدة الميتة احياء الارض بالمطر بعد موتها لما كان من الدلائل على القدرة الباهرة قيل فسقنا واحيينا معدولا بها على لفظ
الغنية الى ما نودا في الاختصاص واد اعليه والكافي في ذلك في محل الرفع اي مثل احياء الاموات نشور الاموات روي انه قيل لرسول
الله صلى الله عليه وسلم كيف يحيي الله الموتي وما اية ذلك في خلقه فقال هل مررت بوادي اهلك محلا ثم مررت به فمصر حضرا فقالوا نعم فقال وكذلك
يحيي الله الموتي وتلك اية في خلقه وقيل يحيي الله الخلق بما يرسله من تحت العرش كفي الرجال ثبت منه اجساد الخلق كان الكافرون يتعززون بالانسان
كما قال عز وجل واتخذوا من دون الله ليوثا لهم عزا والذين امنوا بالسنتهم من غير موادة قلوبهم يتعززون بالشركين كما قال الذين يتخذون
الكافرين اولياء من دون المؤمنين ليتفقوا بخدم الغرة فان الغرة لله جميعا فتيقن ان لا غرة الا الله لا وليا له وقال لله العزة والرسول والمؤمنين
والحق فليطلبها عند الله فوضع قوله فله العزة جميعا من صفة استغناء به عنه لدلالة الله عليه لان الشيء لا يطلب الا عند صاحبه وما لك ونظير قوله من
اراد النصيحة فليطلبها عند الله الا انك انت ما يد مقامه ومعنى فله العزة جميعا ان العزة كلها مختصة بالله عزه الدنيا وغرة
الآخرة ثم عرف ان ما يطلب به العزة هو الايمان والعمل الصالح بقوله اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه والكلم الطيب لا اله الا الله عز وجل
عن ابن عباس يعني ان هذه الكلم لا يقبل ولا يصعد الى السماء فكتب حيث تكتب الاعمال المقبولة كما قال عز وجل ان كتاب البرار لغني عليين الا اذا
افترن بها العمل الصالح الذي حققها ويصدقها فرحما واصعدا وقيل الرفع والرفع العمل لانه الامن موحد وقيل الرفع سوا الله والرفع
العمل وقيل الكلم الطيب كل ذكر من تكبير وتسبيح وتحليل وقراءة قرآن ودعاء واستغفار وغير ذلك وعن النبي صلى الله عليه وسلم من قول الرجل سبحان الله
والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر اذا قالها العبد عرج بها الملك الى السماء فحسبها وجه الرحمن فاذا لم يكن عمل صالح لم يقبل منه وفي الحديث لا يقبل
الله قولا الا بعمل ولا يقبل قولا وعلا الابنية ولا يقبل قولا وعلا ابنة السنة وعن ابن المقفع قوله بلا عمل كزبد بلا دم وسحاب بلا مطر
وفوق بلا نور وقري اليه يصعد الكلم الطيب على البناء للمفعول اليه يصعد الكلم الطيب على تسمية الفاعل من اصعد والمعد هو الرجل اي يصعد الى

الله عز وجل الكلم الطيب اليه يصعد الكلام الطيب وقرى والعمل الصالح يرفعه نصب العمل والرافع الكلم او الله عز وجل فان قلت مكر فعل متعدي
غير متعدي لا يقال مكر فان عمله فم نصب السيات قلت هذه صفة المصدر وما في حكمه كقولك ولا يحق المكر السيئ الا باهله اصله الذين مكر والمكرات
السيات او اصناف المكر السيات وعني من مكرات قرين حق اجمعون في دار الندوة وتداول الرأي في احدي تلك مكرات مكر ومكراب رسول الله صلى الله
عليه وسلم اما اثباته او قتله او اخراجه كما حكي الله سبحانه عنهم واذ يكر بك الذين كفروا ليشتركوا في قتلوك او يخرجوك ومكر اولئك مكر يورثون ومكر
اولئك الذين مكر واتك المكرات الثلث موصوفة بقرينة يورثون ومكر يورثون مكر يورثون مكر يورثون مكر يورثون مكر يورثون مكر يورثون
عليهم مكراتهم جميعا وحقق فيهم قوله ويكرهون ويكرهون والله خير الماكرين وقوله ولا يحق المكر السيئ الا باهله ازواجه اصنافا او ذكرنا واناثا
كقوله او يزوجهم ذكرنا واناثا وعني قتادة زوج بعضهم بعضا بعل في موضع الحال اي لا معلومة له فان قلت ما معنى قوله وما يعمر من عمره قلت
معناه وما يعمر من عمره وانما ساء عمره بما هو صائر اليه فان قلت الانسان اما عمره اي طوله العمر او منقوص العمر اي قصره فاما ان يعاقب عليه النقص
وخلافه فقال فكيف صح قوله وما يعمر من عمره ولا ينقص من عمره قلت هذا من الكلام المتشابه فيه نفع في تاويله بافهام السامعين وانما لا على تقديرهم
معناه بعقولهم وانه لا ملتبس عليهم احاله الطول والقصر في عمر واحد وعليه كلام الناس المستفيض لقولان لا يثبت الله عبدا ولا يعاقبه الا بحق وما
سعر يلد ولا اجوف الاقل فيه بواني وفيه تاويل اخر وسواء لا يطول عمر انسان ولا يقصر الا في كتاب وصورة ان تكتب في اللوح ان حج فلان او
غزا فحرمه اربعون سنة وان حج وغزا فحرمه ستون سنة فاذا جمع بينهما فبلغ السنين فقد عمر واذا افرز احدهما فلم يحاوز به الاربعون فقد
نقص من عمره الذي هو الغاية وهو الستون واليه اشار رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله ان الصدقة والصله بعمران الديار ويريدان في الاعمار
وعن كعب بن جابر قال سمعت عمر بن الخطاب يقول لوان عمر دعا الله لاخر في امله فليلعب لعبه قد قال الله اذا احببهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون
قال فقد قال الله وما يعمر من عمره ولا ينقص من عمره وقد استفاض في الالسنه اطال الله بقاءك ورضع في مدتك وما اشبه وعن سعيد بن جبير مكر في الهيمه
عمر كذا وكذا سنة ثم تكتب في اسفل ذلك ذهب يوم ذهب يومان حتى ياتي الى اخره وعني قتادة العمر من بلغ ستين سنة والنقص من عمره من يموت قبل ستين
سنة والكتاب اللوح عن ابن عباس وجوزان يراد بكتاب الله علم الله او صحيفة الانسان وقرى ولا ينقص على قيمة الفاعل من عمره بالتخفيف ضرب البحر
العذب الملح شلين للون والكافي ثم قال على سبيل الاستطراد في صفة البحر وما علق بهما من نعمة وعطية من كل اي ومن كل واحد منهما يا كلون
لما طريا وهو السمك ويستخرجون حليه وهو اللؤلؤ والرجان وتري الفلك فيه في كل ما اخر شواق محميا يقال غمر السفينة الماء ويقال للمحار نبات غمر
لأنها غمر الحمار والسفن الذي اشتقت منه السفينة قريب من الغمر لأنها يسفل الماء كأنها تغمر كما غمر من فضله من فضل الله ولم غمره ذكر في الآية ولكن فيما قبلها
ولم يجر لم سكل لدلالة المعنى عليه وحرف ارجاء استعار لعن الارادة التي كيف سلك به مسلك الام التعليل كأنها قيل لتبغوا وليستركوا والفرات
الذي بكسر العين والسابع المسمى السهل الانحدار هذومه وقرى سيج بوزن سيد وسبح بالتخفيف وطمح على فعل والالاج الذي يحرق بالجمجمة
وعقل غير طريقه الاستطراد وسواء يشبه الجنتين بالبحرين ثم فصل البحر الالاج على الكافي بانه شارك العذب في منافع السمك واللؤلؤ وجرى الفك
فيه والكافي من النفع فهو في طريقه قوله تعالى ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة او أشد قسوة ثم قال وان من الحجارة ما يتخرج منه الأنهار وان منها
ما يشقق فيخرج منه الماء وان منها ما يمسح من خشية الله ذلكم مبتلا والله ربكم له الملك اخبار مترادفة او الله ربكم خبران وله الملك جملة مبتدأة واقعة
في قرآن قوله والذين يدعون من دونه ما يملكون من قطير ويجوز في حكم الاعراب اتقاء اسم الله صفة لاسم الاشارة او عطف بيان ربكم خبرا لولا ان
المعنى باباء والتقدير لئلا فانه النواه وهو القشر الرقيقة المتلفة عليها ان يدعوا الاوثان لا يسعوا دعاءكم لانهم جماد ولو سمعوا على الفرس والتمثيل بالاجابة
لكم لانهم لا يدعون ما تدعون لهم من الالهية وسروا منها قتل ما تفعلون مكرزون بركم باشر اكلمهم وعبادتكم اياهم يقولون ما كنتم امانا تعبدون
ولا ينبتكم مثل خير ولا يخبركم بالامر مخبر من مثل خير عالم يريد ان الخير بالامر وحده هو الذي يخبركم بالحقيقة دون سائر الخبرين به وان هذا الذي

فخبركم به من حال الاوفان من الحق لا في خبرها اخبرت به وقرى يدعون باليه والثافان قلت لم عرف الفقراء قلت قصد بذلك ان يريكم نعم الله
فقارهم اليه من جنس الفقراء وان كانت الخلائق كلهم معسرين اليه من الناس وغيرهم لان الفقر مما سمع الضعف وكلما كان الفقير اضعف كان اقفر
وقد شهد الله سبحانه على الانسان بالضعف في قوله وخلق الانسان ضعيفا وقال الله الذي خلقكم من ضعف ولو لم يكن لكان المعنى انهم بعض الفقراء
فان قلت قد قول الفقراء بالمعنى فما فائدة الحميد قلت لما ادب فقرهم اليه وغناه عنهم وليس كل غنى نافعا بغناه الا اذا كان الغنى جوادا منقها
واذا جاد وانعم حمد النعم عليهم ويستحق بانعامه عليهم ان يحمدوه الحميد على السنته موسمهم بعزير مجتمع وهذا غضب عليهم لاتخاذهم له اتدادا وكفرهم
باياته ومعاصيهم كما قال وان تولوا استبدل قوما غيركم وعابن عباس خلق بعدكم من بعده لا يشرك به شيئا الوزر والوفراخوان ووزر الشقي
ازاحله والوازرة صفة النفس والعنوان كل نفس يوم القيامة لا يحمل الا وزرها الذي اقترمه لا توجد نفس بذنب نفس كما تلخذ جبابرة الدنيا
الولي بالولي والجار بالجار فان قلت هلا قيل ولا تزرن نفس وزر اخري ولم قيل وازرة قلت لان المعنوان النفس والوازرات لا تزي منهن
واحدة الاحكامه وزرها لا وزر غيرها فان قلت كيف يوفق بين هذا وبين قوله ولحملن اثقالهن واثقالهن قلت تلك الالية في
الضالين المضلين وانهم يحملون اثقال الضلال الناس مع اثقالهم وذلك كله اوزارهم ما فيها وزر غيرهم الا تزي كيف كذبهم الله تعالى
في قولهم اتبعوا سبيلنا ولا تحملوا اثقالكم بقوله وما هم بحاملين من خطاياهم من شيء فان قلت ما الفرق بين معنى قوله ولا تزرن وازرة وزر
لغيري ومعنى وان تدع مثقلة الى حملها لا يحمل منه شيء قلت الاولى الدلالة على عدل الله في حكمه وانه لا يواحد نفسا بغير دينها والثاني
فان لا يخاف يومئذ لمن استغاث حتى ان نفسا قل ثقلها الا وزر وعظمها الودعت الى ان تخفف بعض وقها لم يحس ولم تغث وان كان
الدعوى بعض قرباتها من اب او ولد او اخ فان قلت الام اسند كان في ولو كان ذا قرني قلت الى الدعوى المفهوم من قوله وان تدع مثقلة
فان قلت فلم ترك ذكر الدعوى قلت نعم ويشتمل كل مدعى فان قلت كيف استقام اصغار العام ولا يصح ان يكون العام ذا قرني للمثقلة قلت
سوى العموم الكاين على طريق البدل فان قلت ما يقول فيمن قرأ ولو كان ذو قرني على كان التامة كقوله وان كان ذو عسرة قلت نظم الالية
احسن ملامة للناس لان المعنى على ان المثقلة ان دعت احدا الى حملها لا يحمل منه شيء وان كان مدعوها ذا قرني ومو معنى صحيح ملتزم ولو
قلت ولو وجد ذو قرني لتعلا وخرج من اساقه والتماسة على ان هم منها ما ساع ان يشبهه في الفعل بخلاف ما اوردته بالغيب الامن الفاعل او
المفعول اي يخشون ربهم غايين عن عذابه او يخشون عذابه غايبا عنهم وقيل بالغيب في الشره من صفة الذين كانوا مع رسول الله من اصحابه كانت
من عادتهم المسقرة ان يخشون عذابه غايبا عنهم اقاموا الصلوة وتركوا ما سواها وعلموا فروعا يعنى انما يقتدر على انذار بوله وعذرهم من
قوله وعلى تحصيل منفعة الانذار فيهم دون مفرغهم واهل عنادهم ومن يركي ومن يطهر لفضل الطاعات وترك المعاصي وقرى في انزي فاغنايتركي
ومر اعراض بوجه الخشعة ولا قامت الصلوة لانها من جملة التركي والى الله الصبر عد الزكيات بالثواب فان قلت كيف انفصل قوله انما سدر بما
قبله قلت لما غضب عليهم في قوله ان يشاء يذهبكم اسمع الانذار بيوم القيامة وذكر اهلها ثم قال انما سدر كان رسول الله اسمعهم ذلك ذلك فلم تنفع
فنزلا انما سدر واخبر الله تعالى بعلم فيهم الامم والبصير مثل الكافر والمومن كما ضرب البحر من مثلهما او للعلم والله عز وجل والظلمات والنور والظلم
والحرور مثلان للحق والباطل وما يورثان اليه من الثواب والعقاب والحياء والاموات مثل الذين دخلوا في الاسلام والذين لم يدخلوا فيه واصروا
على الكفر والحرور السوم الا ان السوم يكون بالنهار والحرور بالليل والنهار وقيل بالليل فان قلت لا المقرونة بواو العطف ما هي قلت اذا
وقعت الواو في المعنى قريب بها التاكيد معنى النفي فان قلت هل من فرق بين هذه الواوات قلت بعضها ضمت شفعا الى شفع وبعضها وتر الى وتر
ان الله يسمع من يشاء معنى انه قد علم من يدخل في الاسلام من لا يدخل فيه فمدي الذين قد علم ان الهداية يتفع فيه ويخزل من علم انها لا تنفع فيه
فواما انت على نبيك امرهم فلذلك حرص وسما لك على اسلام قوم من المخزولين ومثلك في ذلك مثل من يريد ان يسمع المقبورين وذلك ما لا سبيل اليه

ثم قال ان انت الان تيراي ما عليك الا ان تبلغ وتنذر فان كان المنتذر من يسمع الانذار تقع وان كان من المصير فلا عليك ويحتمل ان الله يسمع من
يشاء انه قادر على ان يهدي الطبع على قلوبهم على وجه القسط والنجاة وغيرهم على وجه الهداية والتوفيق وما انت فلاحيله لك في المطبوع على
قلوبهم الذين هم بمنزلة الموقى بالحق حال من احد الضميرين يعني محققا او محققين اوصفة المصدر اي ارسال المعنى بالحق او صله بشيخ نذير جليل
بالوعد الحق ونذير بالوعد الحق والامة الجامعة الكثرة قال الله تعالى وجل عليه امة من الناس ويقال لاهل كل عصر امة وفي الحدود المتكلمين الامة
هم المصدقون بالرسول دون المبعوث اليهم وهم الذين يصرايحهم والمراد ههنا اهل العصر فان قلت كم من امة في القبرين عيسى ومحمد عليهما
السلام ولم عمل فيهما نذير قلت اذا كانت اثار النذارة باقية لم يعمل من نذير الى ان سدرس وحين اندرست انار نذاره عيسى بعث الله محمد صلى الله
عليه وسلم فان قلت كيف انفي بذكر النذير عن البشير في الامة بعد ذكر ما قلت لما كانت النذارة مشفوعة بالبشارة للحالة ولذكرها لاسيما وقد
انتقلت الامة على ذكر ما بالبينات بالشواهد على صحة النبوة ومي المعجزات وبالزبر وبالصحف وبالكتاب المنير نحو التورية والانجيل والزبور
ولما كانت هذه الاشياء في جنسهم اسناد الجي بها اليهم اسنادا مطلقا وان كان بعضها في جميعهم ومي البينات وبعضها في بعضهم ومي الزبر
والكتاب وفيه صلاة لرسول الله الوافعا اجناسها من الزمان والعاج والدين والعقب وغيرها مما لا يحضرها هاهنا من الحمرة والصفرة والخضر
وغوها والجود المخطط والطريق قال البيهقي او من جدد على الواجب **١٥٥** ويقال جدد الحمار المخطط السواد على ظهره وبطنه وغرايبه يحطوف
على بياض او على جدد كانه من الجبال المخطط ذو جدد ومنها ما هو على لون واحد غرايب وعن عكرمة ومي الجبال الطوال السواد فان قلت الغريب
تاكيد للاسود يقال اسود غريب واسود حلو وكه هو الذي ابعد في السواد واغريب منه الغراب ومي حق التاكيد ان سمع الموكد كقولك
احمر فاقع وايض يقق وما شبه ذلك قلت وجهه ان يضم الموكد قبله ويكون الذي بعده تفسيرا لما اضمر كقولك **١٥٦** السابعة والمومن المعادلات
الطير وانما يفعل ذلك لزيادة التوكيد حيث يدل على المعنى الواحد من طريق الاظهار والاضمار جميعا ولابد من تقدير حرق المضاعف في قوله
ومن الجبال ذو جدد يضر وحرر سو دحق بول الى قولك ومن الجبال مختلفا الوانها ومن الناس والدواب والالوان مختلفا الوانها وقري
الوانها وقرا الذهري جدد بالضم جمع جدية وجدود وجدايد كسفنه وسفن وسفابن وقد فسرها قولك **١٥٧** اي دويب جون السراة له جدايد
اربع وروي عنه جدد بفتحين وهو الطريق الواضح المسفر وضعه موضع الطريق والخطوط الواضحة المنفصل بعضها من بعض وقري والدواب
مختلفا ونظير هذا التحفيف قراء من قراء ولا الضالين لان كل واحد منهما فرار من القاء الساكنين في مركب ذاك او لهما وحرف هذا اخرهما وقوله
كذلك اي لاختلاف الثمرات والجبال المراد العلماء الذين علموا بصفاة وعدله وتوحيد وما يجوز عليه وما لا يجوز فغفوه وقدره وحقق قدره
ولخشو حق خشية ومن اراد به علما اراد منه خوفا ومن كان علمه به امل كان امن وفي الحديث املكم بالله اشدكم خشية وعن مسروق كفي بالمرء
علما ان يخشى وكفي بالمرء جهلا ان يحب يعلم وقال **١٥٨** رجل السعبي انتي ايها العالم من العالم فقال العالم من خشية الله وقيل ذلك في اي بكر الصديق
رضي الله عنه وقد ظهرت عليه الخشية حتى عرفت فيه فان قلت هل يختلف المعنى اذا قدم المفعول في هذا الكلام او اخر قلت لا بد من ذلك فانك اذا قدمت
اسم الله واخرت العلماء كان المعنى ان الذين يخشون الله من بين عبادهم هم العلماء دون غيرهم واذا عملت على العكس انقلب المعنى الى انهم لا يخشون الله
الله كقوله ولا يخشون الله الا الله وما معنيين مختلفان فان قلت ما وجه اتصال هذا الكلام بما قبله قلت لما قال لم تنفعني لم تعلم ان الله
انزل من السما ما وعدوايات الله واعلام قدرته واثار صنعه وما خلق من الفطر المختلفة الاجناس وما يستدل به عليه وعلى صفاته اسع ذلك انما يخشى
الله من عباده العلماء كانه قال انما يخشاه مثلك ومن على صفتك من عرفه حق معرفته وعلمه كنه علمه وعن النبي صلى الله عليه وسلم انا ارجوان اكون
انعامكم الله واعلمكم به فان قلت فاقرب قراء من قراء انما يخشى الله من عباده العلماء وموع من عبد العزيز ويحكى عن اي حنيفه رحمه الله قلت الخشية
في هذه القراءة استعارة والمعنى انما علمهم الله ويعظكم كما عمل الميب الخشعي من الرجال بين الناس من بين جميع عباد الله عز وجل عقور تعليل الوجوه

الحسنة لادالة على عقوبة العصاة وقهرهم واثابة اهل الطاعة والعفو عنهم والمحاباة المشبه حق ان يحشى يتلون كتاب الله يدرون على تلاوة
وهي شانهم وديدهم وعن طريق رحمة الله ميالة القراء وعن الكلي باخذون بما فيه وقيل يعلمون بما فيه ويعلمون به وعن السدي هم اصحاب القرآن
الله صلى الله عليه وسلم وعن عظماء المؤمنين يرجون خيرات والتجارة طلب الثواب بالطاعة وليوفهم متعلق بل توراى تجارة سعى
عنه الكاد وسعى عند الله لوهم سفاها عند اجورهم ومع ما يستحقون من الثواب يريدون من الفضل على الشقاق وان شئت يرجون في موضع
الحال على وانفقوا رايين لوهم اي فعلوا جميع ذلك من التلاوة واقامة الصلوة والافتقار في سبيل الله لهذا العرض خيران قوله انه عفو وشكر
على عفوهم شكر لا اعلمه والشكر مجاز عن الامانة الكتاب القرآن ومن النبيين والجنس والضعيف صدق احوال موكله لان الحق لا ينفك عن
هذا التصديق لما بين يديه لما تقدم من الكتب فان قلت ما معنى قوله ثم اورثنا الكتاب قلت فيه وجهان احدهما انا اوحينا اليك القرآن ثم اورثناه
من بعدك اي حكنا مورثه اذ قال اورثناه وهو يريد توريه لما عليه اخبار الله تعالى الذين اصطفينا من عبادنا وهم امته من العصاة والتابعين
وباعثهم ومن بعدهم الى يوم القيمة لان الله اصطفاهم على سائر الامم وجعلهم امته وسطا لتكونوا شهداء على الناس واختصهم بكرامة الامام الى
افضل رسل الله وحمل الكتاب الذي هو افضل كتب الله ثم قسمهم الى ظالم لنفسه مجرم وهو المرحا لامر الله ومقتصد وهو الذي خلط عملا صالحا
واخرى وسابقين السابقين والوجه الثاني انه قدم ان ساه في كلامه رسولا وانهم كدفوا وسلم وقد جاؤهم بالبينات والذبر والكتاب النبي
ثم قال ان الذين يتلون كتاب الله فاشي على التالين لكتبه العالمين بشرايعه من بين المكذبين بهما من سائر الامم واعترف بقوله والذي اوحينا اليك
من الكتاب هو الحق ثم قال واورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا اي من بعد اوليك المذكورين يريد بالمصطفين من عباد الله الملة الحسنة
فان قلت فكيف جعلت جنت عدن بدلا من الفضل الكبير الذي هو السابق بالخيرات المشار اليه بذلك قلت لما كان السبب في نيل الثواب من منزلة كبير
كانه هو للثواب فابذلته غنة جنت عدن وفي اختصاص السابقين بعد المقسم بذكر ثوابهم والسكوت عن الاخرين ما فيه من وجوه الحذر
فالقدر المقصد وليملك الظالم لنفسه حذرا وعلما بالتوبة النصوح الخالص من عذابه ولا تقبل بما رواه عمر رضي الله عنه عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم سابقا سابق ومقصدنا ناج وظالمنا مغفور فان شرط ذلك صحة التوبة لقوله صلى الله عليه وسلم ان يتوب عليهم وقوله اما بعد
وامان يتوب عليهم ولقد نطق القرآن بذلك في مواضع من استقرها اطالع على حقيقة الامر ولم يعكس نفسه بالحداد وقرى سابق ومعنى باذن الله
يتيسر وتوفيقه فان قلت لم قدم الظالم ثم المقصد ثم السابق قلت للايدان بكثرة الغاسقين منهم وعلمهم وان المقصدين قليل
بالاضافة اليهم والسابقون اقل من القليل وقرى جنة عدن على الافراد كانهما مختصة بالسابقين وجنت عدن بالنصب على افعالهم فيفسر
الظالم اي يدخلون جنت عدن يدخلونها ويدخلونها على البناء للمفعول ويحلون من حلس البرافوخا لولولو معطوفا على محل من اساور ومن
داخله التبعض اي يحلون بعض اساور من ذهب كانه بعض سابق اسائر الابعاض كما سبق لسورون به غيرهم وقيل ان ذلك الذهب صفاء
اللولو ولولو التحفيف منقره الاولى وقرى الحزن والمراد حزن المتقين وهو ما امهم من خوف سوء العاقبة لقوله تعالى انا كنا من قبل
في اهلنا مشفقين فمن اهلنا علينا ووقينا عذاب السموم وعن ابن عباس حزن الافات والاعراض وعنه حزن الموت وعن الضحاك حزن ابليس وسوسة
وقيل هم العاجزين وقيل حزن روال النعم وقد اترقا حق قال بعضهم هم كرام الدار ومعناه انه نعم كل حزن من احزان الدين والدنيا حق هذا
وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس على اهل لا اله الا الله وحشة في قبورهم ولا في محشرهم ولا في مسيرهم وكان باهل لا اله الا الله يخرجون
من قبورهم وهم ينفضون التراب عن وجوههم ويقولون الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن وذكر الشكور دليل على ان القوم كثير الحسنة
المقامة بمعنى الاقامة يقال اقامت اقامة ومقاما ومقامه من فضله من عطائه وافضاله من قولهم لفلان فضول على قومه وفواضل وليس
من الفضل الذي هو الفضل لان الثواب بمنزلة الاجر المستحق كالترحم وقرى لغوب بالفتح ومواسم ما يلعب به اي لا يتكلم عملا للمعصاة

او مصدر القبول والبولع او صفة المصدر كان لغوب كقولك موت مايت فان قلت ما الفرق بين النصب والغوب قلت النصب النصب المشقة الى
تصيب النصب الامر الاول واما الغوب فما يلحقه من القبول بسبب النصب والنصب لغز المشقة والكلفة والغوب نجته وما يحدث منه من الكلام
والقرة فيموتوا جواب النفي ونصبه باضار ان وقرى فيموتون عطفا على يقتضي وادخاله في حكم النفي اي لا يقتضي عليهم الموت فلا يموتون
كقوله ولا يوزن لهم فيجدون كذلك مثل ذلك الجناح محري وقرى ويجازي كل كفور بالنون يصطرون مصارخون يقتلون
من الصراخ وهو الصياح محمد وشده وقال كثره حبلى اسلمها واستعمل في الاستغناء الحمد المستغنى صوته فان قلت هذا الكتي لصلها كما
الكتي في قوله فاربعنا نعمل صالحا وما فائدة زيادة غير الذي كنا نعمل على انه توهم انهم يعملون صالحا غير الصالح الذي عملوه قلت فائدة
زيادة المحسن على ما عملوه من غير الصالح مع الاعتراف به واما الوهم فزاييل لظهور حالهم في الكفر وكوب المعاصي والافهم كانوا يحسبون انهم
على صيرة صالحة كما قال الله تعالى وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا فقالوا اخرجهنا نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل بحسه صالحا فنعمل اولم
نغركم تنجيح من الله تعالى يعني فنقول لهم وقرى ما ذكر فيه من اذكر على الادغام وهو متناول لكل عمر يمكن فيه المكلف من اصلاح شأنه
وان قصر الا ان التخيخ في المنظار لا عظم وعن النبي صلى الله عليه وسلم العبد الذي عذبه الله فيه الى ابن ادم ستون سنة وعن مجاهد ما بين العشرين الى
الستين وقيل ثمانين سنة وسبع عشرة والندبر الرسول وقيل المشيد وقرى وجاءكم بالندبر فان قلت علام عطف وجاءكم بالندبر قلت على معنى
اولم نغركم لان لفظه لفظ الاستخبار ومعناه معنى اخبار كان قيل قد عرفناكم وجاءكم بالندبرانه ما علم بذات الصدور كما لتعليل لانه اذا علم
ما في الصدور وسواها فيكون فقد علم كل غيب في العالم وذات الصدور مضرا عنها وموتانث ذوية نحو قول ابي بكر الصديق رضي الله عنه ذوبطن
جاره جاره وقوله لتعني عني ذا اننا لك اجمعنا للغي ما في بطنها من الحبل وما في اننا لك من الشرب لان الحبل والشرب يقصبان البطن والانا الا
تري لا قولهم معما حبل وكذلك المضرات تقب الصدور ومعها وذو موضوع لغز المشقة يقال المستخلف خليفة وخليفة بالخليفة تجمع خلايف
والخلايف خلفاء والمعنى ان جعلكم خلفاء في امره قد ملككم مقابل التصرف فيما رسلكم على ما فيها وابلح لكم منافعها ليشاركوا بالتوحيد والطاعة
في كفر منكم وعظم مثل هذه النعمة السنية فوبال كفر راجع عليه وهو مقت الله الذي ليس وراءه خزي وصغار وخسر الاخرة الذي ما بعده خسر والمقت
اشد البغض منه قيل لمن ينكح امرأة ابيه مقتى لكونه محقوتا في كل قلب وهو خطاب الناس وقيل هو خطاب من بعث اليه رسول الله اي جعلكم امة
خلقت من بعدها ورات وشاهد فيمن يلف ما ينبغي ان يعتبر به في كفر منكم فعليه جزاء كفر من مقت الله وخسار الاخرة كما ان ذلك حكم من قبلكم اروي
بدل من ارام لان معنى ارايته اخبروني في كانه اخبروني عن هؤلاء الشكر وعما استحقوا به الالهية والشكر اروي اي جز من اجزاء الارض اسد
والخلفه خلفه دون الله ام لهم مع الله شركه في خلق السموات ام معهم كتاب من عذابه ينطق بانهم شركاء فهم على حجة وبرهان من ذلك الكتاب
او يكون الضمير اتيناهم للشركين كقوله ام اتزلنا عليهم سلطانا ام اتيناهم كتابا من قبل بل ان بعد بعضهم ومع الروسا بعضا ومع الناس
الاغورا وسوق لهم سؤالا شفعا وناعد الله وقرى سات ان تزولا لكرهه ان تزولا او عنهما من ان تزولا لان الاسا كمنع انه كان
حليما غفورا غير يعجل بالعقوبة حيث يحسبها وكانها حديث بين بان هذا هذا العظم كله الشرك كما قال تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق
الارض وقرى ولوزالتا وان اسماها جواب القسم في ولين زالتا سدس الجوابين ومن الاولى مزينة لتأكيد النفي والخاتمة للابتداء
من بعد اسماها وعن ابن عباس انه قال لرجل مقتل من لقت به قال كبا قال وما سمعته يقول قال سمعته يقول ان السموات على منك ملك قال
كديها ما تركه هودته بعد ثم قرأ هذه الآية ملغ فربا قيل بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اهل الكتاب كذبوا رساله فقالوا لعن الله اليهود
والنصارى ائمة الرسل فكذبوا فوالله لين اتانا رسول النور اهدي من اهدي الامم فلما بعث رسول الله كذبوه وفي اهدي الامم وجمان اهدما
من بعض الامم من اليهود والنصارى وغيرهم والثاني من الله التي يقال فيها هي اهدي الامم تفضلا لها على غيرها في الهدي والاسية ما زادهم

اسناد مجازي لانه من السبب في ان يزدادوا انفسهم نفورا عن الحق واسعادا عنه كقوله فزادتم رجسا الى رجسهم استكبارا بدلا من نفورا
او مفعولا على معنى فزادتم الانفورا استكبارا وعلوا في الارض افعال يعنى مستكبرين بها كرين برسول الله والمؤمنين ويجوز ان يكون
ومكر السبي معطوفا على نفورا فان قلت ما وجه قوله ومكر السبي قلت اصله وان مكر السبي او المكر السبي ثم ومكر السبي والدليل عليه
قوله ولا يحق المكر السبي اي لا يحق الله المكر ولقد حاق بهم يوم بدر وعن النبي صلى الله عليه وسلم لا تكثر واو لا تعينوا ما كلفا فان الله تعالى
يقول ولا يحق المكر السبي الا باهله ولا تعينوا باغيا يقول الله انما نبعثكم على انفسكم وعن كعب بن عجرة قال لابن عباس قرأت في التوبة
من جعفر بن عروة وقع فيها قال انا وجدت في كتاب الله فقرا الآية وفي امثال العرب من حفر اخيه جبا وقع منكبا وقرا حمزة ومكر السبي باسكان
الهمزة وذلك لاسعمال الحركات مع الياء والهمزة ولعله احسن فطر سكونا او وقف وقفه ثم ابتداء ولا يحق وقرا ابن مسعود ومكر استينا
سنة الاولين انزال العذاب على الذين كذبوا رسلاهم من الامم قبلهم وجعل استقبالم لذلك انتظارا له منهم وبين ان عادة التي هي الانتقام من
مكذبي الرسل عادة لا يبدلها ولا يحولها اي لا يغيرها وان ذلك مفعول له لا محالة واستشهد عليهم بما كانوا يشاهدونه في مسايرهم وبتأجيرهم
في رحلم الى الشام والعراق واليمن اثار الماضي وعلامات هلاكهم وديارهم ليجرم لفسدهم وتقوية بما كسبوا بما افترقوا من معاصيهم
على ظمها على ظم الارض من دابة من تسمية تدب عليها يدي ادم وقيل ما ترك بني ادم وغيرهم من ساير الدواب بشوم ذنوبهم وعن ابن مسعود
رضي الله عنه كاد يجعل سعد بن جهم مذنب ابن ادم ثم تلا هذه الآية وعن انور رضي الله عنه ان الضبي ليهوت مولدا في حجره مذنب ابن ادم وقيل جهر
الطير فتلك كل شئ ليا اجل سبيل اليوم القيمة كان لعباده بصيرا وعد بالجزاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا سورة المائدة دعت ثمانية
ابواب الجنة ان ادخل من اي باب شئت سورة ياسين غمانون اية **بسم الله الرحمن الرحيم** قري ياسين بالفتح كاي وكيف او بالنصب
على اقل ياسين وما لكسر على الاصل كخير وبالرفع على هذه ياسين وبالضم كحيث وفخت الالف وامليت وعن ابن عباس معناه يا انسان في لغة طي والله اعلم
بمعناه وان مع فوجه ان يكون اصله يا انيسين كثر النداء به على الستم حتى اقتصر على شطن كما قالوا في القسم من الله في ايمان الله الحكيم ذي الحكمة
اولا انه دليل ناطق بالحكمة كالحكي وانه كلام حكيم فوصف بصفة المتكلم به على صراط مستقيم خبر بعد خبر اوصلة للمسلمين فان قلت اي حاجة اليه
خبر ان اوصلة وقد علم ان المسلمين لا يكونون الا على صراط مستقيم قلت ليس الغرض بذكر ما ذهبت اليه من تمييز من ارسل على صراط مستقيم
من غيرهم عن ليس على صفة وانما الغرض وصفه ووصف ما جاز به من الشريعة فجمع بين الوصفين في نظام واحد كانه قال انك لمن الرسل المرسلين
الثابتين على طريق ثابت وايضا فان التنكير فيه دال على انه ارسل من بين الصراط المستقيمة على صراط مستقيم لا يكتنه وصفه وقري تنزيل العزيز الرحيم
بالرفع على انه خبر مبتدأ محذوف وبالنصب على اعني وبالجر على البدل من القرآن ما انذرا باوهم قوما غير منذرا باهم على الوصف ونحو قوله لتندبر
قوما اتهم من نذيرين قبلك وما ارسلنا اليهم قبلك من نذير وقد فسر ما انذرا باوهم على اثبات الانذار ووجه ذلك ان يجعل ما مصدرية
لتندبر قوما انذارا بايهم او موصولة منصوبة على المفعول الثاني لتندبر قوما ما انذرا باوهم من العذاب كقوله انا انذركم عذابا قريبا فان قلت
اي فرق بين تعلق قوله فم غافلون على التفسيرين قلت هو على الاول متعلق بالنفي اي لم تندبروا فم غافلون على ان عدم انذارهم من سبب غفلتهم
وعلى الثاني بقوله انك لمن الرسل لتندبر كما تقول ارسلت كذا فلان لتندبر فانه غافل اي فهو غافل فان قلت فكيف يكونون منذرين غير منذرين
لما قلنا هذا في الالف الاخر قلت لما قلنا لان الذي في نفي انذارهم لاني نفي انذارا بايهم واما هم القدماء من ولد اسمعيل وكانت التذكرة فيهم
فان قلت ففي احد التفسيرين ان اباهم لم تندبروا وهو الظاهر فايصغ به قلت اريد اباهم الاولون دون الاباء القوم قوله لا تملكون
جهنم من الجنة والناس اجمعين يعني تعلق بهم هذا القول وثبت عليهم ووجب لانهم من علم انهم يوتون على الكفر ثم قيل بهمهم على الكفر وانه
الاسيل الى رعونهم بان جعلهم كالمعلولين المحقرين في انهم لا يلتفتون الى الحق ولا يعطون اعناقهم غنى ولا يطاعون رؤسهم له

وكالحاصلين بين السدين لا يصرون ما قد اعم ولما خلفهم في ان لا تأمل لهم ولا يصرون عن النظر في آيات الله فان قلت
ما معنى قوله في الاذان قلت معناه فالاعلال واصله الى الاذان ملزومة اليها وذلك ان طرق الغل الذي في عنق المغل تكون
في مسو طرفه حبل الذق حلقه فيها رأس العود خارجا من الحلقة الى الذق فلا غل بطاطي رأسه ويطوى قذاله فلا يزال مفتحا والمفتح
الذي يرفع رأسه وبعضهم يقول في قلع البعير في قلع اذا روي ورفع رأسه ومنه شرا قحاح لان الابل يرفع رأسها رؤسها عن الماء ليرى فيها
وما الكافونان ومنه افتح السويق فان قلت في جعل الضمير للايدي وزعم ان العمل لما كان جامعا لليد والعنق وبذلك فيكون لا تزي كيف
جعل الاقحاح ينتج قوله في الاذان ولو كان الضمير للايدي لم يكن مع التسبب في الاقحاح ظاهر على ان هذا الاضمار فيه ضرب من التقصير وترك
الظاهر الذي يدعى المعنى ليا نفسه الى الباطن الذي يحسنه ترك الحق الالهي الى الباطل الملح فان قلت فقد قرأ ابن عباس وابن مسعود في ايمانهم
فهل يجوز على هاتين القرائين ان يجعل الضمير للايدي او للايمان قلت ما في ذلك وان ذهب كما صار المتعسف فهو كون الضمير للاعلال وسداد المعنى
عليه كما ذكرت وقرئ سدا بالفتح والضم وقيل ما كان من عمل الشيطان الناس بالفتح وما كان من خلق الله فبالضم فاعشينا هم فالبسنا البصائر هم
عاشوا فاعشينا ابصارهم اي غطيناها وجعلنا عليها غشاوة عن ان يطعمها مري وعن مجاهد فاعشينا هم فالبسنا ابصارهم غشاوة وقرئ
بالعين من الغشاوة وقيل نزلت في بني مخزوم وذلك ان ابا جهل حلف ان يراي محمدا صلى الله عليه وسلم فاباه ومو يصلي معه حجر ليدعه فلما رفع
يده اسب الى عنقه ولزق الحجر بيده حتى فوه عنها فحمد فرجع الى قومه فاخبرهم فقال خذواي اخوانا اقبلوا بهذا الحجر فذهبوا فاعشى الله بصره فان قلت
قد ذكر ما دل على انتفاء ايمانهم مع ثبوت الانذار ثم فقهه بقوله انما سنده به وانما كانت يجمع هذه المعنى لو كان الانذار منفيا قلت من كان قد
ولكن لما كان ذلك نفيا للايمان مع وجود الانذار وكان معناه ان الغية المرومة بالانذار غير حاصلة ومعنى الايمان مع لقوله انما سنده به معنى انما
يحصل المعنى بانذاركم من غير هؤلاء المذنبين ومن المستغفون بالذكر ومن القرآن او الوعد الحاشون وبعث يحيى النبي في بعثهم بعد موتهم وعن
الحسين ايمانهم ان يخرجهم من الشرك الى الايمان وتكتبوا اسفلون من الاعمال الصالحة وغيرها وهلكوا عنها من انزل الحسن كعلم علم او كتاب
صنفوه او جسد اجسوه او بناه بنوه من مسجد او رباط او قنطرة او نحو ذلك او سبي لوطفه وطفها بعض الظلام على المسلمين وسك احدها
فيها تخييرهم وشئ حدث فيه صد عن ذكر الله من الحان وملاء وكذلك كل حسنة او سيئة لست بمبا ونحو قوله عز وجل ينبا الانسان يومئذ
بما قدم وَاخراي قدم من اعماله واخر من اثاره وقيل هي اثار المشايين الى المساجد وعن جابر ردا السعة الى المسجد والبقاع حوله خالية
فبلغ ذلك رسول الله فاتانا في ديارنا وقال يا بني سلمة بلغني انكم تريدون السعة الى المسجد فقلنا نعم بعد علينا المسجد والبقاع خالية
فقال عليكم دياركم فانما تكتب اثاركم قال فما وردنا حضرة المسجد لما قال رسول الله وعن عمر بن عبد العزيز لو كان الله معا معتلا شيئا لا عقل
هذه الاثار التي معها الريح والامام اللوح وقرئ تكتب ما قدموا واثارهم على البناء المفعول وكل شئ بالرفع واضرب لهم مثلا ومن لم يهمل
مثلا من قولهم عذري من هذا الضرب كذا اي من هذا المثال وهذه الاشياء على ضرب واحد اي على مثال واحد والمعنى واضرب لهم مثلا مثل
اصحاب القرية اي واذكر لهم قصة عجيبه قصة اصحاب القرية والمثل الثاني بيان الاول وانتصاب اذ بانه بدل من اصحاب القرية والقرية اطلاقا
والمرسلون رسول عيسى صلوات الله عليه الى اهلها بعثهم دعاة الى الحق وكانوا عبدة اوثان ارسل اليهم اثنين فلما قربا الى القرية رايا شيخا
يرعى غنيمات له وموجود الخار صاحب ياسين فسألها فاجابها قال امعكما انه فقال لا يشق المرعى ويسري الالكه والابرص وكان له ولد
من ربي سس فسماه فقام فامن جيب وفشا الخرف فشفى على ايديهما حلف وروى حديثهما الى الملك وقال لها الناله سوي الهنا قال لا نعم
من او حدك والهنك فقال حتى انظر في امركما سمعا وضربوهما وقيل جسا ثم بعث عيسى شعون فدخل مستنكرا وعاشر جاشية الملك حتى
استأنسوا ورفعا خبره الى الملك فانسبه فقال له ذات يوم بلغني انك جئت رجلين فهل سمعت ما يقولانه قال لا حال الغصبي في بين ذلك

فدعاها فقال شعون من ارسلكما قال الله الذي خلق كل شئ وليس له شريك فقال صفاه اوحزا قال لا يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد قال
وما اسما قال ما سمى الملك فدعا للعلام مطوبين العيين فدعوا الله حق الشئ له بصرا خذا بندقين فوضعاهما في جدره فكانتا مقلتين
منظرهما فقال له شعون ارايت لو سالت الله حتى يصنع مثل هذا فيكون لك وله الشرف فقال ليس عندك من ان الهنا لا يبصر ولا يسمع ولا يفر
ولا ينفع وكان شعون يدخل معهم على الصنم فيصلي ويصرع ويحسبون انه منهم ثم قال ان قدما الهكما على احياء ميتا منه فدعوا بغلام مات
من سبعة ايام فقام وقال اني ادخلت في سبعة اودية من النار وانا احذركم ما انتم فيه فامسوا وقالوا ففتح ابواب السماء فرايت شابا حسن الوجه
يشفع لهن قال الملك ومن هم قال شعون وهذان فتعجب الملك فلما راي شعون ان قوله قد اثر فيه نفسه فاس وامن قوم ومن لم يؤمن صاح عليم
جبريل عليه السلام فملكوا فعزبنا ثاثة فعزبنا وبقال المطر يعزب الارض اذا البدها وشدها ويعزبهم الناقة وقرى بالتخفيف من عن يعزب
اذ اغلبه اي فغلبنا وقهرنا ثاثة وهو شعون فان قلت لم ترك ذكر المفعول به قلت لان الغرض ذكر المعزب به وهو شعون والطف فيه من التدبير
حتى عز الحق وذو الباطل واذا كان الكلام منصبا الى غرض من الغرض جعل سياقه له ويوجهه اليه كانه سواء مروض مطرح ونظير
قولك حكم السلطان اليوم بلحق الغرض المسوق اليه قولك بلحق فلذلك رخص ذكر المحكوم به والمحكوم عليه ما رفع بشره وبص في قوله ما هذا
ابن لان الانفس التي فلا يبقى لها المشمة لسر شبه فلا يبقى له عمل فان قلت لم قيل انا اليكم مرسلون اولا وانا اليكم مرسلون اخر قلت لان
الاول ابتداء اخبار والثاني جواب عن انكار وقوله ربنا يعلم جارحي القسم في التوكيد وكذلك قوله شهد الله وعلم الله وانما حسن منهم
هذا الجواب الوارد على طريق التوكيد والتحقيق مع قولهم وما علينا الا البلاغ المبين اي الظاهر المكشوف بالآيات الشاهدة للصحة والا
فوقال المدي والله اني لصادق فيما ادعي ولم يحضر البينة قبيحا تطيرنا بكم نشا منا وذلك انهم كرهوا ديمهم وقرب منهم نفوسهم وعادة
الجهال ان يسموا بكل شئ ما لواله واشتهوا واشروه فله طباعم ويتشاموا بما هم وراعه وكرهوه فان اصابعهم نعمة او بلا قالوا
سر كهذا وبشوم هذا كما حكى عن القبط وان تصبهم سيرة يطيروا بجوسي ومن معه وعن مشركي مكة وان تصبهم سيرة يقولوا هذه من عندك
وقيل جبر عظم العطر فقالوا ذلك وعن قتادة ان اصابعنا شئ كان لاجلكم طائر كم معكم وقرى وطير كم اي سبب شومكم معكم وهو كفرهم
او اسباب شومكم معكم وهي كفرهم ومعاصيهم وقرى الحسن طير كم اي يطيركم وقرى اين ذكرتم بمنزلة الاستفهام وحرف الشرط واين ذكرتم
بالف بينهما معنى اسطرون ان ذكرتم وقرى ان بمنزلة الاستفهام وان الناصبة معنى اطيرتم لان ذكرتم وقرى ان بغير استفهام بمعنى الاخبار
اي تطيرتم لان ذكرتم او ان ذكرتم تطيرتم وقرى لان ذكرتم على التخفيف اي شومكم معكم حيث جري ذكرتم واذ اشتهم المكان بذكرهم
كانوا يخلوهم فيه اشام بل انتم قوم مسرفون في ضلالكم يتجادون في علمكم حيث يتسامون من محب المركب من رسل الله رجل يسمى هو
جبريل اسرائيل البخار وكان محب الاصنام ومومن امن برسول الله صلى الله عليه وسلم وبينهما ستماية سنة كما امن به سبع الاكبر وورقه بن
نوفل وغيرهما ولم يؤمن بني احد الا بعد ظهوره وقيل كان في غار بعد الله فلما بلغه خبر الرسل اتاهم واظهر دينه واول الكفرة
فقالوا او انت خالفنا ديننا في سوا عليه فقتلوه وقيل لوطا وبارجلهم حتى خرج مصه من دبره وقيل رجموه ومو يقول اللهم اهد قري
وقبره في سوق انطاكية فلما قتل غضب الله عليهم فاهلكوا جميعا جبريل عليه السلام وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم سباق الامم ثلاثة لم يكفرها
بالله طرفة عين على ابن ابي طالب وصاحب ياسين ومومن الفرعون من لا يسالكم اجر او هم مهتدون كلمة جامعة في الترغيب فيهم اي لا يحضرون
معهم شيئا من دينكم وسبعون مائة دينكم منكم لكم خير الدنيا وخير الآخرة ثم ابرز الكلام في معرض المناصحة لنفسه ومو يريد مناصحة سلاطين
لهم ودارهم ولانه ادخل في اعراض الصح حيث لا يريد لهم الا ما يريد لروحه ولقد وضع قوله وما لي لا اعبد الذي فطرني مكان قوله وما لكم
لا تعبدون الذي فطركم الاتري لما قوله واليه ترجعون ولولا انه فقد ذلك لقال الذي فطرني واليه ارجع وقد ساقه ذلك المساق لما ان قال

اني امت بربكم فاسمعون يريدين فاسمعوا قويا واطيعوني فقد سمعتم على الصبح الذي لا معد له ان العبادة لا يصح الا لله مسدا لم يذليه
مجمعكم وما اذفع العقول وما انكرها لان سمعوا على عبادة عباده اشياء ان ارادكم من نصريه وشفع لكم من لا لم يشفع شفاعتهم ولم يمكنوا
من ان يكونوا شفعا عبده ولم يقدروا على اعادكم منه بوجه من الوجوه انكم في هذا الاستعجاب لو اتقون في ضلال ظاهري لا تخفى على ذي
عقل وتميز وقيل لما نفع قومه اخذوا بوجهه فاسرع نحو الرسل قبل ان يفعل فقال لهم اني امت بربكم فاسمعون اي فاسمعوا ايماني فتشددوا
ليبه وقرى ان يودن الرحمن بضر معنى ان يورد في ضرايي محلي مودد للضراي لما قتل قبل له ادخل الجنة وعن قتادة ادخله الله الجنة
وموفاحي بربك اراد قوله تعالى بل الحياء عند ربهم يبرزون فرحين وقيل معناه البشري بدخول الجنة وانه من اهلها فان قلت
كيف خرج هذا القول في علم البيان قلت خرج من الاستيناف لان هذا من مظان المسئلة عن حالها عند لقاء ربه كان قايلا قال كيف كان لقاء ربه
بعد ذلك المصنف في نصر الدين والسعي لوجهه بروحه فقيل قيل ادخل الجنة ولم يقل قيل له لاسباب الغرض في القول وعطيه لا الى القول مع كونه
معلوما وكذلك قال يا ليت قومي يعلمون بما غفري ربي مرتب على تقدير سوال السائل عما وجد من قوله عند ذلك القول العظيم وانما غنى علم قومه
بحاله ليكون علمهم بما ساء في كتاب غفلها لانفسهم باليوم عن الكفر والدخول في الايمان والعمل الصالح المصين باهلها الى الجنة وفي حديث مرفوع
حياتنا وفيه تنبيه عظيم على نظم الغيظ والحلم عن اهل الجمل والشوق على من ادخل نفسه في عمار الاشراف واهل البغي والفسق في حليصة اللطف
في اقتدائه والاستعمال بذلك عن السيادة به والدعاء عليه الاتري كيف عني المحرقة والباقي له الغوايل ومم كفرة عبدة الاصنام وعجزان يمتن
ذلك لعلوا انهم كانوا على خطا عظيم في امره وانه كان على صواب نصيحة وشفقة وان عداوتهم لم تكسب الاقور ولم يعقه السعادة لان في ذلك
زيادة عبط له وهاعف لذة ومرور والاولا وجه وقرى الكريمين فان قلت ما في قوله بما غفري ربي اي المرات هي قلت المصدرة والموصولة
اي بالذي غفري من الذنوب ويحتمل ان يكون استهنامية بمعنى باي شئ غفري ربي يريد به ما كان منه معهم من المصائب لا عزال الدين حتى قيل ان قولك
بما غفري بطرح الالف الجود وان كان اثباتا جازا يقال قد علمت بما صنعت هذا ونصحت المعنى ان الله كفى امرهم بصحة ملك ولم ينزل لاهلهم جنبا
من جنود السماء كما فعل يوم بدر والخندق فان قلت وما معنى قوله وما كنا منزيين قلت معناه وما كان يصح في حكمنا ان ينزل في اهلك قوم
سعد جنبا من جنود السماء وذلك لان الله عز وجل احري هلاك قوم على بعض الوجوه دون بعض وماد اك الاساء على ما اقتضيه الحكمة وواجبة المصلحة
الاتري لي قوله ففهم من ارسلنا عليه حاصبا ومنهم من اخذته العيصه ومنهم من خسفناه الارض ومنهم من اغرقنا فان قلت فلم انزل الجنود يوم بدر
والخندق قال فارسلنا عليهم رجلا وجنودا لم تروها بالعين الملايكة مردفين بثلاثة الاف من الملايكة منزيين بمحنة الاف من الملايكة مسومين
قلت انما يكفي ملك واحد فقد اهلكت مدائن قوم لوط بريشة من جناح جبرئيل وبلاد غود وقوم صلح ببيعة ولكن الله فضل محمد صلى الله عليه وسلم
بكل شئ على كبار الانبياء واولي العزم من الرسل فضلا على حبيب الخبار واولاه من اسباب الكرامة والاعزاز ما لم يوله احدا في ذلك انه انزل جنودا
من السماء وكانه اشار لقوله وما انزلنا وما كنا منزيين لي ان انزل الجنود من عظام الامور التي لا يوهل لها الا مثلك وما كنا نقول لغيرك ان
كانت الائمة واحدة ان كانت اللخزة او العقوبة الائمة وقرا ابو جعفر المدني بالرفع على كان التامة اي ما وقعت الائمة والقياس الاستعمال
على تذكير الفعل لان المعنى ما وقع شئ الائمة ولكنه تغلظ لظاهر اللفظ وان العيصه في حكم فاعل الفعل ومثلها قرا الحسن فاصبح الاتري لاساكنهم
وبذي الرمة وما بقيت الا الضلوع المرائع وقرا ابن مسعود الاربعة من رفا الطائر يزود وربي اذا صاح ومنه المثل اعمل من الزوايا
خامدون خمدوا كما محمد النار فيعود رها كما قال لسد وما المرء الا كالحاب وضوء محورها اذا بعد از مو ساطع يا حشرة على العباد نذا الحشرة
عليهم كانا قتل لها معالي يا حشرة على العباد فخذ من احوالك التي حقك ان يحصر في فيها وبيها الاستمراهم بالرسول والمعنى انهم اخفوا بآية عليهم
المحسرون ويتلف على حالهم المتلفون او هم محسرين عليهم من جهة الملايكة والمومنين من التقليل ويجوز ان يكون من الله عز وجل على سبيل الاستعارة في

معنى تقليم ما حبس على انفسهم ومحوها به وفقط انكاره له ونحوه منه وقراءة من قرأ يا حشر يا حشر في وقرئ
ويا حشر العباد على الاضافة اليهم لاختصاصها بهم من حيث انما هو محله اليهم ويا حشر على العباد على اجزاء الوصل مجري الوقف المير والى العلوي
وسمى معلون العل في كم لان كم لا يعمل فيها عامل قبلها كانت للاستفهام او الخبر لان اصلها الاستفهام الا ان معناه نافذة الجملة كما هو في قولك
المير وان مزيدا المنطلق وان لم يعمل في لفظه وانهم اليهم لا يرجعون بدل من كم اهلكنا على المعنى لا على المعنى ولا على اللفظ تقدير المير والى
اهلكنا القرون من قبلهم كونهم غير راجعين اليهم وعن الحسن كسر ان على الاستيفاف وفي قراءة ابن مسعود رضي الله عنه المير وامر اهلكنا والبدل على
هذه القراءة بدل اشغال وهذا ما يرد قول اهل الرجة ويحكى عن ابن عباس انه قيل له ان قوما يزعمون ان عليا مبعوث قبل يوم القيمة فقال ينسب
القوم عن اذن نكنا ساء وقتنا ميراثه قري لما بالتقنيف على ان ماضية للتأكيد وان مخففة من الثقيلة وهي ملغاة باللام للحالة ولما بالتشديد
بمعنى الاكالات في مسلة الكتاب سدك بانه لما فعلت وان نافية واليهم في كل ما هو الذي يقع عوضا من المضاف اليه كقولك مررت بكل فانما
والمعنى ان كلهم محشورون مجموعون محشورون للحساب يوم القيمة وقيل محشورون معذبون فان قلت كيف اخبر عن كل جميع ومعناها
واحد قلت ليس بواحد لان كلا يفيد معنى الاحاطة وان لا يتقلب بينهم احد والجميع معناه الاجتماع وان المحشور جمعهم والجميع فصل بمعنى مفعول
يقتل جميع وجا واجمعا القراءة بالمس على الجمع اسع لسلها على اللسان واجبينها استيفاف بيان اللون الارض الميتة اية وكذلك سلح
وجوزان بوصف الارض والليل بالفعل لانه اريد بها الجنسان مطلقين لارض وليل ماعاها فعولا معاملة التكرار في وصفها بالفعال
ونحوه ولقد امر على السلم سقى وقوله منه ياكون بتقديم الظرف الدلالة على ان الحب هو الشيء الذي يتعلق به معظم العيش ويقوم بالارتاف
منه صلاح الناس وادق جاء القسط ووقع الضر اذا فقد حضر الهلاك ونزل البلا قري وفجرنا بالشفيل والتخفيف والجر والتخفيف كالفتح و
التفتح لفظا ومعنى وقري ثمره بفتحين وضمين ومكون والضمير لله والمعنى ياكلوا ما خلقه الله تعالى من التمر وما علمته ايديهم من العسر
والسقى والابار وغير ذلك من الاعمال الى ان بلغ التمر منتهاه واما ان اكله يعني ان التمر في نفسه فعل الله وحله وفيه اثار من كدي ادم واصله
من ممرس كما قال وجعلنا وفجرنا فاعمل الكلام من المتكلم الى الحصة على طريقة الالتفات وجوزان يرجع الى الضيل ويترك الاعاب غير مرجوع
اليها لانها في حكم الضيل فيما علق به من اكل ثمره وجوزان يرجع من ثمر المذكور وهو الجنات كما قال روبة فيها حطوط من سائر بلوكا في الجبل
ولمع المي فقيل له فقال اردت كان ذلك ولكن يجعل ما نافية على ان التمر خلق الله ولم يجعله ايدي الناس ولا يقدرون عليه وقري على
الوجه الاول وما علمت من غير راجع وهي من في مصلحتي اهل الكوفة كذلك وفي مصاحف اهل الحرمين والشام مع الضيف الازواج الاجناس
والاصناف وما لا يعلمون ومن ازواج لم يطلعهم الله عليها ولا وصلوا الى معرفتها بطريق من طرق العلم ولا سعدان يخلق الله تعالى من
الملائكة الحيوان والجماد ما لم يجعل البشر طريقا الى العلم به لانه حاشه بهم في دينهم ودينام الى ذلك العلم ولو كانت بهم اليه حاشه لاعلمهم
بما لا يعلمون كما اعلمهم بوجود ما لا يعلمون وعن ابن عباس رضي الله عنه لم يسمهم وفي الحديث ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر
ما اطلعهم عليه فاعلمنا بوجوده واعداده ولم يعلمنا به ما هو ونحوه فلا تعلم نفس الا حق لهم من قرأ عين وفي الاعلام بكثرة ما خلق ما على وعملهم
ما دل على عظم قدرته واتساع ملكه سلح جلد الشاة اذا كسطة عنها وازالة ومنه سلح الجنة لسحر شامها فاستعير لزالة الضوء وكشفه عن مكان
الليل وملح ظله يظلمون داخلون في الظلام يقال اظلمنا كما نقول اعما وادحسا المستقر لها حد لها وقت مقدم يمتد اليه من فلانها في اخر السنة
تستقر المسافر اذا قطع مسيره او انتهى لها من المشرق والغارب لانها سمعها مشرقا ومغربا حتى سلح اتصاها ثم يرجع فذلك
حدوها وستقرها لانها لا تعدوه وحدها من مسيرها كل يوم في امري عموما وموالمغرب وقيل مستقرها اجلا الذي امر الله عليه امرها في
جرها فاستقرت عليه ومو اخر السنة وقيل الوقت الذي يستقر فيه ويفقطع جرهما ومو يوم القيمة وقري مجري لما مستقرها وقرا ابن مسعود

لا مستقرا اي لا تزال تجري لا يستقران يسكت على قوله فانكم وما تعبدون ساد مسد الخيران معناه فانكم مع ما تعبدون والمعنى فانكم مع
الحكم اي فانكم قربانهم واصحابهم لا يرجون بعد ونها ثم قال ما انتم عليه اي على ما تعبدون نفاسين او حاملين على طريق الفقه والاضلال
الامن موصال الحميم مسلم او يكون في اسلوب قوله فانك والكتاب الى على كذا به وقد علم الاديم وقرأ الحرس صال بهم اللام
وفيه ثلثة اوجه احدها ان يكون جمعا وسقوط واوه لا للقاء الساكنين في ولام التعريف فان قلت كيف استقام الجمع مع قوله من موصلة
من موصلة اللفظ مجموع المعنى فخل من على لفظه والصالون على المعنى كما حمل في مواضع من المسريل على لفظه ومعناه في آية واحدة والثاني ان يكون
اصله صال على الفل ثم يقال صال في صال كقولهم شاكر وشاكر والثالث ان حذف لام صال تخفيفا وجري الاعراب على عينه كما حذف من قولهم ما
ما باليت به باله واصلا باليه من بالي كعافية من عافى ونظير قراءة من قرأ وجنا الجنين بان وله الجوار المشاة باجرا الاعراب على العين وماذا
الاله مقام معلوم فحذف الموصوف واقبقت الصفة مقامه كقوله ان ابن جلا وطلاع السما ما ليكني كان من ادم البشر مقام معلوم في العبادة والانتها
الى الله مقصور عليه لا يحاون كما روي عنهم راعع لا يقيم صلبه وساجد لا يرفع راسه وانا نحن الصافون نصف اقدامنا في الصلوة او احسننا
في العوا مستظرين ما نؤمر وقيل نصف احسننا حوال العرش داعين للمومنين وقيل ان المسلمين انا اصطفا في الصلوة منذ نزلت هذه الآية وليس يصح
يصطف احد من اهل الملك في صلواتهم غير المسلمين المسجون المتزهدون او الصلوات والوجه ان يكون هذا وما قبله من قوله سبحانه الله عما يصفون من
كلام الملائكة حتى يتصل بذكرهم في قوله ولقد علم الجنة كانه قبل ولقد علم الملائكة وشهدوا ان المشركين مفزون عليهم في مناسبة رب العزة
وقالوا سبحانه ونزهوه عن ذلك واسسوا عباد الله المخلصين وراوم منه وقالوا للكفرة فاذا صبح ذلك فانكم والحكم لا يعقدون
ان تفنوا على الله احد من خلقه وصلوا الامن كان مثلكم من علم الله لكفرهم بالتقدير واردة تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا انهم
من اهل النار وكيف يكون مناسب رب العزة بحسن اياه حسنة واحدة وما نحن الا اعداد لا بين يديه لئلا منا مقام معلوم من الطائفة
لا يستطيع ان ينزل عنه طفر احسن عظمة وتواضعا لجلاله ونحن الصافون اقدامنا للعبادة واحسننا مذعنين خاضعين مسبحين
مجددين كما يحب على العباد لرهم وقيل هو من رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني وما من المسلمين احد الا له مقام معلوم يوم القيمة على قدر عمله من
قوله تعالى عسى ان يعفوك ربك بما عصى اثم ذكر اعمالهم وانهم الذين يصطفون في الصلوة ويسبحون الله وينزهونه مما يضيف اليه من لا يعرفه بما لا
يجوز عليه ثم مشركو قريش كانوا يقولون لو ان عندنا ذكر الاولين الذين نزل عليهم التورية والانبيا لاخلصنا للعبادة لله ولما كذبنا كما
كذبوا ولما خالفنا كما خالفوا فاجابهم الذكر الذي هو سيد الازكار والكتاب المجز من بين الكتب فكفروا به ونحوه فلما جاءهم نذير ما زادهم الا
نفورا فسوف تعلمون مغيب تذكيرهم وما يحل بهم من الانتقام وان من الخففة من الثقيلة واللام هي الفارقة وفي ذلك انهم كانوا يقولون لو كان
للقوا جارين فيحكم بيننا ولامرهم واخره الكلمة قوله انهم لهم المنصورون وان جندنا لهم الغالبون وانما سماها كلمة وموكلات عده لانها
انتظمت في معنى واحد كانت في حكم كلمة مفردة وقرئ كذا تاء والمراد الوعد لعلوم على عدوهم في مقاومة المحاج وملاحم القتال في الدنيا وعلومهم
عليهم في الآخرة كما قال تعالى والذين امنوا فم يوم القيمة ولا يلزم انهم في بعض المشاهد وما جرى عليهم من القتل فان الغلبة كانت
لهم وليس بعدهم في المعافاة وكفى بشاهد رسول الله صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين مثالا عهدي عليها وغيرهم ما وعن الحسن باغلبني في
حرب والاصل فيها وان قاعده امرهم واساسه والغالب منه الظفر والنصرة وان وقع في تضاعيف ذلك مذهب من الابتلاء والحننة فالحكم الغالب
وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان لم يفر في الدنيا ففر في الآخرة وفي قراءة ابن مسعود رضي الله عنه على عبادنا على صميم سبقت معنى حققت فتوا عنهم فاعرض
عنهم واحص على اذانهم حتى جئنا ليلة يسيروا في مدة الكف عن القتال وعن السدي لما يوم بدر وقيل لما الموت وقيل لما يوم القيمة وابصرهم وما عصى عليهم
من السر والقتل والعذاب في الآخرة فسوف يفر منكم والفضل لكم من النصر والتأييد والثواب في العاقبة والمراد بالامر بالاهل حال المتطرفة

للدعوة الدالة على انما كائنه واقعة لهالة وقرى ولاستقرها على ان لا يعني ليني كالحري على ذلك التقدير والحساب الدقيق الذي لكل الوطن من احتياج
وعبر الافهام في استنباطه ما هو التقدير الغالب بقدرته على كل مقدور المحيط على كل معلوم قري والقرى فغا على الابتداء وعطفا على الليل يري كل
ايامه القربى فبعض قدرناه ولا بد في قدرناه منازل من تقدير مضاف لانه لا معنى لتقدير نفس القرى منازل والمعنى قدرنا مسير منازل وهي ثمانية
وعشرون منزلا في القرى كل ليلة في واحد منها لا يحط ولا ساعصا عنه على تقدير مستوي الساعات يسير فيها ليلة السهل في الثانية والعشرون
ثم يسير ليلتين اولية اذا مضى النهر وهذه المنازل هي مواقع الغيوم التي نسبت اليها الغرب الانوار المسقطرة وهي السرطان البطين الثريا
الدران المعصم المعصم الدراع النثرة الطرف الجمجمة الزبقة الصرفة العوا السكاك العفر الربا في الاكليل العلب الشولة المعام البلدة سعد
الذام سعد بلخ سعد السعود سعد الاحبيبة فرع الدول المقام فرع الدول المخز الرشا فاذا كان في اخر منازل دق واستقر وعاد
كالعرجون القديم وهو عود العود ما بين شتارحه الى منبته من الخلد وقال الزجاج موفلون من الانجراف وهو الاعطاف وقرى العرجون
بوزن العرجون ومما لفتان كالبريون والبريون والقديم المحول واذا قدم دق واحي واصفر فشب به من ثلثة اوجه وقيل اقامة
الموصوف بالقدم الحول فليوان رجلا قال كل مملوك لو قديم فهو حرا وكذا ذلك في وصية عتيق منهم من مضى له حوله واكثر وقرى سابع النهار
على الاصل والمعنى ان الله تعالى قسم لكل واحد من الليل والنهار واثبتهما من الزمان وضربه حلا معلوما ودبر امرها على التعاقب فلا ينبغي
للمشرك ان يشتمل لها ولا يصح ولا يستقيم لوقوع التدبير على المعاقبة وان لكل واحد من النيران سلطان على حياله ان تدرك القم فيجتمع معه في
وقت واحد وتداخله في سلطانه فطهر نوره ولا يسبق الليل النهار يعني اية الليل اية النهار وما السران والانتقال الامر على هذا التدبير
الى ان يبطل الله ما دبر من ذلك وسعوا ما الف فيجتمع بين الشمس والقمر وتطلع الشمس من مغربها فان قلت لم جعلت الشمس غير مدركة والقمر غير سابق
قلت لان الشمس لا تقطع فلكها الا في سنة والقمر تقطع فلكه في شهر فكانت الشمس جديدة ان يوصف بالادراك لسا طوسيرها عن سير القمر والقمر خلفا بان
يوصف بالسبق لرعه سيره وكل والتعويض فيه عوض من المضاف اليه والمعنى وكلام والفيض الشمس والاقمار على ما سبق ذكره ذريةهم واو لا دم ومن
مسمم حله وقيل اسم الذرية يقع على النساء لانهن من ابرعها وفي الحديث انه نعى عن قتل الدراري يعني النساء من مثله من مثل الفلك ما يركبون
من الابل ومي سفارين البر وقيل الفلك المشعشع سفينة نوح ومعنى حمل الله ذرية ايتهم فيما انه حمل فيها ابائهم والاولون وفي اصلهم هم
وذرية ايتهم وانما ذكر ذرية ايتهم دونهم لانه ابلغ في الامتنان عليهم وادخل في التعجب من قدرته في حمل اعقابهم الى يوم القيمة في سفينة نوح ومن مثله
مثل ذلك الفلك ما يركبون من السفرة والزوارى الصرخ لا مغيث ولا غاية يقال اباهم الصرخ ولا هم ينقذون لانهم من الموت بالغرق لا الرحمة
الارحمة منا واحص بالحياة الى حين لا اجل يموتون فيه لا بد لهم منه بعد الهجاة من موت الغرق ولقد احسن من قال ولم اسلم لكي ابقى ولكن سلمت
موا الحوام الى الحمام وقرا الحسن يعرفهم يعرفهم اتقوا ما بين ايديكم وما خلفكم كقولهم اولم يروا الى ما بين ايديهم وما خلفهم من السماء والارض وعن مجاهد
ما تقدم من دنوبكم وما تاخر عن قتادة ما بين ايديكم من الوقايح التي يعنى من مثل الوقايح التي ابتليت به الامم المكذبة بانبيائها وما خلفكم من امس
الساعة لعلمكم ترجعون ليكونوا على رجاء رحمة الله وجواب اذا حذوف مدلول عليه بقوله الا كانوا عنها معرضين كانه قال واذا قيل لهم اتقوا اعرضوا
ثم قال ودابهم انما عرض عند كل اية وموعظة كانت الزنادقة منهم يسمعون المؤمنين يعلقون افعال الله بمشيتة فيقولون لو شاء الله لاغنى فلان اولو
شاء لاغرم ولو شاء لكان كذا فاخرجوا هذا الجواب فخرج الاستمراء بالمؤمنين وبما كانوا يقولونه من تعليق الامور بمشيئة الله ومعناه القول فيه هذا
القول بينكم وذلك انهم كانوا راغبين ان يكون الغنى والفقر من الله لانهم يعطونه لا يؤمنون بالصانع وعن ابن عباس رضي الله عنه بمكة زنادقة فلما امروا
بالصدقة على المساكين قالوا لا والله انفقوا الله ونعطيه نحن وقيل كانوا يؤمنون ان الله تعالى لما كان قادرا على اطعامه ولا يشاء اطعامه فغضب
اهل ذلك بركت في شركه فريش حين قال فقال اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطونا ما نزعكم من اموالكم انما الله يعنون قوله وجعلوا الله

ما ذرا من الحرث والنعام نصيبا فريوسم وقالوا لوشاء الله لا طعمكم ان انتم الا في ضلال قول الله لهم وحكاية قول المؤمنين لهم ومن جملة جوابهم
للمؤمنين قري ومن يخصصون بادغام التاء في الصاد مع فتح الخاء وكسرها واتباع الياء الخاء في الكسر ويخصصون على الاصل ويخصصون من خصم والعفو
انما سمعهم ومن في انهم وعقلهم عنها لا يخطر ونما بياهم مشتغلين بخصوماتهم في متاعهم ومعاملاتهم وسائر ما يتفهمون فيه ويتساجرون
ومعنى يخصصون يخصص بعضهم بعضا وقيل تاخذهم ومن عند انفسهم يخصصون في الحج في انهم لا يبعثون لا يستطيعون ان يوصوا في شيء من امورهم
تقصية ولا يقدرون على الرجوع الى منازلهم واهاليهم بل يموتون بحيث يحياهم الصلوة وقري الصلوة يسكون الواو وهو القرن او جمع صورة
وحركاتهم والجدات القبور وقري بالفاء ويسكنون يبدون بكسر الهمزة وضمها وهي النخلة الثانية قري يا ويلتنا وعن ابن مسعود رضي الله عنه
من اهناس من نوم اذا نسه واهبه غيره وقري من مهناس معنى اهناس وعن بعضهم اراد هبت منا خرق الجار واوصل الفعل وقري من اهناس
ومن مهناس على من الجارة والمصدر وهذا مبتدأ وما وعد خبره ومصدرية او موصولة ويجوز ان يكون هذا صفة لكم قدروا وعد خبر مبتدأ محذوف اي
هذا وعد الرحمن او مبتدأ محذوف الخبر ما وعد الرحمن وصدق الرسولون حق عليكم وعن مجاهد رحمه الله الكفار جمع مجذون فيما طعم النوم فاذا
ميج باهل القبور قالوا من اهناس واما هذا ما وعد الرحمن فكلام الملايكة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال الله تعالى لا يذكرون ما سمعوا
من الرسل محضون به انفسهم او بعضهم بعضا فان قلت اذا جعلت ما مصدرية كان المعنى هذا وعد الرحمن وصدق الرسولون اذا جعلتها موصولة قلت
تقديره هذا الذي وعد الرحمن الذي صدقه الرسولون بمعنى والذي صدق فيه الرسولون من قولهم صدقوه الحديث والقال ومنه صدقني من بكرة
فان قلت من اهناس من قد ناسوا عن الباعث فكيف طالع ذلك جوابا قلت معناه بعثكم الرحمن الذي وعدكم البعث واسألكم الرسول ان انه
حي به على طريقه شئت بما قلوبهم وبعثت اليهم احوالهم وذكروا كفرهم وتكذيبهم واخبروا بوقوع ما انذروا به وكانه قيل لهم ليس بالبعث الذي عرفتم
ومن بعث الانام من مرقه حتى حكم السوال عن الباعث ان هذا هو البعث الا كبروا الاسوال والافراع وهو الذي وعد الله في كتيبه المشرقة على
السنة رسله الصادقين الاصححة واحدة قرئت منصوبة ومرفوعة فالיום لا تنظلم نفس شيئا ان اصحاب الجنة اليوم في شغل حكاية ما يقال لهم في ذلك
اليوم وفي مثل هذه الحكاية زيادة تصوير للوجود وتمكين في النفوس وترغيب في الحرص عليه وعلى ما يثمر في شغل اي في شغل وفي شغل لا يوصف
وما ظنك بشغل من سعد يدخل الجنة التي هي دار المتقين ووصل اليها نيل تلك العظمة وذلك الملك الكبير والنعيم المقيم ووقع في تلك المداد التي
اعدها الله للمرضيين من عبادته ثوابهم على اعمالهم مع كرامته وتعظيم وذلك بعد لوله والصبابة والنقص عن ميثاق التكليف ومصابي التقوي
والخشية ومحط الاسوال ومحاور الاخطار وجواز الصراط ومعانية ما لقي العصاة من العذاب وعن ابن عباس رضي الله عنهما في اقتصاص الابكار وعنه
في ضرب الموتار عن ابن كيسان في السرور وقيل في ضيافة الله وعن الحسن شغلهم عما فيه اهل النار السمع بما سمع فيه وعن الكلبي سم في شغل عن اهلهم
من اهل النار لا سمعهم امرهم ولا يذكر ونعم ليلا يدخل عليهم سمعهم في نعمهم قري في شغل بصفتين وضعه وسكون وفحش وفحش وسكون والفكاك
والفكة والمنعم المتلاذ ومنه الفاكهة لانه ما يتلاذ به وكذلك الفاكهة وهي المراحل وقري فاكهون وفكاهون بكسر الكاف وضمها كقولهم رحل
حدث وحدث ونظف ونظف وقري فاكهون وفكاهون وفكاهين على انه حال والطرف مستقرم محتمل ان يكون مبتدأ وان يكون تأكيد للضمير في شغل
وفي فاكهون على ان ازواجهم يشركهم في ذلك الشغل والفكة والافكاك على الارائك تحت الظلال وقري في ظلال الارائك السريفة الجنة وقيل الفرائش
فيها وقرا ابن مسعود متكئين يدعون فيتعلمون من الدعاء اي يدعون به لانفسهم كقولك استوي واحتمل اذا شوي وحمل نفسه قال ليد فاشوي ليلته
رجح واحتمل ويجوز ان يكون بمعنى يتداعونه كقولك ارتقوا وترابوا وقيل فتمن من قولهم ارجع على ما شئت بمعنى عوتمه على وفلان في خير ما ادعي
اي في خير ما تقي قال الزجاج ومن من الدعاء اي يدعون به اهل الجنة ياتيهم وسلام بدس ما يدعون كانه قال لهم سلام يقال لهم قولا من جهم رب
رحيم والمعنى ان الله يسلم عليهم بواسطة الملايكة او بغير واسطة مباغلة في تعظيمهم وذلك مما سمعهم ولهم ذلك لا سمعونه قال ابن

يدخلون عليهم بالجنة من رب العالمين قيل ما يدعون مستأجرين سلام يعني ولم يمدعون سلام اي عدة من رب رحيم والوجه ان ينصب على الاختصاص
وموسى بن حجازة وقرى سلم وسومعنى السلام في العنبر وعن ابن مسعود سلاما نصب على الحال اي لم يرادهم حالها وامتازوا اي انفردوا عن المؤمنين
وكونا على حدة وذلك حين يحضر المؤمنون ويشارعهم الى الجنة ونحو قوله تعالى ويوم تقوم الساعة يومئذ يتفرقون فاما الذين آمنوا وعملوا الصالحات
فهم في روضة تجري واما الذين كفروا الآية يقال مازة فانما زوا وامتازوا عن قتادة اعتزلوا عن كل خير وعن الضحاك لكل كافر بيت من النار يكون فيه
لا يري ولا يري ومعناه ان بعضهم يتأخر من بعض الحمد الوصية وعمد اليه اذا وصاه وعمد الله اليهم ما ركنهم من ادلة العقل وانزل عليهم
من دلائل السمع وعبادة الشيطان طاعة فيما يوسوس اليهم ويؤثره لهم وقرى اعمد بكسر الحنة وباب عجز في حروف مضارعة الكسر الالف الياء واعمد
بكسر الهاء وقد جوز الزجاج ان يكون من باب ضرب يضرب واحمد بالهاء واحد ومولعة بفتح يميم ومنه قولهم دحاها اي دحها معها هذا اشارة الى ما
عمد اليهم فيه من معصية الشيطان وطاعة الرحمن اذا امر اطاعوا ومنه ونحو السكرية ما في قول كثيرين كان يهدي برد اسماء العلى لافقر مني اني
لفقر بلع الفقر حقيقة بان اوصف به كمال شرايطه في والام يستقم معنى البيت وكذلك قوله هذا صراط مستقيم يريد صراط بلع في باب بلع في استقامة
جامع لكل شرط احسان يكون عليه ويجوز ان يراد هذا بعض الصراط المستقيم توبيخا لهم على العود واعنه والتفادي عن سلوكه كما سفاذي الناس عن الطريق
المعوج الذي يودي الى الضلالة والتملكة كما قيل اقل احوال الطريق الذي هو اقوم الطرق ان يعتقد فيه كما يعتقد في الطريق الذي لا يصل السالك
كما يقول الرجل اولاده وقد نعت النصح البالغ الذي ليس بعده هذا فيما اظن قول نافع غير ضار توبيخا له على الاعتراض عن نصايحه وقرى جبلا بفتين
وصفة وسكون وفتين وتشديدة وكسرتين وكسرة وسكون وكسرتين وتشديدة وهذه لغات في معنى الحق وقرى جبلا بفتح جيلة كقطر وخلق وفي قراءة
على رضى الله عنه جبلا واحدا الجبال يروي انهم محدرون ومحامون فشهد عليهم جيرانهم واهاليهم وعشائهم فيعلنون ما كانوا مشركين فحينئذ يختم
على افواههم ويكلم ايدىهم وارجلهم وفي الحديث يقول العبد يوم القيمة اني لا اجير على شاهد الا من نفسى فتمت على فيه ويقال لا ركة انطق فينطق
بأعماله ثم يخلى بينه وبين الكلام فيقول بعد لكن ومحقا فنكركت انامل وقرى يختم على افواههم واولى وتكلمنا ايدىهم وارجلهم بالام
الامر بالجرم على ان الله يامر بالعضء بالكلام والتمادة الطس بعنه شق العين حتى يعود ممسوحة فاستبقوا الصراط لا تحلو من ان يكون على
حذف الجار وايصال الفعل والاصل فاستبقوا الصراط اذ معنى اسدروا او جعلوا الصراط مسبوقا لا سبوقا اليه او ينصب على الطرفين لا
والحق على انه لو شاء لمسمع اعينهم فلوراوا ان يستبقوا الى الطريق المنهج الذي اعادوا سلوكه الى مساكنهم الى مقاصدهم المألوفة التي تردوا
اليها كثيرا كما كانوا يستبقون اليه ساعين في متفرقاتهم موضعين في امور دنياهم لم تقدروا وتعا ما علمهم ان يهروا ويعلموا جهة السلوك فضلا
عن غير اولو شاء لاعمالهم فلوراوا ان يستبقوا الى الطريق المألوف كما كان ذلك محراما لم يستطيعوا اولو شاء لاعمالهم فلوطلبوا
المكلفوا الصراط الذي اعتادوا المشي فيه لم يهروا ولم يعرفوا طريقا بمعنى انهم لا يتقنون الا على سلوك الطريق المعتاد دون ما وراءه
من سائر الطرق والمسالك كما ترى العميان يمشون فيما الفواضل من المقاصد دون غير ما على مكانهم وقرى مكانتهم والمكان والمكان
واحد المكانة والمقام اي لخصناهم مساهمهم مكانهم لا يتقنون ان سرحه باقبال وادبار ولما مضى ولا رجوع واختلف في المنهج فمن ابن
عباس لخصناهم قرة وخنازير وقيل حجارة وعن قتادة لا تقدرناهم على ارجلهم وان مناهم وقرى مضيا بالحركات التثنية فالمضى والمضى كالغنى
والمضى والمضى كالصبي نكسه في الخلق بقلبه فيه فيخلق على عكس ما خلقناه فلا وذلك اننا خلقناه على ضعف في جسد وخلق في عقل وعلم ثم جعلناه
يتراود وينتقل من حال الى حال ويرتقى من درجة الى درجة الى ان يبلغ اشد ويستكمل قوته ويعقل ويعلم ما له وما عليه فاذا انتهى نكسه في الخلق
فجعلناه سادس حتى يرجع في حال شبيه بحال الصبي في ضعف جسده وقلة عقله وخلو من العلم كما ينكر السهم فجعل اعلاه اسفله قال الله عز وجل
ثم يرد الى رذل العمر كما يعلم من بعد علم شيئا ثم يردناه اسفل سافلين وهذه دلالة على ان من سفلهم من الشباب الى الهرم ومن القوة الى الضعف

ومن رحلة العقل الى الحرف وقلة التميز ومن العلم الى الجهد بعد ما تعلم خلاف هذا النقل وعكسه قادر على ان يطبع على اعينهم ويشرح على مكانهم
ويفعل بهم ما يشاء واراد وقرى بكسر الكاف وتنكسه وتنكس من التنكيس والانكاس اذا يعقلون بالثاء والياء كانوا يقولون لرسول الله صلى الله عليه
وسلم شاعروا اني انما اتل عصبه ابن ابي عمير فقل وما علمناه الشعري وما علمناه بتعليم القرآن الشعر على معنى ان القرآن ليس بشعر وما هو من
الشعر في شيء وان هو من الشعر الشعر انما هو كلام موزون معنى بدل على معنى فان الوزن والمعنى وان المعاني التي سمعها الشعراء عن معانيها
واين نظم كلامهم عن نظم واسالمه فاذن للمناسبة بينه وبين الشعراء اذا حققت اللام ان هذا عجزى كما ان ذاك كذلك وما ينبغي له وما يصح له
ولا سئل لو طلبه اي لوجعلناه بحيث لو اراد فرض الشعر لم سات له او لم يتحمل كما جعلناه اما لا يستدي للخط ولا يحسن ليكون المحجة اثبت
والشبه ادحض عن الخليل كان الشعراء لرسول الله صلى الله عليه وسلم من كثير من الكلام ولكن كان لما سألوه فان قلت فقله انا النبي لا كذب انا
ابن عبد المطلب وقوله هل انت الاصع دسب وفي سبيل الله ما لفت قلت ما هذا الكلام من جنس كلامه الذي كان يري به على السلقه من غير صنعه
فيه ولا يكف الا انه انما هو غير قصد الى ذلك ولا التفت منه اليه ان جاء موزونا كما سمع في كثير من انشأت في خطهم ورسائلهم ومخاطباتهم اشيا
موزونة ولا سمعها احد شعرا ولا يحط بها الى المتكلم ولا السامع انه شعر اذا مضت في كل كلام عن نحو ذلك وحدث الواقع في اوزان البحور
غير عن علي ان الخليل ما كان يعد المسطور من الرجز شعرا وما ينبغي ان يكون القرآن من جنس الشعر قال ان هو الا ذكر وقران مبين يعني ما هو
الاذكر من الله لوعظبه الناس والجن كما قال ان هو الا ذكر للعالمين وما هو الا قران كتاب محوي يقر في المحاريب ويتلى في المسجديات وينال
بتلاوته والعمل بما فيه فوز الدارين فكيف بينه وبين الشعر الذي هو من هوان الشياطين لتنته القرآن والرسول وقرى لينذر بالياء من نذريه واعلم
من كان حيا اي عاقلا متاملا لان الغافل كالميت او معلوما منه انه يوم يمسا ما الايمان ويحق القول ويجب كل العذاب على الكافرين الذين
لا ساملون ولا توقع منهم الايمان مما علمته ايدينا مما تولىنا نحن احداثه ولم يعده على احداثه غيرنا وانما قال ذلك لبدائع الفطرة والحكمة
فيها التي لا يصح ان يتقدم عليها الامور وعمل الايدي استعارة من عمل من يعملون بالايدي فهم لها ما يكون اي خلقناهم للجهنم فكنهاها ايامهم
فهم متصرفون فيها بصرف الملاك فخصون بالاستفاعة بها لانهم ارحمون اوفهم لها ضابطون قاهرون من قوله اجعلوا لاهل السلاسل ولا املوا
رسول العبران تقرا اي لا اضبطه ومن جملة النعم النعم الطاهرة والافرن كان يقدر عليها لولا بدليله وتخييره لها كما قال القائل يصرفه الصبي
بكل وجهه ويجسه على الخسف المحرر وصره الولد بالهراري فلا لده ولا نكير ولهذا الزم الله سبحانه الركبان يشكر هذه النعمة ويصح بقوله
سبحان الذي خلق لنا هذا ما كنا مقرنين وقرى ركوبهم وركوبتهم وسوايا ركوب كالحلوب والحلوم وقيل الركوبة جمع وقرى ركوبهم اي ذور ركوبهم
او في منافعهم ركوبهم منافع من الجلود والابار والاصواف وغير ذلك ومشارب من اللبن ذكرها جملة وقد ضلما في قوله وجعل لكم من جلود
الانعام بيوتا للآلئ والمشارب جمع مشرب ومن موضع الشرب والشراب اتخذوا الله طمعاي ان سقواهم وبعضهم يمتكثهم والامر على عكس
ما قدر وايتهم معجذ لا تقم معدون محضون محضونهم ومدون عنهم ويعصون لهم والآلة لا استطاعة ولا قدرة على الضرا واتخذوهم
ليسفروهم عند الله ويشفواهم والامر على خلاف ما هو واقع في يوم القيمة معدون لهم محضون بعذابهم لانهم يجعلون وقود النار وقرى فلا
يجزئكم فيق الياء وضما من حزنه واخرته والمعنى فلا يملك تكذيبهم واذا هم وجفاءهم فانا عالمون بما يسرون من عداوتهم وفاتعلون وانا
مجازيم عليه فحق مثلك ان ينسلي هذا الوعيد ويتخضر في نفسه صورة حاله وحالهم في الآخرة حتى يتقشع عنه الهم ولا يرهقه الحزن
ما تقول فيقولان قرا قاري انا نعلم بالفتح انتقصت صلوة وان اعتقد ما عطية من المعنى كفر فيه وجهان احدهما ان يكون على حذف
لام التعليل وسو كثير في القرآن والشعر وفي كل كلام وقيل من طرد وهذا معناه ومعنى الكرسوا وعليه تلبية رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الحمل
والنعمه لك كرسا بوجيفه وفتح الشافعي وطلاها تعليل والثاني ان تكون بدلا من قولهم كانه قيل فلا يجوز ان نعلم ما يسرون وما يعلنون

هذا الحق قائم مع المسود اذ جعلتها مفعولة للقول فقد تبين ان يعلق الحزن بكون الله عالما وعدم تعلقه لا يدور ان على كسران وفتحها
وانما يدور ان بتقدير كفضل ان ففت ان تقدر على معنى التعليل ولا تقدر البذل كما انك تفضل بتقدير معنى التعليل اذ اكرت ولا تقدره
معى المفعولة ثم ان قدرة كاسرا او فاتحا على عظم فيه الخطب ذلك العادل فيما فيه النعم هو الله صلى الله عليه وسلم عن الحزن على كون الله عالما بمرهم
وعلايتهم وليس النعم عن ذلك ما يرجعنا الا ترى الى قوله فلا تكون ظميرا للكافرين ولا يكون من المشركين ولا تدع مع الله الها اخر فيج الله عز وجل
انكارهم البعث فيها لا ترى عجب منه وابلغ وادل على تادي كبر الانسان وافراطه في جود النعم وعقوق اليايدي وتوعله في الخسة وسعاعله
في العرج حيث قرره بان عنصر الذي خلقه منه هو احسن شئ وامنه وهو النطفة المذرة الخارجة من الحليل الذي هو ماء النجاسة ثم عجب
من ان يتصدي منه على مهانة اصله ودناه اوله لخاصة الجبار وهو رصفته لمجادلته وبرك من الباطل وبلغ وعكس وتقول من يقدر على احياء
الميت بعد ما رمى عظامه ثم يكون عظامه في الرم وصفه والحق به وهو كونه من شيان موت وموتين كانشاء من موت وموتين كالبقرة التي لا تلمح
وراءها وروي ان جملة من كفار قريش منهم اي ابن خلف المحي وابو جميل والعاص بن وائل والوليد بن المغيرة تكلموا في ذلك فقال لهم اي الاثرون
الى ما يقول محمد ان الله بعث الاموات ثم قال واللات والعزى لاصبرن اليه ولا خفنه ولقد علمنا بالالجعل بفتة بيده ويقول يا محمد اترى الله
يحيى هذا بعد ما رمى قال صلى الله عليه وسلم نعم ويعتكر ويدخلك فجميعهم فان قلت معنى قوله فاذا من خضم بين فاذا من بعد ما كان ما ميسر اجل
من منطلق قادر على الخضم بين معرب عما في نفسه فصح كما قال او من ينشأ في الحلية وهو في الخضم غير بين فان لم سمى قوله من يحيى العظام وهي
رميم مثلا قلت لما دل عليه من قصة عجيبه شبيهة بالمثل ومي انكار قدرة الله احياء الموتي او لما فيه من التشبيه لان من انكر من مسل من ما يوصف الله
بالقدرة عليه بدليل النشأة الاولى فاذا قيل من يحيى العظام على طريق الانكار لان يكون ذلك ما يوصف الله تعالى بكونه قادر عليه كان محمدا
وتشبيهه بخلق في انهم غير موصوفين بالقدرة عليه والريم اسم ما يلي من العظام غير صفة كالرمة والرقاب فلا يقال لم لم يوث وقد وقع خير للذين
والا يوفيل بمعنى فاعل ومفعول ولقد استشهد بهذه الحياة في العظام ويقول ان عظام الميتة محسوسة لان الموت يورث فيها من قبل ان الحياة
عنها واما اصحاب ابي حنيفة في عندهم طاهرة وكذلك الشعر والعصب وينعمون عليه غضة طرية رطبة في بدن الانسان وموحي حساس وهو
بكل خلق عليم يعلم كيف يخلق لا يتعاطيه شئ من خلق النشأة والمعادات ومن اجناسها وانواعها وحلايلها ودقايقها ثم ذكر من بداع
خلق من افداح النار من الشجر الاخضر مع مضاده النار الماء واطفائها ومي الزناد التي يوري بها الاعراب واكثرها من المرح والفقار
وفي امثالهم في كل شجر نار واستمد المرح والصار يقطع الرجل منها عصي مثل السواكين وما خضرا وان يعطر منها الماء فيسحق المرح وموذكر
على العصار ومي ابي سعد ع النار باذن الله عز وجل وعي ابن عباس رضي الله عنه ليس من شجرة الا وفيها نار الا العناب قالوا ولذلك محمد منه
اربعاب القصارين الاخضر على اللفظ وقراي الخضار على المعنى ونحو قوله تعالى من شجر من زقوم فما يكون منها البطون فصار يون عليه
من الحميم من قدر على خلق السموات والارض مع عظم شأنها فهو على خلق الاناسي لقدروا في معناه قوله تعالى فخلق السموات والارض اكبر من خلق
الناس وروي تقدم وقوله ان يخلق مثلهم محتمل معنيين ان يخلق مثلهم في الصف والقامة بالضافة الى السموات والارض وان يعيدهم لان المعاد
مثل المبتدأ وليس به وهو الخلاق الكثير الخلقات العليم الكبير المعلومات وروي الخالق انما امره انما شأنه اذا اراد شيئا اذا دعاه داعي الحكمة
الى تكوينه ولا صار فان يقول له كن فيكون ان يكون من غير توفيق فيكون فيحدث اي فهو كاي موجود لا محالة فان قلت ما حقيقة قوله ان يقول له كن
قلت هو مجازين الكلام وتمثيل لانه لا يتنع عليه شئ من المكنونات وانه بمنزلة المأمون للطبع اذا ورد عليه امر الامر المطاع فان قلت فما وجه
القراتين في فيكون قلت ما الرفع فلانها جملة من مبتدأ وخبر لان تقديرها فهو يكون معطوفة على مثلها ومي امره ان يقول له كن واما النصب
فله عطف على يقول والعرف انه لا يجوز عليه شئ مما يجوز على الاجسام اذا فعلت شيئا مما يقدر عليه من المباشرة بحال القدرة واستعمال الالات والابتن

ذلك من المشقة والتعب والكلام واللغو انما امره وهو القادر العالم لذاته ان يخلص رايه الى الفعل فيكون مثله كيف يحرم من العادة
مجان نزاه له مما وصف به المشركون وتجب من ان يقولوا فيه ما قالوا ايده ملكوت كل شئ هو مالك كل شئ والمصرف هو اوجب مشرو وقضايا
حكمته وقرى ملكه كل شئ وملكه كل شئ وملك كل شئ والعق واحد ترجعون بضم الياء وفهمنا وعن ابن عباس رضي الله عنهما كنت لا اعلم ما روي
في فضائل ياسين وقرأنا كيف خص بذلك فاذا انزل هذه الآية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لكل شئ قلبا وان قلب القرآن ليس مرقا
يس يريد بها وجه الله غفر الله له واعطى من الاجر كما تقرأ القرآن اثني وعشرين مرة وانما مسلم قري عنه اذ انزل به ملك الموت سورة
يس نزل بكل حرف فيها عشرة املاك تقومون بين يديه صفوا يصلون عليه ويستغفرون له ويشهدون غسله ويتبعون جنازته ويصلون
عليه ويشهدون دفنه وانما مسلم قرا ياسين وموفي سكرات الموت لم يقبض ملك الموت روحه حتى يجيئه رضوان خازن الجنة بشرته
من شرب الجنة ومو على فراشه فيقبض ملك الموت روحه وموريان ويمكث في قبره وموريان ولا يحتاج الى حوض من حياض الانبياء
حتى يدخل الجنة وموريان وقال عليه السلام ان في القرآن سورة تشفع قاريها وتستغفر لستمها الا وهي سورة يس سورة الصافات
مائة وثلاثون آية **بسم الله الرحمن الرحيم** اقسم سبحانه بطرائف الملائكة او ينقسم الصافات اقداها في الصلوة من قوله
وانا الحق الصافون او اجتمعا في المعاد واقفة منتظرة لمراسه فالزاجرات الساجد سواقا لآيات الكلام الله من الكتب المنزلة وغيرها
وقيل الصافات الطير من قوله والطير صافات والزاجرات كل ما رجع عن معاصي الله والتاليات كل ما تلا كتاب الله ويجوز ان يقسم بنفوس
العمال الصافات اقداها في التمجيد وسائر الصلوات وصفوف الجماعات فالزاجرات بللوا عظ والنصائح فالتاليات آيات
الله والداريات شرايعه او بنفوس قواد الغزاة في سبيل الله التي يصنف الصفوف وترجع الخيل للجهاد وتتلو الذكر مع ذلك لا ينضم
لايشغلها عنه تلك الشواغل كما حكى عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه فان قلت ما حكم الغاء اذا جازت عاطفة في الصفات قلت اما ان يدل
على ترتيبها في الوجود كقوله بالحق ربابة الحرب فالصلح فالغنا والآله كانه قال الذي صح فغنم فآب واما على ترتيبها في التفاوت
من بعض الوجوه كقولك هذا الافضل فالاحمل واعمل الحسن فالاجمل واما على ترتيب موصوفاتها في ذلك كقولك رحم المخلقين فالمعقرين
فعلى هذه القوانين الثلاث مناسق امر الغاء العاطفة في الصفات فان قلت فعلى اي هذه القوانين مي فيما انت بصدده قلت ان وجدت
الموصوف كانت الدلالة على ترتيب الصفات في التفاضل وان تنبيه في الدلالة على ترتيب الموصوفات فيه بيان ذلك انك اذا اجرت هذه
الاوصاف على الملائكة وجعلتهم جامعين لها فاعطهمها بالغاء فغير رسالها في الفضل اما ان يكون للصف ثم الزجر ثم التلاوة واما على العكس
وكذلك ان اردت العمال وقواد الغزاة وان اجرت الصفة الاولى على طوائف والثانية والثالثة على اخر فقد افادت ترتيب الموصوفات
في الفضل اعني ان الطوائف الصافات ذوات فضل والزاجرات افضل والتاليات امر فضلا او على العكس وكذلك ان اردت بالاه افادت
الطير وبالزاجرات كل ما رجع عن معصية الله وبالتاليات كل نفس تتلو الذكر فان الموصوفات مختلفة وقرى بادغام الثاني الصادر والرائ
والثال رب السموات خبر بخبر او خبر مبتدأ محذوف والشارق ثلثمائة وستون شرقا وكذلك الغارب تشرق الشمس كل يوم في مشرق منها وغرب
في مغرب فلا يطلع ولا تغرب في واحد يومين فان قلت فاذا اراد بقوله رب المشرقين ورب المغربين قلت اراد مشرق الصيف والشتاء قد
ومغربهما الدنيا القري منكم والزينة مصدر كالنسبة واسم لما يزان به الشئ كالليقة اسم لما تلاق به الدواة ويحتملها قوله من عند الكواكب
فان اردت المصدر فعلى اضافيه الى الفاعل اي بان زانها الكواكب واصلة بزينة الكواكب او على اضافيه الى المفعول اي بان زان الله الكواكب
وحسنها لانها انما زينت العباد بحسنها في انفسها واصلا بزينة الكواكب وموقرة ابي بكر والاعشى وابن وثاب وان اردت الاسم فلا اضاف
وجها ان يقع الكواكب بيانا للزينة لان الزينة جمعة في الكواكب وغيرها وان يراد ما زينت به الكواكب وجا عن ابن عباس رضي الله عنهما

برية الكواكب وهو ان يراد اشكالها المختلفة كشكل الثريا وسمات النعش والجوزاء وغير ذلك ومطالعها ومسايرها وقرى هذا المعنى
برية الكواكب بتكوين رية وجو الكواكب على الابدال وجوز في نصب الكواكب ان يكون بدلا في محل برية وحفظا مما حل على المعنى لان المعنى ان خلقنا
الكواكب رية للسماء وحفظا من الشياطين كما قال ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوما وجوز ان يقدر الملاك كان قبل وحفظا من كل
شيطان زيناها بالكواكب فيل وحفظناها حفظا والمارد الخارج من الطاعة المتلصق بها الضمير لا يسمعون لكل شيطان لانه في معنى الشياطين
وقري بالتخفيف والتشديد واصله يسمعون والسبع يطلب السماع يقال سمع فسمع او لم يسمع وعن ابن عباس عن الله عنهما سمع يسمعون ولا يسمعون
ولهذا سمع في التخفيف على التشديد فان قلت لا يسمعون كيف اتصل بما قبله قلت لا يخلو من ان يتصل بما قبله على ان يكون صفة لكل شيطان واستينا
فلا يسمع الصفة لان الحفظ من شياطين لا يسمعون ولا يسمعون لاسيما لان سايلا لوسال لم يحفظ من الشياطين فاجيب بانهم لا
يسمعون لم يستقم فبقى ان يكون كلاما منقطعا مبتدا اقتصاصا لما عليه حال السمع وانهم لا يقدر ان يسمعون الى كلام الملائكة او يسمعون
ومع مقدورون بالشبه يسمعون عن ذلك الامر امل حق خطف خطفة واسترق استرقا فعدتها تعاجل للملكة باتباع الشهاب الثاقب فان قلت
هل يسمع قول من زعم ان اصله لئلا يسمعون فخذت اللام كما حذفت في قولك جيتك ان تكرهني فبقى ان لا يسمعون فخذت ان واهد علمها كما في قول
القبائل الا انها الزاجري احضر الرمي قلت كل واحد من هذين الحذفين غير مردود على انفراده فاما اجتماعهما فنكر من المنكرات على ان صورة
القرآن عن مثل هذا التسقف واجب فان قلنا في فرق بين سمعت فلا يأتى حدث وسمعت حديثه والى حديثه قلت المتعدي بنفسه بعيد الادراك
والعري بالي بعد الاصعاع مع الادراك والملا الا على الملائكة لانهم يسكنون السموات والارض والجن هم الملا الاسفل لانهم سكان الارض
وعن ابن عباس عن الله عنهما سمع الكسبة من الملائكة وعنه اشراق الملائكة من كل جانب من جميع حوالب السماء من اي جهة صعد والاستراق دحور انفعول
له اي ويقذفون الدحور وهو الطرد او مدحورون على الحال اولان القدق والطر مستقار بان في المعنى فكان قيل تدخرون او قذفوا
وقرا ابو عبد الرحمن السلمي بفتح الدال على قذف او دحور او طرد او على انه قد جاء في القبول والولوع والواصب الدائم وصبا الامر صوبا
يعني انهم في الدنيا مرجومين بالشبه وقد اعد لهم في الآخرة نوع من العذاب دائم غير منقطع من في محل الرفع بدل من الواو في لا يسمعون
اي لا يسمع الشياطين الا الشيطان الذي خطف الخطفة وقري خطف بكسر الخاء والطاء وتشديدها وخطف بفتح الخاء وكسر الطاء وتشديدها
واسلما اختطف وقري فاستبعه وفتبعه الهزة وان خرجت ليا معنى التقرير في معنى الاستفهام في اصلها ولذلك قيل فاستفهم اي اسبحهم امهم
لندخلها ولم يقل فقرهم والضمير لشرك ملكة وقيل تزلت في ايوب الشدين كذا وكى بذلك لشدة بطشه وقوة امن خلقنا من يد ما ذكر من
خلافة من الملائكة والسموات والارض والشارق والكواكب والشهاب الثاقب والشياطين المرة وعلب اوي العقل على غيرهم فقال من خلقنا
الدليل عليه قوله بعد هذه الاسيا فاستفهم امهم اسد خلقا ام الذي خلقنا من ذلك ومطع به قرا ام من عددنا بالتخفيف والتشديد
انما يحتمل اقوي خلقا من قريهم شديد الخلق في خلقه شدة واصعب خلقا واشقة على الرد لانكارهم البعث والنشأة الاخرى وان من هان على خلق
له الخلائق العظيمة ولم يصعب عليه اخراهما كان خلق البشر على الهون وخلقهم من طين لازبا ما شهد عليهم بالضعف والرخاوة لان ما صنع من الطين غير
موصوف بالصلابة والقوة او احتجاج عليهم بان الطين اللدب الذي خلقوا من تراب في ابن اسكبر وان تخلقوا من تراب مثل حيث قالوا اينذا كنا ترابا
بهذا المعنى بعضه ما يتلو من ذكر انكارهم البعث وقيل من خلقنا من الامم الماضية وليس هذا القول بملايم وقري لازم ولا ت والمعنى واحد والثاقب
التشديد الاشارة بل عجت من قدرة الله على هذه الخلائق العظيمة ومم يسبحون بعلم الله اي بلغ من عظم اياتي وكثرة خلائقي الى عجت منها فليكن لعبادي ومولا
قدرة الله انكارهم البعث ومم يسبحون من امر البعث وقري بضم التاء اي بلغ من عظم اياتي وكثرة خلائقي الى عجت منها فليكن لعبادي ومولا
بهم وعادهم يسبحون في اياتي او عجت من او ينكروا البعث من هذه افعاله ومم يسبحون عن يصف الله بالقدرة عليه فان قلت كيف يجوز العجب على الله

وانما سوروه لعري الانسان عند استعظام الشئ والله عز وجل لا يجوز عليه الروعة قلت فيه وجهان ان مجرد العجب عن الاستعظام والثاني ان
حصل العجب بغرض وقد جاء في الحديث عجبكم منكم ومنكم منكم وسرع احاسه اياكم وكان شرح يقرأ بالفتح ويقول ان الله لا يعجب عن شئ وانما يعجب
من لا يعلم فقال ابراهيم الخفي ان شريحا كان تعجبه عليه وعبد الله اعلم يريد عبد الله بن مسعود فكان يقرأ بالضم وقيل معناه قل يا محمد بل عجت اذا
ذكروا واداهم انهم اذا وعظوا بشئ لم يسمعون به واذا راوا آية من آيات الله البينة كانت شقا القوم ونحو يستخرون سالعون في الخيرة او يستد
على بعضهم من بعض ان يخبر بها واباونا معطوف على محل ان واسمها او على الضمير في مبعوثون والذي جوز العطف عليه الفصل بمنزلة الاستعظام
والعفاست اباونا على زيادة الاستعداد يعنون انهم اقدم افعولهم ابعده وابطل وقرئ اباونا وقرئ نعم بكسر العين ومعان وقري قال
نعم اي الله والرسول والمعنى نعم تبعثون وانتم داخرون صاغرون فانما جواب شرط مقدم تقديمه اذا كان كذلك فامضى للخرجة واحدة وهي النسخة
الثانية والخرجة الصحيحة من قولك زجر الراعي الابل او الغنم اذا صاح عليها فربعت لصوته ومنه زجر اي عرقة السباع اذا شفقوا فاحتلظوا
بالغنم يريد تصويته بها فاذا هم احيا بصره ينظرون محتمل ان يكون هذا يوم الدين احشروا من كلام الكثرة بعضهم مع بعض وان يكون من كلام
الملائكة لهم وان يكون يا ويلتنا هذا يوم الدين كلام الكثرة وهذا يوم الفصل من كلام الملائكة حي يا لهم ويوم الدين اليوم الذي يدان فيه
اي جازي باعمالنا ويوم الفصل يوم القضاء والفرق بين فرق الهدي والضلالة احشروا خطابا لله الملائكة او خطابا بعضهم مع بعض وازيهم
وقرناهم عن النبي صلى الله عليه وسلم ومن نظراهم واشياهم من العصاة اهل الزني مع اهل الزني واهل السرقة مع اهل السرقة وقيل قرناهم
من الشياطين وقيل ساوهم اللاتي على بينهم فاهدوهم تعرفوهم طريق النار حتى يسلكوها هداكم بهم وتوابع لهم بالهجر عن المنابر بعد ما كانوا على
خلاف ذلك في الدنيا متفادين منابر بل هم اليوم مستسلمون قد اسلم بعضهم بعضا وحذا عن عجز وكلم مستسلم غير منتقم قري لا يتناصرون
ولا سلمون بالادغام اليهم اشرف العنوين وامتهما وكانوا يقيمون بها فيها يصافحون ويمسحون وساولون وزاولون اكثر الامور
ويتسائون بالشمال ولذلك سموها التوحي كما سمو اختها اليمنى ويتمنوا بالسايح وسطرواها من البارخ وكان الاعسر عيبا عندهم وعصديق
الشريعة ذلك فلم يرت مباشرة افاضل الامور باليمن وازادها بالشمال وكان هو الله صلى الله عليه وسلم عجا السام في كل شئ وجعلت اليمن لكات
الحسان والشمال لكات السيئات ووعد الحسن ان يوتي كتابه يمينه والمسيح ان يوتي كتابه بشماله استغبرت لجانب الخير وناحيه فقيل ياه عن اليمن
اي من قبل الخير وناحيه فصد عنه واضله وجاه في بعض التفسير من اتاه الشيطان من جانب اليمن اتاه من قبل الدين فليس عليه الحق ومن اتاه من
جهة الشمال اتاه من قبل السموات ومن اتاه من بين يديه اتاه من قبل التكذيب بالقيامة وبالثواب والعقاب ومن اتاه من خلفه خوف الفقر على نفسه
وعلى من يخلف من بعده فلم يصلهم ولم يود زكوة فان قلت قولهم اتاهم من جهة الخير مجاز في نفسه فكيف جعلت اليمن مجازا عن المجاز قلت من المجاز
ما غلب في الاستعمال حتى لم يبق بالحقايق وهذا من ذلك وكان يجعلها استعارة للقوة والقمر لان اليمن موصوفة بالقوة وبما يقع البطش والمعنى انكم
كنتم تاتوننا عن القوة والقمر وبعضنا عن السلطان والغلبة حتى يحملونا على الضلال وسرونا عليه وهذا من خطاب الاتباع لرؤسائهم والغواة
لشياطينهم بل يكونوا مومنين بل اسمهم انتم الايمان واعرضتم عنه مع تملككم منه مختارين لم على الكفر غير ملحين وما كنا لكم علينا من تسلط سلككم به
مككم واحصاكم بل كنتم قوما مختارين لطغيان فحق علينا فلزنا قول ربنا انا لذايقون يعني وعد الله باننا لذايقون لعذابه لا الخالة لعل بحالنا
واستحقاقنا بها العفوية ولو حكى الوعيد كما هو لقال انكم لذايقون ولكنه عدله الى لفظ المتكلم لانهم متكلمون بذلك عن انفسهم ونحو قول
القابل لقد نعت هوازن قل مالي ولو حكى قولها لقال قل ما لك ومنه قول الحلف للحالف لاخرجن ونخرجن الهرة لحكاية لفظ الحالف والماء لا يقال
الحلف على الحلف فاعوذناكم فدعوناكم الى التي دعوى محصلة البغض لقبولكم واستصباكم التي على الرشد انا كنا غاوين فارودنا غيكم لتكونا
امثالنا فان الاتباع والمتبعين جميعا يومئذ يوم القيمة مشتركون في العذاب كما كانوا مشتركون في الغواية انا مثل ذلك الفعل بفعل بكل

محم يعقوب ان سبب العقوبة هو الاجرام فمن ارتكبه استوجب انهم كانوا اذا سمعوا بكلمة التوحيد نفروا واستكبروا عنها واتوا بالشرك لئلا يشعروا
بمحنتهم يعني محمد صلى الله عليه وسلم بل جاء بالحق رد على المشركين وصدق المرسلين كقوله مصدقا لما بين يديه وقرى لذائقون العذاب بالنصب على
تقدير التنوين كقوله ولا ذاكروا الله الا قليلا بتقدير التنوين وقرى على الاصل لذائقون العذاب لاما كنتم تعملون لامتثال ما علمتم جزاء سبب
بمعنى الاعباد الله ولكن عباد الله على الاستثناء المنقطع فسر الرزق بالغواكه ومع كل ما ينل لذته ولا سمعون لحفظ الصحة يعني ان رزقهم كله
فواكه لانهم مستغنون عن حفظ الصحة بالاوقات بانهم اجسام محكومة مخلوقة للابد فكل ما ياكلونه على سبيل التلذذ ويجوز ان يراد رزق معلوم
محصاه خلق عليها من طيبهم ورايحهم ولذته وحسن منظره وقيل معلوم الوقت كقوله ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا وعن قتادة الرزق العلوم
الجنة وقوله في جنات ياباه وقوله ومم مكرمون هو الذي نقوله العلماء في حديث الثواب على سبيل المدح والتعظيم وهو من اعظم ما يجب ان
يسوق اليه نفوس ذوي الهمم كما ان من اعظم ما يجب ان يسرع عنه نفوسهم هو ان اهل النار وصغارهم العاقل اتم السرور وانس وقيل لا ينظر
بعضهم الى قفا بعض ويقال الزجاجة التي فيها الخمر كاس ويسمى الخمر نفسها كاسا قال وكاس شربت على لذة وعن الاخضر كل كاس في القرآن في
الخمر وكذا في تفسير ابن عباس من شرب معين او من هو معين وهو الجار على وجه الارض الظاهر المعنوي وصف بما وصف به الماء لانه
يجري في الجنة في انهار كما يجري الماء قال الله تعالى وانهار من خمر ايضا صفة الكاس لذة اما ان يوصف باللذة كما هنا نفس اللذة وعينها او هو
تأنيث من اللذيقال كذا الشيء فهو لذو ولدو ووزنه فعل كقولك رجل طيب قال ولذ كطعم الصخري مركه بارض العري من خشية الحدائق
يريد النعم الغلوم من غاله يعني له اذا اهلكه وافسده ومنه القول التي في تكذيب العرب وفي امثالهم الغص غولا العقل وينزفون على البناء
للفعل من نزف الشارب اذا ذهب عقله يقال للسكان نزف ومنزوف ويقال للطلوع نزف فوات اذا خرج دمه كله ورحلت الركبة حتى نزفها
اذا لم يترك فيها ما وهو من امثالهم اجبن من المنزوف ضربا وقرى ينزفون من انزف الشارب اذا ذهب عقله او شربه قال العمري لين انزفتم او
صمتم ليس الذي كنتم الالجزاء ومعناه اذا صار ذانزف ونظيره اتشع السحاب وقشعة الريح والكب الرجل وكسه وحقيقته اذا خلا في التسع
والكب وفي قرأة طلحة بن مصرف ينزفون بضم الزا من نزف ينزف كقرب يعرب اذا سكر والمعنى لا فيها فساد وطرا من انواع التي يكون في شرب الخمر
من بعض اوصداع او حمارا وعردة او بعوا وتام او غير ذلك ولا سم يشكرون وسوا غلظ مفاسدها فاديرة وافردة بالذکر قاصرات الطرف ففرد
ابصارهن على ارجلهم لا يمدون طرفا الى غيرهم كقوله تعالى عريا والعين المحل العيون سم من بعض النعم المكنون في الاداجي وبها
سم العرب النساء وسم من بعض الخدود فان قلت علام العطف قوله فاقبل بعضهم على بعض قلت على يطاق عليهم والمعنى يشربون
فيحدون على الشرب اعادة الشرب قاله وما سم من اللذات الا احاديث الكرام على المدام فيقبل بعضهم على بعض يتسألون عما جرى لهم
وعليم في الدنيا الا انه جى به ماضيا على عادة الله في اخباره قرى من المصدقين من المصدقين ومن المصدقين بشدد الصاد من الصدوق وقيل
نزلت في رجل يصدق بما له لوجه الله فاحتاج واسمجد بعض اخوانه فقال ابن مالك قال تصدقت به لتعوضني الله في الآخرة خيرا منه فقال اينك
من المصدقين ليوم الدين ومن المصدقين لطلب الثواب والله لا اعطيك شيئا لادينون لحررون من الذين وسوا الجزاء او لمسوسون مردودون مثله
ومن الحديث العاقل من دان نفسه قال يعقوب ذلك القائل هل انت مطلقون الى النار لا يكم ذلك العرب من مل ان في الجنة كوي ينظر اهلها منها
الى اهل النار وقيل القائل الله عز وجل وقيل بعض الملائكة يقول لاهل الجنة هل يحبون ان يطلعوا فاعلموا اين منزلتكم من منزلة اهل النار
وقري يطلعون فاطلع بالتخفيف على لفظ الماضي والمضارع المنصوب يقال طلع علينا فلان واطلع واطلع بمعنى واحد هل انت مطلقون ليلى
القرين فاطلع انا ايضا او عرض عليهم الاطلاع فاعترضوه فاطلع موبعد ذلك وان جعلت الاطلاع من اطلعه غيره فالمعنى انه لما شرط في اطلاعه
اطلاعهم وهو من اداب المجالسة وسوان لا يسد بشئ دون جلسائه فكانهم مطلقين وقيل الخطاب على هذا الملائكة وقرى مطلقون بكر

النون اراد مطلقون اي اي فوضع المتصل موضع المنفصل لقوله هم الفاعلون والخير والمراد به او شبه اسم الفاعل في ذلك بالمضارع لم يح
بينما كان قال يطلعون وهو ضعيف لا يقع الا في الشعر في سوا الجيم في وسطها يقال بعث حتى انقطع سواي ان تحفة من الثقيلة وعن اي
عبده قال يا عيسى ابن مريم كنت اكس ما عبيد حتى ينقطع سواي ان تحفة من الثقيلة ومي يدخل على كاد كما يدخل على كان وعنه ان كان ليضنا
واللام من الفارقة بينها وبين النافذة والاردا والاهلاك وفي قراءة عبد الله لسعون ونعمة ربي من العصمة والتوفيق في الاستسكاك بعروة
الاسلام والكبرياء من قرين السوء وانعام الله بالثواب وكونه من اهل الجنة من المحضين من الذين احضروا العذاب كما احضرت انت وامثالك
انت وامثالك الذي مغطت عليه الفلا محذوف معناه اني فخلدون سمعون فاحسن يستين ولا معذيين وقرى بايتين والمعنى ان هذه حال
المومنين وصفهم وما قضى الله لهم العلم باعمالهم ان لا يذوقوا الا الموت الاول بخلاف الكفار فانهم فيها يمتنون في الموت كل ساعة وقيل
لبعض الحكماء ما شر من الموت قال الذي يتوفى في الموت يقول المومن تحت نعمة الله واصطاح بالمال سبع من قرينه ليكون توبخا له يريد به تعذبا و
لعنه الله فيكون لنا لطفا وزاجرا ويجوز ان يكون قولهم جميعا وكذلك قوله ان هذا هو الفوز العظيم اي ان هذا الامر الذي نحن فيه وقيل مومن قول
الله عز وجل تقريرا لقولهم وقد يعاقبه وقرى هو الرزق العظيم وهو ما رزق من السعادة تمت قصة المومن وقرينه ثم رجع الى ذكر الرزق المعلوم فقال
اذلك الرزق خير من لا اى خير حاصل من شجرة الرقوم واصل النزل الفضل والربع في الطعام يقال طعام كثير النزل فاستعير للحاصل من الشئ وحاصل
الرزق المعلوم المدة والمرور وحاصل شجرة الرقوم اللام والغم وانقلب من لا على التمييز ولكن تجعله حالا كما تقول ثم اخذ خبر طهام رطبا يعنى ان الرزق
المعلوم نزل اهل الجنة واهل النار من شجرة الرقوم فايهم خير في كونه نزلا والنزل ما يقام النازل بالمكان من الرزق ومنه انزل الحد للرزق كما يقال
لساكن الدار السكر ومعنى الاول ان الرزق المعلوم نزل من شجرة الرقوم نزل فانما خير نزل او معلوم انه لا خير في شجرة الرقوم ولكن المومنين لما اختاروا
ما ادى الى الرزق المعلوم واختار الكافرون ما ادى الى شجرة الرقوم قيل لهم ذلك توبخا على سوا اختيارهم فسه للظالمين محنة وعذابا لهم في الآخرة
وابتلاء لهم في الدنيا وذلك انهم قالوا كيف يكون في النار شجرة والنار تحرق الشجر فذلك نزل وقرى نابتة في اصل الجيم قيل مبتما في قرعهم واخصاء
يرتفع الى دركاتنا والطلع الخلة فاستعير لما طلع من شجرة الرقوم من جملها اما استعارة لفظية او معنوية وسه برؤس الشياطين دلالة على ساهم
في الكراهة وفتح المنظر لان الشيطان مكره مستغنى في طباع الناس لا عقادهم انه شريخص لا محطه حرف فيقولون في الصبح الصورة كانه وجه شيطان
كانه رأس شيطان واذا صوروا المصورون جاوا بصورة على اقع ما يقدر واموله كانهم اعتقدوا في الملكا نه خيرخص لا شرفيه فشبهوا به الصورة
الحسنة قال تعالى ما هذا بشرا ان هذا الملك كريم وهذا تشبيه محسلى وقيل الشيطان حية عرفا فيج المنظر هائل جدا وقيل ان شجره يقال له الا
الاستحشا مشا منكر الصورة سمي ثم رؤس الشياطين وماست العرب هذا الثبر برؤس الشياطين الا قصدا الى حد التسميين ولكنه بعد
التمية بذلك رجعا اصلا ثالثا لثابت به منها من الشجرة اي من طلعيها فاليون بطونهم لما يغلبهم من الجوع الشديد او يضرون على الكما وان
كرهوا ما يكون بابا من العذاب فاذا شبعوا عليهم العطش فيسقون شرابا من غساق او كهديد شوبه اي مزاجه من جيم يشوي وجوههم
ويقطع اعماهم كما قال في وصفه شراب اهل الجنة ومزاجه من يسمن وقرى لشوبا بالضم وسواسم ما يشاب به والاول تسمية بالمصدر فان
قلت ما معنى حرف التراخي في قوله ثم ان لهم عليها لشوبا من جيم وفي قولهم ان مرجعهم قلت في الاول وجهان احدهما ليلوا البطون من شجرة
الرقوم وسوا حرق بطونهم ويعطشهم فلا يسقون الا بعد على بعدنا بذلك العطش ثم يسقون ما سوا من شراب المشوب بالجيم الثاني انه
ذكر تلك الكراهة والبشاعة ثم ذكر الشراب بما سوا كره واشبع فجاءهم الدلالة على تراخي حال الشراب عن حال الطعام ومباسبه صفة نصفه في الزيادة
عليه ومعنى الثاني انه يدفعهم عن مقارم ومنازلهم في الجيم وهو الدركات التي اسكنها الى شجرة الرقوم فياكون الى ان يقدوا او يدقون بعد
ذلك ثم يرجعون الى دركاتهم ومعنى التراخي في ذلك من وقرى ثم ان منقلبهم ثم ان مصيرهم ثم ان سعدهم الى الجيم على استحقاقهم للوقوع

في تلك الشدايد كما بتقليد الباري في الدين واتباعهم ايامهم على الضلال وترك اتباع الدليل والاهراع السريع الشديد كانهم محض جشنة
وقيل اسرع فيه شبيه بالرهقة ولقد ضل قبلهم قتل قومك قريش منذرين انبياء حذرهم العواقب المنذرين الذين انذروا وحذروا اي اهلكوا
جميعا الاعداد الله الذين امنوا منهم واخلصوا الله او اخلصهم الله لدينه على القرايين لما ذكر ارسال المنذرين في الامم الخالية وسوء عاقبة المنذرين
اسع ذكر نوح ودعاية اياه حين اس من قومه واللام الداخلة على نعم جواب قسم محذوف والمخصوص بالمدح محذوف وتقديره فوالله نعم المحبون
عن الجمع دليل العظمة والكبرياء والمعنى انا الجبيناء احسن اللجانية واوصلناه الى مراده ويعينه من نصرة على اعدائه والانتقام منهم ما
بلغ ما يكون هم الباقي هم الذين بقوا وحدهم وقد في غيرهم فعدروني انه مات كل من كان معه في السفينة غير ولده او هم الذين بقوا
متناسلين لا يوم القيمة قال قتادة الناس كلهم من ذرية نوح وكان نوح عليه السلام ثلثة اولاد سام وحام ويافت قسام ابو العرب فار
والروم وحام ابو السودان ويافت ابو الترك وياحوج وياحوج وتركنا عليه في الآخرين من الامم هذه الحكمة ويعي سلام على نوح يعني يسلمون
عليه تسليما ويدعون له ومنهم من الكلام الحكيم كقولك قرأت سورة انزلناها فان قلت فاسمعي في العالمين قلت معناه الدعاء بثبوت هذه
الحققة فيهم جميعا وان ليخلوا احد منهم منها كانه قيل معناه التسليم على نوح وادله في الملايكة والتقليد يسلمون عليه عن اخرهم هل مجازاة نوح
عليه السلام بتلك الذكارة السبعة من بعده ذكره وتسليم العالمين عليه الى اخر الدهر بانه كان محسنا ثم علك كونه محسنا بانه كان عبدا موثقا ليس بك
جلالة هل وانه القصاري من صفات المدح والعظيم ومرتبة في تحصيله والازدياد منه من سبعة من شايعة على اصول الدين وان اختلفت
شرايعها او شايعة على التصلب في دين الله ومصارفة المذنبين وجوز ان يكون بين شرايعها اتفاق في اكثر الاشياء وعن ابن عباس رضي الله عنهما
من اهل دينه وعلى سنة وما كان بين نوح وابراهيم الانبياء مود وصلاح وكان بين نوح وابراهيم الفان وسماية واربعون سنة فان قلت
ثم تعلق الفرق قلت بما في الشيعة في معنى الشايعة يعني وان من علي دينه ويقولون حين جاز به بقلب سليم لابراهيم او محذوف وسواد كقلب
سليم من جميع اخات القلوب قيل من الشرك ولا معنى التخصيص لانه مطلق فليس بعض الاوقات اولى من بعض فمنا ولها كلها فان قلت ما معنى
الحج بقلبه ربه قلت معناه انه اخلص الله قلبه وعرف ذلك منه ففرب الحجى مثلا لذلك افكنا مغفولة تقديره ان يريدون الهة من دون الله افكنا وانا
قدم المغفولة لانه كان الاسم عنده ان يكافهم بانهم على افك وباطل في شركهم وجوز ان يكون افكنا مغفولة يعني ان يريدون افكنا ثم فر لا فك
بقوله الهة من دون الله على افكنا في انفسها وجوز ان يكون حالها يعني ان يريدون الهة من دون الله افكنا فمناظمتكم بمن هو الحقيق بالعبادة
لان من كان ربا للعالمين استحق عليهم ان يعبدوه حتى تركتم عبادة الهة الى عبادة الاصنام والمعنى انه لا يقدر في وهم ولا طعن بايضا عن عبادة او
فما طعنكم به اي شئ من الاشياء حتى جعلتم الاصنام له اندادا او فمناظمتكم به ما ذا يفعل بكم وكيف يعاقبكم وقد عبدتم غيره في علم النجوم
او في كتابها او في احكامها وعن بعض الملوك انه سئل عن مشتهاه فقال حبيب انظر اليه وحاج انظر له وكتابا نظره في كان النجوم محاسن فواوهم
انه استدرك بامارة في علم النجوم على انه سقيم فقال اني سقيم اي شارف لاسقم وهو الطاعون وذلك اغلب الاستقام عليهم وكانوا يخافون العدوي
فيتفرقوا عنه فمروا منه الى عديم وبركوه في بيت الاصنام ليس معه احد ففعل بالاصنام ما فعل فان قلت كيف جازله ان يكذب قلت قد خوره
بعض الناس في الكذبة في الحرب والمعه وايضا الزوج والصلح بين المتخاصمين والمتهاجرين والصحيح ان الكذب حرام الا انه عزم ووري والذي
قاله ابراهيم صلوات الله عليه معارض من الكلام وقد نوي به ان من في عنقه الموت سقيم ومنه المثل كفى بالسلافة دا وقولك لبيد فدعون ربي
بالسلامة جاهد الضيق فاذا السلافة دا وقدمات رجل فجاءه فالتف عليه الغلس وقالوا مات وهو صحيح فقال اصحح من الموت في حقته وقيل اراد
سقيم النفس الكفر من فراغ الى الحقهم فذهب اليها حقيق من روعه التغلب الى الحقهم الى اصنامهم التي هي في زعمهم الهة كقولهم ان شركائنا الذين
ما لكم ربي يطغون استمرا بهم واخطا طمها عن حال عبدتها فراغ عليهم فاقبل عليهم مستغنيا كانه قال فزعمهم ضربا لان راع عليهم في

معنى ضربهم او فراغ عليهم بغير ضرب شديد اقويا لان اليقين اقوي الجارحين واشد مما وقيل بالقوة والمادة وقيل بسبب الخلق وهو
قوله تاهه لا يكون اصنامكم يرفون يسرعون من رفيف النعام ويرفون من ارف اذا دخل في الرفيف او من ارفه اذا حمل على الرفيف اي
يرف بعضهم بعضا ويرفون على البناء للمفعول اي يحملون على الرفيف ويرفون من ورف يرف اذا اسرع ويرفون من رفته اذا جره كان بعضهم
يرفوا بعضا لتسارعهم اليه فان قلت بين هذا وبين قوله قالوا من فعل هذا بالهتاء انه لمن الظالمين قالوا سمعنا في ذكرهم يقال له ابراهيم
كانت اقن حيث ذكرهمنا انهم ادبروا عنه جميعه العدوي فلما ابروه بكسرهم املوا اليه مسادين ليكنفوا وتوقلوا به وذكرهم انهم سألوا
عن الكاسر حتى قيل لهم سمعنا ابراهيم يدعهم فلعله هو الكاسر في احدهما انهم شاهدوه بكسرها وفي الاخر انهم استدلووا بذهمه على انه الكاسر قلت
فيه وجهان احدهما ان يكون الذين ابروه ودفعوا اليه نفر منهم دون جمهورهم وكبرائهم فلما رجع الجمهور والغلبة من عديم الى بيت الاصنام
لتأكلوا الطعام الذي وضعوا عندها لتركه عليه وراوها مكسورة اشعارا من ذلك وسالوا من فعل هذا بما لم يسم عليه اولئك النفر عندهم صريح
ولكن على سبيل التورية والتعريض يقولون سمعنا في ذكرهم لبعض الصوارف والثاني ان يكسرها ويذهب ولا يشعر بذلك احد ويكون اقبالهم عليه
يرفون بعد رجوعهم عن عديم وسألهم عن الكاسر حتى قيل قالوا فاتوا به على عين الناس والله خلقكم وما تعملون يعني خلقكم وخلق ما يعملونه
من الاصنام لقوله بل ربكم رب السموات والارض الذي فطر هو اي فطر الاصنام فان قلت كيف يكون مخلوقا لله معولاهم حيث وقع
خلقه وعلمهم عليها جميعا قلت هذا كما يقال عمل الجار الباب والكرسي وعمل الصانع السوار والمخاض والمعاد عمل اشكال هذه الاشياء
وصورها دون جواهرها والاصنام جواهر واشكال فخالق جواهرها الله وعاملوا اشكالها الذين يشكونها بحممهم وحدتهم بعض اجزاها
حتى سوي التشكيل الذي يريدونه فان قلت فما انكرت ان يكون ما مصدرية لا موصولة ويكون المعنى والله خلقكم وعملكم كما يقول المجمع
قلت اقرب ما يبطل به هذا السؤال بعد بطلانه مع العقل والكتاب ان معنى الا انه ما به اياه حلا وشقاعه هو اظاهر وذلك ان الله
عز وجل قد اجمع عليهم بان العابد والمعبود جميعا خلق الله فكيف يعبد المخلوق الخلق على ان العابد منها هو الذي عمل صورة المعبود
وشكله ولولاه لما قدر ان يصور نفسه ويشكلها ولو قلت والله خلقكم وخلق عملكم لم يكن محتجا عليهم ولما كان لكلامك طباق وشق
لغيره وسواء قوله ما تعملون ترجمه عن قوله ما تخفون وما في تخفون موصولة لا مقال فيه فلا بعدل بها عن احكامها الاستسقاء متعصب للذهب
من غير نظر في علم البيان ولا تبطل نظم القرآن فان قلت اجعلها موصولة حتى لا يلزمني ما الزمت واريد ما تعملونه من اعمالكم قلت
بل الا زمان في عنقك لا علمها الا الاذغان للحق وذلك انك وان جعلتها موصولة فانك في ارادتك بما العمل غير محقق على المشركين كما لك
وقد جعلتها مصدرية وايضا فانك قاطع بذلك الوصلة بين ما تعملون وبين ما تخفون حيث تخالف بين المرادين بما فيريد ما تخفون
الاعمال التي هو الاصنام وما تعملون المعاني التي هو الاعمال وفي ذلك فكل النظم ونسبه كما اذا جعلتها مصدرية الجحيم النار الشديدة
الوقود وقيل كل نار وجرم فوق جرم فهو جحيم والمعنى ان الله تعالى علمهم في المعاني جميعا واذ لهم بين يديه ارادوا ان يغلبوا بالجهل عليه
الله والهة ما القهم به الجحيم والحرى قالوا الى المكر فابطل الله مكرهم وجعلهم الاذلين الاسفلين لم يقدر واعليه اراد بذهابهم الى ربهم مهاجرة
الى حيث امرهم بالمهاجرة اليه من ارض الشام كما قال اني مهاجر الى ربى سيدي اي سيرتني الى ما فيه صلاحي في ديني ويعصني وفي فني كما
قال موسى صلوات الله عليه كذا ان معى ربي سيدي كان الله وعده وقال له ساهديك فاجري كلامه على بين موعده ربه اوساه على عار الله
معه في هدايته وارشاده او اظهر بذلك بوجهه وتفويضه امره الى الله ولو قصد الرجا والطمع لقال كما قال موسى صلوات الله عليه عسى ربي ان
يهديني سوا السبل هب من الصالحين هب يا بعض الصالحين يريد الولدان لفظ الهبة غلبة الولدان كان قد جاء في الاخ في قوله تعالى
وهبنا له من رحمتنا اخاه هارون نبيا قال عز وجل وهبنا له اسحق ويعقوب وهبنا له يحيى قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه تبارك عيسى

حين هتاء بولده على اي الاماك شكرت الوهاب وبورك لك في الموهوب ولذلك وقعت النعمة بحسب الله ولموسوب ووهب وموهب قد انطوت
البشارة على تلك على ان الولد علام ذكر وان يبلغ او ان الحلم وان يكون حليما واي حلم اعظم من حلمه حين عرض عليه ابو الذئب فقال استجدي ان شاء
الله من الصابرين ثم استسلم لذلك وقيل ما نعت الله الانبياء عليهم السلام باقلا ما يقيم بالحلم وذلك اخر وجوده ولقد نعت الله به ابراهيم في قوله ان
ابراهيم لاواه حليم ان ابراهيم حليم اوله منيب لان الحادثة شددت بحلمه ما جميعا فلما بلغ ان يسعي مع ابيه في اشتغاله وفي جوابه فان قلت معه بم
يتعلق قلت لما خلوا يتعلق ببلغ او بالسعي او بمحذوف فلا يصح تعلقه ببلغ لافضائه بلوغها مع السعي ولا بالسعي لان صلة المصدر لا يتقدم عليه
معي ان يكون بيانا كما كان فلما بلغ معه السعي اي الحد الذي يقدر فيه على السعي قيل مع من فقال مع ابيه والمعنى في اختصار الالباب انه اوفى الناس
به وعظمهم عليه وغيره ربا عفيفه في التسعة فلا يحتمل لانه لم يستقم قوته ولم يصلب عوده وكان اذا ذكرا ان تلك عشرة سنة والمراد ان على صلته
سنة وسلمه في هذا القول كان به من رضائه الحلم وفسحه الصدر لمجسه على احتمال تلك الثلثة العظيمة واللجاجة بذلك الجواب الحكيم اتي في المنام
وقيل اذبح ابنك ورويا الانبياء وحي كالوحي في اليقظة فلهذا قال اني اري في المنام اي نالج من هذه المحنة وقيل راي ليلة التروية كان قائلا
يقوله ان الله يامر بك بذيبح ابنك فلما اصبح روي في ذلك من الصباح الى الرواح ان الله هذا الحلم ام من الشيطان فمن ثم سمي يوم التروية فلما السعي
راي مثل ذلك فعرف انه من الله فمن ثم سمي يوم عرفه ثم راي مثله في الليلة الثالثة فمعه غم في اليوم يوم الغم قيل ان الملائكة حين بشرته بغلام حليم
قال مواذن ذبح الله فلما ولد وبلغ حد السعي معه قيل له اوف بنذر ك فأنظر ماذا تري من الراي على وجه المشاورة وقرى ماذا تري اي ماذا
يصر من رايك وسد به وماذا تري على البناء للمفعول اي ماذا تريك نفسك من الراي افعل ما توامر اي ما توامر به فخذ في الجان كما حذفت من قوله امرتك
الخبر فافعل ما امرت به او امرك على اضافة المصدر الى المفعول وتسمية المأمون به امر او قرى ما يومر به فان قلت لم تشاورة في امره وحرم من الله
قلت لم تشاورة ليس جمع الى رايه ومشورته ولكن ليعلم ماعنده فيما نزل به من بلاه الله فيثبت قدمه ويصبر ان حرج وما من عليه الزلزال ان صبر وسلم
وليعلم حتى يراجع نفسه فمخطئا وعين عليها ويلقى البلاه وسواك المشائس ومكتسب المثوبة بالانقياد لامر الله قيل نزوله ولان المعاصاة بالذبح
ماستسبح وليكون المشاورة فقد قيل لو تشاور ادم الملائكة في الهة من الشجرة لما فرط منه ذلك فان قلت لم كان ذلك بالمنام دون اليقظة قلت
لما اري يوسف عليه السلام بحود ابويه واخوته له في المنام من غير راي ابيه وكما وعد رسول الله صلى الله عليه وسلم دخول المسجد الحرام في المنام وما يري
ذلك من منامات الانبياء وذلك لسوء الدلالة على كونهم صادقين مصدوقين لان الحال اما يقظة او حال منام فاذا طهرت الحالتان على
الصديق كان ذلك اقوي للدلالة من انفراد احدهما يقال سلم لامر الله وسلم واستسلم بمعنى واحد وقرى به جميعا اذا انتقاده وحصص واصليا
من قولك سلم هذا القلان اذا اخلص له ومعناه سلم من ان سار فيه وقولم سلم لامر الله وسلم منقولان منه بالهجرة وحقيقة معناه اخلص نفسه
له وجعلها سالمة له خالصة وكذلك استسلم اخلص نفسه له وعن قتادة رحمه الله في اسما سلم هذا له وهذا نفسه وتله الجيوع صرعه على شقه
فوقع احرجه عليه على الارض تواضعا على مباشرة الامر صر ومجلد ليرضيا الرحمن وخزيا الشيطان وروي ان ذلك المكان عند الصخرة التي بين
وعن الحسن في الموضع المشرق على مسجد مني وعن النخاعي في منى الذي غمر فيه اليوم فان قلت اين جواب لما قلت موحد وفي تقديره فلما اسلم وتله
الجحيم نزلت به ان يا ابراهيم قد صدقت الرويا كان ما كان ينطق به الحال ولا عطف به الوصف من استنارها واعساطها وحمدها له وشكرها
على ما انعم به عليها من دفع البلاه العظيم بعد طولها وما استكاثك في تضاعيفه بوطن النفس عليه من الثواب والاعراض ورضوان الله الذي
ليس وراءه مطلوب وقوله انا كذلك بخري الحسين تعليل لتحويل ما حولها من الفرج بعد الشدة والطرب البضيه بعد الياس البلاه المبين للخصار
الس الذي يقيم فيه المخلصون من غيرهم او المحنة البينة الصعبة التي لا حنة اصعب منها الذبح اسم ما يذبح وعن ابن عباس رضي الله عنهما من الكبر
الذي قرب به ايل فقبل منه وكان يري في الجنة حق قدي به اسمعيل وعن الحسن فري لوعا احيط عليه من ثنر وعن ابن عباس رضي الله عنهما

لوسنت تلك الذبيحة لصارت سنة وذبح الناس ابتداء من عظيم فمحل الجنة سبعين سنة في الاصحى وقوله عليه السلام استقر فواضحا ياكم فاعنا على
المراد مطاياكم وقيل لانه وقع فداء عن ولد ابراهيم وروي انه هرب من ابراهيم عند الحجر فراه بسبع حصيات حتى اخذه فغصب سنة في الري
وروي انه ربي الشيطان حتى يعرض له بالسوسة عند ذبح ولده وروي انه لما ذبحه قال جبريل الله اكبر الله اكبر فقال الذبيح لا اله الا الله والله
اكبر فقال ابراهيم الله اكبر والله الحمد في سنة وحكي في قصة الذبيح انه حين اراد ذبحه قال بني خذ الحبل والمدى وانطلق بنا الى الشعب
صعد فماتوا مطاشع بن اخيه بما امر فقال له اشد درياهي لا اضرب واكف عن ثيابك لا ينقض عليها شئ من ذي سمع اجري وتراه اي
محمون واخذ شعرك واسرع امرها على خلق حتى يحمر على يكون امون فان الموت شديد واقرا على اي سلاي وان رايت ان يرد فتصو
على اي فافعل فانه عسى ان يكون اسهل فقال ابراهيم نعم العون انت يا بني على امر الله ثم اقبل عليه بقبلة وقد ربطه ومهايكبان ثم وضع السكين
على حلقه فلم يعمل لان الله ضرب صفح خاص على حلقه فقال له كسني على وجهي فانك اذا نظرت في رحمتي وادركت رقة محول بينك وبين امر الله
ففعلم ثم وضع السكين على قفا فانقلب السكين ويودي يا ابراهيم قد صدقت الرويا فظفر فاذا جبريل معه كبش اقرن املح فذكر جبريل وابراهيم
وابنه واتي المخز في ذبحه وقيل لما وصل موضع الجود الى الارض جاء الفرج وقد استشهد ابو حنيفة بهذه الآية فمن نذر ذبح ولده انه يلزم
ذبح شاة فان قلت من كان الذبيح من ولديه قلت قد اختلف فيه نعم ابن عباس وابن عمر ومحمد بن كعب القرظي وجماعة من التابعين ابن اسمعيل
والجدة فيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انا ابن الذبيحين وقال له اعرابي يا ابن الذبيحين فبستم فيسئل عن ذلك فقال ان عبد المطلب لما حضره
نعم نذر الله ان اسم الله له امرها عن احد ولده فخرج السهم على الله فشفه اخواله وقالوا اذناك بماية من الابل ففداه بماية من الابل والثاني
ومن محمد بن كعب القرظي قال كان محمد بن اسرائيل يقول اذا دعاه اللهم الله ابراهيم واسماعيل واسرائيل وانا بين اظهريم قد استعني كل امكروا
واصطفيتي برسانك قال يا موسى لم عني احد جبار ابراهيم قط ولا خيري في بين شئ قط الا اختاري وما اسمعيل فانه جاد بدم نفسه وما
اسرائيل فانه لم يبار من روي في شدة نزلت به قط ويدل عليه ان الله تعالى لما اتم قصة الذبيح قال وبشرناه باسحق وعن محمد بن كعبانه قال اعر
بن عبد العزيز بن اسمعيل فقال ان هذا شئ ما كنت انظر فيه واني اراه كما قلت ثم ارسل اليه يودي قد اسلم فسأله فقال ان يهود يعلم انه اسمعيل
ولكنهم يحسدونكم بعض العرب وشمل عليه ان قري الكثر كما منوطيين في الكعبة في ايدي بني اسمعيل او احرق البيت وعن الاصمعي قال سالت
ابا عمرو بن العلاء عن الذبيح فقال يا اصمعي ان عرف عنك عقلك ومثاق كان اسحق بمكة وانا كان اسمعيل بمكة وهو الذي بني البيت مع ابيه والمخ
بمكة ومعايد له عليه ان الله عز وجل وصفه بالصبر دون اسحق في قوله واسماعيل واليسع وذا الكفل كل من الصابرين وموصيه على الذبيح
وصفه بصدق الوعد في قوله انه كان صادق الوعد لانه وعد اياه من نفسه الصبر على الذبيح فوفي به ولان الله بشره باسحق وولده يعقوب في قوله
وبشرناه باسحق ومن موراء اسحق يعقوب فلو كان الذبيح اسحق لكان خلفا في يعقوب وعن علي وابن مسعود والعباس وعطاء وعكرمة وجماعة من
التابعين رضي الله عنهم انه اسحق والجمعة عليه ان الله تعالى اخبر عن خليله ابراهيم حين هاجر الى الشام بانه استوجه ولد ثم اتبع ذلك البشارة بغلام
حليم ثم ذكر روياء بذي ذك الغلام المبشر ويدل عليه كتاب يعقوب بن يوسف من يعقوب اسرائيل الله ابن اسحق ذبيح الله ابن ابراهيم خليل الله
فان قلت قد اوجي الى ابراهيم صلوات الله عليه في المنام بان يذبح ولده ولم يذبح وقيل له قد صدقت الرويا وانا كان قد بقيت في الموضع منه
الذبيح ولم يصح قلت قد نزل وسعد وفعل ما فعل الذابح من بطنه على سقته ومرار الشفرة على حلقه ولكن الله سبحانه جاء بما منع الشفرة ان ينفذ فيه
وهذا لا يفتح في فعل ابراهيم عليه السلام الا ترى انه لما يسمى عاميا ولا مفرط بل يسمى مطيعا ومجتهدا لما لموضت فيه الشفرة وقرت الاوداج
وانهزت الدم وليس هذا من ورود النسخ على المأمورية قبل الفعل ولا قبل وان الفعل في شئ كما سبق الى بعض الاوهام حتى تشغل بالكلام فيه
فان قلت الله تعالى هو المقدي منه لان الامر بالذبح فكيف يكون فادنا حق قال وقد يناله قلت الفادي هو ابراهيم عليه السلام / عز وجل

وهو البش ليعتدي به وانما قال وقديسه اسناد الفداء الى السبب الذي هو الملك من الفدايه به فان قلت هو المفتدي منه لانه الامر بالذبح فكيف يكون فادما فاذا كان ما اتى به ابراهيم من البطح وامرار الشفرة في حكم الذبح فامعنى الفداء والفداء انما هو الخليص من الذبح مدل قلت قد علم منع الله ان حقيقة الذبح لم يحصل من قري الاوداج وانهار الدم فوجه الله له البش ليقم ذبحه مقام تلك الحقيقة حتى لا يحصل تلك الحقيقة في نفس اسميل ولكن في نفس البش بدل الله منه فان قلت فاي فائدة في تحصيل تلك الحقيقة وقد استغنى عنها بقيام ما وجد من ابراهيم مقام الذبح من غير نقصان قلت الفائدة في ذلك ان يوجد مانع منه في بدله حتى يكمل منه الوفاء بالندور واجاد المأمور به من كل وجه فلي قلت لم قيل هذا كذلك بخوي الحسين وفي غيرهما من القصص اننا كذلك قلت قد سبق في هذه القصة اننا كذلك فكانا استحق بطرحه الكفا بذكره من عن ذكر ثانياً نبيا حال مقدرة كقوله تعالى ادخلوها خالدين فان قلت فرق بين هذا وبين قوله فادخلوها خالدين وذلك ان المدخل موجود مع وجود الدخول والخلود غير موجود معهما فقد مرت مقدم من الخلود وكان مستقيما وليس كذلك البشرية معدوم وقت وجود البشارة وعدم البشرية اوجب عدم حاله لا حاله لان الحال حيلة والحيلة لا تقوم الا بالخلق وهذا البشرية الذي هو اسحق حين وجد لم يزل النبوة ايضا بوجوده بل تراخت عنه مدة متطاولة فكيف جعل نبيا حال المقدرة والحال صفة الفاعل والفعال عند وجود الفعل منه او به فالخلود وان لم يكن صفة عند دخول الجنة فتقديرها صفة لان المعنى المقدرين الخلود وليس كذلك النبوة فانه لا سبيل اليها ان يكون موجودة او مقدرة وقت وجود البشارة باسحق لعدم اسحق قلت هذا سوال دقيق السكضيق السكك والذي يحل الاشكال انه لا بد من تقدير مضان محذوف وذلك قوله وبشرنا بوجود اسحق نبيا اي بان يوجد مقدرة نبوة فاعمل في الحال الوجود لافعل البشارة وبذلك يرجع نظير قوله تعالى فادخلوها خالدين من الصالحين حال ثانياً وورودها على سبيل التثنية والتقريب لان كل نبى لابد وان يكون من الصالحين وعن تنادة بشره الله بنبوة اسحق بعد ما تمت به ذبحه وهذا جواب من يقول الذبح اسحق لصاحبه ان تعلقه بقوله وبشرناه باسحق قالوا ولا يجوز ان يشره الله بولده ونبوة معا لان الامتحان بذبحه لا يصح مع علمه بانه سيكون نبيا وباركنا عليه وعلى اسحق وقري وركنا اي اعصنا عليهم ما بركات الدين والدنيا كقوله وايتناه اجره في الدنيا وانه في الاخرة من الصالحين وقيل باركنا على ابراهيم في اولاده وعلى اسحق بان اخرجنا انبيا بني اسرائيل من صلبه وقوله وظالم لنفسه نظيره قال ومن ذريتي قال لا ينال هذا الظالمين وفيه تنبيه على ان الخبيث والطيب لا يجري امرهما على العرق والعصر فقد تلا الفاجر البر والبر الفاجر وهذا مما عدم امر الطابع والعناصر وعلى ان الظلم في اعقابها لم يعد عليها بعيب لا صفة واما المرادنا يعاقب بسوء فعله ويعاقب على ما اخرجت يده لا على ما وجد من أصله ووقعه من الكبر والعظم من العرق او من سلطان فرعون وقومه وعشمتهم ونصرناهم الضعيف لها ولقومها في قوله ونجيناها وقومها الكتاب السبعين البليغ في بيانه وهو القرية كما قال انا انزلنا القرية فيها هدي ونور وقال من جوز ان يكون القرية عربية ان اسق من وري الزبد على منه على ان التام مبدلة من واو الصراط المستقيم صراط اهل الاسلام ومع صراط الذين انعم الله عليهم غير المصنوب عليهم ولا الضالين قري الياس كبر العزة والياس على لفظ الوصل وقيل هو ادريس النبي عليه السلام وقيل ابن مسعود وان ادريس موضع الياس قري ادراس وقيل الياس من يلسين من ولدهارون اخي مويي تدعون بعلا اتعبدون بعلا وهو علم لعنهم كان لهم كناة وهبل وقيل كان من ذهب وكان طوله عشرين ذراعا وله اربعة اوجه فتوا به وعظم ثم احدثه اربع مائة سادن وجعلهم انبياءه وكان الشيطان يدخل في جوف بعلا ويتكلم بشريعة الضلالة والدنة يحفظونها ويعلمونها الناس ومن اهل بعلك من بلاد الشام وبه سميت مدينة بعلك وقيل بعلا الرب بلغة العرب المن يقال هذه الداراي من ربها والمعنى اتعبدون بعض البعول ويتركون عبادة الله الله ربكم ورب ابايكم الاولين قري بالرفع على الالبسة وبالنصب على المبدل وكان حمزه اذا وصل نصب اذا وقف رفع وقري على الياسين وادريس وادريس على انها لغات

في الياس وادريس وبعد الزيادة الماء والنون في السريانية معنى وقرى على الياسين بالوصل على انه جمع يراد به الياس وقومه كقولهم
الخبثون والخبثون فان قلت فلاحتمت على الياسين على القطع قلت لو كان جمعا لعرف بالالف واللام وامام من قرأ على الياسين فعلم
ان ياسين اسم الياس اضيف اليه الالاء بصحين داخلين في الصباح حتى تموتون على منازلهم في متاجرهم الى الشام ليلا ونهارا فما فيكم عقولاً تعبرون
بما قرى يونس بضم النون وكسر هاء وسمى وهر به من قومه بغير اذن ربه ابا قاعا على طريقة الحجاز والشاهمة المقارعة ويقال استتم القوم اذا اقرعوا
المدحض المغلوب المقروع وحقيقته الزلق عن مقام الظفر والغلبة وروي ان حين ركب في السفينة وقفت فقالوا همنا عبد ابق من سيد
وفيما يزعم الحارون ان السفينة اذا كان فيها ابق لم يجر فافترعوا فخرجت القرعة على يونس فقال انا الباقي وزح بنفسه في الماء فالتفته
الموت ومو عليه داخل في الملامه يقال رب لا يم لم يم اي يلوم غيره وموافق منه بالوم وقرى عليه بفتح الميم من يم فهو عليه كما جاء في
في مشوب بنساعلى ونحو مدعى بنا على دعاء من السبعين من الذاكرين الله كثيرا بالسيح والتفدين وقيل هو قوله في بطن الحوت الا انه
الانت سبحانك اني كنت من الظالمين وقيل من المضلين وعن ابن عباس كل تسبيح في القرآن فهو صلاة وعن قتادة كان كثير الصلوة في الرضا
قال وكان يقال ان العمل الصالح مرفع صاحبه اذا عثر واذا صرع وجد متكا وهذا ترغيب من الله عز وجل في النار المومن من ذكره بما هو له
واقباله على عبادة وجميع هم ليعود نعمة بالشكر في وقت الملة والفسحة لسفحة ذلك عنده في المضائق والشدايد للبث في بطنه الطاهر ليشه
فيه حيا الى يوم البعث وعن قتادة لكان بطن الحوت له قبر الى يوم القيامة وروي ان حين اسلعه اوجياله الى الحوت اني جعلت بطنك سجنا
ولم اجعله لك طعاما واختلف في مقدار لبثه فمن الكلبى اربعون يوما وعن الضحاك عشرون وعن عطاء سبعة وعن بعضهم ثلثة وعن الحسن
لم يلبث الا قليلا ثم اخرج من بطنه بعد الوقت الذي التزم فيه وروي ان الحجاب سار مع السفينة رافعا راسه يتنفس فيه يونس ويسبح
ولم يفارقهم حتى انتقوا الى البر فلفظه سالما لم يعثر منه شيء فاسلموا وروي ان الحوت قد ذره بساحل قريب من الموصل والعراق المكان
الحالي لا تخبر فيه ولا شيء يعطيه وموسم سقيم اعتد بما حله وروي ان بدنه عاد كبدن الصبي حين يولد والمغص كل ما يشدخ على
وجه الارض ولا يتقدم على ساق كثره الطمع والمشا والحنظل وسونفيل من قطر المكان اذا قام به وقيل الدبا وفائدة الدبا
ان الدبان لا يجمع عنده وقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم انك تحب القرع قال اجل هي شجرة اخي يونس وقيل كان يستظل بالشجرة وكانت
وعله عطف مختلف اليه فيشرب من لبنها وروي انه مر زمان على الشجرة فيست فبكي خرا فادجي اليه مكى على شجرة ولا سكى على مائة الف فيزيد
الكافر فان قلت ما معنى انبتنا عليه شجرة قلت انبتناها فوقه مظلة له كما انبتنا الملت على الانسان وارسلناه الى ماية الف المراد به ما سبق
من ارساله الى قومه ومم اهل سوي نوزب طيطوي اسم موضع وقيل هو ارسال ثاني بعد ما جرى عليه الى الاولين او الى غيرهم وقيل
اسلموا فسالوه ان يرجع اليهم فابي لان النبي صلى الله عليه وسلم اذا هاجر عن قومه لم يرجع اليهم مقيما فيهم وقال لهم ان الله باعنا اليكم نبيا
او يزيدون في رأي العين اي اذا راها الراي قال هو مائة الف او اكثر والعرض الوصف بالكثرة الى حين لما اجل مسمى ويزيدون
بالواو وحتى حين فاستفهم معطوف على مثله في اول السورة وان تباعدت بينهما المسافة امر رسول الله باستفتاء قريش عن وجه انكار البعث
اولا ثم ساق الكلام موصولا ببعضه بعض ثم امر باستفتائهم عن وجه القصة الضري الذي تمسوا حيث جعلوا الله الاناث ولا تقسم لذكور
في قولهم الملائكة بنات الله مع كراهتهم الشديدة لهم وادهم واستكاثهم من ذكرهم والقدر امكن في ذلك ثلثة انواع من الكفر احدهما
التجسم لان الولادة مختصة بالاجسام والثاني بفصل انفسهم على ربهم حين جعلوا اوضاع الجنسين له وارفعهم ما لم كما قال واذا بش
احدهم باضر للرحمن مثلا ظل وجهه مسودا وهو كظيم او من ينشأ في الحلية ومو في الخصام غير مبين والثالث انهم استهانوا باكرم خلق الله
عليهم واقربهم اليه حيث اسوهم ولو قيل لا فلهم وادناهم فيك انوثه او شكل شكل النساء للنساء لجلد الله ولا سكت حاسقه وذلك

فما حكمهم بين مكسوف فكر الله سبحانه الأنواع كلها في كسائه مرات ودل على وطاعتهما في آيات وقالوا اتخذ الرحمن ولدا لقد جئتم شيئا ادا
نكاد السموات يتفطرن منه وقالوا اتخذ الرحمن ولدا بديع السموات والارض ان يكون له ولدا لا انتم من افلكم ليقولون ولدا لله وجعلوا
له من عباده جنل ويجعلون لله البنات سبحانه ولم يثبتوهن ام له البنات ولكم البنون ويجعلون لله ما يكرهون اصطفى البنات على البنين ام
اتخذ ما يخلق بنات واصفاكم بالبنين وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن انا انما خلقنا الملائكة انا انما وهم شاهدون فان قلت لم قال
وهم شاهدون فخص علم الشاهدة قلت ما هو الاستدلال بهم وبحيل وكذلك قوله استمدوا خلقهم ونحو ما استمدتهم خلق السموات والارض ولا خلق
انفسهم وذلك انهم كما لم يعلموا ذلك بالشاهدة لم يعلموه خلق الله في قلوبهم ولاباخبار صادق ولا بطريق استدلال ويطر ويجوز ان يكون الخوف
انهم يقولون ذلك كالعامل قولنا عن بلع صدره وطائفة نفس لا فراط حملهم كانهم قد شاهدوا علمهم وقرى ولد الله اي الملائكة ولده والوالد
نقل بمعنى مفعول يقع على الواحد والجمع والمذكر والمؤنث يقول هذه ولد ومولود ولدي فان قلت اصطفى البنات بفتح الهمزة واستفهام على
طريق الانكار والاستعداد فكيف محبة قرأة اي جعفر بك الهمزة على اللسان قلت جعله من كلام الكفرة بدلا عن قوله ولد الله وقد قرأ بها حمزة
والاعشى هذه القرأة وان كان هذا محلهما في ضعيفه والذي اضعفها ان الانكار قد اكسف هذه الجملة من جاسمها وذلك قوله وانهم كاذبون ما لكم
كيف يحلون في جعلها للسان فقد اوقعها دخیله بين يمين وقرى مذكرون من ذكراكم لكم سلطان اي محبة نزلت عليكم من السماء وخبر بان الملائكة
بنات الله فاتوا بكتابتكم الذي انزل عليكم في ذلك لقوله ام انزلنا عليهم سلطانا فهو يتكلم بما كانوا فيه يشكون وهذه الآية صادرة عن محمد عظيم
وانكار قطع واستعداد لا قايدهم شديد وما الاساليب التي وردت عليها الا ناطقة بسعة اعلام قريش وتحميل نفوسها واستكمال عقولها
مع استهزا وتمك وتجب من ان يخطر بخطر مثل ذلك على بال ويحدث به نفسا فضلا ان يجعله معتقلا وتظاهرها مذهبا وجعلوا الله من الله
ومن الجنة واراد الملائكة نسا وموزنهم انهم ساء والمعنى وجعلوا بما قالوا انسبه بين الله وبينهم واشتقوا له بذلك جنسية جامعة له والملائكة
فان قلت سمى الملائكة جنه قلت قالوا الجنس واحد ولكن من حيث من الجن ومرد وكان شركا له فوسيطان ومن اظهر منهم ونسك وكان خيرا كله
فهو ملك فذكرهم في هذا الموضع باسم جنسهم وانما ذكرهم بهذا الاسم وضاعتهم وتقديرهم وان كانوا معظمين في انفسهم ان يبلغوا منزلة
المناسبة التي اضافها اليهم وفيه اشارة الى ان من صفة الاجتنان والاستتار ومومن صفات الاجرام لا يصلح ان يناسب من لا يجوز عليه
ذلك ومثاله ان تتوي بين الملك وبين بعض خواصه ومقرسه فيقول لك استوي بيني وبين عبيدي واذا ذكر في غير هذا المقام وقره وكناه
والضيف وانهم لمحضون الكفرة والمعنى انهم يقولون ما يقولون في الملائكة وقد علم الملائكة انهم في ذلك كاذبون مفترون وانهم محضون
النار معذبون بما يقولون والمراد المبالغة في التكذيب حيث اضيف اليهم الذين ادعوا لهم الى تلك النسبة وقيل قالوا ان الله صاهر الجن
فخرجت الملائكة وقيل قالوا ان الله والشيطان اخوان وعن الجن اشركوا الجن في طاعة الله ويجوز اذا فسر الجنة بالشياطين ان يكون
الضيف في انهم لمحضون لهم والمعنى ان الشياطين عالمون ان الله محضهم النار ويعذبهم ولو كانوا مناسبين له او شركا في وجوب الطاعة لما
عذبهم الاعداد الله المخلصين استثناء منقطع من المحضين ومعناه ولكن المخلصين ناجون وسبحان الله اعراض بين الاستثناء وبين ما وقع
منه ويجوز ان يقع الاستثناء من الواو في يصفون او بصفة هو لا بذلك ولكن المخلصين برا من ان يصفوه به الضيف في عليه لله عز وجل ومعناه فانكم
ومعبودكم ما انتم ومم جميعا بفاتنين على الله الا اصحاب النار سبق في علم انهم بسوا اعمالهم يستوجبون ان يصلوها فان قلت كيف
يفتن على الله قلت يفسدوهم عليه باغوائهم واسمواهم من قولك فتن فلان على فلان امراته كما تقول افسدها وخبثها عليه ويجوز
ان يكون الواو في ما تعبدون بمعنى مع مثلها في قولهم كل رجل وضعته فلما جاز السكوت على كل رجل وضعته وان كل رجل وضعته جاز
ان يسكت وان كينونتها قريبة كما قلنا قدام ناظره في ذلك تسليته له وتغدير عنه وقوله فسوف يصرون للوعيد كما سلف لا للتبديد مثل العذاب

النازل بهم بعد ما انزلهم فانكروا بحديث انزلهم بحجة فوه بعض اصحابهم فلم يلتفتوا الى انذار ولا اخذوا بهتتهم ولا دبروا امرهم
 فبما انهم حتى اناخ بفسادهم لغته فشر عليهم الغار وقطع دابرهم وكانت عادة مغاويرهم ان يغيروا صباحا قمت الغار صباحا وان وقعت
 في وقت اخر وماضت هذه ولما كانت لهم الروعة التي يحسن بها ويروقد موردها على نفسك وطبعك لا يلجئها على طريقة التسل وقراء ابن مسعود
 رضي الله عنه من صباح وقري نزل باسئمتهم على اسناد الى الجار والجار والحجور كما ذهب يريد ونزل على ونزل العذاب والمحق فساء صباح المندرين
 صباحهم واللام في المندرين منهم في جنس من جنس من انذروا لان ما وليس نقصان ذلك وقيل من نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح مكة
 وعن ابن عباس رضي الله عنه لما انزل رسول الله عليه السلام خيبر وكانوا خارجين الى ارضهم ومعهم المساجي قالوا الحمد والحسين وجعوا الى حصنهم فقال عليه
 السلام الله اكبر خربت خيبر انا اذان لنا بساحة قوم فساء صباح المندرين وانما هي وتول عنهم ليكون سلسله على سلسله وتاكيد الوقوع المعتاد الى
 تاكيد وفيه فائدة زائدة وهي اطلاق الفعلين معان الفساد بالمفعول وانهم سهر ونمضون ما لا يحيط به الذكر من صنوف المسرة وانواع
 المساء وقيل اريد باحد ما عذاب الدنيا وبالآخر عذاب الآخرة اضيف الرب الى العزة لاختصاصه بها كما قيل ذوالعزة كما يقول صاحب
 صدق الاختصاص بالصدق ويجوز ان يراد انه ما من عزة لاحد من الملوك وغيره الا ومور بها وما لكها كقوله تعز من تشاء استقلت السورة
 على ذكر ما قاله المشركون في الله ونسبوا اليه مما هو منزله عنه وما عاناه المرسلون من جهنم وما خوله في العاقبة من الضرر عليهم فجمعها بجمع
 ذلك من تنزيه ذاته عما وصف به المشركون والتسليم على المرسلين والحمد لله رب العالمين على ما مضى لهم من حسن العواقب والغرض تعليم المؤمنين
 ان يقولوا ذلك ولا يحلوا به ولا يفعلوا من مضى كقوله الكريم ومودعات قرانه المجيد وعن رضي الله عنه من احب ان يكتم بالملك الال
 وفي من الاجر يوم القيمة فلكل امر كلامه اذا قام من مجلسه سبحانه ربك الى اخر السورة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قراء والاضافات اعطى
 من الاجر عن حسنات بعد كل جني وشيطان وتباعدت عنه الشياطين وبري من الشرك وشهد له حافظه يوم القيمة ان كان مؤمنا بالمرسلين
 بسم الله الرحمن الرحيم صاد على الوقف وهو اكثر القراءة وقوي بالكسر والفتح لا التقاء الساكنين ويجوز ان ينصب مجزى حرف القسم
 وايصال فعله اليه كقولهم الله لا فعلن بالنصب باضمار حرف القسم والفتح في موضع الجر كقولهم الله لا فعلن بالجر واستناع الحرف للتعريف والثاني
 لانها بمعنى السورة وقد صرح بها من قراء صاد بالجر والتنوين على تاويل الكتاب التنزيل وقيل فيمن كرم هو من المصاداة وهو المعارضة والمعادلة
 ومنها الصدي وهو ما يعارض الصوت في الاماكن الخالية من الجسام العلوية ومعناه عارض القرآن بعكس ما فعل باوامره وانته عن نواهيها فان قلت
 قوله صاد والقران ذي الذكر بل الذي كرهنا في غرة وشقاق كلام ظاهر متعارف مستعمل فوجه انتظام قلت فيه وجهان احدهما ان يكون قد ذكر
 اسم هذا الحرف من حروف المعجم على سبيل التحدي والتنبيه على العجز كما مر في اول الكتاب ثم اتبع القسم بحذف الجواب لدلالة التحدي عليه كانه قال
 والقران ذي الذكر انه لكلام معجز والثاني ان يكون صاد خبر مبتدأ محذوف على انها اسم للسورة كانه قال هذه صاد يعني هذه السورة التي اعجزت العرب
 والقران ذي الذكر كما تقول هذا حاتم والله تريد هذا هو المشهور بالسما والله وكذلك اذا قسم بها كانه قال اقسم بصاد والقران ذي الذكر المعجز
 ثم قال بل الذي كرهنا في غرة واستكبار عن الاذعان لذلك والاعتراف بالحق وشقاق لله ورسوله واذا جعلها مقسما بها وعطفت عليها والقران
 ذي الذكر جاز ان كان تريد بالقران التنزيل كله وان تريد السورة بعينها ومعناه اقسم بالسورة الشريفة والقران ذي الذكر كما تقول مررت بالجل
 الكريم وبالنسمة المباركة ولا تريد بالنسمة غير الرجل والذكر الشرف والشمعة من قولك فلان مذكور وانه لذكر لك ولقولك او الذكرى والموعظة
 او ذكر ما يحتاج اليه في الدين من الشرايع وغيرها كاقاصيص الانبياء والوعد والوعيد والتكليف في غرة وشقاق للدلالة على شدتها وتفاقمها وقوي
 في غرة اي في غفلة عما يجب عليهم من النظر واتباع الحق كما اهلكنا وعيد لذوي الغرة والشقاق فسادا فدعوا واستغاثوا عن الحس فبادوا باللقبة
 ولا يولى المشمة بليس زيدت عليها تا، الثانية كما نزلت على رب ونم للتأكيد وتغيير بذلك حكمها حيث لم تدخل الاعلى الاحيان والامر بالامر

اما مقتضيها اما الاسم واما الخيرة امتنع برزها جميعا وهذا مذهب الخليل وسيبويه وعند الاخفش انها لا تسمى للجنس زيدت عليها التاء
 وخصت بنى الاحيان وحين مناص منصوب بها كذا قلت ولا حين مناص لم وعنه ان ما يتصبعه بفعل مضاري ولا اري حين مناص اي وليس
 الحو حين مناص الرفع على ولا حين مناص ويرفعه بالابتداء ولا حين مناص حاصلهم وقرئ حين مناص بالكسر ومثله قول ابي زيد الطائي
 طلبوا صلحا ولا وان فاجبنا ان لات حين بقا فان قلت ما وجه الكسر وان قلت شبه ما ذكر في قوله وانت اذ صيغ في انه زمان
 قطع منه المضاق اليه وعوض التويز لان الاصل ولا وان صلح فان قلت فاقول في حين مناص والمضاق اليه قائم قلت نزل قطع المضاق
 اليه من مناص لان اصل حين مناصهم منزل قطع من حين لاتحاد المضاق والمضاق اليه وجعل توينه عوضا من الضمير المحذوف ثم بني الحين لكونها
 مضادا الى غير متكرر وقرئ ولا بكسر التاء على البناء كحين فان قلت كيف يوقف على ان قلت يوقف عليها بالتاء كما تقف على الفعل الذي يتصل
 به تاء التانيث واما الكسائي فيقف عليها بالهاء كما تقف على الاسماء الموثقة واما قول ابي عبيد ان التاء داخلة على حين فلا وجه له واستشهد به
 بان التاء ملترقة بحين في الامام لا متشبثة به فكذلك وقعت في النسخ اشياء خارجة عن قياس الخط والمضار المعناه والغوت يقال ناصه يوصه اذا فاته
 واستناص طلب المناص قال الحارث بن بدر يصف فرسا غمر الجراء اذا صرعت عنه ثدي استناص ورام جري السهل منذرهم رسول من انفسهم
 وقال الكافري ولم يقل قالوا اظهارا للغضب عليهم ودلالة على ان هذا القول لا يجزئ الا الكافرون المتوغلون في الكفر المنفكون في الغي الذين
 قال فيهم اوليك هم الكافرون حقا وهذا تزي كفر اعظم وجملنا ابلغ من ان يسوا من صدقة الله بوجه كاذبا ويتعجبوا من التوحيد وهو الحق
 الذي لا يصح غيره ولا يتعجبوا من الشرك وهو الباطل الذي لا وجه له صفة روي ان اسلام عمر رضي الله عنه فرح به المؤمنون فرح شديدا وشق
 على قريش وبلغ منهم فاجتمع منهم خمسة وعشرون نفسا من صناديدهم ومشوا الى ابي طالب وقالوا انت شيخنا وكبيرنا وقد علمت ما فعل
 هؤلاء السفهاء يريدون الذين دخلوا في الاسلام وحينئذ لتقف بيننا وبين ابن اخيك فاستخضر ابا طالب هو الله صلى الله عليه وسلم ماذا قالوا
 قالوا ارضنا وارفض ذكرا لعتنا وندعك والهلك فقال عليه السلام ارايت ان اعطيتكم ما سالتكم امعطي انتم كلمة واحدة تملكون بها العرب
 وتدين لكم بها العجم قالوا نعم وعشر ايعطيكها وعشر كلمات معها قال قولوا لا اله الا الله فقاموا وقالوا اجعل الله الهنا واحدا ان
 هذا شئ عجايب يبلغ في العجب وقرئ عجايب بالتشديد كقوله مكر اكبارا وهو ابلغ من الخف ونظيره كريم وكرام وقوله اجعل الله الهنا واحدا
 مثل قوله وجعلوا الملايكة الذين هم عباد الرحمن انا في ان معنى الجعل التصيير في القول على سبيل الدعوي والترجم كان قال اجعل الجماعة
 واحدا في قوله لان ذلك في الفعل حال الملا اشراق قريش يريدوا انطلقوا على مجلس ابي طالب بعد ما بكتهم رسول الله بالجواب العتيد قائلين
 بعضهم لبعض ان امشوا واصبروا فلاحيلة لكم في دفع امر محمد ان هذا الامر شئ يراد اي يريد الله ويحكم بامضائه وما اراد الله كونه فلا مرد
 له ولا ينفع فيه الا الصبر وان هذا الامر شئ من نوايا الدهر يراد بنا فلا انفكاك لنا منه وان دينكم شئ يراد اي يطلب ليؤخذ منكم تغلبوا
 عليه وان معنى اي لان المطلقين عن مجلس التقاول لا بد لهم من ان يتكلموا ويتفاوضوا فيما جري لهم وكان انطلقا منهم مضنا معنى القول ويجوز
 ان يراد بالانطلاق الاندفاع في القول وانهم قالوا امشوا اي اكثروا واجتهدوا في شت المرات اذا كثرت ولا تها ومنه الماشية للتفوق كما قيل
 لها الماشية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ضوا في اشيك ومعنى واصبروا على الهتك واصبروا على عبادتها واتمسك بها حتى لاتر الواعنها وقرئ وانطلق
 الملا منهم امشوا بغير ان على اضمار القول وعن ابن مسعود وانطلق الملا منهم يشون ان اصبروا في الملة الاخرة في ملة عيسى التي هو اخر الملل لان
 البصاري يدعونها وهم مثلثة غير موحدة او في ملة قريش التي ادركها عليها اباؤنا او ما سمعنا بهذا كائنا في الملة الاخرة على ان تجعل في الملة
 الاخرة هذا ولا تعلق بما سمعنا كما في الوجهين والمعنى ان لا نسمع من اهل الكتاب ولا الكهان انه يحدث في الملة الاخرة توحيد الله ما هذا
 الاختلاف اي نقول وكذبنا نكره ان يختص الشرف من بين اشرافهم وروسائهم وينزل عليه الكتاب بينهم كما قالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من

ويرفع بالابتداء اي ولا حين مناص
 وقد عاين الضمير لان الحين حين زمان

قال يابن في هؤلاء قومك
 يسألك السؤال فلا عمل
 كل الميلة على قومك قال النبي
 ط الله عليه وسلم

القرنين عظيم وهذا الانكار ترجمة عما كانت تعلى بهم به صدورهم من الحسد على ما اوتي من شرف النبوة من بينهم بل هم في شك من القرآن يقولون
في انفسهم انما يقولون ان هذا الاختلاف كلام مخالف للاعتقاد منهم فيه يقولون على سبيل الحسد بل لم يذوقوا عذابي بعد فاذا اذقوا زال عنهم
ما بهم من الشك والحسد حينئذ يعترفون انهم لا يصدقون به الا ان يسميهم العذاب مضطرين بالتحديقه ام عندهم خزانة رحمة ربك يعفونهم بما لك خزانة
الرحمة حتى يصيبوا بها من ثأر او يهزوها عن ثأر او يغيروا للنبوة بعض ضايرهم ويتروا بها عن محمد عليه السلام وانما الذي يملك الرحمة
وخزائنها العزيز القاهر على خلقه الوهاب الكثير الوهاب المصيب بما سواها الذي يقضيها على ما يقتضيه حكمه وعدله كما قال امر يقضون رحمة ربك
نحن قمنا ثم شخ هذا المعنى فقال لهم ملك السموات والارض حتى تكملوا في الامور الربانية والتدابير الالهية التي يختص بها رب العزة والكبرياء ثم
تمكم بهم غاية التكم فقال فان كانوا يصلحون لتدبير الخلائق والقرآن في قيمة الرحمة وكانت عندهم الحكمة التي يميزون بها بين من هو حقيقا بآيات النبوة
دون ما لا يحق له فليترقا في السباب فليصعدوا في المعارج والطرقات التي توصل بها الى العرش حتى يستقوا عليه ويدبروا امر العالم وملكوت الله
وينزلوا الوحي الى من يختارون ويستصوبون ثم خاسم خاسم عن ذلك بقوله جند ما هناك ممن ومن الاخر ابيري ما هم الاجند من الكفار
المخزيين على رسل الله ممن ومن مكسور عاقري فلا تبال بما يقولون ولا تكثرت لما به يهزرون وما مزينة وفيها معنى الاستعظام كما في قول امر القيس
وحديث ما على قصره الا انه على سبيل المنارة وهذا كاشارة الى حيث وضعا فيه انفسهم من الانتداب مثل ذلك القول العظيم من قولهم لمن ينتدب
الامر ليس من اهل لست هناك والاولا فاصله من نبات البيت المطيب باوقاده قال والبيت لا يستني الا على عمد ولا عماد اذا لم تر او تاد
فاستعير لنبات العز والملك واستقامة الامر كما قال الاسود في ظل ملك ثابت الاوتاد وقيل كان يشع المعذب بين اربع سوار كل طرف من
الطرف الى سارية مضروب فيه وتد من حديد ويتركه حتى يموت وقيل كان يده بين اربعة اوتاد في الارض ويرسل عليها العقارب والحيات
وقيل كان له اوتاد وحبال يلعب بها بين يديه او يترك الاخراب قصد هذه الاشارة الاعلام بان الاخراب الذين جعل الجند الممزق منهم وانهم
الذين وجد منهم التكذيب ولقد ذكر تكذيبهم اولا في الجملة الخبرية على وجه الاعلام ثم جاء بالجملة الاستثنائية فوضح فيها بان كل واحد من الاخراب
كذب جميع الرسل لانهم اذا كذبوا واحد منهم فقد كذبوا جميعا وفي تكرير التكذيب وايضا بعد اعلامه والتوبيخ في تكرير الجملة الخبرية
اولا وبالاستثنائية ثانيا وما في الاستثنائية من الوضع على وجه التكذيب للتوكيد والتخصيص انواع من المبالغة المبالغة عليهم باستحقاق اشد العقاب
وابلغة ثم قال فحق عقاب اي فوجب لذلك ان اعاقبهم حق عقابهم من اهل مكة ويجوز ان يكون اشارة الى جميع الاخراب لا بعضهم بالذكر
اولا لانهم كلهم عند الله والجملة النخبة ما لها من فوق وتري بالضم ما لها من توقف مقدار فراق وهو ما بين جلبي الحالب ورضيقي الراضع
يعني اذا جاء وقتها لم يستأخر هذا القدم من الزمان كقوله تعالى فاذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون وعن ابن عباس رضي الله
عنه ما لها من رجوع وترداد من افاق المريف اذا رجع الى النخبة وفراق الناقة ساعة يرجع الدار الى امرها من يد النخبة واحدة فحسب لاشي ولا
تردد القطر القسط من الشئ لانه قطعة منه من قطعه اذا قطعه ويقال الصيغة المجازة قط لانها قطعة من القرطاس وقد ضرب بها قوله تعالى عجل
لنا قتلنا اي نصينا من العذاب الذي وعدته كقوله تعالى ويستعجلونك بالعذاب وقيل ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم وعذابه المومنين الجنة فقالوا
على سبيل المنارة عجل لنا نصينا منها او عجل لنا نصيفة اعما لنا ننظر فيها فان قلت كيف يطابق قوله تعالى اصبر على ما يقولون وقوله تعالى عجل
يقولون عجل احدنا على صاحبه قلت كانه تعالى وتقدر قال لرسول الله عليه السلام اصبر على ما يقولون وعظم امر بعصية الله في اعينهم بذكر قصة
داود وموآنه بني من انبياء الله قد اولاه ما اولاه من النبوة والملك للكرامة عليه وزلفته لديه ثم زلزاله فبعث الله اليه الملائكة ووجه عليها
على طريق التمثيل والتعريف حتى فطن لما وقع فيه فاستغفر واناب ووجد ما يحكي من بكاية الدائم وعمته الواصب ونقش جنائته في بطن كفه حتى لا يزال
مجددا للندم عليها فما الظن بكم مع كفركم ومعاصيكم او قال له صلى الله عليه وسلم اصبر على ما يقولون وصن نفسك وحافظ عليها ان تزل فيها كلفت من

صابر نعم وتعمل اذا هم اذكر اخاك داود وكرامة على الله كيف نزل تلك الزلزلة البسرة فلقى من توبخ الله وتظلمه ونسبة الى النبي الملقى في الايدى
ذات القوة في الدين المضطلم بمشاقة وتكاليفه كان على غرضه باعبار النبوة والملك بصوم يوما ويفطرا يوما ومواشاة الصوم ويقوم نصف الليل يقال
فلان ايدى وذو ايدى وذو ايدى وايداد كل شئ ما يتقوى به او ابواب رجاء الى مرئاة الله فان قلت ما ذلك على ان الايدى القوة في الدين قلت
قوله تعالى انه ابواب لانه تعليل لذي الايدى والاشراق وقت الاشراق وهو حين تشرق الشمس اي يضي ويصفو شعاعها وهو وقت الضحى واما شروقها
فطلعها يطلع شروق الشمس ولما تشرق وعن ام هانئ دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا بوضوء فتوضا ثم صلى صلاة الضحى وقال يا ام
هانئ هذه صلاة الاشراق وعن طائفة من ابن عباس قال هل يتحدون ذكر صلاة الضحى في القرآن قالوا لا فقرا انا نحن الجبال معه يسبح بالعبثي
والاشراق وقال كانت صلاة يصليها داود عليه السلام وعنه ما عرفت صلاة الضحى الالهة الالهة وعنه لم يزل في نفس من صلى صلاة الضحى شئ حتى طلبها
فوجدتها في هذه الالهة يسبح بالعبثي والاشراق وكان يصلي صلاة الضحى ثم صلاها بعد وعن كعب بن عاصم قال لابي عبد الله في كتاب الله صلاة
بعد طلوع الشمس فقال لانا اوجدك ذلك في كتاب الله يعني هذه الالهة ويحتمل ان يكون من اشرق القوم اذا دخلوا في الشرق ومنه قوله تعالى
فانذرتهم الصيحة مشرقين وقول اهل الجاهلية اشرق تيسر ويراد وقت صلاة الفجر لانهما بالشرق ويسبح في معي سبحات على الحال فان قلت
هل من فرق بين يسبح وسبحات قلت نعم وما اختير يسبح على سبحات الا لذلك وهو الدلالة على حدوث التسبيح من الجبال شيئا بعد شئ وحال بعد
حال وكان السامع محاضرا تلك الحال اسمعها تسبح ومثله قول الاعشى لايمن نار في يفاع تحرق ولو قال محرقة لم يكن شيئا وقوله محشورة في مقابلة
يسبح الا انه لما لم يكن في الحشر ما كان في التسبيح من ارادة الدلالة على حدوث شيئا بعد شئ جي به اسما لا فعلا وذلك انه لو قيل وسبحنا الطير يحشر
على ان الحشر يوجد من حشرها شيئا بعد شئ والحشر هو الله عز وجل لكان خلفا لان حشرها جملة واحدة اذ على القدرة وعن ابن عباس رضي الله عنه كان
اذا سجد جواربه الجبال بالتسبيح واجتمعت اليه الطير فسبحت فذلك حشرها وقرى والطير محشورة بالرفع كل له ابواب كل واحد من الجبال والطير
لاجل داود اي لاجل تسبيحه سبح للهنا كانت تسبح بتسبيحه ووضع الابواب موضع السبح اما للهنا كانت ترجع التسبيح والرجع لانه يرجع الى فعله
رجوعا بعد رجوع واما لان الابواب وهو الثواب الكثير الرجوع الى الله وطلب مرضاة من عبادته ان يكسر ذكر الله ويدم تسبيحه وتقديسه وقيل الفيريه
اي كل من داود والجبال والطير له ابواب يسبح مرجع للتسبيح وشرونا ملكه قويا قال تعالى سجد عضدك وقرى وشرونا على المبالغة قيل كان
يسبح حرا بمرحابة اربعون الف مستلهم يحرسونه وقيل الذي شدد الله به ملكه وقذف في قلوب قوم الهيبة ان رجلا ادعى عنده على اخر بقرعة وعجز عن اقامة
البينة فادعى اليه في المنام ان اقل المدعى عليه فقال هذا منام صدق فاعيد الوحي في اليقظة فاعلم الرجل فقال ان الله لم ياخذني بهذا الذنب
ولكن باي قلت ابا هذا غيلة فقتله فقال الناس ان اذنب احد ربنا اظهر الله عليه فقتله فما به الحكمة الزبور وعلم الشرايع وقيل كل كلام وافق
الحق فهو حكمة الفصل الثماني في الشين وقيل الكلام اليه فصل بمعنى الفصل كغريب الامير لانهم قالوا الكلام ملتبس وفي كلامه ليس بالملتبس لخطا وقيل
في نقيضه فصل اي مفصول بعضه من بعض معنى فصل الخطاب اليه من الكلام المختص الذي يتنبه من مخاطبه لا يلتبس عليه ومن فصل الخطاب وخطبه ان لا
يخطى صاحب مظان الفصل والوصل فلا يفتق في كلمة الشهادة الاعلى المستقمنة ولا يتلو قوله فيل للمصلين الامور صلا بما بعده ولا والله يعلم وانتم
حتى يصلي بقوله لا تعلمون ونحو ذلك وكذلك مظان العطف وتركه والاعتذار والظهار والحذف والتكرار وان شئت كان الفصل يعني الفاصل كالصوم
والزبور وارادت بفصل الخطاب الفاصل من الخطاب الذي يفصل بين الصحيح والفساد والحق والباطل والصواب والخطا وهو كلام في القضايا لا
والحكمات وتدابير الملك والمشورات وعي على رضي الله عنه وموقله البينة على المدعي واليمين على المدعي عليه ومن الفصل بين الحق والباطل ويدخل
فيه قول بعضهم موقله اما بعد لانه يفتح اذا تكلم في الامر الذي له شان بذكر الله وتحميده فاذا اراد ان يخرج الى الغرض المسوق اليه فصل بينه وبين ذكر
الله لانه اما بعد رجوز ان يراد الخطاب الفصل الذي ليس فيه اختصار محمل ولا اشباع عمل ومنه ما جاء في صفة كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم فصل بالانزاع

ولا هذه وكان اهل زمان داود عليه السلام يسأل بعضهم بعضا ان ينزلوا عن امرأة وفيتز وجها اذا العجبة وكانت لهم عادة في المراساة بذلك قد اعتادوها
وقد روي ان الانصار كانوا يواسون المهاجرين بمثل ذلك فانفق ان عيين داود وقعت على امرأة رجل يقال له اوريا فاجبها فساله التزول عنها
فاستحو ان يرده ففعل فتزوجها وهي ام سليمان فقيل له انك مع عظم منزلتك وارتفاع مرتبتك وكبر شانك وكثر نسايتك لم يكن ينبغي لك ان تسال رجلا لير
له الامرة واحدة التزول بل كان الواجب عليك مغالبة هواك وفقر نفسك والصبر على ما تحت به وقيل خطبها اوريا ثم خطبها داود فانه اهلها وكان ذنبه
ان خطب على خطبة اخيه المومن مع كثره نساياه واما ما يذكر ان داود غنى منزله اباية ابراهيم واسحاق ويعقوب فقال يارب ان ابائي قد ذهبوا بالخير كله
فاوجي اليه انهم ابتلوا بيلاديا فعبوا واهلها قد ابتلى ابراهيم بنار غرود ونوح وولد واسحاق بذبحه وذهاب بصره ويعقوب بالحن على يوسف فسال الله
فاوجي اليه انك لم تبلى في يوم كذا فاحترس فلما حان ذلك اليوم دخل محرابه واغلق بابه وجعل يصلي ويقرأ الزبور فجاءه الشيطان في صورة حمامة من ذهب
فزيد له يا خذها للبر لصغير فطالت فاستد اليها فطارت فوقعت في كوة فتبعها فاجبر امراة جميلة قد نفقت شعرها ففعل بها ما فعلت اوريا ومومن
غزاة البطفا وكتب ليا اوب بن صوايا وموصل بجث البطفا ان ابعت اوريا وقدمه على التابوت وكان من يتقدم على التابوت لا يحل له ان يرجع حتى يفتح
الله عليه او يستشهد ففتح الله عليه وسلم فامر برده مرة اخرى وثلاثة حتى قتل واتاه خبر قتله ولم يحزن كما كان يحزن على الشهداء وتزوج امراة فخذوا حن
فما يقع ان يحدث به عن بعض النسخين بالاصلاح من ابناء المسلمين فضلا عن بعض اعلام الانبياء وعن سعيد بن المسيب والحديث الاخوان على ابن ابي طالب رضي الله عنه
قال من حملكم حديث داود على تزويده النصارى جلدة مائة وسمن وموحد الفرية على الانبياء وروي انه حدث بذلك عن عبد العزيز وعنده رجل من اهل
الحق فكذب بالحديث به وقال ان كانت القصة على ما في كتاب الله فما ينبغي ان يلتزم خطاها واعظم بان يقال غير ذلك وان كانت على ما ذكرت وكف الله عنها سرا على
نبيه فما ينبغي ان يظن ان هذا الكلام احب الي ما طلعت عليه الشمس الذي يدل على المثل الذي ضرب الله لقصة عليه السلام ليس لاطليه الى زوج
المرأة ان ينزل عنها فحب ان قلت لم جات على طريق التمثيل والتعريض دون التبرج قلت لكونها المبلغ في التبرج من قبل ان التامل اذا اذاه الى الشعور بالحر
به كان وقع في نفسه واشد تمكنا من قلبه واعظم اثرا فيه واجل الاحتشام وحيايه وادعيل التنبه على الخطا فيه من ان يباد به صريح مع مراعاة حسن الادب
سنة كالحجارة التي لا تاتي الى الحكماء كيف او صوفي سياسة الولد اذا وجدت منه هنة منكرة بان يعرض له بانكارها عليه ولا يصح وان يحكي احكاية ملاحظة
لحالها اذا تاملها استمع حال صاحب الخطا فاستمع حال نفسه وذلك ازجر له لانه يفضي ذلك مثلا لالحاله ومقياس الشانه فيتصور قبح ما وجد منه بصورة مكشوفة
مع انه امرن لما بين الوالد والولد من محاب الحشمة فان قلت فلم كان ذلك على وجه التحكم اليه قلت ليحكم بما حكم به من قوله لقد ظلمك بسوا ابنتك يا ناعجه
حقا يكون محوجا بحكمه ومعترفا على نفسه بظلمه وهل اتينا الحضم ظاهرا المستقام ومعناه الدلالة على انه من الانبياء العجبة التي حقها ان تشيع ولا تخفي
على احد والتشويق الى استقامه والحضم انصافا وموقع على الواحد والجمع كالضيف قال الله تعالى حديث ضيف ابراهيم المكرمين لانه مصدر في اصله نقول
خضم خضما كما نقول ضافة ضيفا فان قلت هذا جمع وقوله خضمان تشية فكيف استقام ذلك قلت معنى خضمان فريقان خضمان والدليل عليه قرأه من قوله
خضمان يعني بعضهم على بعض وقوله تعالى هذا خضمان اختصموا فان قلت فافتح لقوله ان هذا اخي ومودليل على اثنين قلت هذا قول البعض
المراد بقوله بعضنا على بعض فان قلت فقد جاء في الرواية انه بعث اليه ملكا ان قلت معناه ان التحاكم كان بين ملكين ولا يمنع ذلك ان يصحهما الخرون
فان قلت فاذا كان التحاكم بين اثنين كيف ستمام جميعا خضما في قوله نبا الحضم وخضمان قلت لما كان محب كل واحد من المتحاكين في صورة الخضم صحت
السمية به فان قلت بم انصباذ قلت لا يخلو اما ان ينصب باثا او بالنباء او مجزوف فلا يسوغ انتصابه باثا لان اتيان النباء رسول الله لا يقع الا
في عمده لافي عمده داود ولا بالنباء لان النباء الواقع في عمده داود لا يصح اتيان رسول الله صلى الله عليه وسلم وان اردت بالنباء القصة في نفسها لم يكن
ناصبا فحق ان ينصب مجزوف وتقديره وهل اتينا تحاكم الحضم ومجوز ان ينصب بالخصم لما فيه من معنى الفعل واما اذا الثانية فبداه الاولى سرور
الحاكم بقدر وسوره ونزلوا اليه والسور الهايط المرتفع ونظير في الابنية تسمة اذا علا سنامه وتنداه اذا علا ذروته روي انه تعالى بعث

اليه ملكين في صورة انسانين فطلبوا ان يدخلوا عليه فوجداه في يوم عبادته فنعما لهم ففسروا عليه الحراب فلم يشعر الا وهم بين يديه جالسا
ففرغ منهما قال ابن عباس ان داود عليه السلام جزا زمانه اربعة اجزا يوما للعبادة ويوما للقضاء ويوما للاشتغال بخواصر اموره ويوما لجمع بني اسرائيل
فيعظم ويبيكم فجاؤا في غير يوم القضاء ففرغ منهم ولا نعم نزولوا عليه من فوق وفي يوم الصحابة في الحرب حوله لا يتركون من يدخل عليه خضمان خبز مبتلا
محذوف اي من خضمان ولا شطط ولا تجرد قري ولا شطط اي ولا تبعد عن الحق ولا شطط ولا تشاطط وكلها في معنى الشطط وهو مجاوزة
الحد وتخطي الحق وسوا الصراط وسطه ومجته ضرب مثلا لغير الحق ومجته اخي بد من هذا او خبر لان والمراد اخوة الدين واخوة الصداقة واللغة
واخوة الشكر والخلة كقوله تعالى وان كثيرا من الخلطاء وكل واحد من هذه اللغات تدلي بحق مانع عن الاعتداء والظلم وقري تسع وتسعون
بنوع التاء ونجدة بكر النون وهذا من اختلاف اللغات نحو نطع ونقع ولقوة ولقوة كقيلها ملكيتها وحقيقة ابعلي كقيلها كما الكفل ما تحت يدي
وقري وعليه يقال عن يعز قال قطاة عزها شرك فبات تجاذبه وقد علق الجناح يريد جاري في مجال لم اقدر ان اورد عليه ما ارد به واراد
بالخطاب مخاطبة الحاج المبادل او اراد خطبت المرأة وخطبها هو فخطبني خطبا اي غالبني في الخطبة فغلبني حيث زوجهما دوني وقري وعازني
من المعازة وهو المغالبة وقري ابو جيق وعزني تخفيف الزا طلبا للنفقة وهو تخفيف عربي كانه قاسه عن نحو ظلت وميت فار قلت ما معنى ذكر النعاج
قلت كان تحاكمهم في نفسه تمثيلا وكلامهم تمثيلا لان القليل ابلغ في التوبيخ لما ذكرنا وللتبني على انه امر يستحي من كشفه فيكي عنه كما يكي عما يستحي من الافعال
به والشرع داود عليه السلام والاحتفاظ بجرمته ووجه التمثيل فيه ان مثلت قصته او ربا مع داود بقصة رجل له نجمة واحدة وخليط تسع وتسعون
فاراد صاحبه تمة المائة فلطمع في نجمة خليطه واراد على الخرج من ملكها اليه وحاجه في ذلك حاجة حريص على بلوغ مراده والدليل عليه قوله وان
كثيرا من الخلطاء وانما خص هذه القصة لما فيها من الرمن على العرض بذكر النجمة فان قلت اننا نسقيم طريقة التمثيل اذا ضربت الخطاب بالجدال فان فسرته بالعلم
من الخطبة لم تستقيم قلت الوجه مع هذا التفسير ان جعل النجمة استعاره عن المرأة كما استعاروا لها الشاة في نحو قري عنقرة يا شاة ما تقصر لي جلت له فرميت
غفلة عينه من شاة وشبهها بالنجمة الاغني حيث قال كنعان الملا تعفن هذا لولا ان الخلطاء يا بابه الا ان يضرب داود الخلطة ابتداء مثلا لهم
ولقصتهم فان قلت الملائكة عليهم السلام كيف معهم ان يخبروا عن انفسهم بالم يتلبسوا منه بقليل ولا كثير ولا من من شأنهم قلت هو تصوير للسنة وفرض
لها قصوروها في انفسهم وكانوا في صورة الاناسي كما تقول في تصوير المسائل يزيد له اربعون شاة وعمره اربعون وانت تشير اليها فخلطها وحال عليها
الحول لم يجب فيها وما لزيد وعمر وسبد ولا لبد وتقول ايضا في تصويرها الي اربعون شاة وكذا اربعون فخلطهاها وما لك من الاربعين اربعة ولا ربعها
فان قلت فما وجه قراءة ابن مسعود ولي نجمة انني قلت يقال امرأة انني للسناء الجميلة والمعنى وصفها بالعراقة في لبن الانوثة وفورها وذلك الخ لها
وازيد في تكسرها وتنشئها الا ترى الى وصفهم بالسود والمكسال وقوله فتور القيام وقطيع الكلام وقوله تشي ريلا تكاد تنغرق لقد ظلمت
جواب قسم محذوف وفي ذلك استنكار لفعل خليطه وتجهيز لطعمه والسؤال مصدر مضاف الى المفعول كقوله من دما الخبز وقد ضمن معنى الاضافة فعدي
تقديمها كانه قيل باضافة نجمة اليها نعا على وجه السؤال والطلب فان قلت كيف مارع الى تقديم احد الخصمين حق ظلم الاخر قبل استماع كلامه قلت
ما ذاك ذلك الابد اعتراف صاحبه ولكنه لم يحكم في القرآن لانه معلوم ويروي انه قال انا اريد ان اخذها منه واكل نعاي مائة فقال داود ان هت
ذلك ضربا منك هذا وهذا اشار الى طرفي الانف والجمجمة فقال يا داود انت احق ان يضرب منك هذا وهذا وانت فعلت كيت وكيت ثم نظر داود
فلم ير احدا فعرف ما وقع فيه والخلط الشكا الذي خلطوا اموالهم الواحد خليط ومي الخلطة وقد بلغت في الماشية والشا في رحم الله يعبرها فاذا
كان الرجلان خليطين في ماشية بينهما غير مقسومة اولكل واحد منهما ماشية على حدة الا ان مراحمهما ومقامهما وموضع حلبهما والراعي والكلب واحدة
والغزالة مختلطة فمما يزيك ان زكوة الواحد فان كانت لها اربعون شاة فعليها شاة وان كانوا ثلثة ولهم مائة وعشرون لكل واحد منهم اربعون فعليهم
واحدة ^{١١} كانت لواحد وعند اي خيفة رحمه الله لا تعتبر الخلطة والخليط والمفرد عنده واحد ففي الاربعين بين خليطين لاشي عنده وفي مائة وعشرين

بين ثلثة ثلث شياء فان قلت هذه الخلطة ما تقول فيما قلت عليها شاة واحد فيجيب على ذي النجعة اذ اجز من مائة جز من الشاة عند الشافعي
رحمه الله وعند ابي حنيفة رحمه الله لا شيء عليه فان قلت ماذا اريد بذكر حال الخلط في ذلك المقام قلت قصدي الموعظة الحسنه والترغيب في اتيار
عادة الخلط الصالح الذي حكم له بالقتل وان يكره اليهم الظلم والاعتداء الذي عليه اكثرهم مع الناسف على حالهم وان يسلي المظالم عما جرى عليه
من خلطة وان له في اكثر الخلط اسوة وقرى يسبح فيفتح اليها على تقدير الوزن الخفيفه وحذفها كقولك اضرب عنك اليوم طارها وسجواب قسم
مخدوق ولسبغ يحزن اليها الكفاه منها بالكرة وما في وقيل من الامم للابهام وفيه تعجب من قلمهم وان اردت ان تتحقق فائدة ما وموقعها فاعلموها
من قول امر القيس بن عديت ما على قصه وانظر هل بقي له معنى قط لما كان الظن الغالب يداني العلم استعير له ومعناه وعلم داود وايقن انما فتناه
انا ابتليناه للحالة بامارة اوريا هل يثبت امرين في روي فتناه بالتدبير للمبالغة واقتناه لئلا فتني لحي بالاسرافتت وقتناه وقتناه على
ان الالف في الملكن وعبر بالرايع عن الساجد لانه يخفي ويخضع كالساجد وبه استشهد ابي حنيفة واصحابه في حجة التلاوة على ان الركوع يقوم مقام
السجود وعلى الحسن لانه لا يكون ساجدا حتى يركع ويجوز ان يكون قد استغفر الله لذنبه وحرم بركعتي الاستغفار والانابة فيكون المعنى وخير للسجود راكعا
اي مصليا لان الركوع يجعل عبادة عن الصلوة واناب ورجع الى الله بالتوبة والتفضل وروي انه بقي ساجدا اربعين يوما وليلة لا يرفع راسه الا للصلوة
مكتوبة او ما لا بد منه والبرقاء دمع حتى بنت العشب من دمع الحراسه ولم يشرب ماء الا وثلاثه دمع ومجد نفسه راغبا الى الله في الغفوة حتى كاد
يمكك واشغل بذلك عن الملوك حتى وثبان له يقال له ايتنا على ملكه ودعا الى نفسه واجتمع اليه اهل الزنج من بني اسرائيل فلما غفر له حاربه فخر به
ويقال انه نفق خطيئته في كف حتى لا ينساها وقيل ان الخمين كانا من الانس وكانت المفسدة على الحقيقة بينهما اما كانا خليطين في الغم واما كانا
لحد ما موثرا له نسوان كثير من المايين والسراري والثاني كان مصرا له الامارة واحدة فاسترله عنها وانما فرغ لدخولها عليه في غير وقت الحكومة
ان يكونا معتاه لين وما كان ذنب داود الا انه صدق احدهما على الاخر وظلمه قبل مسالته خليفة في الارض اي استخلفناك على الملك في الارض
يتخلفه بعض السلاطين على بعض البلاد ويملكه عليها ومنه قولهم خلفا الله في ارضه او جعلناك خليفة من كان قبلك من الانبياء القائمين بالحق
وفيه دليل على ان حاله بقيت بعد التوبة على ما كانت عليه لم يتغير فاحكم بين الناس بالحق اي يحكم الله اذ كنت خليفة ولا تسع هوي النفس في قضائك
وغيره مما تفرق فيه من اسباب الدين والدنيا فيضلك الهوي فيكون سببا لصدالك عن سبيل الله عن دلائله التي نفسها في العقول وعن شرايع التي
شرعها واوحى بها ويوم الحساب متعلق بنسوا اي بنسيانهم يوم الحساب وبقوله لهم اي لهم عذاب يوم القيامة بسبب نسيانهم وموضعهم عن سبيل
الله وعن بعض خلفاء بني مروان انه قال لعمر بن عبد العزيز او للزهري هل سمعت ما بلغنا قال وما هو قال بلغنا ان الخليفة لا يجري عليه القلم
ولا تكتب عليه معصية فقال يا امير المؤمنين الخلفاء افضل امر الانبياء ثم تلا هذه الآية باطلا خلقا باطلا لا لغرض صحيح وحكمة بالغة او مبطلين عليتين
كقوله وما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا لعبث ولتقديروا وتقدير ذوي باطل او عبثا فوضع باطلا موضع ما وضعوا ههنا موضع
المصدر وهو وصفه اي ما خلقناهما وما بينهما للعبث واللغو لكن الحق المبين هو ان خلقنا نفوسا او دعناها العقل والتمييز ونحناها التمكن
وانحنا علمنا ثم عرضناها للناس العظيمة بالتكليف واعدناها عاقبة وجزا على حسب اعمالهم وذلك اشارة الى خلقها باطلا والظن بعمه الخلق
اي خلقها للعبث لا للحكمة ومو منظون الذين كفروا فان قلت اذا كانوا مقربين بان الله خلق السموات والارض وما بينهما بدليل قوله وليس سألتم من خلق
السموات والارض ليقولن الله فم جعلوا ظانين انه خلقها للعبث لا للحكمة قلت لما كان انكارهم للبعث والحساب والنواب والعقاب موديا الى ان خلقها
عبث وباطل جعلوا كأنهم يظنون ذلك ويقولونه لان الجزاء هو الذي يبعث اليه الحكمة في خلق العالم من راسها فيجوز فقد جحد الحكمة من اصلها ومن
جحد الحكمة في خلق العالم فقد سفه الخالق وظهر بذلك انه لا يعرف ولا يقدر حق قدره فكان اقراره بكونه خالقا كالا اقرارا منقطعة معنى الاستفهام
فيها الانكار والمراد انه لو بطل الجزاء كما يقول الكافرون لاسقط عند الله احوال من اصله واصد واتق وفجر ومن سوي بينهم كان فيها ولم يكن

حكما وقرى مباركا وليتدبروا على الاصل وتدبروا على الخطاب وتدبروا الايات التفكر فيها والتامل الذي يودي الى معرفة ما يدبر ظاهرها
من التاويلات الصحيحة والمعادى الخسة لان من اقتنع بظاهر المتكلم يعلم منه بكثر طائل وكان مثله كمثل من له الحجة في لغة درور لا يعتلها ومعه
نور لا يستولدها وعن الحسن قد قرأ هذا القرآن عبيد وصبيان لا علم لهم بتاويله حفظوا حروفه وضيعوا حروفه حتى ان احدهم يقول والله
لقد قرأت القرآن فما اسقطت منه حرفا وقد والله اسقطه كله ما يري للقرآن عليه اثر في خلق ولا عمد والله ما هو بحفظ حروفه واصناعة حروفه
والله ما سولاه بالحكمة ولا الوزعة لاكثره في الناس مثل مولا اللهم اجعلنا من العلماء المتدبرين واعذنا من القراء المتكبرين وقرى نعم
العبد على الاصل والخصوص بالمرح محزون وعلى كونه مدوحا وابار جاعا اليه بالتوبة او مسبحا موبيا للتسبيح مرجعاه لان كل موبيا
اواب الصافن الذي في قوله الف الصفون فاني لكانه ما يقوم على الثلث كثيرا وقيل الذي يقوم على طرف سنكيد او رجل هو المخيم والما الصافن
فالذي يجمع بين يديه وعن النبي صلى الله عليه وسلم من سره ان يقوم الناس له صفونا فليتبوا مقعده من النار واي واقفي كما يكون خدام الجبابرة
فان قلت ما معنى وصفها بالصفون قلت الصفون لا يكاد يكون في البحر وانما موبيا العراب الخضر وقيل وصفها بالصفون والمجوة ليجمع لها
بين الوصفين المحوذين واقفة وجارية يعني اذا وقفت كانت ساكنة مطمينة في موافقها واذا جرت كانت سراعا خفا في جريها وروي عن سليمان
عليه السلام غزا اهل دمشق ونصيبين فاصاب الف فارس وقيل وثمان مائة واصابها ابو من العالقة وقيل خرجت من البحر لها اجنة فتعقد
نومها بعد ما صلى الاولي على كرسيه واستعرضها فلم تزل تعرض عليه حتى غربت الشمس وغفل عن العصر وعن ورد من الذكر كان له وقت العشي يتسبح
فلم يعلمه فاعتم لما فاته فاستردها وعقرها مقربا الي الله وبقي ما في ايدي الناس من الجياد في نسلها وقيل لما عقرها ابدل الله خيرا
منها ومي الرمح تجري بامر فان قلت ما معنى احببت جبال الخير عن ذكر نبي قلت احببت مضمين معنى فعل يتعدي يعني كانه قيل انبت جبال الخير
عن ذكر نبي او جعلت جبال الخير مجزيا او مغنيا عن ذكر نبي وذكر ابو الفتح الهادي في كتاب التبيان ان احببت يعني ازلت من قوله مثل بعير
السوء اذا احبا وليس بذاك والخير المال لقوله ان ترك خيرا وقوله انه يحب الخير لشديد والمال الخيل التي تغلته ان سمي الخيل خيرا كما انها نفس الخير لتعلق
الخير بها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الخيل معتود بنواصيها الخير لا يوم القيمة وقال في زهد الخيل حين وفده عليه واسلم ما وصفها رجل فراهية
الكان دون ما بلغني الا زهد الخيل وسماه زهد الخير وسال رجل بلال راى الله عنه عن قوم يستبقون من السابق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له الرجل ردت
الخيل فقال وانا ردت الخير والتواري بالحجاب مجاز في غروب الشمس عن تواري الملك او الخبايا بحجابها والذي دل على ان الصغير للشمس مرورا
ذكر العشي ولا بد للمضمين جري ذكر او دليل ذكر وقيل الصغير الصافات اي حتى تواري بحجاب الليل يعني الظلام ومن بدع التفاسير ان الحجاب
جبل دون قاف بمسيرة غروب الشمس من طهره فنفق مسحا فجعل يجمع مسحا اي يجمع بالسوق سرقها واعنا قها يعني يقطعها تقول مسح عداوة
اذا ضرب عنقه ومسح المسافر الكفاية اذا قطع اطرافه بسيفه وعن الحسن كسف عراقيها وضرب اعناقها اراد بالكسف القطع ومنه الكسف في القلب الخفاف
في العروض ومن قاله بالشين الجمجمة نصف وقيل مسماها استحسانا لها واعجابا بها فان قلت بم اتصل قوله ردها قلت مجزوف تقديره قال
ردها على فاضرها هو جواب له كان قايلا قال فماذا قال سليمان لانه موضع مقتض للسؤال اقتضا ظاهرا وهو اشتغال نبي من انبياء
الله بامر الدنيا حتى تقوته الصلوة عن وقتها وقرى بالسوق بمنزلة الوالضعة كما في ادور ونظير الغور في مصدر غارت الشمس وامام من قرأ
بالسوق فقد جعل الضمة في السين كائنا في الواو وللتلاصق كما قيل موسي ونظير ساق وسوق اسد واسد وقرى بالساق الكفاية بالواو
عن الجمع لامن الالباس قيل فتن سليمان بعد ما ملك عشرين سنة وملك بعد الفتن عشرين سنة وكان من الفتن انه ولد له ابن فقالت الشياطين ان
عاش لم تنكح الشجرة فسيلنا ان تقتله او نخيله فكان يغذوه في السحابة خوفا من معرفة الشيطان فعلم ذلك وكان يغذوه في السحابة فمراعه الا
ان الله علم به ممتا فتنه على خطائه في ان لم يتوكل فيه على ربه فاستغفره وتاب اليه وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سليمان لا طوف في الليلة

على سبعين امرأة كل واحدة تأتي بفارس يجاهد في سبيل الله ولم يقتل ان شاء الله فطاف عليهم فلم يحمل الا امرأة واحدة جاءت بشق رجل والذي في يده
لو قال ان شاء الله لمجاهدا في سبيل الله فرسانا اجمعون فذلك قوله ولقد فتنا سليمان وهذا هو مما لا بأس به واما ما يروي من حديث الخاتم و
الشيطان وعبادة الوثن في بيت سليمان فانه اعلم بصحة حكوا ان سليمان بلغه خبر صيدون ومي مدينة في بعض الجزاير وان بها ملكا عظيم الشأن لا يقري
عليه الا بمخرج البحر فخرج اليه تحمل به الريح حتى اناخ بها بجندوه ومن البحر والانس فقتل ملكها واصاب بنتا له اسمها جرادة من احسن الناس وجهها فاصطفاهما
لنفسه واسلمت واجمعا وكانت لا يرقا دمعها جزنا على ايها فامر الشياطين فقتلوا الها صورة ايها فكتفها مثل كسوته فكانت تغزو اليها وتزوج مع
ولا يدها يسجدون له كعادتهن في ملكه فاخبر اصف سليمان بذلك ففكر الصورة وعاقب المرأة ثم خرج وحده الى فداء وفرش له الرهاد فجلس عليه نائبا الى
الله متضرعا وكانت له ام ولد يقال لها امينة اذا دخل اللطام او الاصابة امرأة وضع خاتمة عندها وكان ملكه في خاتمة فوضع عندها يوما واما
الشيطان صاحب الجور وهو الذي در سليمان على الناس حين امر ببناء بيت المقدس واسمه صخر على صورة سليمان فقال يا امينة خافي فحتم به وجلس على
لكم بي سليمان عليه السلام وعلفت عليه الطير والجور والانس وغير سليمان عن هيئته فاتي امينة لطلب الخاتم فانكرته وطردته فعرفت ان الخاتمة قد ادرته
فكان يدور على البيوت يتكفف فاذا قال انا سليمان حنوا عليه التراب بسوء ثم عمد الى السالكين يفتلهم السلك فيعطونه كل يوم سكتين فكت على ذلك اربعين
مباحا عدد ما عبد الوثن في بيئته وانكر اصف وعظما بني اسرائيل حكم الشيطان وسال اصف نساء سليمان فقلن ما يدع امرأة منا في دمها ولا يغتسل من
جنابة وقيل بل نفذ حكمه في كل شيء الا فين ثم طار الشيطان وقذف الخاتم في البحر وابتلعت سمكة ووقعت السمكة في يد سليمان فقرب بطمنا فاذا مو بالخاتم
فحتم به ووقع ساجدا ورجع اليه ملكه وجاب صخرة لهف فحمله فيها وسد عليه ما خري ثم اوثقها بالحديد والرصاص وقذفه بالبحر وقيل لما افاق كان
يسقط الخاتم من يده يتماكد فيها فقال له اصف انك مفتون بذنك والخاتم لا يقري في يدك فتبليا الله ولقد ابي العلماء المتقنون قبوله وقالوا هذا
من اباطيل اليهود والنياطين لا يمكنون من مثل هذه الافاعيل وتسليط الله ايامهم على عباده حتى يقعوا في تعيير الاحكام وعلى نساء الانبياء حتى يخرجوا
بين قبيح الافعال واما اتخاذ التماثيل فجوز ان يختلف في الاثر في قولهم من محاربه غائبين واما البهي والصورة فلا تظن بني الله ان يادرو
فيه واذا كان بغير علم فلا عليه وقوله والقيت على كرسية حسدا فاب عن افاده معنى ان انا الشيطان منابه بنواظرا قدم الاستغفار على استهباب الملك
جريا على عادة الانبياء والصالحين في تقديمهم امر دينهم على امور دنياهم لا ينبغي للتعامل ولا يكون ومعنى من بعدي من دواني فان قلت ما يشبه
الحسد والحرم على الاستبداد بالنعمة ان يستعفى الله ما لا يعطيه غير قلت كان سليمان عليه السلام تاشيا من بيت الملك والنبوة ووارثا لها فاراد ان يطلب
من به منيرة فطلب عليه حب الله ملكا اذ اعلى المالكه زيادة خارقة للعادة بالغة حد العجز ليكون ذلك دليلا على نبوته قاهرا للبعوث اليهم وان
يكون معجزة حتى تخرت العادات فذلك معنى قوله لا ينبغي لاحد من بعدي وقيل كان ملكا عظيما خاف ان يعطي مثله احد فلا يحافظ على حدود الله فيه كما
قالت الملائكة اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك وقيل ملكا لا اسلبه ولا يقوم غيري فيه مقامي كما سلبته مرة واقم مقامي
غيري ١٧ كان سليمان عليه السلام وجوز ان يكون يقال علم الله فيما اختص به من ذلك الملك العظيم مصالح في الدين وعلم انه لا يضطلع باعبائه
غيره واجبت الحكمة استهبابه وامر ان يستوهبه اياه فاستوهبه بامر من الله على الصفة التي علم الله انه لا يضبط عليها الا هو وحده دون ساير عباده
او اراد ان يكون يقول ملكا عظيما فقال لا ينبغي لاحد من بعدي ولم يقصد بذلك الاعظم الملك وسعته كما يقول لغلان ما ليس لاحد من الفضل والمال
وربما كان للناس امثال ذلك ولكنك تريد تعظيم ما عنده وعن الحاجة انه قيل له انك حسود فقال احسبني من قال وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي
وهذا من حراته على الله وشيئته كما حكى عنه طاعتنا اوجب من طاعة الله لانه يشرط في طاعته فقال فائقوا الله ما استطعتم واطلق طاعتنا فقال
واولي الامر منكم قري الريح والرياح رضا لينة طيبة لا ترعزع وقيل طيبة له لا تتبع عليه حيث اصاب حيث قصد وارا حكي الاصح عن العرب اصاب
الصواب فاختار الجواب وعن رواية ان رجلين من اهل اللغة قصدا ليسا لاعم هذه الكلمة فخرج اليهما فقال ابن قتيبان فقالا هذه طلبتنا مرجعا

ويقال اصابه بكثير من الشياطين عطف على الرجح وكلبته بدله من الشياطين واخرين عطف على كل داخل في حكم البدل وسودد الكل من الكل
كانوا يسمون له ما فيها من البنية ويعوضون له فيستخرجون اللؤلؤ ومواويل من استخراج الدهن من البحر وكان يقرن مردة الشياطين بعضهم مع بعض
في القيود والسلاسل للتأديب الكف عن الفساد وعن السدي كان يجمع ايدهم الى اعناقهم مغلولين في الجوامع واصفد القيد وسمى به العطاء لانه ارتباط
للمنعم عليه ومنه قوله على رضي الله عنه من برك فقد اسرك ومن جفاك فقد اطلقك وقول القائل غل يد مطلقها وارقرقبة معتقها وقال جيب
ان العطاء اسار وتبعه من قال ومن وجد الاحسان قيدا تقيدا وفرقوا بين الغليلين فقالوا صفد قيده واصفد اعطاء كوعده واوعده
اي هذا الذي اعطياكم من الملك والمال والبسطة عطاونا بغير حساب يعني جاكثير لا يكاد يقدر على حبه وحصره فامن من المنه وهو العطاء اي
فاعطاه ما شئت او اسكن مفوضا اليك القرف فيه وفي قرارة ابن مسعود هذا فامن وامسك عطاونا بغير حساب او هذا الحمد التمجيد عطاونا فامن على من شئت
من الشياطين بالاطلاق او اسكن من شئت منهم في الوفاق بغير حساب اي للحساب عليك في ذلك ايوب عطف بيان واذا بدلت اشتغل منه اني مسني باي مسني
حكاية لظلم الذي نادى له بسببه ولولم يحل لقال بانه مسه لانه غلبه وقوي بصبغ نعم النون وفتحها مع سكن الصاد وبفتحها وبضمها والنصب والنصب
كالرشد والرشد والنصب على اصل المهدد والنصب ثقيل نصب والمعنى واحد وهو المنع والشفقة والعذاب اللام يريد مرضه وما كان يقاسي فيه من انواع
العصاة قيل الضربة البدن والعذاب في ذهاب الامل والمال فان قلت لم ينسب الى الشيطان ولا يجوز ان يسلط الله على انبيائه ليقضي من اتعاظهم وتعدبهم
وطهره ولو قدر على ذلك لم يدع صالحا الا وقد نكبه واهلكه وقد تكرر في القرآن انه لا سلطان له الا الوسوسة فقط قلت لما كانت وسوسته
اليه وطاعته له فيما وسوس فيها مسه الله به من الضربة العذاب ينسب اليه وقد راعى الادب في ذلك حيث لم ينسب اليه في دعائه مع انه فاعله لا يقدر
عليه الا هو وقيل اراد ما كان يوسوس به اليه في مرضه من تعظيم ما نزل به من البلاء ويغريه على الكراهة والخرج فالتمس الى الله في ان يكفيه ذلك يكشف
البلاء او بالتوفيق في دفعه ورده بالصبر الجميل وروي انه كان يعوده ثلثة من المؤمنين فارتد احد منهم فسال عنه فقيل اتق اليه الشيطان ان الله لا
يستلي الانبياء والعالمين وذكر في سبب بلائه ان رجلا استغاثه على ظالم فلم يغثه وقيل كانت مواشيه في ناحية ملك كافر فذاهنه ولم يغره وقيل
لحق بكثرة ماله اركض برحلك حكاية ما حبيب ايوبي اضر برحلك الارض وعن قتادة في ارض الحامية فضر بها فنبعت عين فقيل هذا مغسل بارد
وشرباي هذا ما تغسل به وتشرب منه فيعرا باطنك وظاهرك وتتقلب بأك قلبه وقيل نبعت له عينا فاغتسل من احد عيما وشرب من الاخر
فزهرا من ظاهره وباطنه باذن الله وقيل ضرب برحله التي فنبعت عين جارة فاغتسل منها ثم باليسري فنبعت باردة فشرب منها رحمة منا وذكر في
مفعولهما والمعن ان الهبة كانت للرحمة له ولتذكرا وفي الباب لانهم اذا سمعوا بما انعم الله عليه لم يصبروا في الصبر على البلاء وعاقبة الصابرين وما يفعل
الله بهم وخذ معطوف على اركض والنبغ الحزمة الصغيرة من حشيش او لرجان او غير ذلك وعن ابن عباس فضة من الخمر كان خلق في مرضه ليضرب امراته
مائة اذ ابرا فخل الله عينه ما هو من شئ عليه وعلى الحسن خذتها اياه ورضاه عنها وهذه الخصة باقية وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه اتى بحجج قد
جنت بامة فقال خذوا عثا لاني مائة شراخ فاضربوه بها ضربا ويجعلان يصيب الخمر وكل واحد من المائة اما اطرافها قايمة او اما اعراضها مبسوطة
مع وجود صورة الضرب وكان السبب في عينه انها ابطان عليه ذاهبة في حاجة فخرج صدره وقيل باعت ذواتها برغيفين وكانت متعلقا بزب
اذا قام وقيل قال لها الشيطان اجدي يا حجة فاردي عليكم ما لكم واولادكم ففهم بذلك فادركتها العصاة فذكرت له ذلك فخلو وقيل ادبها
الشيطان ان ايويا اضر بالخرز فغرضت له بذلك وقيل سألته ان يقر بالشيطان بعناق وجدناه صابرا اعلاه صابرا فان قلت كيف وجدناه صابرا
وقد شكى اليه ما به واسترحه قلت الشكوى الى الله لا تسخر بها ولقد قال يعقوب عليه السلام انما اشكوا بني وحزني الى الله وكذلك شكى العليل الى الطبيب
وذلك ان صبر الناس على البلاء لا يخلو من معنى العافية وطلبها فاذا سمع ان يسي صابرا مع معنى العافية وطلب الشفاء فليس صابرا مع الجلاء الى الله والدعاء
بكشف ما به ومع التعالج ومشاورة اطباء على ان ايوى عليه السلام كان يطلب الشفاء خيفة على نفسه من الفتنة حيث كان الشياطين يوسوس اليهم كما كان

توسم اليه انه لو كان نبيا لما ابتلى بمثل ما ابتلى به و ارادة القوة على الطاعة فقد بلغ امره الى ان لم يبق منه الا القلب واللسان وروي انه قال في
مناجاة الي قد علمت انه لم يخالف لسان قلبي ولم يتبع قلبي بصري ولم يسبي مملكتي يعني ولم اكل الا ومعى يتيم ولم ايت شعبان ولا كاسيا ومعى
جايح او عريان فكشف الله عنه ابراهيم واسحاق ويعقوب عطف بيان لعبادنا ومن قرأ عبدنا جعل ابراهيم وحده عطف بيان له ثم عطف ذريته على
عبدنا ومعى اسحاق ويعقوب كقراءة ابن عباس واله ايكم ابراهيم واسماعيل واسحاق لما كانت اكثر الاعمال يباشر بالايدي غلبت فقيل في كل عمل هذا
بما علمت ايديهم وان كان عملا لا يتاقي فيه المباشرة بالايدي او كان العمل جدي لا ايدي لهم وعلى ذلك ورد قوله اولى الايدي والابصار
يريد اولى الاعمال والفكر كان الذين لا يعملون اعمال الاخرة ولا يجاهدون في الله ولا يفكرون افكار ذوي الديانات ولا يستمرون في حكم
الذي الذين لا يقدرون على اعمال جوارحهم والمسئولي العقول الذين لا استصارهم وفيه تعريض بكل من لم يكن من عمال بالله ولا من المستصيرين
في دين الله وتوبيخ على تركهم الجاهدة والتأمل مع كونهم متكلمين منها وقرى اولى الايدي على جمع الجمع وفي قراءة ابن مسعود اولى الايدي على طرح الياء
والاكثاف بالكسرة وتفسيره بالايدي من التأييد فلق غير مطلق اخلصناهم جعلناهم لنا خالصين بخالصته مخلصه خالصة لاشيوي فيها ثم فرها بذكر
الدار ثم مادة لذكر الدار بالخلوص والصفاء وانتقاء الكدورة عنها وقرى على الاضافة والمعنى باخلص من ذكر الدار على انهم لا يشوبون ذكر
الدار بهم اخر انما هم ذكر الدار لا غير ومعنى ذكر الدار ذكرهم الاخرة داينا ونسبناهم اليها ذكر الدار الدنيا او تذكيرهم الاخرة وترغيبهم فيها
وترهيدهم في الدنيا كما موسى ان الانبياء وديدهم وقيل ذكر الدار الثناء الجميل في الدنيا والسان الصدق الذي ليس بغيرهم فان قلت ما معنى
اخلصناهم بخالصة قلت معنا اخلصناهم بسبب هذه الخصلة وبانهم من اهلها او اخلصناهم بتوقيفهم لها واللفظ بهم في اختيارها وتعهد الاول
قراءة من قرأ بخالصتهم المصطفين المختارين من بين ابنا جنهم والاختيار جمع خير او خير على التحقير كما هو جمع ميت او ميت واليسع كان حرف
التعريف دخل على يسع وقرى واليسع كان حرف التعريف دخل على اليسع فيعمل من السع والتوين في كل عوض من المضاف اليه ومعنا وكلهم من
الاخير هذا ذكر اي هذا نوع من الذكر وهو القرآن لما اجري ذكر الانبياء وائمة وسواب من ابواب التسريل ونوع من انواعه و اراد ان يذكر
على عقبه بابا اخر وهو ذكر الجنة واهلها قال هذا ذكر ثم قال وان المؤمنين كما يقول الجاحظ في كتبه هذا باب ثم يشترع في باباخر ويقول
الكتاب اذا فرغ من فصل من كتابه و اراد الشروع في اخر هذا وقد كان كيت وكيت والدليل عليه انه لما اتم ذكر اهل الجنة و اراد ان يعقبه بذكر اهل
النار قال هذا وان للطافين وقيل معناه هذا شرف وذكر جميل يذكرون به ابدا وعن ابن عباس هذا ذكر من مضى من الانبياء جنات عدن معرفة
بقوله جنات عدن التي وعد الرحمن وانتصابها على انما عطف بيان لمحبس باب ومفتحة حال والعامل فيها ما في المؤمنين من معنى الفعل وفي مفتحة ضمير
لجنات والابواب بدل من الضمير تقدير مفتحة هي الابواب كقولهم ضرب زيد اليد والرجل وسوم من بدل الاشتمال وقرى جنات عدن مفتحة بالرفع على
وجنات عدن هي مبتدأ ومفتحة او كلاما خبر مبتدأ محذوف اي وجنات عدن هي مفتحة لهم كان اللغات سميت اترابا لان التراب سميت في وقت واحد
بانما جعل على س واحدة لان الخطاب بين الاقران اثبت وقيل من اتراب لازواجن اسنانهم كاسنانهم قرى توعدون بالياء والتاء يوم الحساب
لما جعل يوم الحساب كما يقول هذا ما تخرجون ليوم الحساب ليوم مجري كل نفس بما علمت هذا اي الامر هذا او هذا كما ذكر فيسبب المهاد كقولهم لهم من
جنهم مهاد ومن فوقهم غواش شبه ما تحتم من النار بالمهاد الذي يفرشه النائم اي هذا جحيم فليذوقوه او العذاب هذا فليذوقوه ثم ابتدا
بقال موجيم وغساق او هذا فليذوقوه بمنزلة فاي اي فارهبون اي ليدوقوا هذا فليذوقوه والغساق بالتحفيف والتشديد ما يغسق من جديد
هل النار يقال اغسقت العين اذا سال معها وقيل الجحيم يحرق بحر والغساق يحرق ببرد وقيل لو قطرت منه قطرة في المشرق لانتنت اهل
الغرب ولو قطرت قطرة في المغرب لانتنت اهل المشرق وعن الحسن الغساق عذاب لا يعلم الا الله ان الناس اخفوا طاعة فاخفى الله لهم ثوابا ف قوله
فلا تعلم نفس الا تخفوا معصيته فاخفى لهم عقوبة راح ومذوقات اخر من شكل هذا المذوق من مثله في الشدة والعظامة ازواج امر وقرى